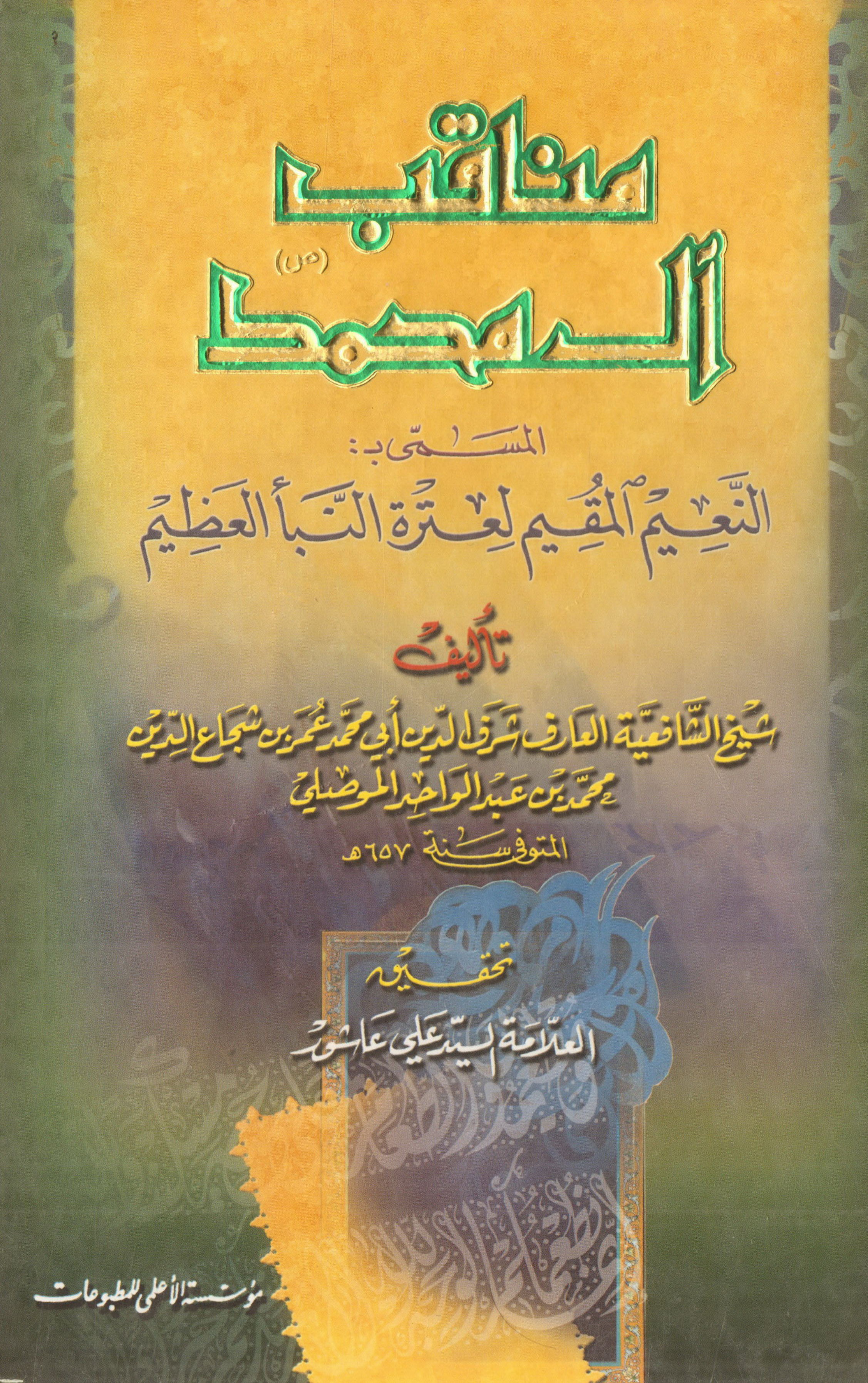

مناقب آل محمد (ص)
المسمّى بـ:
النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم
تأليف
شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين
محمد بن عبد الواحد الموصلي
المتوفى سنة ٦٥٧هـ
تحقيق
العلّامة السيد علي عاشور
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات


مناقب آل محمد
المسمى بـ:
النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم



مناقب آل محمد (ص)

المسمّى ب:

النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم

تأليف

شيخ الشافعيّة العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين
محمد بن عبد الواحد الموصلي

المتوفى سنة ٦٥٧ هـ

تحقيق

العلّامة السيد علي عاشور

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب: ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت – شارع المطار – قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور- ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦- فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel – Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

[الأحزاب: الآية، ٣٣]

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

[الشورى: الآية، ٢٣]

﴿تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾

[آل عمران: الآية، ٦١]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله خالق الخلق باسط الرزق ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على نعمة الله الكبرى ورحمته العظمى محمد النبي الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه المخلصين.

أما بعد: لا يخفى على جميع المؤمنين مكانة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأنه رحمة من الله تعالى لعباده وطريق وسراج لهدايتهم، كما لا يخفى على ذي لبّ أن جميع حركات النبي وسكناته صلى الله عليه وآله وسلم حجة على الخلق لقوله تعالى ﴿**وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى**﴾.

والنبي الأعظم لم يترك جانباً من جوانب الحياة إلّا وقد تكلم فيه وأوضح طريقه الصحيح وبيّن معالمه المحقّة الصحيحة والفاسدة الباطلة، إما بقولٍ أو بفعل أو بتقرير أو بإشارة.

ومن هذه الجوانب المهمة التي نبّه عليها الرسول الكريم مفهوم أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين، ولا يوجد مصدر من مصادر الحديث أو جانب من جوانب التاريخ أو السير أو علوم القرآن أو الكلام أو العقائد أو المناقب والفضائل إلّا وجدت فيه خصال أهل هذا البيت الكريم طافحة ومناقبهم عن النبي ظاهرة.

ونظراً لأهمية هذا الجانب فقد قيض الله سبحانه وتعالى رجالاً كالجبال الشوامخ: يعنون بجمع وإظهار مناقب وفضائل أهل البيت على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والعلماء الذين كتبوا في هذا المجال كثير جداً، لا تسعه هذه المقدمة البسيطة ولكن نذكر منهم على نحو الإشارة: الحافظ النسائي، الحاكم النيشابوري، الحاكم الحسكاني، ابن المغازلي، الجاحظ، وابن طلحة الشافعي،

والموفق الخوارزمي، والجويني، والزرندي الحنفي، والحافظ السخاوي، وأبو نعيم الأصفهاني، ومحب الدين الطبري، والمقريزي الشافعي، وابن كثير الحضرمي، والكلبي التلمساني، وابن حجر الهيتمي، وابن مردويه، وابن مجاهد، والخطيب البغدادي، وابن عساكر الدمشقي، وسبط ابن الجوزي، والسيوطي، والطبراني، وأحمد ابن حنبل، وابن السمعاني، والقندوزي، والسمهودي، وابن الصباغ المالكي، وأبو الحسن المدائني، والكنجي، والفخر الرازي، والحاكم الجشمي، وابن جرير الطبري، وابن العربي، وابن طولون، وأبو حامد الغزالي، وابن السائب الكلبي، وابن عقدة، وابن كثير، وأبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الإسكافي، والحمصي الشافعي، وغير هؤلاء الأعلام كثير.

ترجمة المصنف :

المؤلف هو الشيخ العلامة شرف الدين أبو محمد عمر بن شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبد الواحد الموصلي العارف الصوفي الشافعي .

وكان حياً إلى سنة ست وأربعين وستمائة كما يذكر في هذا الكتاب في بعض رواياته عن أبي القاسم قثم بن السعيد .

قال إسماعيل باشا البغدادي في موسوعته إيضاح المكنون : «النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم»، تأليف عمر بن محمد بن عبد الوهاب .... من كتب آيا صوفيا[١].

وقال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: عمر بن محمد بن شجاع بن ثابت من ساكني دار الخلافة، سمع كتاب الصحيح الجامع لأبي عبد الله البخاري من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، كتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة ساكناً يذكر الناس بالآخرة ويأكل من كسب يده، توفي في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن بباب حرب ولعله جاوز السبعين [٢].

ولم يذكر متى كانت ولادته، نعم ذكرها ابن كثير فقال: ... ولد سنة ست

---

١ ـ إيضاح المكنون: ٢ / ٦٦١ .

٢ ـ ذيل تاريخ بغداد: ٥ / ١٠٥ .

وسبعين وخمسمائة وسمع الكثير ورحل مع أهله وكان رجلاً صالحاً عابداً زاهداً ورعاً ناسكاً، تفرد بروايات كثيرة وخرجت له مشايخ. وسمع منه الخلق الكثير والجمّ الغفير، وله شِعر حسن.......»[1].

وقال: توفي ـ الإمام عمر بن محمد بن عبد الواحد ـ شيخ الشافعية في زمانه ضحى الإثنين سنة ست وستمائة [2].

تتلمذ المصنف رحمه الله ونقل عن العلماء الثقات أمثال: أبي القاسم قثم بن السعيد أبي أحمد طلحة الزيدي، وابن الأتقى، وأبي الحسن علي بن محمد الهمداني الشاعر وهو كاتب نسخة هذا الكتاب. وشهاب الدين ريحان. وكمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني، وأبي العباس أحمد الحوراني. وغيرهم مما يذكرهم هو في كتابه هذا عند روايته عنهم .

كتاب «النعيم المقيم»

رتبه المصنف على ثلاثة أبواب في كل منها فصول:

الباب الأول: في فضائل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الثاني: في فضائل عترته عليهم من الله السلام

الباب الثالث: فيما يختص بولايتهم ومحبتهم وفضلهم .

وذكر هذا الكتاب «النعيم المقيم» إسماعيل باشا البغدادي في موسوعته إيضاح المكنون قائلاً: النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم. تأليف عمر بن محمد بن عبد الوهاب .... من كتب آيا صوفيا [3].

و(عبد الوهاب) تصحيف لـ(عبد الواحد) وهو الثابت على النسخة الخطية .

---

١ ـ البداية والنهاية: ١٣ / ٣٨٢ .

٢ ـ المصدر السابق .

٣ ـ إيضاح المكنون: ٢ / ٦٦١ .

عملنا في الكتاب

واعتمدنا في تحقيق هذا الأثر النفيس على النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في المكتبة السليمانية في إسلامبول من كتب خزانة آيا صوفيا برقم ٣٥٠٤، والنسخة بخط عثمان بن محمد البدليسي، فرغ من نسخها أوائل ذي الحجة سنة ٦٦٦ هـ في ميافارقين كتبها على نسخة بخط أبي الحسن علي بن محمد الهمداني وهو معاصر للمؤلف. كان كتبها في ١٥ محرم سنة ٦٤٧ هـ وقرأها هو وجماعة على المؤلف.

والنسخة ذات خط قديم جداً، وبعض مواردها خالٍ عن التنقيط وفيها بعض التشويشات أثرت على قراءة بعض الكلمات، استعنّا بالمصادر الأُخرى لحلها.

والنسخة كاملة من أولها وآخرها.

وبعد انقطاع الأمل في العثور على نسخة ثانية لهذا الكتاب شرعنا في العمل على هذه النسخة الوحيدة التي اعتبرناها أصلاً، وبعد قراءتها وملاحظتها قمنا بنسخها، ثم تمّ تثبيت الاختلافات وتصحيحها، ولم نتصرف في المتن بلا إشارة، كما تقتضيه الأمانة العلمية، ثم اعطينا عناوين رئيسية وفرعية لمباحث الكتاب تسهيلاً على القارئ، وحصرناها بين عضادتين.

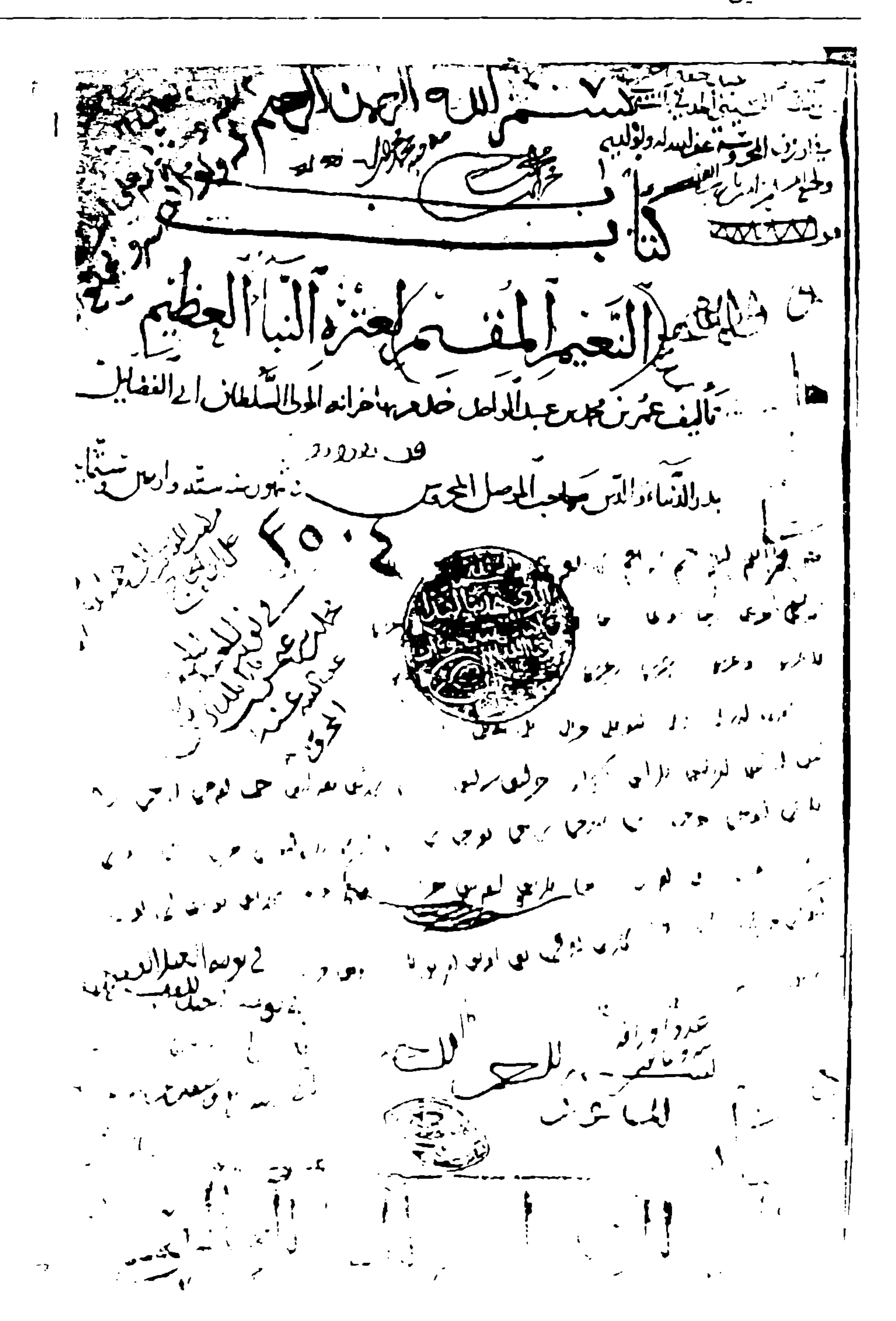
ووضعنا أيضاً الألفاظ الضرورية في المتن بين عضادتين وأشرنا إلى ذلك في الهامش لاقتضاء السياق.

ثم قمنا بتقطيع وتقويم النص وتوزيعه بشكل منظم وعلى وفق قواعد التحقيق الحديثة، وتوسعنا أحياناً في بعض المطالب لأهميته.

كما وقمنا بتخريج الآيات والأحاديث والأشعار والآثار قدر المستطاع.

وصححنا الأغلاط اللغوية والإملائية في هذه النسخة.

ونرجو من القارئ الكريم الغضّ عن هفوات هذا الكتاب والدعاء لنا بالتوفيق، مستمدين من الله التوفيق.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم

تأليف عمر بن محمد بن عبد الواحد خلع به خزانة المولى السلطان ابي الفضائل

بدر الدنيا والدين صاحب الموصل المحروس

الصفحة الأولى من مصورة النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الراجي عفو الله تعالى عمر بن محمد بن عبد الواحد خادم الصوفية برباط المجاهد

[illegible] البديع صنعه المحكم بناؤه ووضعه الباهر عطاؤه ومنعه بعث محمداً بأنواع [illegible]

[illegible] وأيده بالبراهين والمعجزات وخصه بأخلاق الزاكيات الطاهرات صلوات

عليه ما دامت الأرض والسموات صلاة فايحة النشر دائمة [illegible] وبعد

[illegible] البلاد وبلوت العباد وطالت [illegible] وكثرت [illegible] وشاهدت

في أهوائهم وتشعب عقائدهم وآرائهم ورأيت لكل منهم متمسكاً وعقيدة يزعم

[illegible] المسلك وصحبت جماعة من [illegible] الأقطاب [illegible] وكنت

[illegible] دائم البحث عنهم والرغبة في الأخذ عنهم ولم أر مخلصاً لله حقاً

[illegible] أرباب القلوب فكانوا بأسرهم يتمسكون بالسبب الأقوى والكنف الأحوى

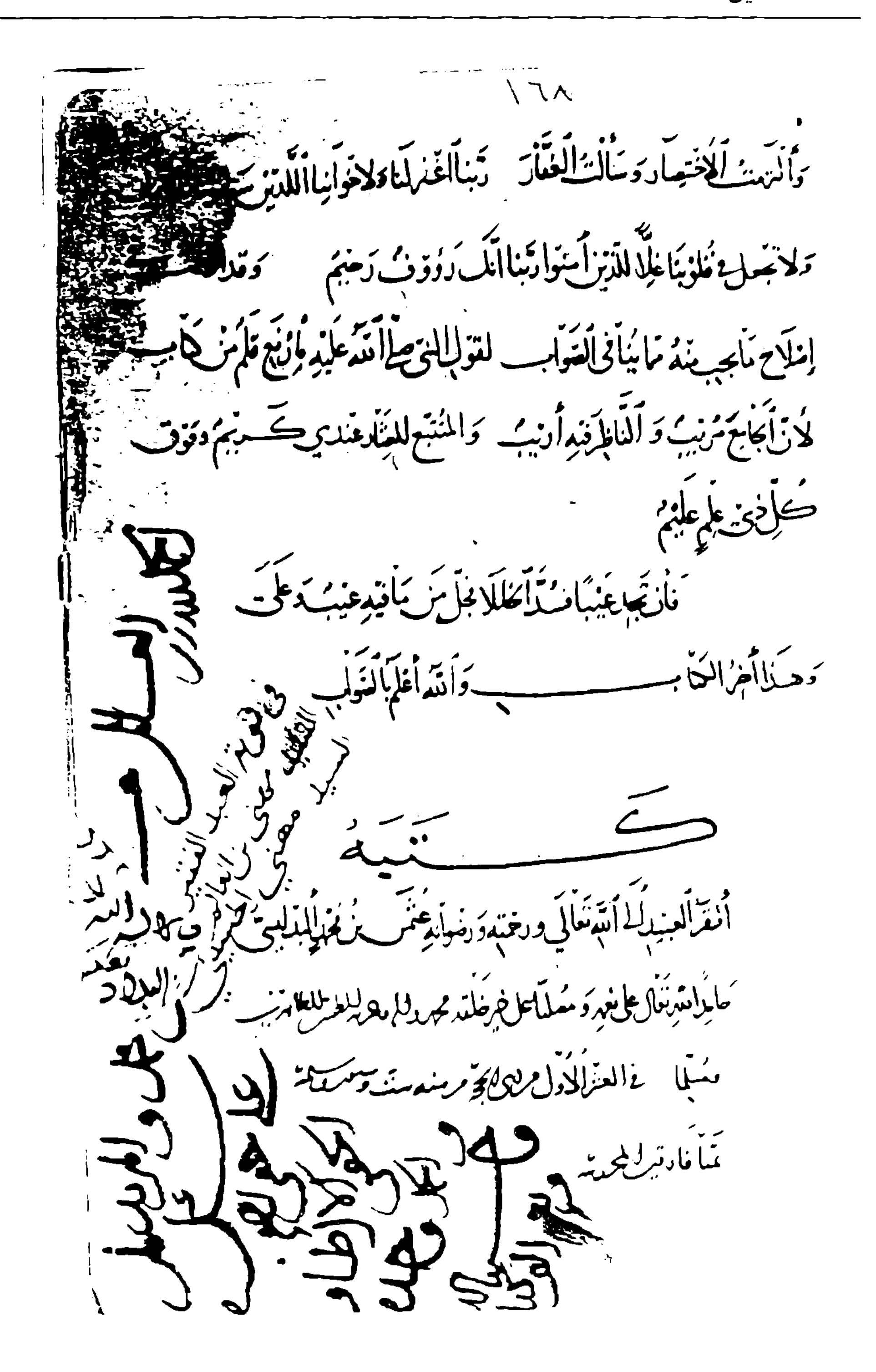
[illegible] الأئمة الأطهار السادة الأبرار أبناء البحر الغزير والليث ذي الزئير أبي شبر

[illegible] حماة الشريعة ومنهج القاصدين ومشرب الواردين

[illegible] لقضاء الحاجات وإنارة المعضلات ودفع الملمات [illegible]

[illegible]

الصفحة الثانية من مصورة النسخة الخطية



١٦٨

وانتهت الاختصار وسألت الغفار ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وقد

إصلاح ما يجب منه مما يأتي الصواب لقول النبي صلى الله عليه

لان الجامع مريب والناظر فيه اريب والمنتبع للعثار عندي كريم وفوق

كل ذي علم عليم

فان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا فيه عيب وعلا

وهذا آخر الكتاب والله اعلم بالصواب

كتبه

الفقير العبد الى الله تعالى ورحمته ورضوانه عثمن بن محمد المدلجي

حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا على خير خلقه محمد المبعوث للعالمين

مسلما في العشر الاول من

تما فارقين المحروسة

الصفحة الأخيرة من مصورة النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المصنف]

قال الراجي عفو الله تعالى عمر بن محمد بن عبد الواحد خادم الصوفية برباط المجاهد: الحمد لله البديع صنعه، المحكم بناؤه ووضعه، الباهر عطاؤه ومنعه، بعث محمداً بأنواع الصلات والقربات، وأيده بالبراهين والمعجزات، وخصّه بالخلائق الزاكيات الطاهرات، صلوات الله عليه ما دامت الأرض والسموات، صلاة فائحة النشر، دائمة البشر.

وبعد: فإني جلت البلاد، وبلوت العباد، وطالت مجاورتي، وكثرت مهاجرتي، وشاهدت الناس في أهوائهم، وتشعب عقائدهم وآرائهم، ورأيت لكل منهم مستمسكاً وعقيدة، يزعم أنها صحيحة المسلك، وصحبت جمعاً من العباد الأقطاب الأوتاد، وكنت بخفي أسرارهم بالمرصاد، دائم البحث منهم والرغبة في الأخذ عنهم، ولم أر مخلصاً لله حقاً سوى الفقراء أرباب القلوب، فكانوا بأسرهم يتمسكون بالسبب الأقوى، والكنف الأحوى، موالاة الأئمة الأطهار، السادة الأبرار، أبناء البحر الغزير، والليث ذي الزئير، أبي شبّر وشبير، لأنهم باب الذريعة، وحماة الشريعة، ومنهج القاصدين، ومشرب الواردين والصادرين.

فهم الوسيلة لقضاء الحاجات، وإبانة المعضلات، ودفع الملمات، فحذوت حذوهم في أفعالهم ونسجت على صحة منوالهم، وكنت ضنيناً بكشف الحجاب ورفع النقاب لفصل الخطاب، فساقتني المقادير لزيارة المشهدين، وإجازة الشرف بحضرة الإمامين، فوجدت آثار مولانا السلطان، العالم، العادل، المؤيد، المظفر،

المنصور، المجاهد، بدر الدنيا والدين، غياث الإسلام والمسلمين، ذي العدل السائر، والفضل الباهي الباهر، والبر الموصوف، والبر المعروف، الملك العقيم، والخير العميم، أبي الفضائل الملك الرحيم، جمع الله تعالىٰ له من الفضائل ما فرق في الأواخر والأوائل. فمناقبه للمناقب غرر، وأوصافه للأوصاف الشائعة الرائعة درر، وما أخذ به نفسه النفيسة من إنشاء المشاهد، والمساجد، والمدارس، والمعابد إنشاء أولياً ومعاداً روحانياً، ومواصلة المشاهد المعظمة المكرمة المبجلة المباركة المتقبلة. فهو السلطان الذي عقمت النساء أن يلدن مثله، وعجز الفضلاء أن يحصوا فضله.

البحر دون نواله وكذىٰ الغيوث الهاطلة
وله الفتوة والمروءة والمعالي الفاضلة

جعل الله دولته منصورة الأعلام علىٰ الدوام، مجددة علىٰ تعاقب الليالي والأيام، وبلغه في ذريته وذويه غاية المحاب والمرام بمحمد وآله الطيبين الطاهرين الكرام، فأحببت أن أخدم خزانته الشريفة بمختصر لطيف الحجم، كثير العلم، عميم النفع، عظيم الوقع، وضمّنته نخبة أذكار، ونبذ أفكار، وغوامض أسرار، استمددتها من علماء الأمصار، فكأنّ العبد قام عن مواليه بشكر ما أسداه، بصحة الفضل الذي توخاه وتولاه، وما أحراه بذلك وما أولاه.

إن ظن أن يحكي نداه الحيا جـهلاً فـلا واخـذه الله

لأن شكر المنعم واجب الوقوع، والإقرار بحقوق النعم فرض مشروع، فجمعت المجاميع، واطلعت على القول البليغ البديع، ثم لخصت من لبابها، وأتيت بالعنوان من كتّابها، من كتب ثقة مصنفها، مشهور بالصحة مؤلفها، فاتبعت قول من فضائله لا يحصرها عدّ، كل شيء ليس عليه أمرنا فهو ردّ، وكان المحرك لعزمي الساكن، أيادبه البادية بتلك الأماكن، وسلكت فيه مسلك الاختصار الخالص من الإسهاب والإكثار، ليسهل رصعها في صحائف الخواطر، ويتيسر إيرادها علىٰ لسان الذاكر والحاضر، لأنّه لا يعلم مطالعه إلّا مُطالعه، ولا يرىٰ مصابيحه إلّا مصاحبه، وقد سميته: (بالنعيم المقيم لعترة النبأ العظيم)، وبخزانة السلطان الملك الرحيم.

دامت له الدنيا تراثاً والورىٰ خولاً وجانب ظله المحذور
وكرحت خلائقه وشرف رأيه قدساً وساعد أمره المقدور
حتىٰ يقال هو الكليم وهذه الحدباء من أثر الخطاب الطور

لأن الملوك اشتملوا علىٰ نفوس أبية، وهمم عليّة، فإذا حسنت سيرهم، وحمد أثرهم، كفاهم قليل الطاعات، ويسير القربات؛ لقول النبي عليه أفضل الصلوات: «**عدل يوم واحد يعدل عبادة سبعين سنة**»[١] فكيف لمن طلب معالي الأمور، وراقب في ولائهم رضوان العزيز الغفور. كان ذلك المقصد الأسنىٰ، والغاية القصوىٰ.

ورتبته ثلاثة أبواب، في كل باب عدة فصول، والله الميسر لدرك المأمول، واستخيره وأسأله أن ينفع به من تأمله، وجعلته وسيلة إلىٰ جزيل الثواب، وذريعة إلىٰ الفوز يوم المعاد والمآب.

وإذا افتقرت إلىٰ الذخائر لم تجد ذخراً يفيد كصالح الأعمال[٢]

الباب الأول: فيما يختص بفضائل النبي الأميّ، وبمولده عليه أفضل الصلاة والسلام، وفيه فصول.

الباب الثاني: فيما يختص بعليّ الولي، وفاطمة، وعترتهم عليهم السلام، وفيه فصول.

الباب الثالث: فيما يختص بولائهم، ومحبتهم، وبفضلهم عليهم السلام، وفيه فصول.

---

١ ـ كشف الخفاء: ٢ / ٥٨ ح ١٧٢١.

٢ ـ الشاهد لابن مقبل، أنظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٢٩، ونسب للأخطل كما في هامش الامامة والسياسة: ٢ / ٢٢٧، ونسبه المبرد في الكامل: ٥٢٥ للخليل بن أحمد.

الباب الأول

فيما يختص بفضائل النبي الأمي وبمولده عليه أفضل الصلاة والسلام وفيه فصول

[تمهيد في ضرورة معرفة النسب]

ولما كانت الولادة النبوية والخلائق المحمدية هي منبع الفضائل، ومعدن ما زكىٰ من الشمائل، جعلت افتتاح كتابي بسماته المعظمة، وصفاته المبجّلة، إذ هو في هذه المناقب ركن يبنىٰ عليه، وأصل ترجع الفروع إليه، وأنّ عترته الزكّية وأسرته السريّة شرفوا بالاعتزاء إليه، ونما فخرهم بالإنتماء إلىٰ فخره المعول عليه، وهي أكثر أن تحصىٰ، وأعظم أن تستوفىٰ وتستقصىٰ؛ لأن ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء.

بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء، واسم التاريخ عند الأمة وقت مفروض بحادث مشهور ينسب إليه ما يأتي بعده من الأزمان، وقد اصطلحت الأئمة علىٰ تاريخ الملة الإسلامية من هجرته في ربيع الأول، فرُدّ التاريخ في أيام عمر رضي الله عنه وأرضاه إلىٰ المحرّم[1]، وفيه عبرة الوقوف علىٰ أحوال الأمم السالفة والقرون الخالية.

وقفت فيها أصيلاً لا أسائلها أعيت جواباً وما بالربع من أحد[2]

فياليتنا نتدبر، ونتذكر، ونعتبر، ونتفكر، ونتحقق، أنّ المصير إليهم والقدوم عليهم.

يا أيها الراجع فيما مضىٰ هل لك فيما قد بقي مطمع

فيا طوبىٰ لمن حقق بسبب عمله بقوم هم غاية أمله، والأصل في ذلك ما أجازني سيدي وشيخي صدر الحفاظ، رئيس الفريقين، إمام الحرمين، قدوة العرب والعجم، فخر المعالي، ذو المناقب، وحيد عصره، وفريد دهره، كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني قدس الله روحه بظاهر الموصل، سنة خمس وعشرين

---

١ ـ أنظر: تاريخ الطبري: ٣ / ١٤٤، سبل الهدىٰ والرشاد: ١٢ / ٣٨.

٢ ـ الشاهد للنابغة، أنظر: الكنز اللغوي: ٥، الصحاح: ٤ / ١٦٢٣.

وستمائة، ما رواه مرفوعاً إلىٰ الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «**من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدىٰ، ومصابيح الدجىٰ من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدىٰ إلىٰ باب الضلالة أبداً**»(١).

ومما أجازني قوله ﷺ: «**تنقطع الأسباب والأنساب والأصهار إلّا سببي، ونسبي، وصهري**»(٢).

والنسب علىٰ الحقيقة نسب الدين لا نسب الماء والطين ؛ لقول الحق سبحانه وتعالىٰ: ﴿**إن ابني من أهلي قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح**﴾(٣) وإن كانت الأنساب سبباً للتعارف، وحفظاً للتناسل والتراحم، قال الله تعالىٰ: ﴿**وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾(٤).

وقال عليه السلام: «**يجب معرفة الأنساب**»(٥).

ويأمر بني هاشم وقريش والأنصار والعرب أن تحفظها، ويقدم ذوي النسب علىٰ غيرهم ويقول: «**رحم الله النسابين فربّ رحم مقطوعة قد شدّوها وأرشدوها**»(٦).

وقال في رواية: «**اعرفوا أنسابكم لتصلوا أرحامكم**»(٧).

وقال عليه السلام: «**إن الله تعالىٰ اصطفىٰ كنانة من ولد إسماعيل، واصطفىٰ من كنانة**

---

١ ـ حلية الأولياء: ١ / ٨٦، المستدرك: ٣ / ١٢٨، المعجم الكبير: ٥ / ١٩٤، مناقب الخوارزمي: ٧٥ ح ٥٥.

٢ ـ السنن الكبرى: ٧ / ٦٤، المستدرك: ٣ / ١٥٨، المعجم الكبير: ٣ / ٤٥ ح ٢٦٣٥، المعجم الأوسط: ٦ / ٣٥٧.

٣ ـ سورة هود: ٤٦.

٤ ـ سورة الحجرات: ١٣.

٥ ـ لم نجد حديثاً بهذا النص في المصادر المتوفرة لدينا.

٦ ـ ذكره ابن أبي الحديد لعمر رضي الله عنه هكذا: (تعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت به)، أنظر شرح نهج البلاغة: ١٨ / ١٢٩.

٧ ـ مستدرك: ١ / ٨٩ و ٤ / ١٦١، السنن الكبرىٰ: ١٠ / ١٥٧.

قريشاً، واصطفىٰ من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[١].

واستحسن المأمون كلام رجل فسأله عن نسبه فقال: من طيّ، فقال: من أيها؟ فقال: من ولد عدي بن حاتم. فقال: هيهات، أطلت إن أبا طريف لم يعقب. وقال لجلسائه: تعلموا النسب فإنه [.....][٢] بالشريف أن يجهل نسبه ولا يعرف أصله ومركبه. وما زالت الخلفاء والملوك ورؤساء العرب يقدمون ذوي النسب، ويخصونهم بأعالي الرتب؛ لقوله عليه السلام: «**عليكم بحفظ البيوت**».

وقال علي عليه السلام: «**من عرف نسبه عرف قدره**»[٣].

ومعظم العلماء يقولون: ما نعرف ما بعد أدد بن اليسع[٤].

فقال عليه السلام: «**كذب النسابون وإن قالوا ما نعلم ما فوق ذلك أنا ابن الذبيحين ولا فخر**»[٥].

لأنّ الفخر لهما برسول الله صلى الله عليه وآله، وكذب هٰهنا بمعنىٰ: وجب، وتعين نسبهم لدي؛ لما وجب حقهم علي.

---

١ ـ مسند أحمد: ٤ / ١٠٧، صحيح مسلم: ٧ / ٥٨، الترمذي: ٥ / ٢٤٣، السنن الكبرى: ٦ / ٣٦٥.

٢ ـ كلمة غير مقروءة.

٣ ـ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٢ حكمة ٣٣٩، وفيه: عرف ربه.

٤ ـ البداية والنهاية: ٢ / ١٩٤.

٥ ـ العمدة لابن البطريق: ٢٤.

[في ولادة النبي ﷺ]

وقد أجمع العلماء: أنه ﷺ ولد يوم الاثنين في ربيع الأول عام الفيل[١].

وقيل: بعد دخول أصحاب الفيل بخمسين يوماً[٢]، وهو سابع عشر ذي ماه من شهور الفرس، ومن شهور الروم يوم العشرين من نيسان، وبينه وبين عام الفجار عشرون سنة. واختلفوا فيما مضى من ربيع الأول على خمسة أقوال:

أحدها: لليلتين خلتا منه[٣].

والثاني: لثمان منه[٤].

والثالث: لعشر منه[٥].

والرابع: لإثني عشر منه[٦].

والخامس: وهو مذهب أهل البيت أنه ولد يوم الجمعة سابع عشرة[٧]، وهو

---

١ ـ تاريخ الطبري: ١ / ٥٧١، البداية والنهاية: ٢ / ٣٢٠.

٢ ـ تاج المواليد: ٥، البداية والنهاية: ٢ / ٢٤٤.

٣ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ١٠١، تاريخ ابن الخشاب: ١٦٢، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٧، تاريخ ابن أبي الثلج: ٤، صفة الصفوة: ١ / ٥٢، البداية والنهاية: ٢ / ٢٤٢، الوفا بأحوال المصطفى: ١ / ٩٠، وراجع هامشه فقد ذكر مصادر أخرى.

٤ ـ جوامع السيرة النبوية لابن حزم: ٧، البداية والنهاية: ٢ / ٢٤٢.

٥ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ١٠٠، صفة الصفوة: ١ / ٥٢، الوفا بأحوال المصطفى: ١ / ٩٠ ويراجع ما ذكره في الهامش.

٦ ـ السيرة النبوية لابن هشام: ٢ / ١٥٨، تاريخ الطبري: ٢ / ٢٤٨، البداية والنهاية: ٢ / ٢٤٢، تاريخ ابن خلدون: ١ / ٥٦.

٧ ـ مسار الشيعة: ٢٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦ / ٢، روضة الواعظين: ٧٠، مناقب آل أبي طالب: ١ / ١٧٢، إعلام الورى: ١ / ٤٢، مصباح المتهجد: ٧٣٢.

الصحيح المختار. وكان يقول:

أنـــا النــبي لا كــذب   أنا ابن عبد المـطلب[١]

وكان قدوم أصحاب الفيل مكة يوم الأحد لثلاث[٢] عشـرة ليـلة خـلت مـن المحرم، سنة ثمان مائة واثنين وثمانين، [ولسنة] أربعين من ملك كسرىٰ، وفي سابع عشرة المحرم لم يبق منهم بمكة أحد. وولد عمه العباس قبله بثلاثة سنين[٣].

---

١ ـ مسند أحمد: ٤ / ٢٨٠، صحيح البخاري: ٤ / ٢٨، صحيح مسلم: ٥ / ١٦٨، السنن الكبرىٰ: ٧ / ٤٣.

٢ ـ في البداية: لسبع عشرة.

٣ ـ البداية والنهاية: ٢ / ٢١٩، المستدرك: ٣ / ٣٢١، الطبقات الكبرىٰ: ٤ / ٦، تاريخ دمشق: ٢٦ / ٢٨٠، تاريخ الطبري: ٣ / ٣٥٣.

[في نسبه الشريف وكرامات الولادة واسم زوجته ونسبها]

وقال ابن عباس وغيره: محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وإلى ها هنا نسب النبي ﷺ نفسه[١].

وأجمع النسابون أن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان[٢] بن نبت بن حمل بن قيدار[٣].

وقيل: قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ[٤].

وهو في التوراة ابن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح وهو آدم الثاني بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ادريس بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام[٥].

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا[٦]

وبلغت ببركة كتابي هذا غاية المرام ؛ وذلك أني رأيت في واقعتي بعض الأيام

---

١ ـ السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٢، الطبقات الكبرى: ١ / ٥٥، تاريخ الطبري: ٢ / ٢٧١، جوامع السيرة النبوية لابن حزم: ٤، دلائل النبوة للبيهقي: ١ / ١٧٩، مروج الذهب: ٣ / ٥، الاستيعاب: ١ / ١٣.

٢ ـ في تاريخ بغداد: بن حمل.

٣ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٢٩، تاريخ دمشق: ٣ / ٦٠، المجدي: ٦، سبل الهدى: ١ / ٢٣٩، تاريخ بغداد: ٥ / ١٨٠.

٤ ـ تاريخ الطبري: ١ / ١٦٢، تاريخ دمشق: ٣ / ٦٢، التنبيه والاشراف: ٧٠، المجدي: ٦.

٥ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٣١، مروج الذهب: ٣ / ٥.

٦ ـ تاريخ ابن خلدون: ٧ / ٤٢٣، مطالب السؤول: ٢ / ٦.

أن قُلْ لإبراهيم: إن قدرت أن تزورنا في البيت العتيق الذي بنيته فافعل. فقلت: وأنا أيضاً أزوركم. فلما أديت الرسالة سمعته عليه السلام يقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. فقلت كذلك، وهي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ابتدأت تأليفه غرة ذي القعدة الواقعة في سابعه. وقال ابن عباس: ليس في العرب قبيلة غير بني تغلب مضرية وربيعية ويمانية إلّا وقد ولدت النبي عليه السلام[١]؛ لقوله تعالى: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم**﴾[٢].

وكان قصي يسمى مجمِّعاً، وزيد هو قصي.

قصي أبوكم كان يدعى مجمّعاً	به جمع الله القبائل من فهر
وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم	به زيدت البطحاء فخراً على فخر[٣]

وماتت أُمه وله ست سنين، وهو اختيار العلماء[٤].

وقيل: سنتان. واسمها: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ويلتحق النسب بالنبي عليه السلام. ومات أبوه وهو حمل على المنصوص وله خمس وعشرون سنة[٥].

ومات عبد المطلب وللنبي عليه الصلاة والسلام ثمان سنين[٦]، ودفن في الحجون[٧].

وأرى البلى يبلي الجديد	وكل شيء للبلاء
وأرى الفدا لا يستطاع	فمن لنفسك بالفداء

---

١ ـ أنظر: تفسير القرطبي: ٨ / ٣٠١، الدر المنثور: ٣ / ٢٩٤، فتح القدير: ٢ / ٤١٩، تاريخ دمشق: ٣ / ٩٥.

٢ ـ سورة التوبة: ١٢٨.

٣ ـ هذه الأبيات للشاعر حذافة بن غانم بن عامر القريشي العدوي، أنظر: العقد الفريد: ٣ / ٣١٢ ـ ٣١٣، تاريخ الطبري: ٢ / ١٧٩، الكامل في التاريخ: ٢ / ٦.

٤ ـ أنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١٦٨، البداية والنهاية: ٢ / ٢٥٩.

٥ ـ البداية والنهاية: ٢ / ٣٢٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠.

٦ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ١١٩، دلائل النبوة للأصبهاني: ١ / ٢٠٩ / ١٠٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٣، مروج الذهب: ٣ / ١٤ ح ١٤٦٠، صفة الصفوة: ١ / ٦٥، البداية والنهاية: ٢ / ٢٦٢.

٧ ـ الحجون: جبل بأعلى مكة، عنده مدافن أهلها. معجم البلدان: ٢ / ٢٦٠، ٣٥٢٨.

قيل لأمّه في المنام: أنت حامل بسيد الأمة، وأنه سيتلقّى عند ولادته الأرض بيده اليسرىٰ، ثم ينظرك متبسماً. فقولي: أعيذك بالواحد من شر كل حاسد. فإنك عبد الملك الواحد. وسميه محمداً[١].

فلما وضعته كان كذلك، فجعلته تحت برمة فانفلقت عنه وقد شق بصره إلى السماء. وسمعت في الهواء: انقشعت الظلماء، وسطع الضياء، وبعث خاتم الأنبياء، وظهر الإسلام، ووصلت الأرحام، وكسرت الأصنام، وحج البيت الحرام. (فمن أجاب)[٢] فله الجنة، ومن عصىٰ فله النار.

وقال العباس: ولد مختوناً، مسروراً، نظيفاً، في ظهره خاتم النبوة، أصابعه في آذانه كالمؤذن، وجميع الكواكب في شرفها ناظرة إليه بأمر ربها. وكان طالعه صلوات الله عليه: الميزان. وأدخله جده عبد المطلب الكعبة، وشكر الله وأثنا عليه، ورفعه إليه، ومما قال:

الحـــمد لله الذي أعـطاني　　　هذا الغلام الطيب الأردان[٣]

وذكرت أُمّه خفّة حمله وسهولة ولادته. وكانت أم أيمن تحضنه والسعدية ترضعه، ولما توفّيت أُمّه ضمه جده وحنّ عليه. ومن شرفه أن تساقطت النجوم عند ولادته، ورجمت الشياطين عن ميقات رسالته، وتفجر الماء من بين اصبعيه، وحنّ الجذع اليابس عليه، فلم يسكن حتىٰ ضمه إليه، وكان يسلم الحجر عليه والمدر والنبات والشجر، وكلمه الضب والظبية بالشهادتين. وكان يحب صلوات الله عليه صوم الإثنين. فقيل له في ذلك فقال: «**فيه ولدت، وفيه جاءني الوحي، وفيه هاجرت، وفيه رفعت الحجر الأسود، وفيه بعثت، وفيه دخلت المدينة، وفيه أقبض**»[٤].

---

١ ـ السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ١٥٨، تاريخ الطبري: ١ / ٥٧٣.
٢ ـ أثبتناه من هامش المخطوط.
٣ ـ الطبقات الكبرىٰ: ١ / ١٠٣، تاريخ دمشق: ٣ / ٨٣، البداية والنهاية: ٢ / ٣٢٤، السيرة النبوية لابن كثير: ١ / ٢٠٨.
٤ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٤٣، البداية والنهاية: ٢ / ٣١٩ و ٣ / ١٠ .

واسمهعليه السلام في التوراة: محمد بن عبد الله عبدي المختار[١].

مولده: بمكة، وهجرته إلى المدينة، وعمره عند الهجرة ثلاثة وخمسون سنة، وكان ذلك في يوم الإثنين من شهر ربيع الأول[٢].

وكان خروجه من مكة يوم الخميس السابع والعشرون من ماه[٣] فروردين، ولما رجع من حراء بعد الحنث ـ أي التعبد ـ ورؤية الملك، وشق الصدر وغسله، والقراءة، قال لخديجة: «**زملوني، دثروني**»[٤][٥].

فسمي بهما، فبشرته أن الله لا يخزيك أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

وهي: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. وأُمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن معيص بن غانم[٦].

وتزوجها النبيﷺ قبل نسائه وهو ابن خمس وعشرين[٧]، وماتت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين[٨].

وقيل: بأربعة. وقيل: بخمسة. وقيل: توفيت في سنة عشرة من المبعث، قبل موت أبي طالب بشهر وخمسة أيام، أول ذي القعدة. فنزل النبيﷺ قبرها، ولم تكن

---

١ ـ دلائل النبوة للأصفهاني: ١٥٠، الطبقات الكبرى: ١ / ٣٦٠، تاريخ دمشق: ١ / ١٨٦، تاريخ المدينة لابن شبة: ٢ / ٦٣٥.

٢ ـ التنبيه والاشراف: ٢٠٠، عيون الأثر: ١ / ٤٠، المحبر: ١١.

٣ ـ كلمة فارسية تعني الشهر.

٤ ـ تفسير القرطبي: ١٩ / ٣٢، فتح القدير: ٥ / ٣١٥.

٥ ـ أقول: لا يتناسب مع عظمة النبي الأعظم ووعيه وتسديده من الله تعالى أن يصدر منه ذلك، ونسبة هذا إليه صلوات الله عليه معناه أنّه لم يكن مهيئاً للرسالة السماوية، وأن مثل ورقة بن نوفل وغيره كان أهدى منه وأعرف بطرق الوحي والرسائل.

٦ ـ وهذا هو المشهور، أنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٨٩، تاريخ الطبري: ٢ / ٤١١.

٧ ـ السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ١٨٧، تاج المواليد: ٨١.

٨ ـ السيرة النبوية لابن إسحاق: ٢ / ٤١٦، أسد الغابة: ٧ / ٨٥، الذرية الطاهرة: ٣٧.

افترضت بعد صلاة الجنائز، وغسلتها أم أيمن وأم الفضل، ودفنت بالحجون[١][٢].

فاجتمع لرسول الله ﷺ حزنان بموتها وبموت أبي طالب[٣].

فأمر علياً عليه السلام بغسله ومواراته وقال: غفر الله له ورحمه، واستغفر له أياماً، ولم يخرج من بيته عليه السلام حزناً عليه[٤].

---

١ ـ تفسير القرطبي: ١٤ / ١٦٤، البداية والنهاية: ٣ / ١٥٦، الأصابة: ٧ / ٦٠٥.

٢ ـ **ومما جاء في فضل خديجة** ما قاله أبو طالب في وصفها: قالت رضي الله عنها للنبي الأكرم: **يا حبيبي إليك نصير وبأمرك نستشير في أمورنا، وأنت تعلم أنّ خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشى العار وتحذر الشنار.** (بحار الأنوار: ١٦ / ٥٦، والشنار: أقبح العيب).

وروي أنّها قالت للنبيّ صلى الله عليه وآله لمّا عرفت أمانته وكرمه قبل زواجها: أنا ومالي [وعبيدي] وجواري وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك لا أمنعك منه شيئاً. (البحار: ١٦ / ٥٥).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى، فقالت عائشة: ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **صدّقتني إذ كذّبتم وآمنت بي إذ كفرتم وولدت لي إذ عقمتم.** (البحار: ١٦ / ٨، وكشف الغمّة: ٢ / ١٣١).

وزيد في رواية عن عائشة: ... **ما أبدلني الله خيراً منها... وواستني بمالها إذ حرمني الناس.** (كنز العمّال: ١٢ / ١٣١ ـ ١٣٢ ح٣٤٣٤٨، والاستيعاب: ٤ / ٢٨٧).

وفي رواية زاد: ... **وآوتني حين طردني الناس.** (المصدر السابق: ح٣٤٣٤٩).

وقال صلى الله عليه وآله: **بشّروا خديجة ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.** (مسند أبي يعلى: ١٢ / ١٧٠ ح٦٧٩٧، وروضة الواعظين: ٢٦٩).

وقال صلى الله عليه وآله: **خير نساء الجنّة خديجة بنت خويلد.** (المصدر السابق: ح٣٤٣٣٧ وما بعده).

وعن أنس أنّ النبيّ أطعمها من عنب الجنّة وأخبرها أنّ ربّها يقرأها السلام. (روضة الواعظين: ٢٦٩، والمعجم الأوسط: ٧ / ٥٨).

وكانت أول من آمنت بالنبي ونقل ابن الأثير في تاريخه الإجماع على أنّ خديجة أوّل من آمن بالنبيّ. (الكامل في التاريخ: ١ / ٤٧٩)، وعن ابن عبّاس: أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال علي ومن النساء خديجة. (أخبار الدول: ٨٩).

٣ ـ ولله در البوصيري إذ صور هذا المعنى فأعاد قائلاً:

وقضى عمه أبو طالب والـ	دهـر فيه السراء والضراء
ثم ماتت خديجة ذلك العام	ونـالت من أحمد المناء

٤ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ١٢٣، تاريخ دمشق: ٦٦ / ٣٣٦، الدر المنثور: ٣ / ٢٨٣، فتح القدير: ٢ / ٤١١.

وكان قد بشر بنبوته أعيان ذلك الزمان من كل ملة، ومنهم قسّ بن ساعدة الأيادي، ومالك بن ذي يزن من الحبشة، وسرجيس الرومي، وبحيرا الراهب، وسطيح الكاهن، وورقة بن نوفل، وقال له ورقة: أنت والله صاحب الناموس الذي أنزل على موسىٰ وعيسىٰ، يا ليتني أدركت دعوتك لأؤمن برسالتك[1].

- تاريخ الطبري: ٢ / ٤٧ و ٤٩، البداية والنهاية: ٣ / ٦.

[في معراجه وهجرته ونزول الوحي عليهﷺ]

وأجمع العلماء: أن معراجه كان من مكة قبل الهجرة. واختلفوا في المدة على أربعة أقوال: أحدها: سنة، قاله ابن العباس. والثاني: ستة أشهر، قاله السدي. والثالث: ثمانية عشر شهراً، قاله الواقدي. والرابع: ثمانية أشهر. والهجرة: يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول، وعند ارتفاع الضحىٰ قدم المدينة ؛ فعلىٰ هذا يكون معراجه في ربيع الأول. وعلىٰ القول الثاني: في شهر رمضان. والقول الثالث والرابع: ليلة سابع عشرين من رجب. وهو المشهور المذكور. وانتهىٰ به من بين زمزم والمقام، وهو ابن إحدىٰ وخمسين سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً. ونزل عليه الوحي: وهو ابن أربعين سنة، لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان. فأقام بمكة ثلاثة عشر سنة، وبالمدينة عشرة.

[في أسمائه ونزول الفرائض]

وقال صلوات الله عليه: «**لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علىٰ قدمي، وأنا العاقب**»[١].

وله اسم آخر منها في التوراة: الضحوك[٢].

وفي سنة اثنين من الهجرة، حوّلت القبلة إلىٰ الكعبة، ونزلت فريضة رمضان.

---

١ ـ مسند أحمد: ٤ / ٨٠، صحيح البخاري: ٤ / ٢٢٥، الموطأ: ٢ / ١٠٠٤: سنن الدارمي: ٢ / ٣١٧، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٢٨ / ٢٣٥٤، صحيح الترمذي: ٥ / ١٣٥ ح ٢٨٤٠.

٢ ـ تفسير ابن كثير: ٢ / ٧٣ و ٤١٧، سبل الهدىٰ: ١ / ٤٨٣ و ٤٩٧.

وقيل: كان ذلك في شعبان[1].

وأمر بزكاة الفطر، وصامﷺ تسع رمضانات، وكانت غزاة بدر في تلك السنة.

[في زوجاته وأعمامهﷺ]

وكان له ثمانية عشر امرأة مع مارية القبطية رضي الله عنهن[2].

وقيل: اثنا عشر. وقبض عن تسع مهائر: وكان له أربع سراري.

وكان صداقه: عشر أواقي من الفضة وهي خمسمائة درهم.[3]

والصحيح المشهور: أن صداقه دون النصاب. وقالﷺ: «**أعطيت في الجماع قوة أربعين رجلاً**».[4]

وأعمامهﷺ: العباس، وأبو طالب، والزبير، وضرار، وحمزة، والمقوم، وأبو لهب ـ واسمه عبد العزى ـ والحرث، والغيداق[5].

وعماته: عاتكة، وأميمة، وصفية، وبرة، وأم حكيم ـ وهي البيضاء ـ وأروى[6].

---

١ ـ نصب الراية: ٢ / ٥٢٣، زاد المسير: ١ / ١٤١، البداية والنهاية: ١ / ٣٦٠.

٢ ـ مسند ابن راهويه: ٤ / ٨، تاريخ دمشق: ٣ / ١٧٦، تاريخ الطبري: ٢ / ٤١٠، السيرة النبوية لابن كثير: ٤ / ٥٨٠.

٣ ـ صحيح مسلم: ح ١٤٢٦.

٤ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ٣٧٤، والمعجم الأوسط: ١ / ١٧٨، والجامع الصغير: ١ / ١٨.

٥ ـ سيرة ابن هشام: ١ / ١١٣، جمهرة النسب للكلبي: ١٠١ ـ ١٠٦، وفي بعض المصادر أن الغيداق هو المقوم، راجع البحار: ١٥ / ١٣٧.

٦ ـ سيرة ابن هشام: ١ / ١١٣، المعارف لابن قتيبة: ٧٠، دلائل النبوة: ١ / ١٨٦، سيرة ابن كثير: ١ / ١٨٤

[في أولاده وغزواته ومواليه وخدمه ومؤذنيه]

أولاده عليه السلام: القاسم وبه كان يكنى، وعبد الله ـ وهو الطاهر ـ ويقال له: الطيب[١]، وإبراهيم، وقيل: المتطهر. فالقاسم والطيب، ماتا بمكة صغيران. وقال مجاهد: كان عمر القاسم سبع ليال[٢].

بناته عليهن السلام:

فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم[٣].

[غزواته وسراياه]

وكانت غزواته ثمانية وعشرين. وقيل: أربعة. وقيل: سبعة وعشرين[٤].

وسراياه: سبعة وخمسين. وقيل: إثنان وعشرون، وتقدمت سراياه على غزواته[٥].

ومواليه: أحد وأربعون. وإماؤه: أحد عشر أمة. وخادمه: أنس بن مالك.[٦]

---

١ ـ جوامع السيرة النبوية لابن حزم: ٣١، البداية والنهاية: ٢ / ٣٥٩، الذرية الطاهرة: ٤٣.

٢ ـ أنظر: مصنف عبد الرزاق: ٧ / ٤٩٤ ح ١٤٠١٢، تاريخ دمشق: ٣ / ١٣٢، السيرة النبوية لابن كثير: ٤ / ٦٠٩، البداية والنهاية: ٥ / ٣٢٩.

٣ ـ المستدرك: ٣ / ١٨٢، السنن الكبرىٰ للبيهقي: ٧ / ٧٠، الطبقات الكبرىٰ: ٨ / ١٦، تاريخ دمشق: ٣ / ١٣٠.

٤ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ٥، التاريخ الكبير: ١ / ٣٩٨ ح ١٢٦٦، مصنف عبد الرزاق: ٥ / ٢٩٥ ح ٩٦٥٩، تاريخ دمشق: ١١ / ٢١٩ ـ ٢٢٠.

٥ ـ المغازي للواقدي: ١ / ٧، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٠٥، الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ٦، التنبيه والاشراف: ٢٤٢.

٦ ـ مستدرك الصحيحين: ٣ / ٥٢٩، الاستيعاب: ١ / ٧١، سيرة ابن كثير: ٤ / ٦٥٣، البداية والنهاية: ٥ /

وخدّاماته: هند وأسماء. والمؤذنون: بلال، لم يؤذن بعده حتىٰ مات، ودفن بدمشق خارج الباب الصغير سنة عشرين. وابن أم مكتوم، وأبو محذورة.

[حجة الوداع]

وفي السنة العاشرة: حج متمتعاً، وقيل: مفرد، وقيل: قارن، وكانت حجة الوداع. وكان حج قبل النبوة، وفيها حججاً لم يذكرها المؤرخون. واعتمر بعد هجرته عمرتين. وقيل: ثلاثة. وقيل: أربعة[1].

وأقام المحرم ثم صفر، واثني عشر ليلة من ربيع الأول سنة إحدىٰ عشرة وتوفي، وكان استصحب نساءه في تلك الحجة في الهوادج، ولما شاع حجه اجتمع لصحبته أهل الآفاق. وفي هذه السنة: نزلت: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾[2] الآية. وأسلم جرير. وقدم السيد والعاقب، وكانت المباهلة. وقالﷺ: «**لو باهلتني نجران لتأجج الوادي عليهم ناراً، ومسخوا قردة وخنازير، واستأصلهم الله حتىٰ الطير في وكره**»[3].

وفيها: تكاثرت الوفود عليه، ولبس لقدومهم أفخر ثيابه، وأمر أصحابه بذلك. ومات ولده عبد الله سنة أربع، وهو ابن ست سنين، فوضعه في حجره وبكىٰ، وقال: «**إنّما يرحم الله من عباده الرحماء**»[4].

ووضعت مارية إبراهيم في سنة ثمان من الهجرة. وقالﷺ: «**استوصوا بالقبط**

= ٣٣١، الإصابة: ١ / ٣٩.

١ ـ أنظر سنن أبي داوود: ١ / ٤٤٣ ح ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣، الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ١٧٠ ـ ١٧١، تاريخ الطبري: ٢ / ٤١٠، البداية والنهاية: ٤ / ٤٢٠.

٢ ـ سورة المائدة: ٣.

٣ ـ تاريخ المدينة للنميري: ٢ / ٥٨٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٨ / ٥٦٤ ح ٤١، تفسير الطبري: ٣ / ٤٠٩، الدر المنثور: ٢ / ٣٩.

٤ ـ مسند أحمد: ٥ / ٢٠٤، صحيح البخاري: ٢ / ٨٠، صحيح مسلم: ٣ / ٣٩، سنن أبي داود: ٢ / ٦٤ ح ٣١٢٥.

فإنّ لهم ذمّة»[١].

ومات إبراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وقيل: ثمانية أيام[٢].

ورأيت في الواقعة إبراهيم عليه السلام ولد النبي ﷺ وهو يقول لي: لا تحقرن شيئاً من خلق الله، فعلم الله به أتم. فالبنون والبنات أُمهم خديجة، ما خلا إبراهيم فإن أُمه مارية. وتوفّيت مارية بعد النبي عليه السلام بخمس سنين، وهذا أوفى الروايات[٣].

وقيل: مات إبراهيم آخر ربيع الأول سنة عشرة[٤].

ودفن بالبقيع، فبكا عليه النبي ﷺ فقيل له: أنت أحق من عرف الله تعالىٰ فيما أعطىٰ وأخذ. فقال: «**تدمع العين، ويحزن القلب، فلا نقول ما يسخط الرب ولولا أنه قول صادق، ووعد جامع، وسبيل نأتيه، وأن آخرنا سيتبع أولنا، لوجدنا عليك أشد من وجدنا بك، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون**»[٥].

وقال وهو مستقبل الجبل: «**لو أن بك ما بي لهدك، ولكنا نقول ما أُمرنا به: إنّا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين**»[٦].

وقال الناس: كسفت الشمس لموته. فقال عليه السلام: «**إنها لا تكسف لموت أحد ولا لحياته**»[٧].

قالت سيرين: كنت وأختي مارية نصيح وهو محتضر فما نهانا النبي، فلما مات

---

١ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٨ / ٢١٤، المستدرك: ٢ / ٥٥٣، المعجم الكبير: ١٩ / ٦١، الجامع الصغير: ١ / ١٩ ح ٧٧٢.

٢ ـ سنن أبي داود: ٢ / ٧٦ ح ٣١٨٧، تاريخ دمشق: ٣ / ١٣٨، الطبقات الكبرىٰ: ١ / ١٤٢ و ٣ / ٧، السيرة النبوية لابن كثير: ٤ / ٦١٤.

٣ ـ تاريخ الطبري: ٣ / ١٤٤، المستدرك: ٤ / ٣٩، الطبقات الكبرىٰ: ٨ / ٢١٦، تاريخ خليفة: ٩٣.

٤ ـ تاريخ دمشق: ٣ / ١٤٦، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٨٧، فتح الباري: ٢ / ٤٣٨.

٥ ـ سنن ابن ماجة: ١ / ٥٠٦ ح ١٥٨٩، مصنف عبد الرزاق: ٣ / ٥٥٢ ح ٦٦٧٢، المعجم الكبير: ٢٥ / ١٧١، الطبقات الكبرىٰ: ١ / ١٣٧.

٦ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٢.

٧ ـ سنن أبي داود: ١ / ٢٦٢ ح ١١٧٨، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٨٧، السيرة النبوية لابن كثير: ٤ / ٦١٤، البداية والنهاية: ٥ / ٣٣٢.

زجرنا، وقال: «**إن الميت ليعذب بنياح أهله عليه**»[١].

وقال: «**إذا رأيتم جنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يقعدن حتىٰ يوضع في قبره**»[٢].

وقال: «**لا تجلسوا علىٰ القبور ولا تصلوا إليها**»[٣].

وفيها: بعث النبي ﷺ علياً عليه السلام لليمن، وعممه بيده، وعقد لواءه، وقال: «**إذا سألوك عن مفاتيح الجنة فقل: هي لا إله إلّا الله، وأنها تخرق كل شيء حتىٰ تنتهي إلىٰ الله عزوجل لا تحجب دونه، من جاء بها مخلصاً، رجحت بكل ذنب**»[٤].

وخرج إلى وداعه راجلاً، وهو راكب. وفيها: بعث معاذ بن جبل إلىٰ اليمن، وقال: «**عساك أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك تمر بمسجدي وقبري**» فبكا حتىٰ أغمي عليه[٥].

وكان عليه السلام يتطيب في مفرقه، ولا يرد الطيب، وقال: «**يا علي، عليك بالطيب في كل جمعة، فإنه من سنتي، وتكتب لك حسنات ما دام يفوح منك الرائحة**»[٦].

وكان يكتحل في كل عين ثلاثاً[٧]، وقيل: في اليسرىٰ اثنين[٨].

ويقول: «**عليكم بالأثمد ؛ فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر**»[٩].

وفي رواية: «**خير أكحالكم الأثمد، وخير ثيابكم البيض**»[١٠].

---

١ ـ المعجم الكبير للطبراني: ١٨ / ١٧٨ و ٢٤ / ٣٠٧، كنز العمال: ١٥ / ٦١٨ ح ٤٢٤٦٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٢.

٢ ـ السنن الكبرىٰ: ٦ / ٥٣٧، صحيح ابن حبان: ٧ / ٣٥٠.

٣ ـ المستدرك: ٣ / ٢٢٠، السنن الكبرىٰ: ٤ / ٧٩، المعجم الكبير: ١٩ / ١٩٣.

٤ ـ تاريخ دمشق: ٥٨ / ٤١٠، كنز العمال: ١٠ / ٥٩٥ ح ٣٠٢٩٢، وفي المصدرين أن النبي ﷺ بعث معاذاً.

٥ ـ مسند أحمد: ٥ / ٢٣٥، الآحاد والمثاني: ٣ / ٤٢٠ ح ١٨٣٧، كتاب السنة: ٤٧٢ ح ١٠١١.

٦ ـ مكارم الأخلاق: ٤٣.

٧ ـ مسند أحمد: ١ / ٣٥٤، سنن ابن ماجة: ٢ / ١١٥٧ ح ٣٤٩٩، سنن الترمذي: ٣ / ١٤٧ ح ١٨١١.

٨ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٥ / ٤٣١ و ٦ / ١٢٧، الكامل لابن عدي: ٥ / ٣٩.

٩ ـ سنن الترمذي: ٣ / ١٤٧ ح ١٨١٢، سنن ابن ماجة: ٢ / ١١٥٦ ح ٣٤٩٥، السنن الكبرىٰ: ٤ / ٢٦١.

١٠ ـ مسند أحمد: ١ / ٣٥٥، سنن أبي داود: ٢ / ٢٦١ ح ٤٠٦١.

وكان يستصحب المكحلة، والمشط، والسواك، والإبرة، والمقص، والمرآة، حضراً وسفراً. وكان إذا نظر فيها يقول: «**الله أكبر ثلاثاً، والحمد لله الذي أجمل خلقي، وحسّن صورتي، وزان مني ما شان من غيري**»[١].

وكانت رايته سوداء، ولواءه أبيض، وقيل: بالعكس. مكتوب عليها: لا إله إلّا الله.

[نقش خاتمه]: وكان نقش خاتمه: محمد رسول الله[٢]. كل كلمة سطر وهو نقش خاتم داود. وقيل نقشه: صدق الله[٣].

وكان يتختّم في يمينه. وقيل: في شماله، وجميعها فضة.

وقيل: نقشه: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله. وهو نقش خاتم سليمان. وكان على خاتم نوح عليه السلام: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله الرحمن أصلح. وكان على خاتم إبراهيم بعد الشهادتين: أفوض أمري إلى الله، وألجأت ظهري إلى الله، وحسبي الله، وأوحى الله إليه: تختم بهذا، أجعلُ النار عليك برداً وسلاماً[٤].

---

١ ـ مسند أبي يعلى: ٤ / ٤٧٨ ح ٢٦١١، المعجم الكبير: ١٠ / ٣١٤ ح ١٠٧٦٦، الجامع الصغير: ٢ / ٣٥١ ح ٦٨١٢. كنز العمال: ٧ / ١٢٤ ح ١٨٣٠١.

٢ ـ مسند أحمد: ٣ / ١٦١، سنن الترمذي: ٣ / ١٤٣ ح ١٨٠٠، جوامع السيرة النبوية: ٢٤، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠ / ١٢٨.

٣ ـ الخصال: ٦١ / ح ٨٥.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ١ / ٦١ ح ٢٠٦، الخصال: ٣٣٦ / ح ٣٦.

صفاته ﷺ

قال علي وابن عباس وأنس: إن رسول الله ﷺ كان أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، أسمر، يتلألأ وجهه كالبدر عظيم الهامة، رجل الشعر، صلت الجبين، أهدب الأشفار، أزج الحواجب، أقنىٰ الأنف، كث اللحية، سهل الخدين، له نور يعلوه، ضليع الفم، أشنب[١]، مفلّج الأسنان، مدور الوجه، أدعج العينين، رائحته أطيب من كل طيب، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ذريع المشية كأنما ينحطّ من صبب، شائل الأطراف، مسح القدمين ينبو عنهما الماء، ويرىٰ من خلفه كما يرىٰ من أمامه، وإذا التفت إلتفت بجميعه[٢].

ومن أخلاقه عليه السلام: أن يبدأ من لقي بالسلام، ليس بالجافي، ولا المهين، يعظم النعمة إن قلّت، لا يذم ذوّاقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان منها، فإذا كان الحق لم يسامح فيه، ولا يقوم إلّا عن ذكر، وفكر، وعبرة، وحذر، وحلم، وصفح، وسع للناس بسطه وخلقه، فصاروا عنده في الحق سواء، يمنع لسانه عما لا يعنيه، ويتغافل عما لا يشتهيه، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه، ليس بحقود، ولا حسود، ولا سبّاب، ولا لعّان، يأخذ بأيسر الأمور إلّا أن يكون مأثماً، دائم الوضوء والبشر، وكان يقول: «**أمزح ولا أقول إلّا حقاً**»[٣].

لم يُر عرياناً، سهل الخليقة، طويل الصمت والحزن، أخذ بالحسن ليقتدى به

---

١ ـ أشنب: هو برد الأسنان وعذوبتها.

٢ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ٤٢٢، تاريخ دمشق: ٣ / ٣٣٨، معاني الأخبار: ٨١ ، المعجم الكبير للطبراني: ٢٢ / ١١٥، الجامع الصغير: ٢ / ٣٠٦ ح ٦٤٩٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١١٦.

٣ ـ الفائق للزمخشري: ٣ / ٢٠٣، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٣٣٠، الكامل لابن عدي: ٢ / ٣٤٤.

وترك القبيح لينتهىٰ عنه، ربما تبسم، ويعود المريض، ويقول: «**اذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي ولا شفاء إلاّ شفاؤك**»[١] ويشهد الجنائز، ويأتي دعوة الكهول، لا يغلق دونه الأبواب، ولا يقوم دونه الحجّاب، يجلس علىٰ الأرض، ويضع طعامه علىٰ الأرض، يلبس الشملة، ويركب الحمار بخطام من ليف، ويردف عبده، ويلعق يده، ولا يقطع علىٰ أحد حديثه، ويقول: «**إذا رأيتم طالب حاجة فأرفدوه**»[٢].

ولا يجذب يده قبل مصافحه، ولا يكمش عنه أولاً، يخدم نفسه، ويغسل ثوبه، ويحلب شاته، وإذا تكلم تكلم ثلاثاً، وقال: «**لو دعيت إلىٰ كراع لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع لقبلت**»[٣] وعاد يهودياً فأسلم، وقال: الحمد لله الذي أنقذني من النار. وكشف الصحابة بطونهم عن حجر، فكشف عن حجرين، وقال: «**ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلّا كمثل راكب سائر في يوم صائف فنزل في ظل شجرة حتىٰ إذا أبرد راح وتركها**»[٤]، وكان يقول: «**الجوع من سنن المرسلين**». وقال حسان:

نجوع فإن الجوع من علم التقىٰ — وإنّ طويل الجوع يوماً سيشبع

وكان أشد حياء من عذراء في خدرها، وكان عليه برد بحراني غليظ فجذبه أعرابي حتىٰ أثر في عنقه، فالتفت إليه ضاحكاً وأمر له بعطاء. وهو أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، لا يسأله أحد شيئاً إلّا أنحله، وقال: «**بعثت إلىٰ الناس كافة، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً، وترابها طهوراً**»[٥].

وله الحوض، والشفاعة، ولواء الحمد، والوسيلة، وهي أعلىٰ درج الجنة.

وليس لنا إلّا إليك فرارنا — وأين فرار الناس إلّا إلىٰ الرسل[٦]

---

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٣٨١ و ٤ / ٢٥٩، صحيح البخاري: ٧ / ٢٤، صحيح مسلم: ٧ / ١٦.

٢ ـ الطبقات الكبرىٰ: ١ / ٤٢٤، المعجم الكبير: ٢٢ / ١٥٨، البداية والنهاية: ٦ / ٣٧.

٣ ـ مسند أحمد: ٢ / ٤٢٤ و ٤٧٩، صحيح البخاري: ٣ / ١٢٩، صحيح الترمذي: ٢ / ٣٩٧ / ١٣٥٣.

٤ ـ مسند أحمد: ١ / ٤٤١، المستدرك: ٤ / ٣١٠، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٢٦.

٥ ـ سنن الدارمي: ١ / ٣٢٣، المعجم الأوسط: ٥ / ٣٠.

٦ ـ نسب إلىٰ أعرابي، أنظر: دلائل النبوة للأصبهاني: ١٨٤، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٨٠، البداية والنهاية: ٦ / ٩٨.

رأيت في أيام مجاورتي في المدينة في الواقعة، كأني بين رجلين وهما يغسّلاني أتحقق أحدهما ولا أشك أنه رسول [الله ﷺ الذي قال: «**من تاب قبل أن يموت بسنة تاب الله عليه ـ ثم قال ـ إن السنة لكثير، من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه ـ ثم قال ـ وإن الشهر لكثير من تاب قبل أن يموت بجمعة تاب الله عليه ـ ثم قال ـ إن الجمعة لكثير من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه ـ ثم قال ـ إن يوماً لكثير] من تاب قبل أن يغرغر بالموت تاب الله عليه**»[1].

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى، اللهم كما أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي. ولبعضهم:

دع الدنيا لطالبها المعنى ... وخذ في أهبة السفر البعيد

فإنّ متاعها يفنى سريعاً ... ويبقى العبد في الأسر الشديد

---

١ ـ تاريخ بغداد: ٨ / ٣١٣، كنز العمال: ٤ / ٢٢٣ ح ١٠٢٦٤، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

فصل في ذكر وفاته صلى الله عليه وآله وصحبه الركع السجود الموفين بالعهود صلاة دائمة إلى يوم الخلود

وهو ما أجازني كمال الدين المذكور أنه لما مرض صلوات الله عليه قال: «**إن الله تعالى خيرني في الدنيا والآخرة، فاخترت الآخرة**»[١].

فبكى المسلمون لذلك، وانقطع ثلاثة أيام ـ وقيل: سبعة عشرة صلاة ـ واستأذن نساءه أن يتمرض في بيت عائشة بعد أن كان في بيت ميمونة، فأذنوا له فخرج تخطُّ رجلاه الأرض فكان يقول: «**أين أنا غداً**» يريد القسمة بينهن، وقيل: مدة مرضه ثلاثة عشر ليلة، وقيل: إثنا عشر يوماً، وقيل: أربعة عشر يوماً. وأعتق أربعين نفساً. وأمر عائشة ثلاث دفعات أن تنفذ إلى علي عليه السلام سبعة دنانير كانت عنده ليتصدق بها، وكانت تشتغل بمرضه ثم بعثتها[٢].

وخرج قبيل مرضه إلى البقيع، فاستغفر لهم جميعاً وبكى طويلاً وقال: «**ليهنئكم ما أصبحتم فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، ولقد أُعطيت يا أبا المويهبة خزائن الدنيا والخلود في الجنان، ولم أختر إلّا لقاء ربي**»[٣].

ثم رجع، واشتكى واشتد وجعه يوم الأحد، فأرسلت عائشة بمصباحها إلى امرأة تطلب سمناً ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمسى في جديد الموت، وعادته فاطمة ـ وكانت

---

١ ـ صحيح البخاري: ٤ / ١٩١، السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٤٨، بتفاوت.

٢ ـ أنظر: الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٣٩، المعجم الكبير: ٦ / ١٩٨.

٣ ـ مسند أحمد: ٣ / ٤٨٨، سنن الدارمي: ١ / ٣٧، المستدرك: ٣ / ٥٦، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٧، تاريخ بغداد: ٨ / ٢١٧، تاريخ دمشق: ٤ / ٢٩٩، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٣٢، والمقصود بأبي المويهبة هو علي عليه السلام.

تمشي كمشيته ـ فرأته يتقلب في عبايته، وكرب الموت يتغشاه، وهو يقول: «**الرفيق الأعلىٰ**» فبكت، وضمته إلى صدرها، وقالت: «**واكرباه لكربك يا أبتاه**». فقال: «**لا كرب علىٰ أبيك بعد اليوم**» ثم رحّب بها، وأجلسها عن يمينه، وأسرَّ إليها حديثاً فضحكت. وقالت لما سُئلت: «**قال لي: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة، وأنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلّا حضر أجلي، وإنّكِ أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك**». فبكيت لفراقه، ثم قال: «**ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة، أو نساء المؤمنين**» فضحكت[1].

وقال: «**ادعوا لي خليلي**» فجاء علي عليه السلام، فاعتنقه وسارّه في أذنه. ثم استدعا الحسن والحسين، وقال: «**إني استودعتكم الله وصالح المؤمنين**». فقالت فاطمة: «**يا رسول الله هذان ولداك فورّثهما شيئاً**». فقال: «**أما الحسن فله سؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي**»[2].

وفي رواية: قال لعلي قبل موته بثلاثة أيام: «**السلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهد ركناك، والله خليفتي عليك**» فلما قبض قال: هذا أحد ركني، ولما قبضت فاطمة الزهراء قال: هذا الركن الثاني[3].

«**وإذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني علىٰ سريري في بيتي هذا، علىٰ شفير قبري، ثم اخرجوا عني ساعة، فإن أول من يصلي عليّ إلهي، ثم الملائكة بأسرها، ثم ادخلوا فوجاً فوجاً حتىٰ النساء، فصلوا عليّ وسلموا تسليماً، ولا تؤذوني بتزكية، ولا ضجة، ولا رنّة، واقرأوا مني السلام علىٰ من حضر وغاب من المسلمين، ومن دخل في ديني إلىٰ يوم الدين**».

وصلي عليه فرادى بغير إمام، واختلف الناس في موته، فقال عمر: لئن سمعت

---

١ ـ فضائل الصحابة لابن حنبل: ٧٧، السنن الكبرى: ٥ / ٩٦، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢ / ٢٠٩.

٢ ـ ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق: ٥١ / ٥٥، المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٢٣ ح ٤١، الاصابة: ٤ / ٣١٦، أسد الغابة: ٥ / ٤٦٧، كفاية الطالب: ٤٢٤.

٣ ـ الفائق للزمخشري: ١ / ١٦٢، تاريخ دمشق: ١٤ / ١٦٧، النهاية لابن الأثير: ٢ / ٢٨٨، ذخائر العقبى: ٥٦، نظم درر السمطين: ٩٨، كنز العمال: ١٣ / ٦٦٤ ح ٣٧٦٨٨.

أحداً يقول ذلك لأرجو أن تقطع أيديهم وأرجلهم. وصعد أبو بكر المنبر فقال: معاشر المسلمين من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد رب محمد فإنّه حي لا يموت، وقرأ: ﴿**وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل**﴾[١] الآية. ونادىٰ عمر: خلوا الجنازة وأهلها صلى الله عليه وعلىٰ آله أفضل الصلوات وأحلّهم من منازل الكرامة أعلاها.

وقيل: استأذن عليه ملك الموت، فقال له جبرئيل: إنه لم يستأذن علىٰ أحد من قبلك. فأذن له، فوقف بين يديه وقال: السلام عليك يا رسول الله. فرد عليه السلام. وقال: إن الله تعالىٰ يقرئك السلام، وقد أمرني بطاعتك. فقال: «**وتفعل؟**». فقال: بذلك أُمرت. فقال جبرئيل: إن الله تعالىٰ قد اشتاق إلىٰ لقائك. فقال عندها: «**امض لأمر ربي**». فقال جبرئيل: السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئي من الأرض. وسمعوا صوتاً في الهواء: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، إن في الله عزاءً من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل فائت، فبالله ثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنما المصاب من حرم الثواب. فقلنا لعلي: من هذا؟ فقال: «**هو الخضر** عليه السلام»[٢].

إن يوم الفراق أنحل جسمي ليتني مت قبل يوم الفراق

وتوفي يوم الإثنين لإثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من الهجرة. وهو الأصح[٣].

وقيل: ثامن عشر ربيع الأول. وقيل: في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول. وقيل: لليلتين خلتا منه[٤].

---

١ ـ سورة آل عمران: ١٤٤.

٢ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ٢٥٨ ـ ٢٦٠، المستدرك: ٣ / ٥٧، تفسير القرطبي: ١١ / ٤٤، تفسير ابن كثير: ١ / ٤٤٤، الدر المنثور: ٢ / ١٠٧.

٣ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ٢٧٢، تاريخ دمشق: ٢ / ٥٦، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٥٥، البداية والنهاية: ٥ / ٢٧٦.

٤ ـ أنظر: العلل لابن حنبل: ٣ / ٤٢٦، البداية والنهاية: ٥ / ٢٧٦.

ودفن ليلة الأربعاء أوسط الليل. وقيل: ليلة الثلاثاء. وقيل: يوم الثلاثاء[١].

و[أما] عمره: قال ابن عبدة العبقسي[٢]: مات مسموماً وهو ابن ثلاث وستين سنة. وهي أصح الروايات[٣].

وكان ذلك سنة (عشر)[٤] من الهجرة. وقيل: كان عمره خمساً وستين[٥].

وقيل: كان بعثه على رأس الأربعين، ونزل عليه الوحي عند تمامها، وقبض على رأس الستين حين زوال الشمس، وقيل: زوال الضحى.

أتضحك في الدنيا وقد مات قاسم   وقد كنت تبكي ضحوة وهو راقد

وغسّله: العباس. والإمام علي، والفضل بن العباس. وصالح مولاه[٦].

وفي رواية: أسامة بن زيد، وقثم بن العباس، وناداهم أوس: ناشدتك الله إلّا ما أعطيتني حظاً من رسول الله، فحضر ولم يباشر شيئاً من أمره[٧].

وأسنده علي عليه السلام إلى صدره وعليه قميصه، وكان العباس، والفضل، وقثم، يقلبونه مع عليّ رضي الله عنه ، وأسامة وصالح يصبان الماء، وصالح هو شقران. وقيل: كان العباس بالباب، ولم ير منه ما يرى من الأموات. وغسّل بالماء، والسدر، وأدرج في ثلاثة أثواب، ثوبين أبيضين وحبرة.

وقيل: لم يعيّنوا مدفنه، فقال أبو بكر: سمعته يقول: ما يُقبر نبي إلّا حيث يموت، فحفروا تحت فراشه، ونزل معه القبر عليّ. والعباس، والفضل، وشقران.

---

١ ـ مسند أحمد: ٦ / ١١٠، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٩٠، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٥٥، البداية والنهاية: ٥ / ٢٧٦.

٢ ـ هو أبو بكر محمد بن عبدة العبقسي الطرسوسي النسابة الذي انتهى إليه نسب العرب والعجم.

٣ ـ المجدي: ٦.

٤ ـ في المخطوط: (عشرين)، وما أثبتناه للسياق والمصادر.

٥ ـ مسند أحمد: ١ / ٢١٥، صحيح مسلم: ٧ / ٨٩، سنن الترمذي: ٥ / ٢٥٢ ح ٣٧٠١، مصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ٤٣٧ ح ٤.

٦ ـ الطبقات الكبرى: ٢ / ٣٠١.

٧ ـ السيرة النبوية لابن هشام: ٤ / ١٠٧٧، مسند أحمد: ١ / ٢٦٠، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٥١، البداية والنهاية: ٥ / ٢٨١.

وقيل: أسامة، وعبد الرحمن بن عوف، وأوس بن خولي. وقيل: عقيل بن [أبي] طالب، وقثم. وألقىٰ المغيرة بن شعبة خاتمه ثم نزل فأخذه، وكان آخر الناس به عهداً.

وقيل: إن علياً أعطاه الخاتم ولم يمكّنه من النزول. وقيل: نزل القثم. وهو الثبت[1].

ومدفنه أظهر من أن يذكر، والصحيح: أن علياً حل عند رأسه وقبّل وجهه، وقال: «**السلام عليك بأبي أنت وأمي يا حبيب الله، طبت حياً وميتاً، ولقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء، خصصت حتىٰ صرت مسلياً عن غيرك، وعممت حتىٰ صار الناس فيك سواء، والله إن الجزع ليقبح إلّا عليك، وإن الصبر لحسن إلّا عنك، ولولا أمرك بالصبر ونهيك عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الجفون، ولكان الداء مخامراً، والكمد محالفاً، ولكنه ما لا يستطاع رده ولا يمكن دفعه، فاذكرنا عند ربك، واجعلنا من بالك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته**»[2].

وقال عند خروجه:

ما غاض دمعي عند نازلة ... إلّا جعلتك للبكاء سببا
فإذا ذكرتك سامحتك به ... مني الجفون ففاض وانسكبا[3]

وكان عليه السلام ختام مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر. قال الشاعر:

إنما الدنيا عناء وقصارها مُناء ... لو نجا خلق من الموت لعاش الأنبياء

فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: «**كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب علىٰ حبيبي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم**». [وقالت:] «**يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه ومن جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه أتىٰ جبريل ينعاه، يا أبتاه علىٰ من خلّفت الحسن والحسين**»

١ ـ راجع: السيرة النبوية لابن هشام: ٤ / ١٠٧٧ ـ ١٠٧٩، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٩١ ـ ٣٠١، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٥١ ـ ٤٥٢، البداية والنهاية: ٥ / ٢٨١ ـ ٢٨٣.

٢ ـ شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٤.

٣ ـ دستور معالم الحكم لابن سلامة: ١٩٩، تاريخ دمشق: ٥٤ / ٢٨٢.

وتندب بهذا وتقول:

ماذا على من شم تربة أحمد   أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها   صبت على الأيام عدن لياليا[١]

ومكثت ثلاثة أيام لا تكلم أحداً، وعليها عباءة إذا هي غطّت بها رأسها انكشفت رجلاها، وإذا غطت رجلاها انكشف رأسها، وجاء لعزائها الحور العين، ومعهم رطب من جنة المأوى له عرف وليس له عجم فلما أكلته تمكنت.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: لَبِثت بعد النبي ﷺ ستة أشهر لا ترقأ لها دمعة حتى أقلقت المسلمين، وخرجت في أثنائه إلى البقيع وبنت فيه بيتاً ـ يعرف الآن ببيت الأحزان[٢] ـ ولم تزل تبكي فيه إلى أن ماتت. وكنت إذا زرتها فيه أوافقها في البكاء على رسول الله ﷺ، ولسان حالي يقول:

ليس الأمان من الزمان بممكن   ومن المحال وجود ما لم يمكن[٣]

---

١ ـ ورد قول فاطمة عليها السلام في المصادر التالية: صحيح البخاري: ٥ / ١٤٤، سنن الدارمي: ١ / ٤١، سنن ابن ماجة: ١ / ٥٢٢ ح ١٦٣٠، السنن الكبرى: ٤ / ٧١، المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٦، الطبقات الكبرى: ٢ / ٣١١، تاريخ بغداد: ٦ / ٢٥٩. وورد الشعر في: نظم درر السمطين: ١٨١، سير أعلام النبلاء: ٢ / ١٣٤، عيون الأثر: ٢ / ٤٣٤، سبل الهدى: ١٢ / ٢٨٩.

٢ ـ والمشهور بين الأمصار أن علياً رضي الله عنه هو الذي بنى لها بيت الأحزان.

٣ ـ نسب لأبي الفتح البستي، أنظر: تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٦٧.

فصل في بركة اسمه وبركته على الله تعالى

قال ابن عباس: ما من مسلم يموت فيقام على قبره ويقال: اللهم إني أسألك بحرمة محمد وآل محمد أن لا تعذب هذه النفس إلّا رفع الله عنه العذاب، وإذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا ليقم من اسمه محمد، فيدخل الجنة كرامة لِسَميِّهِ محمد[١]، وما من نبي أكرم على الله من محمد؛ لأنه لم يقسم بحياة غيره.

وقال عليه السلام: «**إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه، وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبّحوا له وجهاً، وما من قوم كانت لهم مشورة فحضر من اسمه أحمد أو محمد، فأدخلوه في مشورتهم، إلّا كان خيراً لهم، وما من مائدة وضعت فحضرها من اسمه أحمد أو محمد، إلّا قدّس ذلك المنزل في كل يوم مرتين**»[٢].

وقال عليه السلام: «**إن أبا طالب في ضحضاح من النار**[٣]**، ولولاي لكان في الدرك**

---

١ ـ ورد المقطع الأول في: أحوال أطفال المسلمين للبركوي: ٢٢٩، أحكام الجنائز للألباني: ٢٥٩، والمقطع الثاني في: سبل السلام للعسقلاني: ٤ / ١٠٠، الشفا لعياض: ١ / ١٧٦، مغني المحتاج: ٤ / ٢٩٥.

٢ ـ فضائل التسمية بأحمد ومحمد: ٣٢، شرح نهج البلاغة: ١٩ / ٣٦٩، تفسير القرطبي: ٤ / ٢٥١، كنز العمال: ١٦ / ٤٢٢ ح ٤٥٢٢٤.

٣ ـ أقول: من العجب وضع هذه الرواية هنا وليس المقام مقام ذكر من أسلم أو تخلف، ولماذا لم تستبدل هذه الرواية بروايات فضل أُمة النبي صلوات الله عليه، أو ما هو مفيد للناس من بركات الرسول الكريم الذي عقد هذا الفصل لتبيينها.

ثم الأعجب من ذلك أنه بعد أسطر يذكر شفاعة النبي لمن في قلبه جناح بعوضة من الإيمان، وإن لم يتشهد بالشهادتين، لقوله فيه: وأولى الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلّا الله.

فلماذا التشديد على أبي طالب؟

وهنا تذكرت قصة جرت مع شخصين أحدهما منصف والآخر معاند، جرى خلالها نقاش طويل حول

=

الأسفل من النار»[1].

= خلود أبي طالب في النار، فقال المنصف: قول الله أصدق من قول الناس، فقال المعاند: كيف؟
قال: أبو لهب مع عدم نصرته للنبي وإيذائه له ومنعه من نشر الإسلام وتأثيره على إنتشاره لم يصفه الله في كتابه إلّا بقوله: (سيصلى ناراً ذات لهب) أي سيدخل النار التي لها لهب كبقية المشركين.
وأنت تصف أبا طالب الناصر لرسول الله والمحامي عنه والمحب له والمساعد على نشر الإسلام بنفسه وبنيه وزوجته، كافل النبي ومربيه، تصفه بأنه مخلد في النار، في ضحضاح يغلي منها دماغه في قعر جهنم مع قتلة الأنبياء، وذلك كله بعد شفاعة الرسول الأكرم له ؟! فإذا لم يشفع له فما هي حاله.
فقال المعاند: من أين جئت بهذا؟
قال المنصف: إن تعجب فعجبٌ قولهم.
أقول وقد روى بعض الحفاظ ما يدل على إسلام أبي طالب أخرجه ابن عساكر وابن إسحاق، عن العباس ابن معبد بن العباس، عن بعض أهله، عن العباس بن عَبْد المطلب أنّه قال: لمّا حضرت أبا طالب الوفاة قال له نبي الله: «يا عم قُلْ كلمة واحدة أشفع لك بها يوم القيامة، لا إله إلّا الله»، فقال: لولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة، لأقررت بعينيك، ولو سألتني هذه في الحياة لفعلتُ قال: وعنده جميلة بنت حرب حمّالة الحطب، وهي تقول له: يا أبا طالب مُتْ على دين الإسلام. قال: فلما خفت صوته فلم يبق منه شيء، قال: حرّك شفتيه، فقال العبّاس: فأصغيت إليه، فقال قولاً خفيا: لا إله إلّا الله، فقال العبّاس للنبي: يابن أخي قد والله قال أخي الذي سألته، فقال رَسُول الله: «لم أسمعه». تاريخ دمشق: ٧٠ / ٢٤٥، والمواهب اللدنية: ١ / ١٣٣ وتاريخ الخميس: ١ / ٣٠٠، وسيرة ابن إسحاق: ٢٢٢ ـ ٢٣٨، والإصابة: ٤ / ١١٦.
وذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنّفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه: قال: قال الحسن بن مفضل في قوله عزّوجلّ ﴿**إنك لا تهدي من أحببت**﴾ كيف يقال انّها نزلت في أبي طالب ﷺ وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام والنبي ﷺ بمكّة وإنّما هذه الاية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف، وكان النبي يحبّ إسلامه، فقال يوما للنبي: انّا نعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا لكثرتهم وقلّتنا ولا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية، وكان النبي يؤثر إسلامه لميله إليه (شيخ الابطح: ٦٩ ط. بغداد ١٣٤٩ هـ عن الواسطي، وأبو طالب مؤمن قريش: ٣٦٨).
ومما يؤيد ذلك أنهم أجمعوا أن الآية التي تليها نزلت في الحارث راجع تفسير الكشاف: ٢ / ١٦٧ مورد الآية، وتفسير ابن كثير: ٣ / ٣٩٥، وشيخ الابطح: ٦٩.
وقيل نزلت في رسول قيصر ـ تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٩٥ مورد الآية، وأبو طالب مؤمن قريش: ٣٦٩.
١ ـ مسند أحمد: ١ / ٢٠٦، صحيح البخاري: ٤ / ٤٧، صحيح مسلم: ١ / ١٣٥، مصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ٩٨ ح ٤٢، وفي الرواية نظر وتأمل.

وقال عليه السلام: **«لكل نبي دعوة، وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»**(١).

[وقالﷺ]: **«والذي نفسي بيده لأشفعن يوم القيامة حتىٰ أشفع لمن كان في قلبه مثقال جناح بعوضة من الإيمان، وأولىٰ الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلّا الله مخلصاً»**(٢).

وقالﷺ: **«آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة، وأنا أول من يفتح له باب الجنة»**(٣).

وقال ابن عباس: ينصب لواءه في عرصة القيامة تجاه الصراط، وله ثلاث وسبعون شعبة، عموده من ياقوتة حمراء، يستظل بكل واحدة من الشعب أهل ملة من الأمم على اختلافها كرامة لرسول اللهﷺ، مكتوب: هذه راية خاتم المرسلين وسيد المسلمين، فإذا فرغ من القضاء رفعت(٤).

جاد الله تعالى علينا برضاه ومنّ علينا بعفوه يوم نلقاه ونسأله الجنة ونعوذ به من النار.

---

١ ـ صحيح البخاري: ٨ / ١٩٢، مسند أبي يعلىٰ: ٤ / ١٦٧، المعجم الأوسط: ٢ / ٢٠٣، تفسير ابن كثير: ٤ / ١٧، تاريخ بغداد: ٢ / ٢١٣، تاريخ دمشق: ٦ / ٢٠٣.

٢ ـ مسند أحمد: ٢ / ٣٧٣، صحيح البخاري: ١ / ٣٣، السنن الكبرىٰ: ٣ / ٤٢٧، الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ٣٦٤، تاريخ دمشق: ٦٧ / ٣٣٦، بتفاوت في المصادر.

٣ ـ الجامع الصغير: ٢ / ٧١٧ ح ٩٦٣٤، فيض القدير: ٦ / ٤٧٢ ح ٩٦٣٤، كنز العمال: ١١ / ٤١١ ح ٣١٩٢٧.

٤ ـ لم نجد قولاً كهذا في المصادر المتوفرة، والله العالم.

الباب الثاني

فيما يختص بعلي الولي وفاطمة الزهراء وعترتهم عليهم السلام

وفيه فصول:

الأول

[في علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليهما السلام]

الحمد لله الذي فتق رتق قلوب أنبيائه، وهدانا إليه برسله وأوليائه، ومنّ علينا بولاء أهل البيت الطاهر، كما منّ علينا بالنبي النجم الزاهر، الذين علمهم من لدنه علماً، وأورثهم منه فهماً، فتعرضوا لنفحات قدسه، وترشحوا لواردات أنسه، فصار لهم في الخلوة أنيساً، وفي الجلوة جليساً، فأضحوا موضع نظره في سمائه وأرضه، وأهل عنايته حال بسطه وقبضه، فآثروا فيه شهيّ اللذات، وانقطعوا إليه في كل الأوقات، فأجسادهم أرضيّة، وقلوبهم سماوية، وأشباحهم فرشية، وأرواحهم عرشية، وهياكلهم في فسيح مفاوز المجاهدات سيّارة، وأسرارهم في فضاء الرفيق الأعلىٰ طيّارة، لا تخلو الأرض من عدد منهم، وهم بالحق قائمون، وإلىٰ سبيله داعون، ولعباده في أقطار بلاده هادون ﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾[1].

وبعد: فمما كان أجازني كمال الدين المقدم ذكره ما رواه مرفوعاً إليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو أن الرياض أقلام، والبحر مداد، والجن حسّاب، والإنس كتّاب، لما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب**»[2].

ومما أجازني قوله عليه السلام: «**حبنا أهل البيت يكفّر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإن الله تعالىٰ ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلّا ما كان فيه**

---

١ ـ سورة البقرة: ١٥٧.

٢ ـ لسان الميزان: ٥ / ٦٢، مناقب الخوارزمي: ٣٢ / ١، ينابيع المودة: ١ / ٣٦٤ ح ٥، ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٦٦.

إصرار أو ظلم للمؤمنين»[١].

فكيف والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أول ولي في الأرض وإمام، وباب مدينة العلم باتفاق الأنام، وقاصم أعدائه في المجامع والمواقف، ومحقق نسبه ونيابته الموافق والمخالف، مما علم دليله واتضح سبيله. وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله ناصراً، ولشريعته مجيباً، ولدعوته ملبياً، وحبيبه، ونجيه، وداعيه، ومجيبه، وخصيصه، وصفيه، ووفيه، ومختاره للأخاء يوم مؤاخاته بين الأنداد، والأمثال، والأضراب، والأشكال ؛ فلذلك اختاره لنفسه العلية، لما كان غصناً من شجرته الطاهرة الزكية؛ ولهذا حكم بأنه مولاه، لما لم يجد سوياً سواه، وعدم عديلاً له ممن عداه، اختاره كفؤاً لابنته لما لم يجد لها كفؤاً سواه، وخصه بذلك واصطفاه، وكفى بهذا شرفاً لا يدرك منتهاه. وقال المجيز:

أسـد الاله وسـيفه وقـناته | كالظفر يوم صياله والناب[٢]

جاء فيه يوم بدر عن جبرئيل:

لا سـيف إلّا ذو الفـقار | ولا فـتى إلّا عـلي[٣]

[في اسمه وكنيته ومولده عليه السلام]

وعلي هو الإسم المشهور، وكان يقول:

أنـا الذي سـمتني أمـي حـيدره | هـزبر آجـام وليث قسـورة[٤]

ومن أسمائه: الأسد. وكان يسمى بمكة بيضة البلد:

---

١ ـ مسند الإمام الرضا: ١ / ٢٣٩ ح ٤٤٢، أمالي الطوسي: ١٦٤ / ٢٧٤، تأويل الآيات: ١ / ٣٨٤، بحار الأنوار: ٦٥ / ١٠٠ ح ٥.

٢ ـ مناقب الخوارزمي: ٣٨ / ح ٥، نظم درر السمطين: ١٢١.

٣ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ١٩٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٧١، شرح نهج البلاغة: ٧ / ٢١٩، البداية والنهاية: ٦ / ٦، مناقب الخوارزمي: ١٦٧ / ح ٢٠٠.

٤ ـ مسند أحمد: ٤ / ٥٢، تاريخ الطبري: ٢ / ٣٠١، وقعة صفين: ٣٩٠، المعجم الكبير: ٧ / ١٨، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٨٢، مصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ٥٢٠، بتفاوت في عجز البيت.

[لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكي عليه آخر الأبد]
لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى قديماً بيضة البلد[١]

وكنيته: أبو الحسن المرتضى، وأبو الحسين، وأبو محمد، وأبو قصم، وأبو تراب. وأتاه النبيﷺ وهو مضطجع بالمسجد، وقد سقط رداؤه عن شقه فأصاب التراب، فجعل النبي يمسحه ويقول: «**قم أبا تراب**»[٢].

قد حلف الناس ولم يكذبوا يا هاشمي الأصل من هاشم

مولدهعليه السلام: في الكعبة المعظمة، ولم يولد بها سواه في طلقة واحدة[٣].

ولما نزل الأرض رُأي عليها ساجداً قائلاً: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله ـ أو وصي الله ـ[٤].

أشرقت لولادته الأرض، وفتحت أبواب السماء، وسمع في الهواء:

خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي
وإن اسمه من شامخ علي عليّ اشتق من العليّ[٥]

ولد مسروراً نظيفاً، لم يُر كحسنه، فسمّاه والده علياً، واسم أبي طالب: عبد مناف، وذو الكفل بن عبد المطلب بن هاشم، ويلتحق بنسب النبيعليه السلام، لا نعيده. حمله النبيعليه السلام إلى منزله، وذلك في اليوم العاشر من رجب من سنة ثمان وعشرين

---

١ ـ المستدرك: ٣ / ٣٣، أمالي المرتضى: ٣ / ٩٥، شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٠، دستور معالم الحكم لابن سلامة: ١٨٨، وما بين المعقوفتين غير واضح في المخطوط، وما أثبتناه من المصادر.

٢ ـ صحيح البخاري: ١ / ١٢٠ و ٥ / ٢٣ و ٨ / ٥٥، الأدب المفرد: ٢٨٧ / ٢٧٨ ح ٨٥٥، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٤ ح ٣٤٠٩، مسند الإمام أحمد: ٤ / ٢٦٣، خصائص الإمام علي للنسائي: ١٦٢ / ١٥٣، المعجم الكبير للطبراني: ٦ / ١٤٩ ح ٥٨٠٨، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٤١، تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٩٤ ترجمة ٩٦٦، مطالب السؤول: ١ / ٥٩، تاريخ الإسلام: ٢ / ٦٢٢.

٣ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٨٨، مروج الذهب: ٢ / ٣٤٩، المستدرك: ٣ / ٤٨٣، مطالب السؤول: ١ / ٥١، كفاية الطالب: ٤٠٧، أسد الغابة: ٤ / ٣١، الفصول المهمة: ٣٠، نور الأبصار: ٨٥.

٤ ـ الفضائل: ٥٨، بحار الأنوار: ٣٥ / ١٠٤.

٥ ـ مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٣، الفضائل لابن شاذان: ٥٧، ينابيع المودة: ٢ / ٣٠٦ ح ٨٧٣، بحار الأنوار: ٣٥ / ١٩.

من عام الفيل[١].

وكان للنبيﷺ في ذلك اليوم ثمان وعشرون سنة. وقيل: ولد لسبع. وقيل: لست من شعبان، نحو ثلاث وثلاثين من الفيل. وقيل: ولد بعد عام الفيل بسبعة وعشرين سنة. [وأسلم][٢] وعمره إثنا عشر[٣].

وقيل: ثلاثة عشر[٤].

وقيل: ثمان سنين[٥].

وشهد المشاهد كلها، ولما شهد بدراً كان عمره عشرين سنة، ولما شهد الفتح كان عمره ثمان وعشرين سنة. وخضّب كريمته بالحناء مرة[٦].

واسم أُمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. ويلتحق النسب برسول اللهﷺ، وكانت مسلمة، مهاجرة، وروت أحاديث عن النبيﷺ كثيرة. وهو أول هاشمي ولد لهاشمية[٧].

وجلس النبي عند رأسها وهي ميتة، وبكىٰ وقال: **«رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني، تريدين بذلك وجه الله تعالىٰ والدار الآخرة»**[٨].

---

١ ـ والمشهور هو الثالث عشر من رجب.

٢ ـ في المخطوط: (وبعث)، وما أثبتناه للسياق.

٣ ـ تاريخ ابن أبي الثلج: ٥.

٤ ـ مطالب السؤول: ١ / ٥٢.

٥ ـ السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٢٦٢، التاريخ الكبير: ٦ / ٢٥٩ ترجمة ٢٣٤٣، الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٢١، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٢٨٨ ح ٣٠٩، نصب الراية: ٣ / ٤٦٠.

٦ ـ لم يصفه أحد بالخضاب غير سودة بن حنظلة حيث قال: رأيت علياً أصفر اللحية، أنظر: أنساب الأشراف: ٢ / ١١٧ ح ٧٠، الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٢٦، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٢٨٦ ح ٣٠٥، صفة الصفوة: ١ / ٣٠٨، الاستيعاب: ٣ / ٤٧، مطالب السؤول: ١ / ٦١.

٧ ـ تاريخ بغداد: ١ / ١٤٣، تاريخ دمشق: ٤١ / ٩ و ٤٢ / ٨، المعجم الكبير: ١ / ٩٢، البداية والنهاية: ٧ / ٢٤٩.

٨ ـ المعجم الكبير: ٢٤ / ٣٥٢، المعجم الأوسط: ١ / ٦٧، مناقب الخوارزمي: ٤٧ / ١٠، كنز العمال: ١٢ / ١٤٨ ح ٣٤٤٢٥.

ثم غُسلت ثلاثاً، وسكب النبي ﷺ على كفنها الكافور، وألبسها قميصه وكفنت عليه، وكبّر عليها أربعاً، وحفر بعض قبرها، واضطجع معها. فقيل له: صنعت ما لم نره منك. فقال: «**إني ألبستها قميصي؛ لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت معها؛ لأخفف عنها ضغطة القبر، إنها كانت أحسن خلق الله إلي صنيعاً بعد أبي طالب**».

ثم قال: «**الله الذي يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها، بحق نبيك محمد والأنبياء من قبله فإنك أرحم الراحمين**»[1].

وأدخلها معه العباس اللحد، ودفنت بالبقيع رحمة الله عليها[2].

ألقاب الإمام علي عليه السلام

أبو السبطين، أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، ومولى المؤمنين، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، أمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، والهادي، والفاروق، وقاضي دين الرسول، ومنجز وعده عن المهاجرين، وصفوة الهاشميين، الكرار غير الفرار، صنو جعفر الطيار، راد المعضلات بالجواب الصواب،

---

١ ـ المعجم الأوسط: ١ / ٦٨، المعجم الكبير: ٢٤ / ٣٥٢، مناقب الخوارزمي: ٤٧ / ١٠، مجمع الزوائد: ٩ / ٢٥٧.

٢ ـ ومما جاء في فضل فاطمة بنت أسد أنها كانت ثاني امرأة مسلمة بعد خديجة، وأوّل امرأة بايعت النبيّ ﷺ من النساء وأسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادي عشر. (تذكرة الخواص: ٢٠٠، وينابيع المودّة: ١ / ١٧٩).

واختصت فاطمة بنت أسد بفضل عناية النبي بها بعدم ضغطة القبر. قال رسول الله ﷺ: «**ما عفي أحد من ضغطة القبر إلّا فاطمة بنت أسد**». (الإصابة: ٥ / ٣٩٠، وتاريخ المدينة: ١ / ١٢٤، ووفاء الوفا: ٣ / ٨٩٨).

وفي رواية: **لا ينجو من ضمّة القبر أحد إلّا فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت محمّد**. (مشارق الأنوار للحمزاوي: ٤٨ (٣٩)).

واعتنى الله تعالى بفاطمة بنت أسد فأرسل عند وفاتها سبعين ألفاً من الملائكة يصلّون عليها على ما روي عن رسول الله ﷺ. (مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٠٨).

شقيق الخير، رفيق الطير، هازم الأحزاب، وقاسم الأصلاب، المعسول الخطاب، كاسر أصنام الكعبة، ضرغام يوم الجمل، المردود له الشمس، شجاع السهل والجبل، معزّ أخطب الخطباء، قدوة أهل الكساء، إمام الشهداء، الخارج عن بيت المال صفر اليدين من الصفراء والبيضاء، ثمرة بيعة الشجرة، مميت البدعة، محيي السنّة، كاتب جواز أهل الجنة، المخصوص بأشرف النسب، موضع سر الرسول، واسطة قلادة الفتوة، نقطة دائرة المروّة، حائز ميراث النبوة، ليث الغابة، أقضى الصحابة، أعلم من فوق رقعة الغبراء تحت أديم الخضراء، المستأنس بالمناجاة في ظلمة الظلماء، أخو الرسول وابن عمه، وكاشف كربه وهمّه وغمه، ومساهمه في طمه وزمه، وُلْدُه وُلده، وبعضه بعضه، وكله كله، وجزؤه جزؤه، ونسبه نسبه، وحسبه حسبه، ودينه دينه، قريب القرابة، قديم الهجرة، عظيم الحق، أنهار الفضائل من أبحر فضائله، ورياض التوحيد والعدل من خطبه ورسائله، مصباح الدجىٰ، وشمس الضحىٰ، أبو الحسن، لم يسجد قط لوثن، مثله مذكور في التوراة والإنجيل والقرآن، مكي، أبطحي، هاشمي، طالبي، أريحي، وفي، صفي، صدق رسول الله فصدق، وبخاتمه في ركوعه تصدق، ودقق في علومه وحقق، أطول بني هاشم باعاً، وأكثرهم أشياعاً، هو الكوكب الأزهر، الطاهر المخبر، صاحب براءة وغدير خم وراية خيبر، وكمي أحد وحنين والخندق وبدر الأكبر، الساقي من الكوثر يوم المحشر، أعلم أهل الحرمين، والمصلي إلىٰ القبلتين، ليث بني غالب علي بن أبي طالب، ذو المناقب السامية المراتب.

نسب المطهر بين أنساب الورىٰ كالشمس بين كواكب الأنساب
والشمس إن طلعت فما من كوكب إلّا تغيّب في نقاب حجاب[1]

قاعدة: اعلم أن كل فاطمي علوي، وليس كل علوي فاطمياً، وكل علوي طالبياً، وليس كل طالبي علوياً، وكل طالبي هاشمي، وليس كل هاشمي طالبياً، وكل هاشمي قرشي، وليس كل قرشي هاشمياً، وكل قرشي عربي، وليس كل عربي قريشياً، ومن ليس من ولد الحسن والحسين فليس بفاطمي، ومن ليس من ولد الحسن بن علي،

١ ـ مناقب الخوارزمي: ٤٨ / ح ١٠، ونسبها الخوارزمي إليه.

والحسين بن علي، ومحمد بن علي، والعباس بن علي، وعمر بن علي، فليس بعلوي، ومن ليس من ولد علي بن أبي طالب، وجعفر بن أبي طالب، وعقيل بن أبي طالب فليس بطالبي، ومن ليس من ولد عبد المطلب وحده فليس بهاشمي، ومن ليس من ولد النضر بن كنانة فليس بقرشي، ومن ليس من ولد يعرب بن قحطان فليس بعربي، وجميع الحسنية من ابني الحسن السبط الحسن وزيدعليهما السلام، وجميع الحسينية من علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين الشهيد[١]

صفاته عليه السلام: كان أبيض الرأس واللحية، ربعة من الرجال، وقيل: فوق الربعة، كثير اللحية وشعر الصدر، كثير التبسم، في أذنيه شعر خارج، شديد الأدمة، ثقيل العينين، أصلع، ضخم الكراديس والباقي سواء، أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم خلقاً، وأغزرهم علماً، وأتمهم حلماً[٢].

[نقش خاتمه عليه السلام **]**: نقش خاتمه عليه السلام: الملك لله الواحد القهار، وقيل: الله الملك، وقيل: لا إله إلّا الله الملك الحق المبين. وقيل: كان له أربع خواتم على أحدها ما تقدم، وكان من ياقوت لنبله، والثاني: فيروزج لنصرته، نقشه: الله الملك الحق، والثالث: حديد صيني لقوته عليه: العزة لله جميعاً، والرابع: عقيق لحرزه، نقشه ثلاثة أسطر: ما شاء الله، لا قوة إلّا بالله، أستغفر الله[٣].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: «**تختموا بالعقيق؛ فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك في إصبعه**»[٤].

ولنصراني فيه:

له النسب الأعلىٰ وإسلامه الذي	تقدم فيه والفضائل أجمع
ولو كنت أهوىٰ ملة غير ملتي	لما كنت إلّا مسلماً أتشيع[٥]

---

١ ـ بطوله في سر السلسلة العلوية: ١ ـ ٢.

٢ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٢٧، تاريخ بغداد: ١ / ١٤٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤، تاريخ الطبري: ٤ / ١١٧.

٣ ـ ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٥٨، لسان الميزان: ٥ / ٤٠، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٥٧٦، الكشف الحثيث: ٢١٧.

٤ ـ فيض القدير: ٣ / ٣٠٩، كشف الخفاء: ١ / ٣٠٠.

٥ ـ مناقب الخوارزمي: ٤٨ / ح ١٠، ونسبها لنصراني.

[زهده عليه السلام] : أخلاقه الطاهرة كأخلاق النبي ﷺ، وكان قميصه إذا مده بلغ الظفر، وإذا أرخاه بلغ نصف الذراع، وكان يأتزر فوق السرة بإزار مرقوع، فقيل له في ذلك، فقال: «**يخشع له القلب، ويحمد عليه الرب، ويقتدي بنا المؤمن، وينكر علينا المنافق**»[١].

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع[٢]

ورُئي في وسطه تبّان إلى نصف ساقه، ورداءه مشمّر، ومعه درة، وهو يأمر الناس في الأسواق بتقوى الله، وحسن البيع، ووفاء الكيل والوزن، ولا ينفخوا في اللحم. ورُئي على رأسه قلنسوة مضربة بيضاء، ورُئي عليه عمامة سوداء، وقد أرخاها من بين يديه ومن خلفه. وقال له النبي ﷺ: «**إذا كان إزارك واسعاً فاتشح به، وإذا كان ضيقاً فأتزر به**»[٣].

وللمجيز:

إن علي بن أبي طالب خير الورى والطالب والغالب
وذو الفقار العضب لم يحكمه سيف وإن السيف بالضارب[٤]

دخل عليه بعض محبيه في إحدى ليالي صفين، فوجده يفطر على خبز وملح، فقال له: يا أمير المؤمنين أنت بالنهار مجاهد وبالليل مكابد. فقال:

الغنى في النفوس والفقر منها إن تقنع فقلّ ما يكفيها

---

١ ـ حلية الأولياء: ١ / ٨٣، صفة الصفوة: ١ / ٣١٨، الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٨، مطالب السؤول: ١ / ١٥٤.

٢ ـ تاريخ بغداد: ١٠ / ٥٨، تاريخ دمشق: ٧ / ٧٦، البداية والنهاية: ١٠ / ١٣٣، والبيت لإبراهيم بن هرمة.

٣ ـ علل الدارقطني: ١ / ١٢٧، صحيح ابن خزيمة: ١ / ٣٧٧، مجمع الزوائد: ٢ / ٥١، كنز العمال: ١٥ / ٤٦٣ ح ٤١٨٤٠.

٤ ـ وما بين البيتين ما يلي:

يا طالباً مثل علي وهل في الخلق مثل للفتى الطالبي
فتوى رسول الله أن لا فتى إلّا علي بن أبي طالب

أنظر: مناقب الخوارزمي: ٣٧، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٨٥، ونسبها الموفق الخوارزمي إليه.

ليس فيما مضى وما قد سيأتي | للبيب من ساعة يصطفيها
أنت طول عمرك ما عمّرت | في الساعة التي أنت فيها[١]

وأتي إليه بخبز، فقيل: هلاّ نُخل. فقال: «**والله ما علمت في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله منخل قط**»[٢].

ورُئي بخطّه في مواضع: علي بن أبو طالب [بالرفع]، مع علمه بعدم جواز ذلك، وإنما كتبها لخطاب النبي عليه السلام له: أكتب أبو طالب فكتبها متبركاً[٣].

ومن مكاتباته عليه السلام: (أما بعد: من أدىٰ الأمانة، ونزّه نفسه ودينه عن الخيانة، وحفظ حق الله في السر والعلانية، كان جديراً بأن يرفع الله درجته في عليين، ويؤتيه ثواب المحسنين، ومن لم ينزّهها من ذلك، أحل بنفسه الذل والخزي في الدنيا، وأوبقها في الأُخرىٰ. فخف الله في سرّك وجهرك، ولا تغفل عن أمر معادك [فإنك من عشيرة صالحة ذات تقوىٰ وعفة وأمانة، فكن عند صالح ظني بك والسلام)] [٤].

---

١ ـ ديوان الإمام علي عليه السلام: ١٤٧ / ٣٣٤، مطالب السؤول: ١ / ٢٥٣، بتفاوت.

٢ ـ أنساب الأشراف: ١٨٧ / ٢٢٩.

٣ ـ في المسألة أربعة أقوال:

أ ـ إن (أبا طالب) اسمه وكنيته وهو مركب مثل حضرموت، قال الزمخشري في الفائق: ترك في حال الجر علىٰ لفظه في حال الرفع، لأنه اشتهر بذلك وعرف، فجرىٰ مجرىٰ المثل الذي لا يغير. وقال ابن ميثم البحراني: وجهها أنه جعل هذه الكنية علماً بمنزلة واحدة لا يتغير إعرابها. أنظر: مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣٢٥، شرح النهج لابن ميثم: ٥ / ٢٣٢.

ب ـ إن الياء تشبه الواو في الخط الكوفي الذي كان يكتبه الإمام علي عليه السلام حيث إن كلاً منهما يكتب بالخط الكوفي مربعاً غير أن رأس الياء منفتح ورأس الواو مضخم. عمدة الطالب: ٢٠ ـ ٢١.

ج ـ صرح غير واحد من النحاة وأهل العربية بأن الأب والابن إذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصية في أحكامها، وصرح بذلك صاحب التصريح، وقال أبو البقا في آخر كتابه الكليات: ومما جرى مجرى المثل الذي لا يغير (علي بن أبي طالب) حتى ترك في حالي النصب والجر على لفظه في حالة الرفع، لأنه اشتهر في ذلك، وكذلك معاوية بن أبي سفيان وأبو أمية.

د ـ إنه مفتعل، لوجهين: الأول: أن علياً كرم الله وجهه هو الذي اخترع الكلام في علم النحو، خشية من اختلاط كلام العرب بكلام النبطية. والثاني: أنه لابد من معرفة تاريخ ومناسبة كتابة هذه العبارة، مكاتيب الرسول: ٣ / ١٠٦.

٤ ـ وهذا كتابه إلىٰ النعمان بن عجلان الزرقي الأنصاري، أنظر: أنساب الأشراف: ١٥٩، نهج السعادة:

[وقال عليه السلام]: «واعلم أن خيانة المسلمين مما تبطل الأجر، وتوجب الوزر ﴿وابتغ في ما آتاك الله الدار الآخرة﴾[١] الآية، **أتطمع وأنت تتقلب في النعيم بأجر المتصدقين، وتتكلم بكلام الأبرار وعملك عمل الفجّار، وحساب الله أشدّ، فاذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية، ولا تكن من الغافلين»**[٢].

وكتب إليه معاوية كتاباً يتضمن مدحه لنفسه، فأجابه علي بفصاحة وبلاغة، لا يحتمله المختصر، وقال في ضمنه:

محمد النبي أخي وصنوي — وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحىٰ — يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي — منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها — فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلىٰ الإسلام طراً — صبياً ما بلغت أوان حلمي
وأمّرني رسول الله فيكم — بلا ريب بيوم غدير خمّ
فويل ثم ويل ثم ويل لمن — يلقىٰ الإله غداً بظلمي

فأخفاه معاوية لئلا يفضلوه عليه[٣].

ومن كلام سيد الأصفياء وعلم الأتقياء علي الولي عليه السلام: «**قيمة كل امرء ما يحسنه**»[٤].

= ٥ / ٣٦١، وما أثبتناه من المصادر.

١ ـ سورة القصص: ٧٧.

٢ ـ وهذا كتابه إلىٰ يزيد بن قيس الأرحبي، أنظر: أنساب الأشراف: ١٦٠، نهج السعادة: ٥ / ٣٦٠، بتفاوت.

٣ ـ ألف باء لابن الشيخ: ١ / ٤٣٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢١، شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٢٢، مطالب السؤول: ١ / ٥٣، تاريخ أبي الفداء: ١ / ١١٨، تذكرة الخواص: ١٠٢، الفصول المهمة: ٣٢، معجم الأدباء: ١٤ / ٤٨، الصواعق المحرقة: ٢٠٤. والبيت السابع في بعض المصادر هكذا:

وأوجب لي ولايته عليكم — رسول الله يوم غدير خم

٤ ـ شرح نهج البلاغة: ١٨ / ٢٣٠ حكمة ٧٨، تفسير القرطبي: ٦ / ٧٤، مناقب الخوارزمي: ٣٦٨ / ٣٨٥، جواهر المطالب: ٢ / ١٤٢ ح ٢٣.

«ومن أراد عزاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، وغنىٰ بلا مال، فليخرج من ذل معصيته إلىٰ عز طاعته»[١].

«يابن آدم ما كسبت فوق قوتك خلّفته لغيرك»[٢].

«ألا وإنّ للقلوب شهوة، وإقبالاً وإدباراً، فَأْتوها إذا قهرتكم من قبل شهواتها فإنّ القلب إذا أُكره عمي»[٣].

ومر علىٰ مزبلة فقال: «هذا مابخل به الباخلون، وتنافس فيه الغافلون»[٤] ومدحه رجل فأفرط فقال: «اللهم إني أعلم بنفسي، وأنت أعلم بي، فاغفر لي ما لا يعلمه الناس مني»[٥].

وقال عليه السلام: «أُمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين»[٦].

فقال أبو نعيم: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون أصحاب صفين، والمارقون أصحاب النهر.

ومن قوله: «لا راحة لحسود، ولا أخ لملول، ولا محبة لسيّيء الخلق»[٧].

و «الموعظة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تتعد الآذان»[٨].

وقال النبي لعلي عليه السلام: «قل عند ختم القرآن: اللهم إني أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة،

---

١ ـ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٨ حكمة ٦٥٤، عيون الحكم: ٤٦٢، أنساب الأشراف: ١١٣.

٢ ـ شرح نهج البلاغة: ١٩ / ١٠ ح ١٨٨، أنساب الأشراف: ١١٥، كنز العمال: ٣ / ٧٨٢ ح ٨٧٤٢.

٣ ـ أنساب الأشراف: ١١٥، شرح نهج البلاغة: ١٩ / ١١ ح ١٨٩.

٤ ـ أنساب الأشراف: ١٣٤، شرح نهج البلاغة: ١٩ / ١٣ ح ١٩١.

٥ ـ أنساب الأشراف: ١٨٨.

٦ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٨ و ٤٦٩، المعجم الأوسط: ٨ / ٢١٣، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٨، مناقب الخوارزمي: ١٩٤ / ح ٢٣٣.

٧ ـ عيون الحكم: ٥٣١، الأنساب للسمعاني: ٣ / ٥٠٨، جواهر المطالب: ٢ / ١٥١.

٨ ـ شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٧ ح ٢٧٩.

والنجاة من النار يا كريم»[١].

وقال عليه السلام: «والله ما نزلت آية إلّا وأعلم فيما نزلت، وأين نزلت، وعلىٰ من نزلت، إنّ ربي وهب لي لساناً طلقاً، وقلباً عقولاً»[٢].

وفي رواية: «قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً»[٣].

وله:

إذا لم يكــن مــر الســنين مترجـماً عن الفضل في الإنسان سمّيته طفلا

ومن كلامه: «الدنيا ظل إلىٰ أجل معدود، والشرف بالأدب لا بالحسب، والجار قبل الدار، والإحسان يقطع اللسان، والأمانة أن لا تخالف سريرته علانيته، والحق أبلج، والباطل لجلج، والطريق منهج، والمرء منسوب إلىٰ فعله، ومأخوذ بعمله، والبخيل مستعجل الفقر، والسامع للغيبة أحد المغتابين، واليأس أحد الراحتين، ومن الحزم العزم، ومن الكرم صلة الرحم والوفاء بالذمم، ومن طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه، ومن أحبك نهاك ومن أبغضك أغراك، ومن استغنىٰ بعقله زل، ومن تكبّر ذل، ومن رغب في المكارم عفّ عن المحارم، ومن أكثر هجر، ومن تفكر أبصر، ومن تعد الحق ضاق مذهبه، إياك والمجاهرة بالمهاجرة، ولا يسؤك قول الصديق وإن خشن، ولا يسرك قول العدو وإن حسن، والفتىٰ من جمع الفتوة إلىٰ القنا وجافىٰ عن المروءة بترك المراء، والعاقل عارف بزمانه مالك للسانه مقبل علىٰ شأنه، والمزاح يورث الضغائن ويظهر الدفائن، ولا راحة لحسود، ولا مروءة لكذوب، ولا ود لبخيل، ولا سؤدد لسيّيء الخلق، من عرف نفسه فقد عرف ربه، من عذب لسانه كثر إخوانه، بالبر يُستعبد

---

١ ـ الدر المنثور: ٦ / ٥، مناقب الخوارزمي: ٨٦ / ٧٦، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٦ ح ٢٧٥، لسان الميزان: ٢ / ٤١٠ ح ١٩٣٢.

٢ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ٣٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٨، شواهد التنزيل: ١ / ٤٥ ح ٣٨، نظم درر السمطين: ١٢٦.

٣ ـ أنساب الأشراف: ٩٩ / ح ٢٧، شرح نهج البلاغة: ٨ / ٢٤٩، مناقب الخوارزمي: ٩٠ / ٨١، كنز العمال: ١٣ / ١٢٨ ح ٣٦٤٠٤.

الحر»[1].

وقال علي: «**سمعت النبيﷺ يقول عن اليهود: لا تساووهم في المجلس، وألجئوهم إلىٰ أضيق الطرق، وإن سبّوكم فاضربوهم، وإن ضربوكم فاقتلوهم**»[2].

وقال: سمعته يقول: «**من السنّة تشييع الضيف إلىٰ الباب**»[3].

وقال مؤلف الكتاب: قال لي أمير المؤمنين عليعليه السلام في واقعة كنت فيها حرجاً: من صبر علىٰ بلاء الله وشكر نعماه كان من أهل الجنة.

---

١ ـ راجع: مناقب الخوارزمي: ٢٧٥ / ٣٩٥، عيون الحكم: ١٨٥ و ٤٥١، كشف المحجة: ١٧٣، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٠ ـ ٢٩٥، بحار الأنوار: ٧٤ / ٢١٦.

٢ ـ ميزان الاعتدال: ١ / ٥٨٥، لسان الميزان: ٢ / ٣٤٣، كنز العمال: ٧ / ٢٦ ح ١٧٧٩٥.

٣ ـ كنز العمال: ٩ / ٢٥٠ ح ٢٥٨٨٦، عن مكارم الأخلاق للخرائطي.

ذكر تزويجه بفاطمة عليهما السلام

أسمعني الخطيب سليمان المذكور، ما يرويه مرفوعاً عن النبيﷺ أنه قال على المنبر: «**إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن لهم ولا آذن، إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها**»[١][٢].

---

١ ـ صحيح البخاري: ٥ / ٢٨ باب ذكر أصهار النبي، وكذا: ٥ / ٣٦ باب مناقب فاطمة رضي الله عنها، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٠٢ ح ٩٣، سنن أبي داود: ١ / ٢٢٦ ح ٢٠٧١، الترمذي: ٥ / ٦٩٨ ح ٣٨٦٧، وهذه الرواية فيها نظر وتأمل.

٢ ـ **أقول**: قضية خطبة عليّ عليه السلام ابنة أبي جهل، من الأُمور التي اختلف الحفاظ بها، ورويت بطرق مختلفة بعضها يناقض بعضاً، بل ورتّب عليها بعض الخصائص كحرمة الزواج على بنات رسول اللهﷺ أو كما ذهب الأكثر حرمة الزواج على خصوص **فاطمة** ويرد ذلك:

١ ـ فبعض الروايات يشير إلى أنّ علياً بنفسه الذي أخبره بالخطبة فقال النبيّ: «**إنّ فاطمة بضعة**»، وبعضها أن **فاطمة** جاءت وأخبرت النبيّﷺ.

فقال: إن **فاطمة** بضعة منّي، كما يأتي عن البخاري ومسلم وغيرهما.

وبعض الروايات: إنّ علياً جاء واستأذن النبي في نكاح ابنة أبي جهل.

وفي بعض الروايات أن نفس بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كما في رواية البخاري. (فتح الباري: ٤٠٩/٩، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته .

وأيضاً: في الروايات ما يخيّر النبي علياً في نكاحه ابنة أبي جهل حتّى جزم ابن أبي الحديد أنّ الأُمة مجمعة أن زواجه من ابنة أبي جهل جائز كما تقدّم.

ومن الروايات ما يمنع النبيّ من هذا الزواج بقوله: لا آذن ثمّ لا آذن كما يأتي عن ابن ماجة وغيره.

وقوله: «إلاّ أن يُطلّق ابنتي وينكح ابنتهم».

صريح في عدم الجواز ولذا صرّح البعض بأن من خصائص **فاطمة** أن لا يتزوّج عليها، وأما معنى قوله: «**إنّي لا أُحرّم حلالاً ولا أُحلّل حراماً**»، فإمّا يكون ما أتى به عليّ بن أبي طالب حلالاً فكيف يحرّمه

=

=النبيّ، وإمّا يكون حراماً فلماذا لم يُحرّمه النبيّ صريحاً ولماذا فعله عليّ عليه السلام!؟

ثم هناك تناقض أيضاً في اسم المزعومة للخطبة فذكر ابن جرير الطبري أن اسمها: الحنفاء، وقال السهيلي: اسمها : جرهمة. (فتح الباري: ١٠٨/٧، كتاب الفضائل، باب اصهار النبيّ صلى الله عليه وآله.).

ومن الروايات ما يقول أنّه خطب ابنة أبي جهل، ومنها ما يقول أنها من هشام بن المغيرة.

ومن الروايات ما يقول أنّ عليّاً خطب اسماء بنت عميس كما يأتي عن الطبراني. (المعجم الكبير: ٤٠٥/٢٢، ح ١٠١٥ .).

ومن الروايات ما يقول أنّه خطب جويريّة، ومنها أنّه خطب العوراء، ومنها أنّه خطب جميلة بنت أبي جهل. (ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٥٩٦/١١، باب ذب الرجل عن ابنته (١١٠)، وفتح الباري: ١٠٨/٧، كتاب الفضائل باب ذكر أصهار النبيّ صلى الله عليه وآله.).

وايضاً: من الروايات في الصحاح أن بني المغيرة هم الذين استاذنوا النبيّ صلى الله عليه وآله وأرادوا ان يزوّجوا عليّاً.

ومن الروايات ما يقول أن عليّاً هو الذي خطب وهم رفضوا، وقالوا: لا نُزوّجك على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله. (رواها الحاكم في المستدرك: ١٥٩/٣، مناقب فاطمة .

٢ ـ أن المسور كما يأتي في الصحيحين وغيرهما قال: وأنا يومئذ محتلم، وهذا شيء عجيب يقتضي التخبّط في الرواية وسقوطها عن الإعتبار وذلك:

أوّلاً: إن المسور لم يكن كذلك، وندع الكلام لابن سيّد الناس قال في عيون الأثر: وهو وهم فإن المسور ممّن ولد في السنة الثانية في الهجرة بعد مولد ابن الزبير بأربعة أشهر فلم يدرك من حياة النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا نحو الثمانية أعوام ولا يعدّ من كانت هذه سنّه محتلماً، إنتهى كلامه. (عيون الأثر: ٢٩١/٢، ذكر أولاده صلى الله عليه وآله، ط. دار المعرفة، بيروت .). وولادته في السنة الثانية للهجرة متّفق عليها. (راجع أُسد الغابة: ٣٦٥/٤، ترجمته .).

ثانياً: أن خطبة عليّ لابنة أبي جهل أو لأسماء لم تكن في آخر حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، بل لعلّها أوائل السنوات بعد الهجرة .

وعلى كلٍّ، فإنّ هذا يقتضي أن يكون عمر المسوّر عندما سمع الحديث من النبيّ صلى الله عليه وآله ستّ أو سبع سنوات، فكيف يُطمئن بنقله وضبطه؟!!

٣ ـ أنّ علّة تحريم النبيّ أو نهيه عن هذه الخطبة هي غَيْرَة **فاطمة** كما صرّحت بذلك بعض الأحاديث، وهذه العلّة موجودة في اصطفاء بعض الجواري من عليّ عليه السلام في بعض الحروب كما هو مشهور من حديث بريدة عندما اعترض على عليّ في اصطفائه الجارية.

فقال رسول الله: «**ماذا تريدون من عليّ إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ وعليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي**، وفي بعضها: **لا تبغضه يا بريدة فإنّ له أكثر من الجارية**».

تلك الجارية التي لا توصف وكانت أفضل السبي. (صحيح الترمذي: ٦٣٢/٥، ح ٣٧١٢، معجم الأوسط،

= ٧/٥٠، ح ٦٠٨١، مجمع الزوائد: ٩/١٢٧، ط. مصر و ١٧١ - ١٧٣، ح ١٤٧٣١، من البغية، والفردوس: ٥/٣٩٢، ح ٨٥٢٨ .).

فلم يبلغنا عن فاطمة أنّها جاءت واشتكت إلىٰ النبيّ عليه السلام في ذلك.

ولماذا لم يحرّم النبيّ عليه السلام علىٰ عليّ النساء أم أنّ المحرّم عليه فقط ابنة أبي جهل؟!

إن قيل: فرق بين التسري وبين الزواج الدائم.

قلنا: العلّة واحدة، ومن ثمّ قال الإمام عليّ بن برهان الدين الحلبي: من خصائصه انّه يُحرّم التزوج علىٰ بناته وأمّا التسرّي عليهنّ فلم أقف على حكمه وما علّل به منع التزويج عليهن حاصل في التسرّي. (السيرة الحلبيّة: ٣/٣٠٣، باب نبذة من خصائصه.

٤ - أنّ العجب من البخاري ومسلم روى هذه القصّة عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام مع المسور وطلبه إعطائه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله خوفاً من أن يأخذه القوم، ثمّ يذكر عن المسور قصة خطبة ابنة أبي جهل.

فأوّلاً: هما لم يخرجا غير هذا الحديث عن عليّ بن الحسين فلماذا؟!

ثانياً: ما المناسبة في الحديث بين سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وبين خطبة ابنة أبي جهل، أم أن المسوّر لما لم يعطه علي بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يغيظه باختراع قصة أذية عليّ للنبيّ صلى الله عليه وآله؟!

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكر القصّة: (**ولا أزال أتعجب من المسوّر كيف بالغ في تعصبه لعلي بن الحسين حتّىٰ قال: أنّه لو أودع عنده السيف لا يمكّن أحداً منه حتّىٰ تزهق روحه، رعاية لكونه ابن ابن فاطمة محتجّاً بحديث الباب، ولم يراع خاطره في أنّ ظاهر سياق الحديث المذكور غضاضة** علىٰ عليّ بن الحسين **لما فيه من إيهام غضّ من جدّه عليّ بن أبي طالب حيث أقدم علىٰ خطبة بنت أبي جهل علىٰ فاطمة، حتّىٰ اقتضى أن يقع من النبيّ في ذلك من الإنكار ما وقع .**

بل **أتعجب من المسوّر تعجباً آخر أبلغ من ذلك وهو أن يبذل نفسه دون السيف.** (وهو قوله: لا يُخلص إليه حتّى تبلغ نفسي.) **رعاية لخاطر ولد ابن فاطمة، وما بذل نفسه دون ابن فاطمة نفسه أعني الحسين، والد عليّ الذي وقعت له معه القصّة حتّى قُتل بأيدي ظلمة الولاة...**). (فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٩/٤٠٩، كتاب النكاح باب ذبّ الرجل عن ابنته، ح ٥٢٣٠.

٥ - أن في بعض الروايات يقول النبيّ: «والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبنت عدوّ الله عند رجل واحد». (صحيح البخاري: ٤ / ٤٧، وصحيح مسلم: ٧ / ١٤٢).

فهذا أوّلاً ينافي أنّ عليّاً جاء وأخبر النبيّ بالقضيّة أوّلاً.

ثانياً: هل يعقل من نبي الرحمة الذي عنف من قال لابنة أبي لهب: أبوك في النار، هل يعقل أن يهين امرأة مسلمة مؤمنة حسنة الإسلام - كما قال الحافظ - ليس إلّا لأنّ أباها عدو الله؟! **أو أين قوله تعالىٰ: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرىٰ﴾.**

٦ - قال ابن أبي الحديد بعد نقل كلام الإسكافي: **وأمّا أبو هريرة فروي عنه الحديث الذي معناه إنّ عليّاً عليه السلام**

=

= خطب ابنة أبي جهل في حياة النبيّ ﷺ فأسخطه فخطب على المنبر.
وقال: «لا والله! لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدوّ الله أبي جهل!
إنّ **فاطمة** بضعة منّي يُؤذيني ما يُؤذيها، فإنْ كان عليّ يُريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يُريد، أو كلاماً هذا معناه.
والحديث مشهور من رواية الكرابيسي: (... إلى أن قال: وعندي أن هذا الخبر لو صحّ لم يكن على أمير المؤمنين فيه غضاضة ولا قدح، لأنّ الأمّة مجمعة على أنّه لو نكح ابنة أبي جهل مضافاً إلى نكاح **فاطمة** ﷺ لجاز... ولعلّ الواقع كان بعض هذا الكلام محرّف وزيد فيه...). (شرح النهج: ٤/٦٤ ـ ٦٦، شرح الكلام: ٥٦ .
٧ ـ أن راوي الحديث إمّا المسور بن مخرمة، وإمّا أبو هريرة وإمّا عبد الله بن الزبير، وفي أكثرها الكرابيسي كما قال ابن أبي الحديد.
أمّا أبو هريرة فيكفي ما ذكره فيه ابن أبي الحديد عن الحفّاظ لتسقط روايته لهذا الحديث. (راجع شرح النهج: ٤/٦٨ ـ ٦٩، شرح الكلام: ٥٦ .).
أمّا المسوّر فقد ذكر أئمّة الحديث أنّه كان يطعن على الأئمّة وكانت الخوارج تتغشّاه وتنتحل رأيه. (الاستيعاب: ٣/٤٠٢، ترجمة معاوية و ٤١٧، ترجمة المسوّر .).
وقد نفى ابن قتيبة في المعارف رؤية المسور للنبي ﷺ ، وبالتالي نفى كونه من الصحابة وما رواه مسلم والبخاري عنه باطل قال: (**المسوّر بن مخرمة... وكان يعدل بالصحابة وليس منهم**). (المعارف: ١٨٨، فصل في التابعين ومن بعدهم ـ المسوّر ـ .).
وأمّا عبد الله بن الزبير: قال الاسكافي: وعبد الله بن الزبير هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زيّن لعائشة مسيرها إلى البصرة وكان سبّاباً فاحشاً يبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ عليّ بن أبي طالب...). (شرح النهج: ٤/٧٩، شرح الكلام: ٥٦، وراجع فاطمة الزهراء للعقاد: ١٥٦ ـ ١٥٧ .).
أمّا الكرابيسي: فقد قال الازدي عنه: ساقط لا يرجع إلى قوله، وتكلّم فيه أحمد بن حنبل حتّى قال لمحمد بن بديل: إيّاك وإيّاك أربعاً لا تكلّم الكرابيسي ولا تكلّم من يكلّمه، ولعنه يحيى بن معين، وكان يقول بقول الجهميّة، وقيل بفساد عقله، وقال مسلمة بن قاسم في الصلة: كان الكرابيسي غير ثقة في الرواية.... (لسان الميزان: ٢/٣٧١، ترجمة الحسين بن علي الكرابيسي، رقم ٢٧٧٥، وميزان الإعتدال: ١/٥٤٤، ترجمة الحسين بن علي الكرابيسي، رقم ٢٠٣٢ .).
وأمّا باقي رواة الحديث فقد ذكر الهيثمي طرق الحديث وأن فيه عبد الله بن تمام وهو ضعيف، وبنت المسوّر، ولم تذكر بتوثيق، وبعض رواته لم يعرفهم الهيثمي. (مجمع الزوائد: ٩/٢٠٣، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩/٣٢٧، ح ١٥٢٠١ ـ ١٥٢٠٢ ١٥٢٠٣.
قال توفيق أبو علم: (... ولم يكن من المعقول أن يستبدل الإمام عليّ بالنبيّ أبا جهل بن هشام صهراً،...
=

وقال عليه السلام: «**إن ملكاً استأذن الله تعالىٰ في زيارتي، فبشرني بما بشرني وأخبرني فيما أخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي، وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة**»[1].

وقال: «**إنما سميت ابنتي فاطمة ؛ لأن الله تعالىٰ فطمها، وفطم من أحبها من النار**»[2][3].

= ولكن كثيراً من المؤرّخين والكتّاب ينكرون هذا الحادث تماماً ويذكرون أنّها رواية مزعومة). (فاطمة الزهراء: ١٥٠ ـ ١٥٢ .

٨ ـ روي من مفترياتهم في القصّة أن التي خطبها الإمام عليّ عليه السلام وهي جويريّة بنت أبي جهل كانت كافرة فلمّا خطبها أسلمت وبايعت. (ارشاد السادي لشرح صحيح البخاري: ٢٣٩/٨، كتاب فضائل أصحاب النبيّ، باب مناقب قرابته.).

والصحيح ما ورد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أن شقياً من الأشقياء جاء الىٰ **فاطمة** فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل، وساق الحديث إلىٰ قول عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: «**والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما كان منّي ممّا بلغها شيء ولا حدّثت بها نفسي**».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**صَدَقْتَ وصَدَقَتْ**». (بحار الأنوار: ٢٠١/٤٣ ـ ٢٠٢، ح ٣١).

١ ـ السنن الكبرى: ٥ / ١٤٦ ح ٨٥١٥، المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٣، كنز العمال: ١٢ / ١١٨ ح ٣٤٢٧٤، تهذيب الكمال: ٢٦ / ٣٩١.

٢ ـ تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٢٨، الفردوس للديلمي: ١ / ٣٤٦ ح ١٣٨٥، مناقب ابن المغازلي: ٦٥ / ح ٩٢، فرائد السمطين: ٢ / ٥٧ ح ٤٣٨.

٣ ـ ولفاطمة عليها السلام أسماء منها : **فاطمة**، فعن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا **فاطمة**، أتدرين لِم **سُمّيت فاطمة**؟

قال علي: يا رسول الله، لِمَ سُمّيت **فاطمة**؟

قال: **إنّ الله عزّ وجلّ قد فطمها وذُرّيتها من النار يوم القيامة**. (ذخائر العقبى: ٢٦ .).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ابنتي **فاطمة** حوراء، إذ لم تحض ولم تطمث، وإنّما سمّاها **فاطمة**، لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها ومحبّيها من النار .(تاريخ بغداد: ٣٢٨/١٢، والفردوس: ٣٤٦/١، ح ١٣٨٥ .).

وروي أنها عليها السلام سُمّيت الزهراء، لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته. . (دلائل الإمامة: ١٤٩ ح ٦٠، وكشف الغمة: ٢ / ٩٢ .).

ـ **وسميت بالمحدّثة** : لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما كانت تنادي مريم ابنة

=

وقال: «**اللهم عليك بقريش**» مرتين[١].

وقال لها: «**يا فاطمة المهدي من ولدك**»[٢].

«**يا فاطمة قولي إذا أصبحت وأمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، فأصلح لي شأني، ولا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين**»[٣].

وهي: فاطمة الزهراء بنت خديجة بنت خويلد. والزهر: جمع أزهر. ورجل أزهر: أي أبيض، والمرأة زهراء، والأزهران الشمس والقمر[٤].

وولدت بمكة، وزوجت بالمدينة في سنة إثنين من الهجرة بعد سنة من قدومه[٥].

وقيل: ابتنىٰ بها بعد نجوم سنة. وقيل: إن أبا بكر خطبها، فقال له النبي عليه السلام: «**إني أنتظر لها القضاء**» ثم خطبها عمر، فقال له كذلك. فقيل لعلي عليه السلام: لو خطبتها لما

= عمران عليها السلام، ويحدّثها روح القدس. (فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٥٩).

- **ولُقّبت بالبتول**. (البتل: في اللغة القطع)، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً، وديناً، وحسباً.

وقيل: لانقطاعها عن [حبّ] الدنيا إلىٰ الله تعالىٰ. (المواهب اللدنية: ٣٩٤/١، ونسبة إلى ابن الأثير، والروضة الفيحاء: ٢٤٥).

وقال ثعلب: لانقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الأُمّة فضلاً، وديناً، وحسباً وعفافاً، وهي سيّدة نساء العالمين. (تاج العروس: ٧ / ٢٢٠، وتحفة الأحوذي: ٤ / ١٧١).

وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت قد شهدت **فاطمة** قد ولدت بعض ولدها، فلم أر لها دماً، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: «**يا أسماء إنّ فاطمة خُلقت حوريّة إنسيّة. أما علمت أنّ فاطمة طاهرة مطهرة**». (فاطمة الزهراء لتوفيق: ٦٠).

- **وسميت بالصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والراضية، والمرضيّة**. وهي آيات على ما اتّسمت به - رضي الله عنها - من الصدق والبركة، والطهارة، والرضا، والطمأنينة. (فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٥٩).

١ - صحيح مسلم: ٥ / ١٨٠، سنن النسائي: ١ / ١٦٢، السنن الكبرىٰ: ٩ / ٨.

٢ - سنن أبي داود: ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٤، سنن ابن ماجة: ٢ / ٣٣٥ ح ٥٨٧، المعجم الكبير: ٢٣ / ٢٦١ ح ٥٦٦، مقاتل الطالبيين: ٩٨.

٣ - المستدرك: ١ / ٥٤٥، المعجم الكبير: ٤ / ٤٣، فتح الباري: ١١ / ١١١.

٤ - أنظر: لسان العرب: ٤ / ٣٣٣.

٥ - البدء والتاريخ: ٥ / ٢٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٨٣، تقريب التهذيب: ٢ / ٦٥٤

منعكها. فقال: قد منع أبا بكر وعمر، وأخاف من ذلك. ثم ذكر صلته من رسول الله فخطبها. فقال [رسول الله ﷺ]: «**هل عندك شيء؟**». فسكت. فقال: «**أين درعك الذي أعطيتك يوم أحد؟**». فقال: «**هو حاضر**». فقال: «**أعطها إياه**»[١].

وقيل: باع متاعاً وبعيراً، فبلغ أربعمائة درهم. فأمره النبي ﷺ أن يجعل ثلثها في الطيب، وثلثها في المتاع، ففعل. وجهزها النبي عليه السلام بخميل ووسادة من أدم محشوة بأذخر وقربة، ولما بلغها الزواج بكت. فقال لها النبي ﷺ: «**ما يبكيك؟**». فقالت: «**عيروني نساء قريش، وقالوا هو فقير معدم؟**». فقال لها: «**ما زوجتك أنا، ولكن الله زوجكِ إياه من فوق عرشه، وأشهد جبريل وميكائيل وإسرافيل**»[٢].

وقال ابن عباس: لما زُفت فاطمة على علي، كان النبي ﷺ أمامها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وسبعون ألف ملك خلفها يسبّحون الله ويقدّسونه إلى الفجر[٣].

وقالت أسماء بنت عميس: كنت من النساء اللواتي حضرن فاطمة عند زفافها على علي عليه السلام، فدخل علينا النبي ﷺ واستدعا بماء وقرأ عليه، ثم شرب منه ومجّ فيما بين درع فاطمة وثديها وشرب الباقي، ومجّ فيما بين سربال علي وصدره، وقال: «**اللهم احفظ أهل هذا البيت، وبارك فيهم، واجعلهم مباركين أين ما كانوا**»[٤].

وتردد النبي ﷺ إلى بابهم أربعين صباحاً. وقيل: تسعة أشهر. ويقول: «**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله**»[٥].

---

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٨٠، سنن أبي داود: ١ / ٤٧٢ ح ٢١٢٦، الطبقات الكبرىٰ: ٨ / ٢٠، سنن النسائي: ٦ / ١٢٩.

٢ ـ تاريخ بغداد: ٤ / ٣٥٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٢٦ ـ ١٢٧، مناقب ابن المغازلي: ٣٤٣ / ح ٣٩٥، مناقب الخوارزمي: ٢٩٠.

٣ ـ تاريخ بغداد: ٥ / ٢١١، جزء الحميري: ٢٩، ميزان الاعتدال: ١ / ٣٦١ ح ١٣٥٠، لسان الميزان: ٢ / ٧٤ ح ٢٨٣.

٤ ـ المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٨٩ ح ٩٧٨٢، حلية الأولياء: ٢ / ٧٥، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٩٥، المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٠، بتفاوت في بعض المصادر.

٥ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ٤٦ ح ٦٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٦، مناقب الخوارزمي: ٦٠ / ح ٢٨ ـ ٢٩، الدر

وقيل: إنه كبّر لاجتماعهما ملائكة السماء وسكان الأرض. فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة[١].

وقال له: «**يا علي هذه ابنتي فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني، اللهم بارك عليهما، واجعل منهما ذرية طيبة، إنك سميع الدعاء**»[٢].

وفي رواية. قال النبي ﷺ: «**يا أسماء إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية**»[٣].

ودخل عليهما العباس عليه السلام وهما يختلفان في السن، فقال العباس: ولد علي قبل بناء قريش [البيت]، وولدت ابنتي وهي تُبنى[٤].

ودخل النبي ﷺ عليهما يوماً، وهي تطحن وعليها كساء، فقال لها: «**تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الآخرة**»[٥].

فنزل قوله تعالى: ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضىٰ**﴾[٦].

[وقال لها ﷺ]: «**أبشري فإني أُنكِحك سيداً في الدنيا، وأنه في الآخرة لمن الصالحين**»[٧].

وفي رواية: «**لقد زوجتك**»[٨].

=المنثور: ٥ / ١٩٩.

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٢٧، مناقب ابن المغازلي: ٣٤٤ / ح ٣٩٥.

٢ ـ كشف الغمة: ١ / ٣٨٠، والموضوعات لابن الجوزي: ١ / ٤٢١.

٣ ـ مناقب ابن المغازلي: ٣٦٩ / ح ٤١٦، ذخائر العقبى: ٤٤.

٤ ـ الذرية الطاهرة: ١١١.

٥ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ٤٤٥ ح ١١١٠، الدر المنثور: ٦ / ٣٦١، كنز العمال: ١٢ / ٤٢٢ ح ٣٥٤٧٥، فتح القدير: ٥ / ٤٦٠.

٦ ـ فتح القدير: ٥ / ٤٦٠.

٧ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٣، تاريخ بغداد: ٤ / ٣٥٢، مناقب الخوارزمي: ٣٣٦ / ح ٣٥١، نظم درر السمطين: ١٨٨.

٨ ـ أنساب الأشراف: ١١٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٤، مناقب الخوارزمي: ٣٣٩ / ح ٣٥٩، سير أعلام النبلاء: ٢ / ١٢٦.

وفي رواية: «**أما ترضين أني زوجتك خير أمتي، أقدمهم سلماً وأعظمهم**»[١].

وقيل: «**أفضلهم حلماً وأعلمهم**»[٢].

وقيل: «**أكثرهم بالله علماً**»[٣].

وفي رواية: «**والله إن ابنيك لسيدا شباب أهل الجنة**»[٤].

وشكت إليه يوماً الجوع والمرض، فوضع يده على صدرها وقال: «**اللهم مشبع الجائع، ورافع الوضيع، لاتجع فاطمة بنت محمد**» فاستجاب الله منه[٥].

وأتته يوماً بكسرة فقال لها: «**منذ ثلاثة أيام لم أذق طعاماً**»[٦].

وفي الحديث: أنه رأى النبي ﷺ على بابها ستراً فهتكه ودخل! وقيل: رجع ولم يدخل، وقال: «**إنّ الدنيا ليست لنا، ولسنا لها**» وكان الستر ملاءة كتان[٧].

واحضر علي وأهله طعاماً بعد طوى، فحضرهم سائل فآثروه به، فنزل قوله تعالى: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾[٨].

وقيل: بل آثروا ثلاثة أيام حتى نزلت هذه الآية[٩].

---

١ ـ شرح نهج البلاغة: ٧ / ٢٢٠، مناقب الخوارزمي: ١١٢ / ح ١٢٢، درر السمطين: ١٨٨، كنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٤.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣١ ـ ١٣٢، مناقب الخوارزمي: ١٠٦ /ح ١١١.

٣ ـ المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٧، درر السمطين: ١٨٨.

٤ ـ تاريخ دمشق: ٧٠ / ١١٣، مناقب الخوارزمي: ١٠٦ /ح ١١١، كنز العمال: ١٣ / ٦٦١ ح ٣٧٦٨٠.

٥ ـ دلائل النبوة للاصبهاني: ٢٢٩، المعجم الأوسط، ٤ / ٢١٠، نظم درر السمطين: ١٩١.

٦ ـ شرح نهج البلاغة: ١١ / ١٢٩، المعجم الكبير: ١ / ٢٥٩، تاريخ دمشق: ٤ / ١٢٢.

٧ ـ مسند أحمد: ٢ / ٢١، صحيح البخاري: ٣ / ١٤١، سنن أبي داود: ٢ / ٢٧٨ ح ٤١٤٩، باختلاف في الحديث.

٨ ـ سورة الحشر: ٩.

٩ ـ قال تعالى: ﴿**يُطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً**﴾.

وقد اشتهرت الرواية عند العامّة والخاصّة بنزولها بهم راجع (مناقب ابن المغازلي: ٢٦٧، ح ٢٥٠، وأخرجه الماوردي في تفسيره: ١٦٨/٧، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١٤٧/٢، وراجع التذكرة الحمدونيّة: ٨٧/١، ح ١٥٤، وتفسير الماوردي: ١٦٨/٧).

=

=فعن جابر بن عبد الله: إنّ النبيّ ﷺ أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة شيئاً فأتى **فاطمة**عليها السلام، فقال يا بُنيّة هل عندك شيء آكله فإنّي جائع؟
فقالت: لا والله بأبي أنت وأمّي.
فلمّا خرج من عندها بعثت إليها جارتها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة لها وغطّت عليها وقالت لأوثرنّ بها رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، وبعثت حسناً وحسيناًعليهما السلام إلى رسول الله فرجع إليها، فقالت: بأبي أنت وأمّي قد آتانا الله بشيء فخبّأته.
قال: هلُمي، فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليه بُهتت فعرفت أنّها كرامة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وصلّت على نبيّه.
فقال ﷺ: أنّى لكِ هذا يا بُنيّة؟
قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب.
فقال: الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم فإنّها كانت إذا رزقها الله تعالى فسُئلت قالت: ﴿**هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب**﴾ فبعث رسول الله ﷺ إلى عليّ فأكل رسول الله هو وعليّ و**فاطمة** والحسن والحسين وجميع نساء النبيّ وأهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي.
قالت **فاطمة**عليها السلام: فاوسعت منها على جميع جيراني فجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله عزّ وجلّ لمريم عليها السلام.
وسمعتُ هذا الحديث عن الشيخ الإمام عبد الحميد البرايقني مختصراً برواية جابر بن عبد الله أيضاً.
حدّثنا أحمد بن محمد بن غالب حدّثنا عثمان بن أبي شيبة حدّثنا نمير عن مجالد عن أبي عباس قال: وذكر قصّة الأعرابي والضبّ حتّى أسلم الأعرابي لتشهد الضبّ ثمّ التفت النبيّ ﷺ فقال: مَنْ يزوّد الأعرابي وأنا أضمن له على الله زاد التقوى.
فوثب إليه سلمان وقال: فداك أبي وأمّي وما زاد التقوى؟
فقال: يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لقّنكَ الله شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً، قال فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله ﷺ فلم يجد عندهنّ شيئاً فلمّا ولّى راجعاً نظر إلى حجرة **فاطمة** فقال: إن يكن خير فمن منزل **فاطمة**.
فقرع الباب فأجابته من وراء الباب، مَنْ بالباب؟
فقال: أنا سلمان الفارسي. فقالت: وما تُريد؟
فشرح لها قصّة الأعرابي والضب وما ضمنه النبيّ ﷺ لزاده.
=

= فقالت: يا سلمان والذي بعث بالحقّ محمّداً نبيّاً إن لنا ثلاثاً ما طعمنا وإن الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان، ولكن يا سلمان لا أرد الخير يأتي، خذ درعي هذا ثمّ امض به إلىٰ شمعون اليهودي وقل له: تقول **فاطمة** بنت محمد اقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إن شاء الله تعالىٰ.

فأخذ سلمان الدرع وأتىٰ به إلىٰ شمعون اليهودي فأخذ شمعون الدرع وجعل يُقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي أخبرنا به موسىٰ بن عمران في التوراة فإني أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله.

فأسلم وحسن إسلامه، ودفع لسلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير فأتىٰ به سلمان إلىٰ **فاطمة** فطحنته بيدها واختبزته وأتت به إلىٰ سلمان، وقالت له: خذه وامض به إلىٰ النبيّ ﷺ.

فقال سلمان: يا **فاطمة** خذي منه قرصاً تعلّلين به الحسن والحسين.

فقالت: يا سلمان هذا شيء أمضيناه لله عزّ وجلّ فلسنا نأخذ منه شيئاً.

فأخذه سلمان وأتىٰ النبيّ فلمّا نظره ﷺ قال: يا سلمان من أين لكَ هذا؟

قال: من منزل ابنتك **فاطمة**.

قال: وكان النبيّ ﷺ لم يطعم طعاماً منذ ثلاث، فقام حتّىٰ أتىٰ حجرة **فاطمة** فقرع الباب وكان إذا قرع الباب لا يفتح له إلّا **فاطمة** فلمّا فتحت له نظر إلىٰ صفرة وجهها وتغيّر حدقتيها.

فقال: يا بُنيّه ما الذي أراه من صفرة وجهك وتغيّر حدقتيك؟

قالت: يا أبة إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا وإن الحسن والحسين اضطربا عليّ من شدّة الجوع ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان.

قال: فنبههما النبيّ ﷺ وأجلس واحداً علىٰ فخذه الأيمن وواحداً علىٰ فخذه الأيسر وأجلس **فاطمة** بين يديه واعتنقهم فدخل عليّ بن أبي طالب، فاعتنق النبيّ من ورائه ثمّ رفع النبيّ طرفه إلىٰ السماء وقال: «**إلهي وسيّدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي أللّهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» ثمّ وثبت **فاطمة** إل مخدعها فصفّت قدميها وصلّت ركعتين ثمّ رفعت باطن كفّيها إلى السماء وقالت: «**إلهي وسيّدي هذا نبيّك محمّد وهذا عليّ ابن عمّ نبيّك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، إلهي فانزل علينا مائدة كما أنزلتها علىٰ بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللّهمّ فأنزلها فإنّا بها مؤمنون**».

قال ابن عباس: فوالله ما استتمّت الدعوة إلّا وهي ترىٰ جفنة ورائها يفوح قتارها وإذا قتارها أذكى من المسك الأذفر فاحتضنتها وأتت بها إلىٰ النبيّ ﷺ وعلي والحسن والحسين ﷺ فلمّا نظرها عليّ قال: يا **فاطمة** أنّى لكِ هذا، ولم يكن يعهد عندها شيئاً.

فقال النبيّ: كُلْ يا أبا الحسن ولا تسل الحمدُ لله الذي لم يمتني حتّىٰ رزقني ولداً مثله مثل مريم. (**كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّىٰ لكِ هذا قالت هو من عند الله إن الله**

=

وقال راهب لعلي عليه السلام: اسم ولديك في التوراة شبّر وشبير. وفي الإنجيل طيّب وطاب، وذكركم في الفرقان مشهور، ثم قبّلهما وأسلم. وفي حديث شكت [فاطمة] إلى النبي ﷺ الجوع. فقال ﷺ: «**ألا أعلمك ما هو خير لك، قولي إذا أويت إلى فراشك: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله...**»[1] الحديث.

وفي رواية: قيل: دخل النبي ﷺ عليها ليعودها، فبكت، فقال: «**ما يبكيك؟**». فقالت: «**قلة المطعم، وكثرة الهم، وشدّة السقم**». فقال: «**أما والله ما عند الله خير مما ترغبين إليه**»[2].

= يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب).

قال: فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وخرج النبيّ وتزوّد الأعرابي فاستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلمّا حلّ في وسطهم ناداهم بأعلى صوته قولوا: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، فلمّا سمعوا هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرّدوها وقالوا: صبوت إلى دين محمد الساحر الكذّاب!!

فقال لهم: والله يا بني سليم ما هو بساحرٍ ولاكذّاب إنّ إله محمد خير إله، وإن محمّداً خير نبي أتيته جائعاً فأطعمني وعارياً فكساني وراجلاً فحملني، ثمّ شرح لهم قصّة الضب وما قاله، وقال لهم: يا معشر بني سليم أسلموا تسلموا من النار فأسلم ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضر حول رسول الله ﷺ. (مقتل الحسين الخوارزمي: ١/٧٣ ـ ٧٦، الفصل الخامس).

وروِيت القصّة بألفاظٍ أُخرى مَنْ أراد المزيد فليرجع إلى مصادرها. (تفسير النسفي: ٧٥٨/٢، وأسباب النزول للواحدي: ٣٣١، وتفسير القرطبي: ٨٥/١٩، والدر المنثور: ٢٩٩/٦، و ٥٣٠/٥، وتفسير الكشّاف: ١٩٧/٤).

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٨٠، صحيح البخاري: ٦ / ١٩٣، صحيح مسلم: ٨ / ٨٥، وفي المصادر: أنها شكت العمل وتسأله خادماً.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٢، مناقب الخوارزمي: ١٠٦ / ح ١١١.

ذكر وفاتها عليها السلام

ولما حضرتها الوفاة، أمرت علياًعليه السلام أن يضع لها غسلاً، فاغتسلت وتطهرت، ودعت بأكفانها، فأتت بثياب خشنة فلبستها، ومست الحنوط. وأوصته أن لا يكشف عنها إذا قبضت ـ ففعل ـ وأن يحملها على سرير طاهر. فقالت لها أسماء: أصنعه كما يصنعه أهل الحبشة. فعملته من جريد رطب، فلما رأتها تبسمت، ولم تكن تبسمت بعد وفاة النبيصلى الله عليه وآله، وأوصت علياً وأسماء بغسلها، ولم يعلم بموتها أحد، وتوفّيت بعد النبيصلى الله عليه وآله بستة أشهر[1].

وقيل: دون ذلك[2].

وقيل: مائة يوم[3].

وقيل: أربعون يوماً[4].

ثالث جمادي الآخر سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة[5].

وكبّر عليها العباس بن عبد المطلب أربعاً، ونزل مع علي قبرها.

ودفنت ليلاً عند النبيعليه السلام. وقيل: بالبقيع في بيت الأحزان[6].

---

١ ـ المستدرك: ٣ / ١٦٢، جوامع السيرة النبوية: ٣٢، مطالب السؤول: ١ / ٤٥، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٥١، المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٠.

٢ ـ مقاتل الطالبيين: ٤٩، تاريخ دمشق: ٣ / ١٥٩ و ٤٤ / ٤٦٢، تهذيب التهذيب: ١٢ / ٣٩٢.

٣ ـ تهذيب التهذيب: ١٢ / ٣٩٢، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٥٢، نظم درر السمطين: ١٨١.

٤ ـ العمدة: ٣٩٠ / ح ٧٧٥، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٥٧.

٥ ـ دلائل الإمامة: ٧٩ / ١٨، إقبال الأعمال: ٦٢٣، المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٠.

٦ ـ كما اختلف في مدة بقائها بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وتاريخ وفاتها، كذلك اختلف في موضع قبرها، راجع: تاريخ المدينة لابن شبة: ١ / ١٨٠، وفاء الوفا للسمهودي: ٣ / ٩٠٧ و ٩١٨، مطالب السؤول: ١ / ٤٥.

وعمرها تسع وعشرون سنة[١].

وتزوج عليٌّ عليه السلام بعدها أُمامة، فولدت له عدة أولاد، وقتل عليه السلام وهي عنده، ومقامها معه ما ينيف عن عشرين سنة، وكان أصدقها معاوية أربعمائة دينار فلم تَقبل، وتوفِيت سنة ثمان.

١ ـ الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٨، تاريخ دمشق: ٣ / ١٦٢، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٣٥١.

[في بيعته عليه السلام بالخلافة]

وبويع عليه السلام في دار عمرو بن محصن الأنصاري، يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة بقين من ذي الحجة، وكان يوم قتل عثمان رضي الله عنه[١].

وبايعه الناس عامة يوم السبت على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأول من بايعه طلحة، وكانت يده شلاّء فتطيّر منها، وعلم أنه ينكث، وذلك في سنة خمس وثلاثين. وقيل: كان بويع له بالكوفة سنة ثلاثين. وأول ما تكلم بعزل معاوية، فقال له العباس: هلاّ وليته شهراً، وعزلته دهراً. فقال: «**إني أخاف الله رب العالمين**».

وكانت وقعة الجمل بالبصرة سنة ست وثلاثين، وكانت وقعة صفين بالشام سنة سبع وثلاثين[٢].

ومدة خلافته: أربع سنين وتسعة أشهر. وقيل: عشرة أشهر ويومان. وقيل: ستة أشهر. وقيل: خمس سنين إلّا أربع أشهر. وقيل: أربع سنين وعشرة أشهر وأيام[٣].

---

١ ـ تاريخ بغداد: ١ / ١٤٥، المستدرك: ٣ / ١١٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٣١.

٢ ـ أنظر: الفتوح لابن أعثم: ٢ / ٤٦٨ و ٤٧١، تاريخ الطبري: ٤ / ٥٠٨ و ٥ / ١٩، وقعة صفين: ٣١٥.

٣ ـ أنظر: الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٧٥ ـ ٥٧٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣، ذخائر العقبىٰ: ١١٦.

ذكر وفاته عليه السلام

قال علي عليه السلام: «**عهد النبي ﷺ أن لا أموت حتىٰ أؤمّر، وتخضب هذه بهذه**»[١]. يعني بذلك كريمته. وقال النبي ﷺ: «**أشقىٰ الأولين عاقر الناقة، وأشقىٰ الآخرين قاتلك يا علي**»[٢].

وقال عبيد الله بن أبي رافع: شهدت علياً عليه السلام وقد اجتمع الناس عليه حتىٰ أدموا رجله[٣].

وقال ولده الإمام الحسن: «**أتيت أبي سحراً فسلمت عليه، فرد علي السلام وقال: إني بت أرقاً فرأيت ـ وقد ملكتني عيناي ـ حبيبي رسول الله فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد، فأمرني بالدعاء فقلت: اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني. فاستجاب الله دعاءه**»[٤].

وتفرق عبد الرحمن بن ملجم وشبيب، خلف سواري مسجد الكوفة، فلما نودي للصلاة خرج مسرعاً، فأصاب ابن ملجم جبهته ووصل إلىٰ دماغه. فقال: «**لا يفوتنكم**». فوثبوا عليه من كل جانب، فلما مسكوه قال لهم: «**أكرموه، فإن عشت فأنا ولي دمي، إما أعفو وإما أقتص، وإن مت فألحقوه بي ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين**».

---

١ ـ مسند أحمد: ١ / ١٠٢، مسند أبي يعلىٰ: ١ / ٤٣١ ح ٥٦٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٤٣، أخبار أصبهان: ٢ / ٢١٢.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٥٠، شرح الأخبار: ٢ / ٤٤٤ ح ٧٩٦، كنز العمال: ١٣ / ١٣٦ ح ٣٦٤٢٩.

٣ ـ الغارات: ٢ / ٤٥٩، مصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ٥٨٦، أنساب الأشراف: ٤٨٨ / ح ٥٢١.

٤ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٥٦، الطبقات الكبرىٰ: ٥ / ٩٣، الإمامة والسياسة: ١ / ١٨٠، فيض القدير: ٣ / ١٢٨.

فقال: «**فزت ورب الكعبة، إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه، فإذا جاء القدر خليا بينهما، وإن الأجل جنة حصينة**»[١].

واستدعىٰ بأولاده، ورغّبهم في الآخرة، وأرهبهم من الدنيا، وزهدهم فيها، وقرأ: ﴿**لكي لا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾[٢] وأمرهم بتقوىٰ الله سراً وعلانية، ثم قرأ: ﴿**ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله**﴾[٣] وأشهدهم ومن حضر أنه قد أمر الحسن وعهد إليه ما كان عليه وقال: «**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**». ولم يتكلم بعد ذلك بغير: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، حتىٰ قبضه الله، ودفن في السحر صلوات الله عليه، وقتل معه أبو فضاله. ولسان حالي يقول: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً. وقيل: كان آخر كلامه: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**﴾[٤].

وأما شبيب، فوقع سيفه في الطاق فأفلت لذلك، وأرادوا بعبد الرحمن التنكيل بأنواع العذاب، فذكروا وصيته فاقتصوا. ومكث الجمعة والسبت، وتوفي ليلة الأحد لإحدىٰ عشر ليلة بقين، وقيل: خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة. وقيل: قتل، وقيل: جرح لتسع عشر ليلة خلت من رمضان. وقيل: قتل لسبع عشر ليلة منه، ومات من ليلته. وقيل: في سابع وعشرين منه، وقيل: طعن لإحدىٰ وعشرين ليلة خلت منه. وقيل: في الليلة التاسعة منه. وقيل: ليلة الثاني والعشرين منه. وقيل: قتل يوم الجمعة. وقيل: في ليلتها في إحدىٰ وعشرين منه. وقيل: مات في يوم الأحد منه[٥].

---

١ ـ خصائص الأئمة: ١١٤، شرح نهج البلاغة: ١٩ / ٢١ ح ١٩٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٥٤، أنساب الأشراف: ٥٠٠.

٢ ـ سورة الحديد: ٢٣.

٣ ـ سورة النساء: ١٣١.

٤ ـ سورة الزلزلة: ٧ ـ ٨. أنظر: العدد القوية: ٢٤٢ / ح ٢٠، ونسبه للواقدي.

٥ ـ راجع: الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٣٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٢، المعجم الكبير: ١ / ٩٥، صفة الصفوة: ١ / ٣٣٤، مروج الذهب: ٢ / ٣٤٩، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ٦٠ / ٤١، تاريخ الطبري: ٥ / ١٤٣.

ولبعضهم:

يــذكرني ريب الزمــان وفــعله   زمــان عــلي فــي زمان مـعاوية

وصحب النبي ﷺ عشرين سنة وعاش بعده ثلاثين. ولما قتل كان مواصلاً لليلتين، والمواصلة على غير الأنبياء والأئمة محظورة، ولم يحج أيام خلافته [لانشغاله] بالحروب إلىٰ حين وفاته، وكان يقول في أيام مرض موته:

أشدد حيازيمك للموت   فــإنّ المــوت يأتــيك

ولا تــجزع مـن المـوت   إذا حــلّ بــواديك[1]

غسّله الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وابن الحنفية، وفيه خلاف. وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وأنزلوه في قبره الحسن والحسين ومحمد بن علي وعبد الله بن جعفر[2].

وقيل: كان معهم عبد الله بن العباس. وكبّر عليه الحسن أربعاً، وقيل: تسعاً[3].

واختلف في تربته ؛ لأنّه مات في زمن الخوارج فعمّي لذلك[4].

فقيل: هو بالرحبة عند الجامع، وقيل: بقصر الإمارة، وقيل: دفن بالغري، وقيل: بالكناسة، وقيل: بالسدّة، وقيل: حمله الحسن ودفنه عند فاطمة. والصحيح: أنه بالغري، في ظهر الكوفة بأرض النجف[5].

ومما ندب به:

---

١ ـ هذه الأبيات تمثل بها الإمام عليه السلام وهي تنسب إلىٰ عمرو بن معديكرب أنظر: شواهد التنزيل: ٢ / ٤٣٩ ح ١١٠٢، الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٣٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٤٥، مطالب السؤول: ١ / ٢٠٣.

٢ ـ أنظر: الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٣٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦٠، الإمامة والسياسة: ١ / ١٨١، المعجم الكبير: ١ / ١٠٢.

٣ ـ أنظر: الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦٠، تاريخ الطبري: ٥ / ١٤٨، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٢٩٢ / ٣٢٤، وقيل: إنه كبر خمساً، أنظر: الأخبار الطوال: ٢١٦، مقاتل الطالبيين: ٤١، تاريخ بغداد: ١١ / ١٤٢، كفاية الطالب: ٢١٦.

٤ ـ الإمامة والسياسة: ١ / ١٨١، أنساب الأشراف: ٤٩٧ / ح ٥٣٧.

٥ ـ لمعرفة مصادر هذه الأقوال راجع: تاريخ بغداد: ١ / ١٣٧، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ٧٩ / ٦٨، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٦ و ٤ / ٨٢، تهذيب التهذيب: ٧ / ٩٧، تذكرة الخواص: ١٧٩.

ألا أبـــلغ مـــعاوية بـــن حـــرب فـــلا قـــرّت عـــيون الشـــامتينا

قـــتلتم خـــير مـــن ركب المـطايا وأكـــرمهم ومـــن ركب الســـفينا

وقـد عـلمت قـريش حـيث كـانت بأنك خـــيرها حســـباً وديـــنا[١]

وعمره عليه السلام سبع، وقيل: ثمان وخمسون سنة، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: ست وستون. والصحيح: خمس وستون سنة[٢].

---

١ ـ تاريخ الطبري: ٤ / ١١٦، أنساب الأشراف: ٥٠٨، المعجم الكبير: ١٠٣، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٩٨، والأبيات لأبي الأسود الدؤلي.

٢ ـ راجع: مقتل ابن أبي الدنيا: ٦٣ / ٤٧، تاريخ الطبري: ٥ / ١٥١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٥٠، تاريخ ابن الخشاب: ١٦٧، صفة الصفوة: ١ / ٣٣٤.

ذكر أولاده عليهم السلام

فمن فاطمة عليها السلام الحسن والحسين ومحسن درج صغيراً لرفسة، وقيل: لردّ باب على صدرها، وذلك مشهور، وبعض الناس ينكر وقوعه[1].

وزينب الصغرىٰ تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وأم كلثوم الكبرىٰ تزوجها عمر بن الخطاب وأصدقها أربعين ألفاً، وقيل: مائة ألف. فهؤلاء الخمسة منها.

وولد له من خولة الحنفية محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية. ومحمد الأصغر، وأم الحسن، ورملة، من بني الثقفية. وعبد الله، والعباس، وجعفر، وعثمان، أُمهم أم البنين بنت خالد الكلابية. والعباس الأصغر، وعمرو، ورقية، أُمهم أم حبيب التغلبية من بني خالد بن الوليد. وولد له من أُمهات أُخرى: أبو بكر وعبيد الله بن النهشلية. ويحيىٰ بن أسماء بنت عميس الخثعمية، وأمامة، وفاطمة، وخديجة، وميمونة، وأم سلمة، وجمانة، وأمة الله، وأم الكرام، ورقية الصغرىٰ، وزينب الصغرىٰ، وفاختة هي أم هاني، وأم كلثوم هي نفيسة. وزاد في الذكور شيخ الشرف[2]: عبد الرحمن، عمر الأصغر، وعثمان الأصغر، وعون، وجعفر الأصغر.

ويجب أن يكون له رقية الكبرىٰ، وزينب الكبرىٰ، بنتا فاطمة. والجملة خمسة

---

١ ـ اختلفت المصادر بين مؤيد ومعارض ومحايد، أنظر: وفيات الأعيان: ٦ / ١٧، الإمامة والسياسة: ١ / ١٢ ـ ١٣، شرح نهج البلاغة: ٢ / ٥٠ و ٥٦ و ٦ / ٤٧، أعلام النساء: ٤ / ١١٤ ـ ١١٥، المجدي: ١٢، إثبات الوصية للمسعودي: ١٢٤، أنساب الأشراف: ٢ / ٢٦٨ (دار الفكر)، العقد الفريد: ٥ / ١٢، المختصر في أخبار البشر: ٢ / ٦٤، مقاتل الطالبيين: ٣١٥، سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٥٧٨، ميزان الاعتدال: ١ / ١٣٩ ترجمة ٥٥٢، لسان الميزان: ١ / ١٦٨ ترجمة ٨٢٤، الفرق بين الفرق: ١٤٨، الخطط للمقريزي: ٢ / ٣٤٦.

٢ ـ أبو الحسن محمد بن محمد بن علي بن الحسن العبيدلي العلوي الحسيني.

وثلاثون نفساً: ثمانية عشر رجلاً، وسبع عشر امرأة. ولم يحتسبوا بالمحسن فإنّه ولد ميتاً[١].

وهذه أصح الروايات في أولادهعليه السلام. فالمعقب منهم: الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، والعباس، وعمر. ودرج منهم في حياته ستة نفر، وورثه منهم ثلاثة عشر، وقتل منهم في الطف ستة. وقيل: كان أولاده أربعة عشر ذكراً وخمسة عشر أنثى. وقيل: أربعة عشر ذكراً وخمسة عشر أنثى. وقيل: جملتهم اثنى عشر ولداً. وقيل: عشرون ذكراً وتسعة عشر أنثى فذلك تسعة وثلاثون. وقيل: سبعة وعشرون. وقيل: ثمانية عشر[٢] وعلى الأول أعوّل. وتوفي عن أربع زوجات، وهن: أمامة بنت [أبي] العاص، وليلى التميمية، وأسماء بنت عميس، وأم البنين الكلابية[٣].

قال المصنف: رأيت سحراً في الواقعة قائلاً يقول لي: تريد أن تعلم سر الوجود بعد النبيعليه السلام. فقلت: نعم. فقال: هو الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام.

---

١ ـ المجدي: ١٢.

٢ ـ راجع: المعارف لابن قتيبة: ١٢٢، تاريخ الطبري: ٥ / ١٥٣ ـ ١٥٤، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٠، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٣٠٩ ـ ٣١١، صفة الصفوة: ١ / ٣٠٩، تاريخ ابن الخشاب: ١٧٢، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٥١، مطالب السؤول: ١ / ٢٦١ ـ ٢٦٢.

٣ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٧٢، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٥١، مطالب السؤول: ١ / ٢٦٢.

[الفصل الثاني]

فصل في الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

[في كنيته ولقبه وولادته وتسميته]

كنيته: أبو محمد[١].

لقبه: الزكي، والأمين، والسبط، وسيد شباب أهل الجنة، والمصلح بين الأمة، سليل الهدى، حليف أهل التقى، وابن سيدة النساء، ورابع أهل العباء. ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة. وهي الأصح من الروايات[٢].

وقيل: ولد نصف شعبان. وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع بعد غزاة أحد بسنة. وقيل: لسنتين[٣].

ولما ولد الحسن سماه علي باسم عمه حمزة، وسمى الحسين باسم عمه جعفر، فقال النبيﷺ: «**أُمرت أن أسمي ابني هذين حسناً وحسيناً**»[٤] وأمر بحلق رأسيهما يوم السابع. وخلّقه وقال: «**الدم من فعل الجاهلية**»[٥] وتصدق بزنته فضة، وعق عن كل واحد بكبشين أملحين، وقيل: كبش، وأذّن في أذنيهما اليمنى، وأقام الصلاة في أذنيهما اليسرى، وحنّكهما بتمر، وسمّاهما فيه[٦].

وقال علي في رواية: «**لما ولد الحسن سميته حرباً**». فقال النبيﷺ: «**هو**

---

١ ـ أنظر: المعجم الكبير للطبراني: ٣ / ٥ ح ٢٥٢٥، الاستيعاب: ١ / ٣٦٩، مقاتل الطالبيين: ٢٩، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١ / ١٨ ح ٢٤، مطالب السؤول: ٢ / ٩.

٢ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٥٣٧، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١ / ١٠ ح ٨، تاريخ ابن الأثير: ٢ / ١٦٦.

٣ ـ ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١ / ١١ ح ١١، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٩١.

٤ ـ الفردوس: ١ / ٣٩٧ ح ١٦٠٢، ينابيع المودة: ٢ / ٦٧ ح ٥٧.

٥ ـ ذخائر العقبى: ١١٩، تاريخ الخميس: ١ / ٤١٨.

٦ ـ أنظر: صحيح الترمذي: ٤ / ٨٤ / ١٥١٩، السنن الكبرى: ٩ / ٣٠٤، حلية الأولياء: ٣ / ١٩١، الاستيعاب: ١ / ٣١٨، مطالب السؤول: ٢ / ٧ و ٥١.

الحسن». «**ولما ولد الحسين: سميته حرباً**». فقال النبيﷺ: «**هو الحسين**». «**ولما ولد محسن: سميته حرباً**». فقالعليه السلام: «**هو محسن، إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبراً وشبيراً ومشبراً**»[١].

وبين ولادة الحسن والحسين طهر[٢].

وقيل: خمسون ليلة[٣].

وقيل: سنة وعشرة أشهر. لست سنين وخمسة أشهر ونصف من الهجرة[٤]، وهي رواية بعيدة. أقام مع رسول اللهﷺ سبع سنين، وصحب أباه ثلاثين سنة[٥]، وروىٰ عنه أحاديث عدة.

[في محبة النبيﷺ للحسنعليه السلام]

وقال البراء بن عازب: رأيت رسول اللهﷺ واضعا الحسن والحسين على عاتقيه، وهو يقول: «**اللهم إني أُحبّهما فأحبّهما**»[٦].

وفي رواية: «**بأبي وأمي هما وأبوهما، من أحبني فليحبهما**»[٧].

وفي رواية: أنه قبّل سرّته وقال: «**اللهم إني أحبه فأحب من يحبه**» ثم حمله[٨].

---

١ ـ مناقب الكوفي: ٢ / ٢٥٥ ح ٧٢٠، المستدرك: ٣ / ١٦٨، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ٢٨ / ح ١٨.

٢ ـ ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٢٢ / ١٣ ـ ١٤، التاريخ الصغير: ١ / ١٢٧، الاستيعاب: ١ / ٣٧٨، كفاية الطالب: ٤١٦، بغية الطالب: ٦ / ٢٥٦٨.

٣ ـ الاستيعاب: ١ / ٣٧٨، مطالب السؤول: ٢ / ٤٩، كفاية الطالب: ٤١٦.

٤ ـ ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٢٤ / ١٥، المستدرك: ٣ / ١٧٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٨٧.

٥ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٧٣، مطالب السؤول: ٢ / ٤٢.

٦ ـ صحيح الترمذي: ٥ / ٦٦١ ح ٣٧٨٢، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ٣٤ / ح ٦٣ ـ ٦٥، مطالب السؤول: ٢ / ٥٤.

٧ ـ ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ٣٤ / ح ٦٣ ـ ٦٥.

٨ ـ ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ٤١ / ح ١٧، نظم درر السمطين: ١٩٨.

وكان الحسن يشبه النبيﷺ في النصف الفوقاني من كريمته إلى سرّته، والحسين يشبه النصف التحتاني من سرّته إلى قدمه[١].

ودعاء القنوت يروى عن الحسن: [أنه] خرج مع النبيﷺ إلى صلاة العيد، فسرّ به حتى أثّر في وجهه، وكبّر النبيﷺ فكبر الحسن سبعاً وأمسك، فقرأ النبيعليه السلام وركع، ثم قام إلى الثانية فكبّر النبي وكبّر الحسن خمساً فأمسك، فقرأ النبيعليه السلام. فأصل التكبير في العيدين الحسنعليه السلام[٢].

ولما عثر تلقاه النبي، ووضعه في حجره وقبّله وقال: «**إن الولد فتنة**». فقال الأقرع: لي عشرة أولاد ما قبّلت يوماً أحدهم. فقال النبيﷺ: «**من لا يرحم لا يُرحم**»[٣].

وقال أبو هريرة: رأيت رسول الله يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرجل التمرة[٤].

وحجّ الحسن خمسة عشر حجة[٥].

وقيل: خمساً وعشرين ماشياً، والجنائب والركائب تقاد معه. وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى بماله ثلاثاً، حتى كان يعطي شيئاً ويمسك مثله[٦].

وفقد الناس لموته خيراً كثيراً. وكان يأتي النبي وهو صغير، فيفرّج له بين

---

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٩٩ و ١٠٨، صحيح الترمذي: ٥ / ٦٦٩ ح ٣٧٧٩، مطالب السؤول: ٢ / ١٥.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٢٧، بنحو آخر للتكبير.

٣ ـ مصنف عبد الرزاق: ١١ / ٢٩٨، الأدب المفرد: ١ / ١٦٨، مسند أحمد: ٢ / ٢٦٩، ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرى: ٤٥ / ح ٤٩.

٤ ـ ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١٠٧ / ١٧٩، مختصر تاريخ دمشق: ٧ / ١٧ و ١٢٤، مناقب ابن المغازلي: ٣٧٣ / ٤٢٠، في بعض المصادر: (الثمرة) بدل (التمرة).

٥ ـ ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرى: ٦٧ / ح ١٠٧، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١٤٢ / ح ٢٣٧، حلية الأولياء: ٢ / ٣٨، صفة الصفوة: ١ / ٧٦٠، مطالب السؤول: ٢ / ٢٢، البداية والنهاية: ٨ / ٣٧، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٣٣.

٦ ـ ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١٤٢ / ح ٢٣٦، المستدرك: ٣ / ١٦٩، مطالب السؤول: ٢ / ٢١، تذكرة الخواص: ١٩٦.

رجليه ليخرج من الجانب الآخر عند ركوعه[١].

[في كلامه عليه السلام]

ومن كلامه عليه السلام: «**يا بني من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب، وعليك بدوام الشهود للملك المعبود**».

وإنـي لأرجـو الله حـتى كأنـني أرى بجميل الظن ما الله صانع[٢]

«**وإياك ومعاداة الرجال فإنك لا تعدم مكر حليم أو مبادأة جاهل**[٣]**، ومن عاتب في كل ذنب أخاه فحقيق به أن يقلاه، ومن صحت مودته احتملت جفوته، وليس من المودة أن تحب ما يبغضه صديقك، وخير الناس من [انتفع به] ، ولقد تركتني معرفة الناس فرداً، ومن أكثر من الاجتماع ملّته الطباع**»[٤].

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

فإني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد[٥]

رأيت الإمام الحسن في الواقعة وكأنّه يعلمني أشياء منها: اخرج عن الوجود وقد بلغت المقصود.

---

١ ـ ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرى: ٣٨ / ح ٣٦، أنساب الأشراف: ٣ / ٢٧٢، نسب قريش: ٢٣، الاصابة: ١ / ٣٢٩، تاريخ الخلفاء: ١٨٩.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٢٣، حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ١٠٠ / ح ٩٨، ونسب البيت إلى أحمد بن العباس النمري.

٣ ـ في تاريخ دمشق: مبادأة لئيم .

٤ ـ بعضه في البحار: ٧٥ / ١٥٨، وتاريخ دمشق: ٢٧ / ٣٨٠ .

٥ ـ تاريخ دمشق: ١٢ / ٢٤، سير أعلام النبلاء: ١١ / ٦٦، والأبيات لعمارة بن عقيل.

[في بيعة الحسن عليه السلام]

بويع في رمضان سنة أربعين، وأول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة، وكان على مقدمة أهل العراق، وكانوا أربعين ألفاً. وسار الحسن إلى الشام فكان مع قيس المذكور عشرة آلاف، ومع عبد الله بن العباس كذلك، ومع قثم بن العباس كذلك، ومع الحسين بن علي بن أبي طالب كذلك، وهؤلاء كانوا مقدمة عسكر الحسن، وكان مع الحسن مائة ألف فارس، ولما وصل الحسن إلى قنطرة ساباط وثب عليه الجرّاح الأسدي[1] فضربه على فخذه بمعول كان بيده وقال له: يا مذل المؤمنين، أتريد أن تلحد كما ألحد أباك من قبل؟

ونزل بالمدائن، وتداوى للضربة أربعين يوماً، وبعث إليه معاوية بكيس مملوء من كتب أصحابه يتضمن: أنك إذا التقيتنا سلّمنا الحسن بعنقه، وعلم الحسن أنهم يخذلونه، فأجاب معاوية للصلح، فكان معاوية يعطيه لذلك في كل سنة مائة ألف دينار غير الهدايا والتحف. وقيل: إنه اجتمع به وصالحه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين. فمذهب الشيعة: أنه إمام منصوص عليه، فلا يجوز له أن يخلع نفسه، ولا صحّ عندهم أنه فعل ذلك. وقال الجمهور: إنه رأى من المصلحة حفظ نفسه وأهله فخلع نفسه من الخلافة طلباً لصلاح المسلمين، وأسقط حقه لله رب العالمين[2].

---

1 - وهو من الخوارج الذين خرجوا على إمام زمانهم علي بن أبي طالب عليه السلام، أنظر: المستدرك: ٣ / ١٧٤.

2 - قال القاضي المغربي: فلما لم يجد الحسن غير ذلك أجابه إلى ما لم يجد بداً منه، وما ليس يقطعه عن حقه ولا يدفعه عن الإمامة له، لأن الإمامة حق من حقوق الله عزوجل وأمر من أمره، ليس يوجبها =

فكان مبلغ خلافته ستة أشهر وأياماً، وبها تمت ثلاثون سنة لقول النبي ﷺ: **«الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكاً»**[1].

= لغير أهلها ترك أهلها، ولا تسليم أهلها إياها لمن تغلب عليهم فيها، كما لم يجب ذلك لمن تقدم المستأثرين بها لتسليم صاحبها إياها لمن توثب عليها واغتصبها، وذلك مثلما لا خلاف بين الأمة أن الإمام إذا استقضى قاضياً أو استعمل عاملاً فسلم ذلك القاضي القضاء أو ذلك العامل العمل إلىٰ غيرهما أو خرجا فما جعل من ذلك لهما، إن ذلك لا يوجب لمن خرجا من ذلك إليه أخذه بخروجهما وتسليمهما عن رضا ولا عن كره. والإمامة أعلىٰ وأجل من ذلك وأوجب أن لا يكون إلّا لمن جعلها الله له وأقامه لها، وليس التغلب علىٰ ظاهر أمرها مما يزيل من جعلت له عنها سلمها أو لم يسلمها، وعلىٰ الأمة ألاّ يأتموا إلّا بمن جعل الله عزوجل الإمامة له بنص الرسول ﷺ. أنظر: شرح الأخبار: ٣ / ١٢٢.

وعن سدير عن أبيه عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام: **«ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ علي؟»** قالوا: بلىٰ.

قال: **«أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسىٰ بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالىٰ حكمة وصواباً...»** أنظر: كمال الدين: ٣١٦ / ح ٢، كفاية الأثر: ٢٢٥، الاحتجاج: ٢ / ٩.

وفي رواية أُخرىٰ عن أبي سعيد أيضاً قال: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: يابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ؟

فقال: **«يا أبا سعيد ألست حجة الله علىٰ خلقه وإماماً عليهم بعد أبي عليه السلام؟»**. قلت: بلىٰ.

قال: **«ألست الذي قال رسول الله ﷺ لي ولأخي: هذان ولداي إمامان قاما أو قعدا؟»**. قلت: بلىٰ. قال: **«فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل. يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالىٰ لم يجز أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، ألا ترىٰ الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسىٰ عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتىٰ أخبره فرضي، هكذا أنا، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا علىٰ وجه الأرض أحد إلّا قتل»**. أنظر: الطرائف: ١٩٦.

١ ـ سنن أبي داود: ٤ / ٢١١ ح ٤٦٤٦، سنن الترمذي: ٤ / ٥٠٣ ح ٢٢٢٦، والرواية في المصادر تنتهي =

[في بيان مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم]

فكان مولد أبي بكر رضي الله عنه بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلّا يومان وقيل: بثلاث سنين[١]، وبويع يوم وفاة النبي لأربع عشر ليلة من شهر ربيع الأول من سنة إحدى عشر[٢].

واختلف في ولايته، فقيل: سنتين ونصف، وقيل: سنتين وأربعة أشهر، وقيل: سنتين، وقال الحسن البصري: ولي عشرين شهراً. وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وثمانية أيام[٣].

واختلف في وفاته. فقيل: يوم الإثنين لثمان بقين من جمادي الآخر سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وقيل: ليلة الثلاثاء، وقيل يوم الجمعة لتسع بقين من الشهر[٤]، وعمره إذ ذاك ثلاث، وقيل: خمس وستون، وكان أسن من النبي ﷺ، وقيل بقدر سني خلافته. وكان مولد عمر رضي الله عنه قبل الفجار الأعظم الأخير بأربع سنين[٥].

وبويع سنة ثلاث عشر من الهجرة[٦].

بسعيد بن جمهان. ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن معين: روى عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره. وقال البخاري: في حديثه عجائب. أنظر تهذيب التهذيب: ٤ / ١٤، والضعفاء لابن عدي: ٣ / ١٢٣٧، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١ / ٣١٥ ترجمة ١٣٧٣، فهي ضعيفة سنداً ناهيك عن المتن والمعنى.

١ ـ أنظر: تاريخ دمشق: ٣٠ / ١٩، أسد الغابة: ٣ / ٢٢٣.

٢ ـ أنظر: تاريخ دمشق: ٣٠ / ١٩.

٣ ـ أنظر: تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠٦، صفة الصفوة: ١ / ٨٨، أسد الغابة: ٣ / ٢٢٤.

٤ ـ أنظر: حلية الأولياء: ٢٦٧، تاريخ دمشق: ٣٠ / ٤٠٩.

٥ ـ الطبقات الكبرى: ٣ / ٣٦٩، تاريخ خليفة: ١٠٩، تاريخ دمشق: ٤٤ / ١٦.

٦ ـ تاريخ دمشق: ٢٥ / ٤٧٥، تاريخ خليفة: ٨١.

واختلف في ولايته، فقيل: عشر سنين، وقيل: عشرة وخمسة أشهر، وقيل: ستة أشهر وأربعة أيام، وقيل: عشرة أيام، وقيل: عشر سنين وخمسة أشهر وأحد وعشرون ليلة من متوفىٰ أبي بكر علىٰ رأس اثنين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً من الهجرة[١].

وطعن يوم الأربعاء، فمكث ثلاثاً، وقيل: توفي فيه، وقيل: في ليلته لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. ودفن يوم الأحد غرّة المحرم وعمره إذ ذاك ستون سنة، وقيل: أحد، وقيل: ثلاث، وقيل: خمس، وقيل: ست وستون[٢].

وكان مولد عثمان رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين. وبويع يوم الإثنين الثالث من موت عمر رضي الله عنه غرة المحرم.

ومدة ولايته إثنا عشرة سنة غير إثنا عشر يوماً[٣].

وقتل يوم الجمعة، وقيل: الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة أربع وعشرين، وقيل: سنة خمس، وقيل: أول سنة خمس وثلاثين، وقيل: أول ست وثلاثين. وكان صائماً، وأول قطرة وقعت من دمه وهو يقرأ في المصحف علىٰ قوله: **﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾**[٤][٥].

وكان عمره اثنين وثمانين سنة، وقيل: سبع، وقيل: ثمان وثمانون سنة، وقيل: خمس وتسعون[٦].

وخلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام قد ذكرت أولاً، وبها تمت الثلاثون فلا نعيده ثانياً.

---

١ ـ تاريخ خليفة: ١١٠، الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٣٦٥، تاريخ دمشق: ٤٤ / ١١، تاريخ المدينة للنميري: ٣ / ٩٤٣.

٢ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٣ / ٣٦٥، المعجم الكبير: ١ / ٧٠، تاريخ دمشق: ٤٤ / ١١ ـ ١٢ و ٤٦٤، البداية والنهاية: ٧ / ١٥٥.

٣ ـ تاريخ خليفة: ١٣٢، تاريخ دمشق: ٣٩ / ٥١٣.

٤ ـ سورة البقرة: ٢ / ١٣٧.

٥ ـ تاريخ خليفة: ١٣١، تاريخ دمشق: ٣٩ / ٥١٤ ـ ٥١٧، تهذيب الكمال: ١٩ / ٤٥٤.

٦ ـ تاريخ خليفة: ١٣٢، تاريخ دمشق: ٣٩ / ٥١٥.

[في وفاة الحسن عليه السلام]

وقيل: إن الحسن سمّ أربع مرات[١]، فمات عليه السلام في آخرهن. وكانت مدة مرضه أربعين يوماً[٢]، وأوصى إلى الحسين عليه السلام أن يدفنه مع جده إلّا أن يخاف إهراق محجمة. فلما توفي أراد أن يعمل بالوصية فمنعه مروان حتى كادت الفتنة أن تقع، وأبى الحسين إلّا أن ينفذ الوصية، فكلمه عبد الله بن جعفر، والمسور بن مخرمة الزهري، ودخلوا عليه في ذلك، فدفنه ببقيع الغرقد في قبة العباس. وصلى عليه سعيد ابن العاص وكان والي المدينة، فقال له الحسين: لولا السنّة لما قدمتك[٣].

وكان الحسن والحسين يخضبان بالسواد[٤].

وتوفي لخمس ليال خلون من ربيع الأول سنة خمسين. وقيل: سنة تسع وأربعين. وقيل: سنة ثمان وخمسين. وقيل: سنة خمسين. وقيل: سنة إحدى وستين

---

١ ـ جميع المصادر ذكرت بأن الحسن سقي السم مراراً.

٢ ـ أنظر: ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١ / ٢١٢ / ٣٤٢، حلية الأولياء: ٢ / ٣٨، صفة الصفوة: ١ / ٧٦٢، البداية والنهاية: ٨ / ٤٣، تذكرة الخواص: ١٩٣.

٣ ـ المستدرك: ٣ / ١٧١، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١ / ٢٢٦ / ٢٦١، وقد وردت اشكالات كثيرة على ذلك منها: إنها تنتهي بـ(سالم بن أبي حفصة) وهو بتري من أصحاب كثير النواء، وراجع ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣ / ٣٧٧ ترجمة ٢٢٦٣، وتهذيب الكمال: ١ / ١٣٣ ترجمة ٢١٤٣. ومنها: أن هذا القول (تقدم لولا أنها سنّة) نسب إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية كما في ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥ / ١١٦. ومنها: أن علياً عليه السلام قتل العاص والد سعيد، فكيف يعقل أن يصلي سعيد على ابن قاتل أبيه! ومنها: أن كثيراً من المصادر ذكرت أن الحسين عليه السلام صلى بنفسه على أخيه الحسن عليه السلام، راجع: سنن الدارقطني: ٢ / ٥٩، المستدرك: ١ / ٣٨٥، ربيع الأبرار: ٤ / ٣٠٤، لباب الأنساب: ١ / ٣٣٩ و ٣٩٦، رسوخ الأخبار: ٣٢٢، نصب الراية: ٢ / ٣١٨، الاتحاف للشبراوي: ٣٩، فيض القدير: ٤ / ١١٤ / ح ٦٢١٤.

٤ ـ التاريخ الكبير: ١ / ١٥١، المعجم الكبير: ٣ / ١٠٢.

من الهجرة. وقيل: توفي سنة اثنين وخمسين[١].

وعمره أربع، وقيل: ثمان وأربعون سنة[٢].

ورثاه النجاشي:

يا جعد بكيه ولا تسأمي بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى وابن ابن عم المجتبى الفاضل[٣]

[نقش خاتمه عليه السلام]: وكان نقش خاتمه: الله أكبر وبه أستعين[٤].

ورأى عليه السلام عيسى في المنام فقال له: يا روح الله إني أريد أن أتخذ خاتماً. فقال له: فليكن فضة، وفصّه عقيقاً، واكتب عليه: لا إله إلّا الله الملك الحق المبين فإنّه أمان من الفقر[٥].

ذكر أولاده: وهم ستة عشر ولداً منهم خمس بنات. فالرجال: زيد، والحسن، والحسين الأثرم، وطلحة، وإسماعيل، وعبد الله، وحمزة، ويعقوب، وعبد الرحمن، وأبو بكر، وعمر. والبنات: فاطمة، وأم الخير رملة، وأم الحسين، وأم سلمة، وأم عبد الله.

وهذه أصح الروايات[٦].

---

١ ـ ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرى: ٩١ / ١٧١، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١ / ٢٣٩ / ح ٣٨٤ ـ ٣٩٣، تاريخ بغداد: ١ / ١٤٠، البداية والنهاية: ٨ / ٤٤، مطالب السؤول: ٢ / ٤٤، أنساب الأشراف: ٣ / ٢٢٨.

٢ ـ عمدة الطالب: ٦٤ و ٦٥، المجدي في أنساب الطالبيين: ١٣.

٣ ـ وللقصيدة أبيات كثيرة، أنظر: ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١ / ٢٣٧ / ٣٧٤، أنساب الأشراف: ٣ / ٧٠.

٤ ـ الأعلام: ٢ / ٢٠٠.

٥ ـ ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١١٣ / ح ١٨٥، نظم درر السمطين: ٢٠٢.

٦ ـ عمدة الطالب: ٦٨، المجدي: ١٩.

[الفصل الثالث]

فصل في الإمام الحسين بن علي عليهما السلام

[في كنيته ولقبه وولادته عليه السلام]

وكانت كنيته: أبا عبد الله[١].

ولقبه: السبط، وسيد شباب أهل الجنة، والشهيد، خامس أصحاب الكساء، وعمّه ذو الجناحين الطائر في الهواء، غذته أكف النبوة، ونشأ في حجر الإسلام، وأرضع على ثدي الإيمان، يشبه الرسول صلى الله عليه وآله من عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً. ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[٢].

وبينه وبين أخيه شهر، ومدة حمله ستة أشهر، ولم يولد كذلك إلّا عيسى بن مريم عليه السلام. أقام مع جده النبي عليه السلام سبع سنين إلّا ما كان بينه وبين أخيه. وأرضعته أم الفضل زوجة عم أبيه العباس بن عبد المطلب بلبن قثم[٣].

[في تقواه وعبادته عليه السلام]

وكان تقياً نقياً في طاعة الله، مجدّاً، قوياً، ذا لسان وبيان ونجدة وجنان، قال فيه الفرزدق:

يغضي حياء ويغضى من مهابته   فما يكلم إلّا حين يبتسم[٤]

---

١ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ١٧، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٢٠ / ح ١١، تاريخ بغداد: ٤ / ١٧٧، مطالب السؤول: ٢ / ٥١.

٢ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٥٥٥، تاريخ بغداد: ١ / ١٤١، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٢١ / ح ١٢، مقاتل الطالبيين: ٧٨، الاستيعاب: ١ / ٣٧٨.

٣ ـ ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ١٦ / ح ٨، سنن ابن ماجة: ٢ / ٢٨٩، مسند أحمد: ٤ / ٣٤٨، المعجم الكبير: ٢٥ / ٢٥ ح ٣٨.

٤ ـ المشهور أن هذه القصيدة قالها الفرزدق في حق الإمام زين العابدين السجاد عليه السلام، أنظر: حلية

وحج بيت الله خمساً وعشرين حجة ماشياً(١).

وتختم في يساره(٢)، وخضب بالوسمة(٣)، وقيل: بالحناء والكتم(٤).

[في مقتله عليه السلام]

وقال فيه النبي صلى الله عليه وآله: «**حسين مني وأنا منه ـ وقيل: أنا من حسين ـ أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»(٥).

ولما اجتمعوا لقتله عليه السلام ركب ووضع المصحف في حجره فلم يزدهم ذلك إلّا تهجماً وإقداماً. قال له الشمر: أبشر بالنار تردها الساعة. فقال: «**بل أبشر برب رحيم كريم وشفيع مطاع، فمن أنت؟**» فقال: شمر بن ذي الجوشن. فقال: «**الله أكبر قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله: إني رأيت كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي**»(٦).

وروىٰ الخطيب في تاريخه يرفعه إلىٰ ابن عباس: رأيت فيما يرىٰ النائم النبي صلى الله عليه وآله نصف النهار وبيده قارورة فقلت: ما هذه؟ فقال: دم الحسين وأصحابه. فحسبنا ذلك فإذا هو اليوم [الذي] قتل فيه(٧).

= الأولياء: ٣ / ١٣٩، ديوان الفرزدق: ٢ / ١٧٨، صفة الصفوة: ٢ / ٩٩، مطالب السؤول: ٢ / ٩٤.

١ ـ ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٢١٥ / ح ١٩٤ ـ ١٩٧، صفة الصفوة: ١ / ٧٦٣، الاستيعاب: ١ / ٣٨٢، مطالب السؤول: ٢ / ٦٣ ـ ٦٤.

٢ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ٤١ / ح ٢٤٩، ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرىٰ: ٧٣ / ح ١٢١.

٣ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ٤٢ / ح ٢٥٥ ـ ٢٦٢.

٤ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ٤١ / ح ٢٥١، مصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ٣٤٠ ح ٤٦٧٦.

٥ ـ صحيح الترمذي: ٥ / ٦٥٨ ح ٣٧٧٥، سنن ابن ماجة: ١ / ٥١ ح ١٤٤، الأدب المفرد: ١ / ٤٥٥ ح ٣٦٤، التاريخ الكبير: ٨ / ٤١٤، مسند أحمد: ٤ / ١٧٢، المستدرك: ٣ / ١٧٧، المعجم الكبير: ٣ / ٢٠ ح ٢٥٨٦.

٦ ـ تاريخ دمشق: ٢٢ / ١٩٠، الوافي بالوفيات: ١٦ / ١٨٠، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٥.

٧ ـ تاريخ بغداد: ١ / ١٤٢، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٣٨٦ / ح ٣٢٦، المعجم الكبير: ٣ / ١١٠ / ح ٢٨٢٢.

وقال النبي عليه السلام: أتاني جبرئيل بالتربة التي يقتل عليها، وأخبرني أن أمتي يقتلونه. ثم بكى وقبله، وقيل: أراه تراباً من الطف. والتحم القتال بينهم، وكان أول قتيل من آل أبي طالب علي الأكبر ابن الحسين بن علي[1]، وكان معهم الحسين بن الحسن ابن علي ـ في سائر الروايات في سنة إحدى وستين من الهجرة ـ وحمل من المعركة جريحاً، وأرادوا قتله فمنعهم أسماء بن خارجة وقال: دعوه لخاله أسماء. وقاتل زهير وقال:

أقدم هديت هادياً مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
وحسناً والمرتضى عليا

واشتد عطشهم فجاء الحسين ليشرب فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فيه. فالتقى الدم ورفعه إلى السماء وقال: «**اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر [على] الأرض منهم أحداً**».

وقال: «**إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل**».

فلم يزدهم ذلك إلّا طغياناً.

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مصرعي[2]

ولما رأوا أصحابه أنهم لا يقدرون على الامتناع ولا الهرب تنافسوا في أن يقتلوا دونه. فقاتلوا حتى قتل أكثرهم، وينكشفون أمامه كانكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب. وناداهم الشمر: ويلكم كم تحيدون عنه أقتلوه ثكلتكم أمكم. فحملوا عليه من كل جانب حتى ألقوه واحتزّ الشمر كريمه، فوجد فيه ثلاثاً وثلاثين طعنة وأربع وعشرين ضربة، والصحيح أنها سبعون جراحة. إن الذي يحاسب بدمه لخفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيامة[3].

---

١ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ٧٣، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٠.

٢ ـ البيت لخبيب أو حبيب بن عدي الأنصاري، أنظر: مسند أحمد: ٢ / ٢٩٤، صحيح البخاري: ٤ / ٣٠، السنن الكبرى: ٥ / ٢٦٢.

٣ ـ وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «**والله إن الذي يحاسب بدم الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان عند الله**». أنظر: الأخبار الطوال: ٢٢٨، مقتل الحسين لابن محنف: ٦.

وسلب ونهب حتىٰ الذي في قدمه، ولم يكفهم ذلك حتىٰ داسوه بخيولهم، ولم يعلم ظهره من صدره.

فلأبكين علىٰ الحسين بعبرة وعلىٰ الحسن[1]

وقتل معه اثنان وسبعون رجلاً، ودفنوه أهل الغاضرية من بني أسد. ودفنوا جثث أصحابه بعده بيوم. وسبوا أخواته وبناته وأولادهم، وكان علي بن الحسين الأصغر مريضاً، فلما وصلوا مصرعه اشتدّ عويلهم. واحتزوا رؤوس أصحابه ورفعوها معهم على الأسنّة، فلما أحضروا كريمه عند يزيد وكان عنده ولده فنكت ثناياه بالقضيب، وقيل: هو الذي نكتها. فقال له أبو بردة الأسلمي: طالما رأيت رسول الله ﷺ يقبّلها، وسيأتي يوم القيامة وشفيعه جدّه، وتأتي وشفيعك زياد والشمر. فأمر بحبسه. وقالت زينب الصغرىٰ:

مـاذا تـقولون إن قـال النـبي لكـم ماذا صـنعتم وأنـتم آخـر الأمـم

بأهـل بـيتي وأنـصاري وذي رحـمي مـنهم أسارىٰ ومـنهم ضـرجوا بـدم

ما كـان هـذا جـزاي إذ نـصحت لكـم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحـمي[2]

والعجب أن يزيد مات عن عشرين غلاماً وليس اليوم من عقبه أحد. وكل العجب أن الحسين عليه السلام لم يخلّف سوىٰ زين العابدين ونشر الله ذريته[3].

واتصلت هذه المصيبة بالبلاد فكثر فيها النوح والتعداد. وبكىٰ الحسن البصري حتىٰ اختلج جنبه وقال: وا ذلاه لأمة قتل ابنُ دعيها ابن نبيها[4].

ورد كريمه إلىٰ دمشق: ودفن في دار الإمارة، وقيل: في المقبرة. ولطمن نساء معاوية وبناته لما رأين كريمه الشريف فأنشد يزيد:

يا صيحة تحمد من صوايح ما أهون الموت علىٰ النوايح

---

١ ـ المجدي في أنساب الطالبيين: ٢٩٢، ونسبه إلى عيسى بن عبد الله.

٢ ـ عيون الأخبار: ١ / ٣١٢، تاريخ دمشق: ٦٩ / ١٧٨، المعجم الكبير: ٣ / ١٢٦ [illegible] و ١٣٣ ح ٢٨٧٥، الكامل في التاريخ: ٤ / ٨٩.

٣ ـ أنظر: ينابيع المودة: ٣ / ١٥٨.

٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٦٧، جواهر العقدين: ٢ / ٣٣٤، ينابيع المودة: ٣ / ٤٨ / ح ٦٤.

وقيل: كان الذي قتل الحسين عليه السلام سنان بن أنس النخعي، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحزّ كريمه ففعل وأتاه به وقال:

أوقر ركابي فضة وذهبا إني قتلت الملك المحجبا

وأشرف العالم أُما وأبا

فقال له يزيد: إذا كان هذا اعتقادك فلم قتلته؟ ثم أمر بقتله. وكان عنده علي بن الحسين، وهو مريض وعمره ثلاث وعشرون سنة فقال له يزيد: ﴿**ليقضي الله أمراً كان مفعولاً**﴾[1] قد كنّا نرضى من طاعتكم بدون هذا وإن والدك ظلمني وقطع رحمي فقاتله الله. فقرأ علي عليه السلام قوله تعالى: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم**﴾[2] الآية. فقرأ يزيد: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم**﴾[3][4].

فأنشده علي عليه السلام:

وكل حصن وإن طالت سلامته على دعائمه لابد مهدوم[5]

---

١ ـ سورة الأنفال: ٤٤.

٢ ـ سورة الحديد: ٢٢.

٣ ـ سورة الشورى: ٣٠.

٤ ـ راجع مفصلا في: تاريخ الطبري: ٢٨٦ ـ ٢٩٥، الفتوح: ٥ / ٢١٦ ـ ٢٢٥، تاريخ دمشق: ١٤ / ١١٥ ـ ٢٥٥، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٠ ـ ٢١٠.

٥ ـ نسب البيت لأبي داود الأيادي وقيل: للهذلي، أنظر: معجم ما استعجم: ٤ / ١١٨٣، لسان العرب: ١ / ٣٣٨، والعجز هكذا: يوماً ستدركه النكراء والحوب.

[الآيات الظاهرة بعد قتل الحسين عليه السلام]

واحمرّت السماء والأرض لقتله عليه السلام، وقيل: دام الإحمرار خمسة عشر يوماً حتىٰ ظنّ الناس أن العذاب قد أحاط بهم[١].

وقيل: إنه لم يرفع حجر بالشام إلّا ورُأي الدم تحته[٢].

وناحت عليه الجن والإنس[٣].

وكان العبد الفقير المؤلف في أيام مجاورته بمكة يتردد إلىٰ مولد النبي صلى الله عليه وآله ومولد علي وفاطمة عليهما السلام في كل يوم بعد الطواف وقبله، فشاهد يوم عاشوراء عند موالدهم ظلاماً، ووجد في نفسه قبضاً، فلم يشك أنه لقتل الحسين عليه السلام. وقال عكرمة: سمع يوم قتله عليه السلام بالمدينة صوت لا يرىٰ شخصه يقول:

أيها الجاهلون قتل الحسين — أبشروا بالخلود والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم — [من نبي ومرسل ومقيل][٤]

قد لعنتم علىٰ لسان سليمان — وموسىٰ وصاحب الإنجيل[٥]

وقال سليمان بن قتة الخزاعي أبياتاً منها:

---

١ ـ المعجم الكبير للطبراني: ٣ / ١١٣ ح ٢٨٣٧ ـ ٢٨٤٠، الدر المنثور: ٦ / ٣١.

٢ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرىٰ: ٩١ / ٣٢٦، تاريخ دمشق: ١٤ / ٢٢٦، مناقب الخوارزمي: ٣٢٦ / ح ٣٠٠، ذخائر العقبى: ١٤٥.

٣ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرىٰ: ٩٠ / ٣١٩ ـ ٣٢٨، المعجم الكبير: ٣ / ١٢٧ ح ٢٨٥٦ ـ ٢٨٥٨، الغارات: ٢ / ٥٧٢، تذكرة الخواص: ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

٤ ـ في المخطوط: (ما لكم من سعيرة من مقيل) وما أثبتناه من المصادر.

٥ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ٩٢، تاريخ دمشق: ١٤ / ٢٤٠، تاريخ الطبري: ٦ / ٤٦٩، تذكرة الخواص: ٢٤٢.

مــررت عــلى أبــيات آل مـحمد — فــلم أر مــن أمـثالها حـيث حـلّت
وكــانوا رجــاء ثـم عـادوا رزيـة — لقـد عـظمت تـلك البـلايا وجـلّت
وإن قـتيل الطـف مـن آل هـاشم — أذلّ رقـاباً مـن قـريش فـذلت
ألم تـر أن الأرض أضـحت مـريضة — لفـقد حسـين والبـلاد اقشـعرت
وقـد أعـولت تـبكي السـماء لفقده — وأنـجمنا نـاحت عـليه وصـلّت[1]

وقتل عليه السلام عاشر المحرم يوم الجمعة، وقيل: السبت[2].

سنة إحدى، وقيل: اثنين وستين، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسون. والصحيح: سنة إحدىٰ وستين[3].

وكان عمره: خمساً، وقيل: ست وخمسون، وقيل: سبع، وقيل: ثمان وخمسون. والصحيح: أن عمره سبع وخمسون[4].

نقش خاتمه: توكلت على الحي الذي لا يموت[5].

ذكر أولاده عليه السلام: فالذكور أربع: علي الأكبر الشهيد معه في الطف ـ ومن الناس من ينكر قتله وليس بصحيح ـ وجعفر، وعلي الأصغر لم يرث الحسين عليه السلام غيره، والعقب منه فحسب، وعبد الله استشهد معه. والبنات اثنتان: فاطمة وأُمها أُم اسحق بنت طلحة. وسكينة وأُمها أم الرباب[6]. وقيل: كان له زينب[7]، والأول أصح.

---

١ ـ المعجم الكبير: ٣ / ١٢١ ح ٢٨٦٢، الفتوح: ٥ / ٢٥٠، الكامل في التاريخ: ٤ / ٩٠ و ٩٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٩٥، تذكرة الخواص: ٢٤٢، بغية الطالب: ٦ / ٣٦٥، سمط النجوم: ٣ / ٨٣.

٢ ـ ترجمة الامام الحسين من الطبقات الكبرى: ٧٥، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٤١٨ / ٣٦٣، تاريخ بغداد: ١ / ١٥٢، صفة الصفوة: ١ / ٧٦٣، مطالب السؤول: ٢ / ٨٠.

٣ ـ ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٤٣٩ / ٣٩٢، تاريخ بغداد: ١ / ١٥٣.

٤ ـ ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ٤٤٠ / ٣٩٣، التاريخ الكبير: ٢ / ٣٨١ ترجمة ٢٨٤٦، تاريخ بغداد: ١ / ٣٤٣، صفة الصفوة: ١ / ٧٦٣.

٥ ـ وقيل: كان له خاتمان، نقش أحدهما: لا إله إلّا الله عدة للقاء الله، ونقش الآخر: إن الله بالغ أمره. أمالي الصدوق: ١٩٣ / ٢٠٤.

٦ ـ ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ١٧، سر السلسلة العلوية: ٣٠، عمدة الطالب: ١٩٢.

١ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٨٥، مطالب السؤول: ٢ / ٦٩.

[الفصل الرابع]

في الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

[في لقبه وكنيته ومولده ونسبه عليه السلام]

لقبه: زين العابدين، وذو الثفنات[١].

وله روايات كثيرة عن أبيه وجده. وكنيته: أبو محمد، وأبو الحسن، وأبو بكر[٢]. والأول أصح.

وهو قدوة المحققين، وسيد العارفين، وكان شديد الورع، دائم العبادة، يخفي البر ويفعله على الفقر.

مولده: بالمدينة سنة ست وثلاثين[٣].

وقيل: ثمان وثلاثون من الهجرة قبل وفاة الإمام علي بسنتين[٤].

والصحيح: سنة ثلاث وثلاثين لسنتين بقيتا من أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة وقعة الجمل[٥].

أُمه: شاه زنان بنت ملك قاشان[٦].

وقيل: غزالة من بنات كسرىٰ بن يزدجرد[٧].

وكانت صالحة طاهرة لا تأكل الفاكهة إلّا وهي مغطاة الرأس لئلا تمتد يده إلىٰ ما

---

١ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٨٠، مروج الذهب: ٣ / ١٦٠، مطالب السؤول: ٢ / ٨٥.

٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٨٠، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩، مطالب السؤول: ٢ / ٨٥.

٣ ـ سر السلسلة العلوية: ٣١، روضة الواعظين: ٢٠١، إعلام الورىٰ: ١ / ٤٨٠.

٤ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٧٨، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩، مطالب السؤول: ٢ / ٨٤.

٥ ـ ترجمة الإمام السجاد من تاريخ دمشق: ١١ / ٢، سر السلسلة العلوية: ٣١، تذكرة الخواص: ٣٢٤، عمدة الطالب: ١٩٣.

٦ ـ مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٨٩، مطالب السؤول: ٢ / ٨٤، المجدي: ٩٢.

٧ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٥ / ٢١١، المعارف: ١٢٥، ترجمة الإمام السجاد من تاريخ دمشق: ١٣ / ٩، صفة الصفوة: ٢ / ٩٣، كفاية الطالب: ٤٤٧.

مدت إليه عينها، نهبت من فتح المدائن، ونقلها عمر ﷺ إلى الحسين عليه السلام . وكان من همّة هذا الإمام أن قضى عن أبيه بضعة وسبعين ألف دينار دينا، فهجر النساء ولم يشبع من شيء حتى أدّاها[1].

[في عبادته ومكانته عليه السلام]

فإذا كان أراد الصلاة، وقيل: الوضوء، وقيل: الطواف، أخذته رعدة، فقيل له في ذلك. فقال: «**أستعظم من أريد الوقوف بين يديه؛ لقول جدي ﷺ: المصلي مناجي ربه، فلينظر أحدكم من يناجي**»[2].

وانتهى في بعض سياحاته إلى حائط فقال لصاحبه: «**يا أبا حمزة جلست عنده يوماً وأنا مفكّر، فإذا رجل حسن الوجه والثوب ينظر في وجهي ثم قال: أتحزن على الدنيا، وهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر؟ فقلت: كلا. فقال: أعلى الآخرة، وهو وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر؟ فقلت: كلا فقال: ممّ فكرك؟ فقلت: أتخوّف من فتنة ابن الزبير. فقال: هل سمعت أو رأيت من توكل على الله فخذله؟ أو سأله فمنعه؟ أو وقف على بابه فردّه؟ قلت: كلا. ثم غاب كأن لم يحضر، فسألت عنه فقيل لي: هو الخضر عليه السلام** »[3].

وقال الزهري: ما رأيت أعلم منه ولا أدين[4].

ولقد رأيته وقد أثقله عبد الملك بن مروان بالحديد، ورفعه من المدينة إلى الشام، ووكّل به حفظة، ولم أطق الصبر عنه، فتوصلت إلى زيارته، فرأيته في شدّة من

---

١ ـ سر السلسلة العلوية: ٣٢.

٢ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٣٣، صفة الصفوة: ٢ / ٩٣، العقد الفريد: ٣ / ١١٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٣٦، مطالب السؤول: ٢ / ٨٥ ـ ٨٦.

٣ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٣٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٣٨، مطالب السؤول: ٢ / ٩٠، نور الأبصار: ١٥٧.

٤ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٤١، صفة الصفوة: ٢ / ٩٩، تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٠٥، مطالب السؤول: ٢ / ٩٢.

الضيق والحديد فغمّني ذلك. فقال: «طب نفساً، فلو شئت بعون الله لما كـان، وإنـي لأعتبر وأتذكر ما أعدّ الله لمخالفيه من أليم العذاب والعقاب في الدار الآخرة والحمد لله علىٰ كل حال». ثم بلغني بعد أيام أن الحفظة طلبوه فلم يـجدوه، ورأوا الحـديد مكانه، واجتهدوا في طلبه فلم يروه[١].

[في كلامه عليه السلام]

ومن كلامه عليه السلام: «إن الجسد إذا لم يمرض أشر، ولا خير في جسد يأشـر[٢]، استعذ بالله من شرار الناس، والقلب يمتحن بالقلب، والهجر مفتاح السلوة، ومن عاشر الإخوان بالمكر كافأوه بالغدر».

ومن إسناده، قال: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد في عرصاتها: ليقم أهل الفضل. فيقوم ناس من ناس، فيؤمر بهم إلىٰ الجنة فتلقاهم الملائكة ويـقولون: لا جـنّة قـبل الحساب. فمن أنتم؟ قالوا: أهل الفضل. فيقولون: وما فضلكم؟ قالوا: كنّا إذا جهل علينا حلمنا، وإذا ظلمنا غفرنا، وإذا أسيء إلينا صبرنا. فيقال: ادخلوا الجـنة فـنعم أجـر العاملين. ثم ينادي مناد: ليقم أهل الصبر... ـ الحديث المقدم ذكره[٣] ـ فيقولون: صبّرنا أنفسنا لأوامر الله وطاعاته، وزجرناها عن معاصيه ومخالفته. فيقال: ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون. ثم ينادي مناد: ليقم أهل الله وجيرانه... الحديث.

فيقولون: كنّا نتزاور في الله، ونتحابب في الله، ونجالس لله، ونهجر لله، ولا نرىٰ إلّا الله تعالىٰ. فيقال: ادخلوا جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر»[٤].

ومن إسناده: «لا يقولنّ أحدكم اللهم تصدّق علي ؛ فإنما الصدقة علىٰ المذنب،

---

١ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٣٥، ترجمة الإمام السجاد من تاريخ دمشق: ٣١ / ٤٢، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٤٥، مطالب السؤول: ٢ / ٨٨ ـ ٨٩.

٢ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٣٤، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٣٩٦، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٠٤.

٣ ـ أي: وذكر نفس الألفاظ التي تقدمت في المنادات الأولىٰ.

٤ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٠٣، البداية والنهاية: ٩ / ١٣٣.

ولكن كونوا من أهل الله، وقولوا: اللهم ارزقنا الجنّة»[١].

وكان الفقهاء يتكلمون في الصوم، [فيجيبهم بأن الصوم][٢] على أربعين وجهاً يضيق المختصر عنها[٣].

ولاموه على كثرة بكائه. فقال: «**إن يعقوب** عليه السلام **فقد سبطاً من ولده فبكى عليه ولم يتحقق موته، وقد نظرت إلى أربعة عشر من أهلي قتلوا في يوم واحد ولم استشهد معهم**»[٤].

[في مناجاته عليه السلام]

ومن مناجاته في الليل: «**اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي، وتقبح في خفاياها سريرتي، إلهي كما أسأت وأحسنت إلي، فإذا عدت عُد علي**»[٥].

«**اللهم إن قوماً عبدوك رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخرين [عبدوك] رغبة فتلك عبادة التجار، وقوماً عبدوك مخلصين لوجهك فتلك عبادة الأحرار**»[٦].

[قال المؤلف:] اللهم اجعلني منهم وألحقني بهم إنك على كل شيء قدير.
ولما حج هشام بن عبد الملك أراد أن يقبّل الحجر من غير حجاب فلم يقدر، فلما جاء زين العابدين تفسّحوا له من غير قصد، فقبّله ثلاثاً ودعا عنده. ولعل جاهلاً ينكر هذا، ولقد رأيت ذلك عيانا يوماً واحداً في مدة مجاورتي، وقد انفرج الناس يميناً وشمالاً مع ازدحامهم عليه. وكان الحجر قد دنا منّي ومنع وصول غيري إليه، وعند الله صفتي ولا أصلح أن أكون أحد عبيده، فكيف بذاك السيد الكريم الجار، الوافي

---

١ ـ الصحيفة السجادية: ٦٠٤ / ح ٢٦٦.
٢ ـ أثبتناه للسياق.
٣ ـ أنظر: البداية والنهاية: ٩ / ١٣٤.
٤ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٣٨، تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٨٦، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٩٩.
٥ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٣٤، العقد الفريد: ٣ / ١٧٤، صفة الصفوة: ٢ / ٩٤، مطالب السؤول: ٢ / ٨٧.
٦ ـ صفة الصفوة: ٢ / ٩٥، مطالب السؤول: ٢ / ٨٧، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٥٥.

الفخار، وللفرزدق فيه:

هــذا ابـن خـير عـباد الله كـلهم	هذا التـقي النـقي الطـاهر العـلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبـيت يـعرفه والحـل والحـرم
من معشر حبهم دين وبـغضهم	كــفر وقــربهم مـنجا ومـعتصم
إذا رأتــه قــريش قــال قــائلها	إلىٰ مكــارم هــذا يـنتهي الكـرم
مـقدَم بــعد ذكــر الله ذكـرهم	في كـل بـرّ ومـختوم بـه الكـلم

فغضب عليه هشام وحبسه بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك زين العابدين فأرسل بأثني عشر ألف درهم، واعتذر لقلتها[١].

[في عمره ونقش خاتمه وأولاده عليهم السلام]

وتوفي عليه السلام سنة تسعين، وقيل: أربع وتسعين[٢].

ودفن بالبقيع في قبة العباس عليهم السلام. وكان عمره ستاً وخمسين سنة، وقيل: ستون[٣].

ونقش خاتمه: الأمر كله لله[٤].

وأولاده: تسع ذكور وسبع إناث[٥].

والصحيح: إن الذكور أحد عشر والبنات تسع[٦].

فالرجال: محمد الباقر، والحسن، وعبد الله الباهر وسمي بذلك لحسنه.

---

١ ـ ديوان الفرزدق: ٢ / ١٧٨، حلية الأولياء: ٣ / ١٣٩، صفة الصفوة: ٢ / ٩٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٤٦ ـ ٢٤٩، مطالب السؤول: ٢ / ٩٤، كفاية الطالب: ٤٥٣.

٢ ـ أنظر: الطبقات الكبرىٰ: ٥ / ٢٢١، المعارف: ١٢٥، الكامل في التاريخ: ٤ / ٥٨٢، صفة الصفوة: ٢ / ١٠٢، تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٠٧.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤١ / ٤١٤، تذكرة الخواص: ١٨٧.

٤ ـ وقيل: إن خاتمه خاتم أبيه.

٥ ـ سر السلسلة العلوية: ٣٢.

٦ ـ ينابيع المودة: ٣ / ١٥٢.

والحسين الأكبر، والقاسم، والحسين الأصغر أُمه أم عبد الله، وقيل: أم ولد وكانت رومية تدعى عنان، وزيد، وعمر الأشرف ـ قال له يزيد: يا عمر أتصارع ولدي؟ فقال: ما أحسن الصراع، ولكن أعطني سيفاً وله آخر، فإما يقتلني فألحق بأبي وجدي، وإما أقتله فيلحق معاوية وأبا سفيان. فقال يزيد: ما تلد الحية إلّا حويّة. وأراد قتله فقال: انظروا هل اخضرّ إزاره. فنظروه فلم يكن قد اخضرّ فتركوه[1].

وزيد الشهيد المقدّم ذكره وعمر الأشرف أُمهما جيداء، وسليمان، وعبد الرحمن، وعلي. وبناته: أم الحسن، وأم موسىٰ، وكلثم، وعبدة، ومليكة، وعليّة، وفاطمة، وسكينة، وخديجة. وأعقب من ولده ستة: محمد الباقر، وعبد الله الباهر، وزيد، والحسن الأصغر، وعمر الأشرف، وعلي بن علي. وهو الصحيح، وإليهم ينتهي أنساب الحسينية[2].

---

١ ـ سر السلسلة العلوية: ٣٢.

٢ ـ أنظر: عمدة الطالب: ١٩٤.

[الفصل خامس]

في الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين الشهيد بن الإمام علي عليهم السلام

[في مولده واسم وأُمه عليه السلام]

هو العبد الذاكر، الخاشع الصابر، ذو النسب الطاهر، والدين الوافر، الملقب بالشاكر، من سلالة النبيين، وعترة المرسلين، الواسع العلم، الوافر الحلم. كان مولده بالمدينة في صفر أيام معاوية في سنة سبع وخمسين[١].

وقيل: سنة ست وخمسين[٢].

وأُمه: فاطمة بنت الحسن، وكانت حسنية[٣].

والصحيح: أن أُمه أُم عبد الله بنت الحسن[٤].

وهو أول من اجتمع له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام.

[في تسميته عليه السلام]

سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الباقر، وأهدىٰ إليه سلامه علىٰ لسان جابر بن عبد الله وقال له: **«إنك لتعمر حتىٰ تدرك رجلاً من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقراً، فإذا رأيته فاقرأه مني السلام»**[٥].

ولما وفد زيد بن علي علىٰ هشام بن عبد الملك فقال له: ما فعل أخوك البقرة؟

---

١ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٨١، مطالب السؤول: ٢ / ١٠٠، الفصول المهمة: ٢١١، وفيات الأعيان: ٤ / ١٧٤ ح ٥٦٠.

٢ ـ تهذيب التهذيب: ٩ / ٣٠١.

٣ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٨٤، مطالب السؤول: ٢ / ١٠٠، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٢٠.

٤ ـ ترجمة الإمام الباقر من تاريخ دمشق: ١٢٨ / ٥ و ٦، الطبقات الكبرىٰ: ٥ / ٣٢٠، صفة الصفوة: ٢ / ١٠٨.

٥ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٨٣، ترجمة الإمام الباقر من تاريخ دمشق: ١٣٤ / ٢٢ و ٢٦، مطالب السؤول: ٢ / ١٠٦، تذكرة الخواص: ٣٣٧، الفصول المهمة: ١٩٧.

فقال: سماه رسول الله الباقر، وتسميه البقرة! والله لتخالفنه في القيامة، فيدخل الجنة وتدخل النار[١].

ولله [درّ] القائل:

يــا بــاقر العـلم لأهـل التـقى   وخير من لبّىٰ علىٰ الأجـبل[٢]

[في كلامه عليه السلام]

« وإياكم والخصومة، فإنها تفسد القلب وتورث النفاق[٣].

ولا عبادة أكمل من الورع، وعفة البطن والفرج، وما [من] شيء أحب إلىٰ الله تعالىٰ من التضرع إليه، والدعاء، والبكاء، والإنابة، ولا يدفع القضاء إلّا الدعاء، وأسرع الخير ثواب البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفىٰ بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمىٰ عنه من نفسه، وأن ينهاهم بما لا يستطيع أن ينتهي عنه من نفسه، وأن يؤذي جليسه، أو جاره بما لا يعنيه ، إنما الدنيا كمنزل في طريق، أو كمال أصابه في المنام»[٤].

إنــــما الدنـــيا كــظل زائـــل   أو كضيف بات ليلاً ورحـل[٥]

ومن كلامه عليه السلام: **«الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات»[٦].**

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٢٨، شرح نهج البلاغة: ٣ / ٢٨٦، سر السلسلة العلوية: ٣٣، عمدة الطالب: ١٩٤.

٢ ـ هذا البيت للقرظي، أنظر: ترجمة الإمام الباقر من تاريخ دمشق: ١٢٨ / ٦، سر السلسلة العلوية: ٣٣، الأئمة الاثنا عشر: ٨١، عمدة الطالب: ١٩٥، أخبار الدول وآثار الأول: ١١١، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٠٤.

٣ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٨، تذكرة الحفاظ: ١ / ٦٧.

٤ ـ الكافي: ٢ / ١٣٣، ترجمة الإمام الباقر من تاريخ دمشق: ١٥٩ / ٥٧، حلية الأولياء: ٣ / ١٨٨، صفة الصفوة: ٢ / ١١١، البداية والنهاية: ٩ / ٣١٢، مطالب السؤول: ٢ / ١٠٥، تذكرة الخواص: ٣٠٥.

٥ ـ نسب إلىٰ الإمام الرضا عليه السلام ، أنظر: البداية والنهاية: ١٠ / ٢٧٣، تهذيب الكمال: ٢١ / ١٥٢.

٦ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠، كشف الغمة: ٢ / ١٣١. وتكملة الحديث في المصادر: «فيمر اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد، ويخرج فيصير كأنه خرقة بالية».

وقال: «ما دخل قلب امرىء شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخل»[١].

وقال: «من أعطي الخلق والرفق، فقد أعطي الخير والراحة في الدنيا والآخرة، ومن حرمهما كان ذلك سبيلاً إلىٰ كل شر، إلاّ من عصمه الله»[٢].

وقال: «مما أوصاني أبي: أن لا أصحب خمسة: الفاسق، والبخيل، والكاذب، والأحمق، وقاطع الرحم ملعون في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالىٰ»[٣].

ولأبي الطيب المتنبي:

كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

«ومن نظر بعين العقل رأىٰ العواقب قبل بواديها فلم يجزع، من رضي باليسير من الرزق، رضي الله عنه باليسير من العمل، ومن زهد في الدنيا كثر إيمانه ونطق بالحكمة لسانه».

وقال الإمام عليه السلام: «ما يرىٰ فقهاء العراق في قوله تعالىٰ: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾[٤]» الآية.

فقالوا: رأى صورة يعقوب عليه السلام عاضا على إبهامه.

فقال: «كلا، البرهان ما حدثني أبي عن جدي الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: أنهما لما أرادا ذلك، قامت زليخة إلىٰ صنمها المكلل بالدر والياقوت فسترته بثوب أبيض وقالت له: أستحي من إلهي أن يراني علىٰ معصية. فقال: أتستحين ممن لا يعلم ولا يعقل ولا يخلق، ولا أستحي ممن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور القائم علىٰ كل نفس بما كسبت، ثم خرج هارباً علىٰ وجهه»[٥].

---

١ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠، صفة الصفوة: ٢ / ١٠٨، مطالب السؤول: ٢ / ١٠١، تذكرة الخواص: ٣٣٨، نور الأبصار: ١٥٩.

٢ ـ البداية والنهاية: ٩ / ٣٤١، كشف الغمة: ٢ / ٣٤٦.

٣ ـ ترجمة الإمام الباقر من تاريخ دمشق: ١٥٨ / ٥٥، حلية الأولياء: ٣ / ١٨٤، صفة الصفوة: ٢ / ١٠١، إحياء علوم الدين: ٢ / ٢٤٩.

٤ ـ سورة يوسف: ٢٤.

٥ ـ تفسير نور الثقلين: ٢ / ٤١٩ ح ٤٣، مجمع البحرين: ١ / ١٩٥.

ومن إسناده، ما رفعه إلى أبيه وأجداده: «**إن الله تعالىٰ قال: أنا الله الذي لا إله إلّا أنا فاعبدونِ، من جاءني منكم مخلصاً بشهادة أن لا إله إلّا الله دخل حصني، ومن دخله أمن عذابي**»[١].

ومن مناجاته عليه السلام في الليل: «**إلهي أمرتني فلم أئتمر، وزجرتني فلم أنزجر، ها أنا عبدك بين يديك يعتذر من غفلته عنك، وقد هرب إليك**»[٢].

[في عمره وأولاده عليه السلام]

وتوفي بالمدينة أيام هشام يوم الاثنين خامس رجب. وقيل: في ربيع الآخر سنة أربع عشر. وقيل: سنة عشرين ومائة[٣].

ودفن مع أبيه وعمه في قبة العباس.

وارى البـــقيع مـــحمدا ... لله مـــــا وارىٰ البـــقيع

مـــــن نـــــائل ويـــد ... ومعروف له النسب الرفيع[٤]

وعمره: خمس. وقيل: ثمان وخمسون. وقيل: خمس. وقيل: ثمان وستون. الصحيح: سبعة وستون إلّا شهر[٥].

ونقش خاتمه: العزة لله[٦].

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٨ / ٣٦٧، عيون أخبار الرضا: ١ / ١٤٣ ح ١.

٢ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٨٦، صفة الصفوة: ٢ / ١١١، مطالب السؤول: ٢ / ١٠٤.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٥٤ / ٢٩٥، تاريخ ابن الخشاب: ١٨١، صفة الصفوة: ٢ / ١١٢، تذكرة الخواص: ٣٤.

٤ ـ المجدي: ٢٣٦، ونسبه إلى العباس بن الحسن وفيه:

وارىٰ البـــقيع مـــحمداً ... لله مـــــا وارىٰ البـــقيع

مـــن نـــائل ويـــد ومـــعرو ... ف إذا ظـــــن الممنوع

وحـــياً لأيـــتام وأرمـــلة ... إذا جـــــف الربـــــيع

ولي فـــولي الجـود والمـر ... وف والحسب الرفـــــيع

٥ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٥ / ٣٢٤، تاريخ ابن الخشاب: ١٨١، تاريخ دمشق: ٥٤ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ و ٢٩٩.

٦ ـ الكافي: ٦ / ٤٧٣ ح ٢، الاستبصار: ١ / ٤٨ ح ٢١٣٤، تهذيب الأحكام: ١ / ٣٢ ح ٨٢.

وأولاده: الذكور ستة، والبنات ثلاث[١].

فالرجال: جعفر الصادق، وعبد الله أَوْلَدَ ومات وأُمهما أُم فروة ابنة القاسم بن أبي بكر، وأُمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، فكان أبو بكر بن [أبي] قحافة ﷺ ولد الصادق مرتين، فلهذا قال جعفر: «**ولدني ثلاثة لا يفتخر مثلهم أحد، ولدني رسول الله عليه السلام وعلي وأبو بكر**».

وله: إبراهيم، وعبيد الله أُمهما أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية. وعلي كان له بنت. وزيد. فكل من انتسب إلىٰ محمد الباقر من غير ولد جعفر الصادق فهو كاذب؛ لأنه يقال له: عمود الشرف. وإليه ينتسب الجعفرية لقولهم بالإمامة[٢].

وبناته: أم سلمة، خرجت إلىٰ الأرقط فولدت له إسماعيل. وزينب لأم ولد. وزينب الصغرىٰ، خرجت إلىٰ عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام.

١ ـ المصدر السابق.

٢ ـ سر السلسلة العلوية: ٣٤، عمدة الطالب: ١٩٥.

[الفصل السادس]

في الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي عليهم السلام

[في كنيته ولقبه عليه السلام]

كنيته: أبو عبد الله[١].

لقبه: الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي عليهم السلام. وكان عالماً، مقبلاً على العبادة، كثير البكاء والخضوع، مؤثراً للعزلة، كئيباً حزيناً، معرضاً عن الرئاسة والجموع، كثير الإيثار، دائم الاعتبار. ولله در القائل:

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقنت أن الله يعطي ويمنع[٢]

[في ولادته ووفاته عليه السلام]

مولده بالمدينة يوم الإثنين سابع ربيع الأول، أيام عبد الملك في سنة ثمانين[٣]، وقيل: ثلاث وثمانين[٤]، وقيل: سنة ست وثمانين وهو الأصح[٥].

أُمه: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر[٦].

وكان مقامه مع جده علي بن الحسين عليهما السلام اثني عشر سنة ويومان. وقيل: خمسة عشر سنة، ومقامه مع أبيه بعد مضي جده أربع عشر سنة. وتوفي أبو جعفر

---

١ ـ وهو المشهور.

٢ ـ شرح الأخبار: ٣ / ٢٩٣، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٧١، سر السلسلة العلوية: ٣٤، كشف الغمة: ٢ / ٣٩٤، وهي للسيد الحميري.

٣ ـ التاريخ الكبير: ٢ / ١٩٩ ح ٢١٨٣، تاريخ ابن الخشاب: ١٨٥، مطالب السؤول: ٢ / ١١٠.

٤ ـ الأئمة الاثنا عشر: ٨٥.

٥ ـ مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٩٩.

٦ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٨٦، المنتظم: ٨ / ١١٠، مرآة الجنان: ١ / ٣٠٤، مطالب السؤول: ٢ / ١١٠، الوافي بالوفيات: ١١ / ١٢٧.

ولأبي عبد الله أربع وثلاثين سنة.

[في كلامه عليه السلام]

وأوصىٰ لولده موسىٰ فقال: «**يا بني: من قنع بما قسم له استغنىٰ، ومن نظر إلىٰ ما في أيدي الناس مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله اتهمه في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة الناس، ومن كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقّر، ومن خالط العلماء وقّر، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بني: عليك بكتاب الله وسيرة رسول الله ﷺ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واصبر علىٰ المصائب، وإياك والنميمة والغيبة والتعرض لعيوب الناس، وإذا أردت الجود فعليك بمعادنه، فإنّ للمعادن أصولاً وفروعاً فيه الثمر، ولا زاد أفضل من التقوىٰ، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عذر أضرّ من الجهل، ولا دواء أدوىٰ من الكذب، وإذا جاءك من تحب فأكثر الحمد، وإذا رأيت من تكره فقل: لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، وإن أبطأ عنك الرزق فاستغفر الله**»[1].

وقال: «**وقليل أربعة كثير: النار، والعداوة، والفقر، والمرض**»[2].

وقال: «**ومن عود إنساناً عادة وقطعها، قطع الله عنه المال**».

ومن دعائه: «**اللهم اعزني بطاعتك، ولا تذلني بمعصيتك، وارزقني مواساة من قتّرت عليه رزقك، بما أوسعت علي من فضلك**».

فقال العلماء: هذا دعاء الأشراف[3].

وشكى إليه بعض إخوانه فقال:

---

١ ـ حلية الأولياء: ٣ / ١٩٥، صفة الصفوة: ٢ / ١٧٠، مطالب السؤول: ٢ / ١١٣، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٦٣.

٢ ـ نثر الدر: ١ / ٣٥١، نور الأبصار: ١٦٣، الاتحاف: ١٩٦.

٣ ـ تهذيب الكمال: ٥ / ٩١.

فـلا تـجزع وإن أعسـرت يـوماً　　فـقد أيسـرت فـي زمـن طـويل
ولا تـيأس فـإنّ اليأس كـفر　　لعـل الله يـغني عـن قـليل
ولا تـظنن بـربك ظـن سـوء　　فـإن الله أولى بـالجميل[1]

فخرج وهو أعلا الناس قدراً وأوسعهم صدراً. ومن إسناده، قال ﷺ: «**جعل المرارة في الأذنين حجاباً عن وصول الذباب إلى الدماغ؛ لأنها إذا ذاقته رجعت، وجعل الحرارة في المنخرين لاستنشاق الريح ؛ ولولا ذلك لنتن الدماغ، وجعل العذوبة في الشفتين ؛ ولولا ذلك لم يميز المطعوم بعضها عن بعض**»[2].

وسأل أبو حنيفة عن كلمة أولها كفر وآخرها إيمان. فلم يتكلم. فقال له: «**لا إله كفر وإلّا الله إيمان**». ثم قال له: «**أيما أعظم القتل أو الزنا؟**» [قال: القتل] فقال: «**الشهادة في القتل عدلان، وفي الزنا أربعة**».

ثم قال: «**أيما أنجس البول أو المني؟**» فقال: بل البول. فقال: «**فما باله نجزي منه قليل الماء، وقليله لا يجزي في المني؟**» ثم قال: «**أيما أرجح الصلاة أو الصوم؟**» فقال: الصلاة: فقال: «**ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟**» فسكت ولم يتكلم. فقال له: «**إن دين الله لا يدخله القياس، وأول من قاس إبليس فهلك بقول الله تعالى: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[3]وكيف يسجد الأعلى للأدنى**»[4].

وقال المنصور للحكماء: ما الحكمة في خلق الذباب؟ فقال كل منهم ما حضره، وهو لذلك منكر. فسأل جعفراً فقال: «**ليذل به الجبابرة، ثم قرأ: ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾[5]**»[6].

فاستحسن المنصور قوله عليه السلام.

---

١ ـ وقد اختلف في قائلها، أنظر: شرح نهج البلاغة: ٣ / ١٥٩، البداية والنهاية: ٨ / ١١.
٢ ـ علل الشرائع: ١ / ٨٦، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٧٦.
٣ ـ سورة الأعراف: ١٢.
٤ ـ المجدي: ٩٤.
٥ ـ سورة الحج: ٧٣.
٦ ـ تهذيب الكمال: ٥ / ٩٣، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٦٤.

إن عـــلياً وجـــعفراً ثــقتي عند ملم الزمان والنوب[١]

وأراد [المنصور] قتله مرة بعد مرة، فأمر بإحضاره، فلما دخل عليه أحسن إليه فأكرمه وبجّله. فقال له بعض أصحابه: رأيتك تحرك شفتيك عند الدخول فبالله عليك ماذا دعوت؟ فقال: «**قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام. واكنفني بركنك الذي لا يرام، واحفظني بقدرتك علي، لئلا أهلك وأنت ذخري ورجائي، وعليك اعتمادي، فنعمك قلّ لها شكري، وفضلك وكرمك لا يفي به ذكري، وكم من بلاء رددته عن ضعفي وفقري، يا من رآني على المخالفة فلم يفضحني، ياذا النعماء التي لا تحصى عدداً، وياذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً أعني على ديني بدنياي وعلى أخراي بتقواي، يامن لا تضره الذنوب ولا تنفعه الطاعة، هبني ما لا ينفعك، واعطني ما لا يضرك، إنّك على كل شيء قدير**»[٢].

---

١ ـ شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٦، والبيت لأبي طالب عليه السلام.

٢ ـ تاريخ دمشق: ١٨ / ٨٧.

[في عمره ونقش خاتمه وأولاده عليه السلام]

توفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، في يوم الاثنين خامس رجب[1].

ودفن مع أبيه وجده وعم أبيه في قبة العباس، وهي أصحّ الروايات[2].

وعمره: إثنتان، وقيل: خمس، وقيل: ست، وقيل: سبع، وقيل: ثمان وستون سنة[3].

نقش خاتمه عليه السلام: أنت ثقتي فاعصمني من خلقك[4].

أولاده عليه السلام: فالرجال اثنا عشرة، والنساء سبع.

فالذكور المعقبون منهم خمسة: موسى، وإسماعيل، ومحمد، وعلي، واسحق[5].

والذين لم يعقبوا: العباس، ويحيى، والمحسن، وجعفر، ومحمد الأصغر أظنه أعقب جعفراً وانقرض، والحسن أولد، وعبد الله أعقب وانقرض عقبه.

وبناته: رقية، وبزهة، وأم كلثوم ـ وقبرها بمصر وعليه قبة للزيارة ـ وقرسة، وفاطمة، وأسماء، وأم فروة.

وهي أصح الروايات وحكايته مشهورة.

---

١ ـ التاريخ الكبير: ٢ / ١٩٨ ح ٢١٨٣، تاريخ ابن الخشاب: ١٨٥، صفة الصفوة: ٢ / ١٧٤، مطالب السؤول: ٢ / ١١٧، مروج الذهب: ٣ / ٢٩٧.

٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٨٧، مطالب السؤول: ٢ / ١١٧، وفيات الأعيان: ١ / ٣٢٧ ح ١٣١.

٣ ـ أنظر: سر السلسلة العلوية: ٣٤، تاريخ الإسلام: ٩ / ٩٣، أخبار الدول: ١١٢.

٤ ـ الكافي: ٦ / ٤٧٣ ح ٣ ـ ٤، تاريخ جرجان: ٣٧١.

٥ ـ الشجرة المباركة: ٧٦، عمدة الطالب: ١٩٥ و ٢٣٣.

وكان يصوم صيام داود عليه السلام، فكانت زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين لم تخرج من بيته بثوب فتعود به.

[الفصل السابع]

في الإمام أبي الحسن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين الشهيد بن علي عليهم السلام

[في كنيته وصفته]

كنيته: أبو الحسن[١]، وقيل: أبو إبراهيم[٢].

وكان أسود اللون، حبراً، عالماً، مسالماً، وكان مع عظم شأنه، وعلو مكانه وغزارة علمه وفهمه، ووافر حلمه، جواداً كريماً، ويعرف بالعبد الصالح[٣] بجدِّه واجتهاده وشفقته على خلق الله وعباده، وكان عظيم الشأن والفضل، رابط الجأش، واسع العطاء.

[في ولادته واسم أُمه]

مولده بالمدينة، وقيل: بالأبواء[٤]، في أيام إبراهيم بن الوليد يوم الأحد سابع صفر في سنة سبع. وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة[٥].

وكان مقامه مع أبيه أربع عشر سنة، وقيل: عشرين سنة. وأقام بعد أبيه خمس وثلاثين سنة. وأُمه: أم ولد يقال لها: حميدة المغربية بنت صاعد البربري[٦].

---

١ ـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٧، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٤٨.

٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٩٢.

٣ ـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٩، تهذيب التهذيب: ١٠ / ٣٤٠، صفة الصفوة: ٢ / ١٨٢، مطالب السؤول: ٢ / ١٢٠.

٤ ـ الأبواء: قرية ـ بين مكة والمدينة ـ من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وفيها دفنت آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ. معجم البلدان: ١ / ٧٩.

٥ ـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٩، تاريخ ابن الخشاب: ١٨٨، صفة الصفوة: ٢ / ١٨٧، مطالب السؤول: ٢ / ١٢٠، تذكرة الخواص: ٣٤٨.

٦ ـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٧، تاريخ ابن الخشاب: ١٨٩، مطالب السؤول: ٢ / ١٢٠، عمدة الطالب: ١٩٦.

[الإمام الكاظمعليه السلام والرشيد في مكة]

اجتمع به الرشيد في مكة، وجرىٰ بينهم مسائل عدة منها: قال الرشيد: ما فرضك؟ فقال: «**فرض واحد، وخمسة، وسبعة عشر، وأربع وثلاثون، وأربع وتسعون، ومائة [وثلاثة] وخمسون وسبعة، ومن اثني عشر واحد، وفي العمر واحدة، ومن مائتين خمس، ومن أربعين واحد**». فقال له الرشيد: ما هذه الغرائب؟ فقال: «**الفرض الواحد هو دين الإسلام، والخمس هي الصلوات الخمس، والسبع عشرة فالركعات، والأربع وثلاثون فالسجدات، والأربع وتسعون فالتكبيرات، والمائة [وثلاثة] وخمسون فالتسبيحات، وأما السبعة فلا تصح الصلاة إلّا علىٰ سبعة أعضاء وهي: القدمان، والركبتان، واليدان، والجبين مع الأنف، ومن اثني عشرة واحد فهو صوم رمضان من الأشهر، ومن المائتين خمسة أي خمسة دراهم زكاة عند الحول مع الشرائط، ومن الأربعين واحد أي من أربعين شاة شاة، وأما التي في العمر واحدة فهي حجة الإسلام**».

فقال الرشيد: مثلك والله من تغتنم معرفته، وتعزّ صحبته. ثم أمر له ببدرتين فتصدق بهما لوقته. فسألوا عن اسمه فإذا هو موسىٰ الكاظمعليه السلام. فقال الرشيد: أبى الفضل إلّا أن يكون لأهله، فكيف ذرية علي الطاهر، ذو البذل الغامر، والفضل الظاهر. وسأله الصحبة فامتنع. وقرأ: **﴿إن أول بيت وضع للناس﴾** إلىٰ قوله: **﴿غني عن العالمين﴾**[1][2].

---

١ ـ سورة آل عمران: ٩٦ ـ ٩٧.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٢٨.

[في عبادته عليه السلام]

وروى الخطيب في تاريخه مسنداً: أنه كان إذا صلى الصبح ذكر الله تعالى في سره إلى طلوع الشمس قيد رمح، ثم يصلي الإشراق لقوله عليه السلام: «**صلوا صلاة الإشراق بسورتيها**» وهما الشمس والضحى. ثم بعد قليل يصلي الضحى ثمان ركعات ويضطجع، وهو صائم إلى قبيل الزوال، ثم يتأهب ويصلي الظهر، ولا يزال ذاكراً حاضراً مع الله تعالى حتى يصلي العصر، ثم يشتغل بقراءة القرآن إلى المغرب، ويحيي ما بين المغرب والعشاء، فإذا صلى العشاء أفطر واشتغل بالفكر والذكر والمحاسبة لنفسه إلى أن يغشاه الكرى فيضع جنبه [على] الأرض ساعة ويستيقظ أخرى، فيجدد الوضوء ويصلي ويضطجع، ثم يستيقظ، ولا يزال كذلك إلى طلوع الفجر، وكان يلازم ختام الليل والنهار على الدوام والإستمرار لقول الله تعالى ورسوله في عدة مواضع[1].

[في وفاته ونقش خاتمه عليه السلام]

وتوفي عليه السلام بحبس الرشيد [مسموماً][2]، وقيل: لفّه يحيى بن خالد السندي في بساط وغمسه في الماء حتى مات. وكان الرشيد بالشام وضريحه مشهور بالجانب

---

١ ـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٣، وكذا: تهذيب الكمال: ٢٩ / ٥٠، بتفاوت.

٢ ـ نثر الدر للآبي: ١ / ٣٦٠، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٤٩، تاريخ ابن خلدون: ٤ / ٢٩، عمدة الطالب: ١٩٦، مروج الذهب: ٣ / ٣٦٥، الأئمة الاثنا عشر: ٩٣، الفصول المهمة: ٢٣٩، وفيات الأعيان: ٥ / ٣١٠، الطبقات الكبرى للشعراني: ١ / ٣٨١، الصواعق المحرقة: ٣٠٨، الاتحاف: ١٥٠، نور الأبصار: ١٦٧.

الغربي من بغداد بمحلة الدينار، ويعرف بباب التين، والآن بمقابر قريش. ودرج يوم الجمعة خامس رجب. وقيل: لخمس بقين منه من سنة إحدىٰ وثمانين ومائة. وقيل: سنة ثلاث وثمانين ومائة[١].

وكان عمره: سبعاً. وقيل: كان خمساً. والصحيح أنه كان أربعاً وخمسين سنة وأربعة أشهر[٢].

ونقش خاتمه: كن من الله علىٰ حذر[٣].

[ذكر أولاده عليه السلام]

فالذكور إثنان وعشرون غير الأطفال، والإناث سبع وثلاثون، وجملتهم تسعة وخمسون. فالذكور: سلمان، وعبد الرحمن، والفضل، وأحمد، والعقيل، والقاسم، ويحيىٰ، وداود، لم يعقبوا، والحسين لأم ولد أولد بنين وبنات ثم انقرضوا، وهارون لأم ولد، وعلي الرضا، وإبراهيم، وإسماعيل، والحسن، ومحمد، وزيد، وإسحق، وحمزة، وعبد الله، والعباس، وعبيد الله، وجعفر، وكل هؤلاء أولدوا وأكثروا. والإناث: أم عبد، وقسيمة، ولبابة، وأم جعفر، وأمامة، وكلثوم، وبزهة، وأم القاسم، ومحمودة، وأمينة الكبرىٰ، وعلية، وزينب، ورقية، وحسنة، وعائشة، وأم سلمة، وأسماء، وأم فروة، وآمنة وقبرها بمصر، وأم أبيها، وحليمة، ورملة، وميمونة، وأمينة الصغرىٰ، وأسماء الكبرىٰ، وأسماء، وزينب، وزينب الكبرىٰ، وفاطمة، وأم كلثوم الكبرىٰ، وأم كلثوم الوسطىٰ، وأم كلثوم الصغرىٰ. وفي رواية زاد الأشنابي: عطفة، وعباسة، وخديجة الكبرىٰ، وخديجة الصغرىٰ. وهي أصحّ الروايات وعليها أعوّل[٤].

---

١ ـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٣، تاريخ الطبري: ٦ / ٤٧٢، تاريخ ابن الخشاب: ٣٢، كشف الغمة: ٣ / ٩.

٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٣٢ ـ ٣٣، مطالب السؤول: ٢ / ١٢٦.

٣ ـ طرائف المقال: ٢ / ٢٢١.

٤ ـ اختلف في ذلك كثيراً، أنظر: الشجرة المباركة للرازي: ٧٦، تاريخ ابن الخشاب: ٣٥، مطالب السؤول: ٢ / ١٢٦، سر السلسلة العلوية: ٣٧ ـ ٤٣.

[الفصل الثامن]

في الإمام علي بن موسىٰ بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام

[في كنيته ومولده واسم أُمه عليه السلام]

قيل: كان غزير الأدب والحلم والفهم، واسع الرواية، متقن الدراية، مكيناً في العلم، أميناً في الحلم، كامل الزهد والورع والفتوة والمروءة. وكنيته: أبو الحسن. وكان يلقب بالوفي، والرضي، والصابر، والمشهور علي الرضا[١].

وكان مولده بالمدينة في أيام المنصور يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث[٢]، وقيل: ست، وقيل: ثمان وخمسون ومائة.

أُمه: أم ولد يقال لها: سلامة، مخفّف. وقيل: الخيزران، وقيل: تكتم، وقيل: شكل، وقيل: ريحانة نوبية[٣].

وبويع سنة إحدىٰ ومائتين[٤].

وأقام بعد أبيه خمس وعشرين سنة إلّا شهرين[٥].

[في بيعته وتزويجه عليه السلام]

وقال الطبري في تأريخه: إن المأمون جعله ولي عهده، وكان أسود اللون، وكتب اسمه علىٰ الدرهم ؛ لأنه نظر في بني العباس وبني علي، فلم يجد أعلم وأورع

---

١ ـ تاريخ ابن خلدون: ١ / ٢٠١، تاريخ ابن الخشاب: ١٩٣، مطالب السؤول: ١٢٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٤ / ١٣٤.

٢ ـ الأئمة الاثنا عشر: ٩٨، مروج الذهب: ٤ / ٢٨، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٧٠.

٣ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٣٧، المجدي: ١٢٨، سر السلسلة العلوية: ٣٨، تذكرة الخواص: ٣٥١، سر السلسلة العلوية: ٣٨، فرائد السمطين: ٢ / ٢٠٨ ح ٤٨٧.

٤ ـ سر السلسلة العلوية: ٣٨.

٥ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٣٧.

وأكمل منه. ولله [درّ] القائل:

ستة أباهم وماهم هم　　　　خير من يشرب ماء الغمام

وأمره بترك لبس السواد وأن يلبس الخضرة، وذلك في يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من رمضان من سنة إحدى ومائتين. وأذن له في أن يأمر من شاء ويتصرّف كيف شاء، ووافقوا في لبسه العوام والخواص، حتى في القلانس والأعلام ؛ وذلك لسرّ. وزوّجه المأمون ابنته، وعقد بنفسه بينهما العقد، فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور بمشيئته، ولا إله إلّا الله إقراراً بربوبيته، والصلاة والسلام على محمد وآله وعترته. أما بعد: فإن الله تعالى جعل النكاح سبباً للتناسب، وسبيلاً للتعاقب، ألا وانّي قد زوجت ابنتي زينب من علي الرضا، وأمهرها أربعمائة درهم[1].

وذلك في سنة اثنين ومائتين.

---

١ ـ والمعروف أن المأمون زوج ابنته لمحمد بن علي الجواد لا أبيه، أنظر: تاريخ الطبري: ٧ / ١٥٠ (باختصار)، سر السلسلة العلوية: ٣٨، المجدي: ١٢٨.

[في كلامه عليه السلام]

ومن كلامه عليه السلام: «**من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، وصديق الجاهل في تعب، وأفضل المال ما وقي به العرض، وأكمل العقل معرفة النفس**[١]**، والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر اقتصر علىٰ بعض حقه**»[٢].

«**والعاقل لا يغتر بكرامة الأمير إذا غشه الوزير**»[٣].

ومن إسناده: قال النبي صلى الله عليه وآله: «**الإيمان إقرار باللسان، وعمل بالأركان، ويقين بالقلب**»[٤].

وقال: «**الغوغاء قتلة الأنبياء، والعامة اسم مشتق من العمىٰ**»[٥].

وقال له المأمون: اسمعني في السكوت عن الجاهل. فقال:

إني ليهجرني الصديق تجنباً ... فأريه أن لهجره أسبابا

وأراه إن عاتبته أغريته ... فأرىٰ له ترك العتاب عتابا

وإذا ابتليت بجاهل متحامل ... يجد المحال من الأمور صوابا

---

١ ـ في المصادر: وأكمل العقل معرفة الإنسان نفسه.

٢ ـ العدد القوية: ٢٩٢ / ح ١٨، ونسب إلىٰ الإمام علي في شرح نهج البلاغة: ١٩ / ٢٨.

٣ ـ ذيل تاريخ بغداد: ٤ / ١٣٦.

٤ ـ تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٨٣، سنن ابن ماجة: ١ / ٢٦ ح ٦٥، المعجم الأوسط: ٦ / ٢٢٦، تاريخ بغداد: ٩ / ٣٩٣.

٥ ـ ذيل تاريخ بغداد: ٤ / ١٤١.

أوليـــته مـني السكـوت وربـما كان السكوت عن الجواب جوابا[١]

وذكر رجل في مجلسه بأمر فقال:

اعـــذر أخـــاك عـلىٰ ذنـوبه واســـتر وغـط عـلى عـيوبه
واصـــبر عـلىٰ بـهت السـفيه وللـــزمان عـــلىٰ خــطوبه
ودع الجـــــواب تـــفضّلا وكـــل الظـلوم إلىٰ حسـيبه[٢]

ومن جوابه إلىٰ المأمون: «**ما جعل الله لإمام المسلمين، وخليفة رب العالمين، القائم بأمور الدنيا والدين، أن يولّي ثغراً من ثغور المؤمنين من كان من أهل ذلك الثغر؛ لأن النفس الأمارة تحنّ إلىٰ أوطانها، وتألف سكانها، والله الموفق وبه أستوثق**»[٣].

فأمر بنيه بحفظها والعمل بها. واستحسن أبو نوّاس شمائله وفضائله، فقال:

والله لمـــا بـــرا خـــلقاً وأتـــقنه صـفاكـم واصـطفاكـم أيـها البشر
مـن لم يكـن عـلوياً حين تـنسبه فـما له فـي قـديم الدهـر مـفتخر
فأنـــتم المـــلأ الأعـلىٰ وعـــندكم علم الكتاب وما جاءت بـه السـور[٤]

[في عمره ونقش خاتمه وأولاده عليهم السلام]

وتوفي يوم السبت، وقيل: الإثنين. غرّة رمضان، وقيل: لست بقين من صفر، وقيل: آخره في أيام المأمون سنة احدىٰ، وقيل: اثنين، وقيل: ثلاث [ومائتين][٥] من الهجرة[٦].

ودفن بطوس، وقيل: بسوادها إلىٰ جانب الرشيد. ولبعضهم:

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٣٢ / ٣٨٨، عيون أخبار الرضا: ١ / ١٨٧ ح ١.
٢ ـ ذيل تاريخ بغداد: ٤ / ١٣٧.
٣ ـ ذيل تاريخ بغداد: ٤ / ١٣٦.
٤ ـ وفيات الأعيان: ١ / ٤٥٧، نظم درر السمطين: ٢٠، الفصول المهمة: ٢٤٨.
٥ ـ في المخطوط: (وثمانين ومائة)، وما أثبتناه لتوافق السياق والمصادر.
٦ ـ أنظر: تاريخ ابن الخشاب: ٣٦، سر السلسلة العلوية: ٣٨، المنتظم: ١٠ / ١١٩ ح ١١١٤، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٧، سير أعلام النبلاء: ٩ / ٣٩٣.

قبران في طوس خير الناس كلهم
وقبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع النجس من قرب الزكي
ولا على الزكي بقرب النجس من ضرر[١]

وكان عمره سبعاً، وقيل: ستاً، وقيل: تسعاً وأربعين سنة، وقيل: وأشهر بعد السنين[٢].

ونقش خاتمه: وليّي الله. وأولادهعليه السلام: موسى، ومحمد، وفاطمة. فموسى: لم يعقب، ومحمد: فهو أبو جعفر الثاني إمام الشيعة الإثني عشرية، وله العقب. وقيل: كان له علي ودرج.

والإمام محمد [ومات أبوه وله] أربع سنين[٣].

وهو أول من بويع من ولد علي بن أبي طالبعليه السلام وذلك سنة مائتين بمكة في أيام المأمون.

فلما حج المعتصم بعث إليه من حاربه وقبض عليه وجابه إلى بغداد، وكان المأمون بخراسان، فأشخصه إليه فعفا عنه، ومكث يسيراً ودرج.

قال المؤلف لهذا الكتاب: لما استطرفت هذه الحكاية ذكرتها في كتابي.

---

١ ـ وهذه الأبيات مشهورة لدعبل بن علي الخزاعي، أنظر: تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٦٠، المجدي: ١٢٨، معجم البلدان: ٤ / ٥٠.

٢ ـ أنظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٩٢، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٩٧، تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٨٧، أخبار الدول: ١١٥.

٣ ـ المجدي: ١٢٨، وما أثبتناه بين المعقوفتين من المصدر.

[الفصل التاسع]

في الإمام محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

[في كنيته ولقبه عليه السلام]

كنيته: أبو جعفر الثاني[١].

ولقبه: التقي، والمرتضى، والقانع[٢].

وهو الإمام التاسع، الناطق بالسداد، والمتصف بالرشاد، والعلم المستفاد، والفضل المنتشر من العباد، المكين الأمين، وارث النبيين، وخلاصة رب العالمين، الكبير العلم والحلم، ذو المنطق البليغ والتبيان، والفصاحة والبيان، والجود العامر، والعقل الباهر، الذي له من الروايات أعلاها، ومن المناقب أجلّها وأسماها.

[في مولده وزوجته ووصيته عليه السلام]

مولده بالمدينة في يوم الإثنين، وقيل: يوم الجمعة، وقيل: ليلة الجمعة منتصف رمضان. وقيل: لتسعة عشر ليلة خلت منه، وقيل: عاشر رجب. سنة خمس وتسعين ومائة، وقيل: خمس وأربعون ومائة للهجرة[٣].

أُمه: أم ولد يقال لها: خيزران. وقيل: إنها من مولدات المدينة وتسمى سكينة. وقيل: ريحانة[٤].

---

١ ـ وهو المشهور، أنظر: تاريخ ابن الخشاب: ٣٨، المجدي: ١٢٨.

٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٩٦، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٠.

٣ ـ أنظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٩٥، تاريخ بغداد: ٥ / ٥٥، المنتظم: ١١ / ٦٢ ح ١٢٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤١١، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٠، سر السلسلة العلوية: ٣٨، تذكرة الخواص: ٣٥٨، ولم نجد من قال بالقول الأخير.

٤ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٤٠، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٠، سر السلسلة العلوية: ٣٨، وفي بعض المصادر (سبيكة) بدل (سكينة).

وقيل: زوّجه المأمون ابنته أم الفضل، ونقلها إلىٰ المدينة. ومات أبوه وله أربع سنين[١]، وقيل: سبع سنين وثلاثة أشهر[٢]، وقيل: تسع سنين وأشهراً[٣].

ومن وصيته لولده عليه السلام: **«يا ولدي عبادة الله بالقلوب أبلغ من عبادته بالجوارح، ومن أطاع هواه أعطىٰ عدوه مناه، وراكب الشهوات لا تُقال عثرته، ولا ترحم عبرته، وأول مقام الطالب أن يرىٰ الكل من الله، وآخره أن لا يرىٰ مع الله غير الله، وعزّ المؤمن استغناؤه عن الناس، وخلاصة الوجود من أدام النظر إلىٰ الملك المعبود، فليس في الكونين أحد سواه موجود»**[٤].

ولله [درّ] القائل:

ما الدين صوماً يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا قهراً علىٰ الجسد
وإنّما هو ترك الشيء مطروحاً
ونفض الصدر من غلّ ومن حسد

[وقال:] «واصبر علىٰ ما تكره فيما يلزمك من الحق، والإخلاص هو الإعراض عن رؤية العمل فمن تراءى كان علىٰ خطر»[٥].

إن المحبة للرحمن أسكرني ... وهل رأيت محباً غير سكران[٦]
والشرف بالمروءة لا بالأبوة ... والشرف بالهمم العالية لا بالرحم البالية
ولا ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهله[٧]

---

١ ـ المجدي: ١٢٨.
٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٣٩.
٣ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٣٩.
٤ ـ أعلام الدين: ٣٠٩، نزهة الناظر: ١٣٤ / ح ٢ ـ ٣، بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٦٤ ح ٥ عن الدرة الباهرة.
٥ ـ معدن الجواهر: ٣١، نزهة الناظر: ٨٥ / ح ١٨، ولم نجد الشطر الثاني من الحديث.
٦ ـ شرح الأسماء الحسنىٰ للسبزواري: ١ / ١٩٨.
٧ ـ سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤١١، وذكره الثعالبي في ثمار القلوب: ١١٩، ولم يعزه لأحد.

[في وفاته ونقش خاتمه وأولاده عليهم السلام]

توفي يوم الجمعة، وقيل: يوم الثلاثاء لخمس ليال، وقيل: لست ليال خلت من ذي الحجة، وقيل: حادي عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة ومائتين، وقيل: في عشرين ومائتين[١].

ودفن ببغداد في رحبة سوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان. والصحيح أنه دفن بمقابر قريش إلىٰ جانب جده موسىٰ الكاظم، وعليهما قبتين متلاصقتين تحت سقف واحد. وقد زرتهما بحمد الله مع الإمامين علي والحسين في تاريخ متقدم، ووجدت عندهم ما طلبت. وركب هارون بن أبي إسحق المعتصم فصلّىٰ عليه عند منزله[٢]، وحمل أم الفضل بنت المأمون إلىٰ قصره ولم تلد منه. وكان عمره خمساً وعشرين سنة وأربعة أشهر. وقيل: ثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً[٣].

ونقش خاتمه: أمن من آمن بالله[٤].

أولاده عليهم السلام: محمد، وعلي، وموسىٰ، والحسن، وحكيمة، وبريهة، وأُمامة، وفاطمة، وقيل: أم كلثوم[٥]. وموسىٰ أعقب ولم يكثر، وولده بالري وقم.

---

١ ـ تاريخ بغداد: ٣ / ٢٦٧، إثبات الوصية: ٢٢٧، مروج الذهب: ٤ / ٥٢، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٦، المنتظم: ١٢ / ٧٤ ح ١٥٦٢، وفيات الأعيان: ٤ / ١٧٥، تذكرة الخواص: ٣٢١.

٢ ـ تاريخ بغداد: ٣ / ٢٦٧، كشف الغمة: ٣ / ١٣٧ عن الأخضر الجنابذي.

٣ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٣٩، تاريخ بغداد: ٣ / ٢٦٧، كفاية الطالب: ٤٥٨، عمدة الطالب: ١٧٩.

٤ ـ قريب منه ذكره الزرندي الشافعي في معارج الوصول: ١٦٤، وذكر غير هذا النقش، أنظر: دلائل الإمامة: ٣٩٧، الفصول المهمة: ٢٦٦.

٥ ـ هكذا ذكره العلوي في المجدي: ١٢٨، واختلف في ذلك، أنظر: الشجرة المباركة: ٧٨، تاريخ ابن الخشاب: ٢١، تذكرة الخواص: ٣٢١، كفاية الطالب: ٤٥٨.

[الفصل العاشر]

في الإمام علي بن محمد بن علي
ابن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

[في كنيته ولقبه عليه السلام]

وكنيته: أبو الحسن. ولقبه: الزكي. والهادي، ويعرف بالعسكري[١].

وكان معروفاً بالحلم، وهو الإمام العاشر. وكان مشهوراً بفنون العلوم، وحلّ السرّ المكتوم، كثير العبادة والزهد، له كرامات ظاهرة، وسير فاخرة، وكانت المشكلات تحلّ لديه، والمعضلات تحال عليه، وله بالله خلوات، وإليه منه إشارات، علومه غريبة، ومعانيه لطيفة.

[في مولده واسم أُمه عليه السلام]

وكان مولده بالمدينة يوم الثلاثاء خامس رجب من سنة أربع عشر ومائتين. وقيل: سنة اثني عشرة ومائتين[٢].

وكانت أُمه أم ولد يقال لها: جمانة، وتكنى أم الفضل. وقيل: هي مغربية مولدة تسمى غزالة. وقيل: سمانة[٣].

[في كلامه ومناجاته عليه السلام]

ومن كلامه: «**من سأل فوق حقه حرم، ومن الحلم أن تمسك نفسك وتكظم**

١ ـ الأنساب للسمعاني: ١ / ٨٥ و ١٩٥، تاريخ ابن خلدون: ١ / ٢٠١، البداية والنهاية: ١١ / ١٩، المجدي: ١٣٠، تاريخ ابن الخشاب: ٤٢.

٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٤١، تاريخ بغداد: ١٢ / ٥٧، الأنساب للسمعاني: ٤ / ١٩٦، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٤.

٣ ـ سر السلسلة العلوية: ٣٩، المجدي: ١٣٠، نور الأبصار: ١٨١، ينابيع المودة: ٣ / ١٦٩.

غيظك مع القدرة، وتخالف هواك مع الإرادة»[١].

إذا طالبتك النفس يوماً بشهوة   وكان عليها للقبيح طريق
فدعها وخالف ما اشتهيت فإنّما   هواك عدو والخلاف صديق[٢]

«والناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال»[٣].

«ومن لم يستحِ من العيب، ويرعو عند الشيب، ويخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه»[٤].

«ومن مدحك بما ليس فيك فقد ذمك»[٥].

«ولا تفكر فيما ذهب، ولا أجر لمن لم يرغب، ولا دين لمن لا يعتب، ومن ترفع بعلمه وضعه الله بعمله، ومن قلّ صدقه قلّ صديقه، ومن تمنّىٰ طول العمر فليوطّن نفسه علىٰ المصائب»[٦].

ومن مناجاته: **«إلهي [عبدك] قد ورد، وفقير لكرمك قصد، فاغفر بفضلك خطاياه، واغفر بطولك خطأه»**.

[في وفاته ونقش خاتمه وأولاده] وكان الإمام أبو جعفر قد أشخصه المتوكل إلىٰ بغداد من المدينة، ثم منها إلى سرّ من رأىٰ [وأقام بها] عشرين سنة وتسعة أشهر[٧].

وتوفي بها يوم الإثنين في أيام المعتز بالله. ودفن في داره لخمس بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. وقيل: ثالث رجب من التاريخ[٨].

---

١ ـ نزهة الناظر: ١١٠ / ح ٣٢ و ١٣٨ / ح ٥.
٢ ـ نسبت لابن دريد، أنظر: تفسير القرطبي: ١٦ / ١٦٨.
٣ ـ نزهة الناظر: ١٣٩ / ح ١٠.
٤ ـ فيض القدير: ٣ / ٤٣١، ميزان الاعتدال: ٤ / ٤٦٢ / ح ٩٨٥٨.
٥ ـ عيون الحكم: ٤٤٠، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٨ ح ١١١.
٦ ـ وردت متفرقة في، نزهة الناظر: ٤٨ / ح ١٦ ـ ١٧.
٧ ـ الأنساب للسمعاني: ٤ / ١٩٥، ينابيع المودة: ٣ / ١٦٩.
٨ ـ الأنساب للسمعاني: ٤ / ١٩٦، الأئمة الاثنا عشر لابن طولون: ١٠٩، سر السلسلة العلوية: ٣٩، تاريخ ابن الخشاب: ٤١، ينابيع المودة: ٣ / ١٧٠.

وعمره إذ ذاك تسعة وثلاثون سنة وأحد عشر يوماً. وقيل: أربعون سنة، وقيل: اثنتان وأربعون[١].

نقش خاتمه: أفلح من تمسك بالحق. وأولاده عليهم السلام: أبو محمد الحسن، وأبو جعفر محمد، وأبو عبد الله جعفر[٢].

ودفن أبو جعفر محمد بقرية يقال لها: بلد، وهي من سواد الموصل، وبينهما سبع فراسخ، وله بها مشهد يقصد. وأما أبو عبد الله جعفر فيعرف بالكذّاب، لأنّه ادعى الإمامة، وكان ظاهر الحال، ويعرف بزق الخمر، والكرين، وسمي بالكرين لكثرة أولاده، ومبلغهم مائة وعشرون ذكراً وأنثى، وقبره في داره في سرّ من رأى[٣].

والحسن وهو الإمام وسيُذْكَر.

---

١ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٤٢، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٦، ينابيع المودة: ٣ / ١٢٩، الصواعق المحرقة: ٢٠٧.

٢ ـ المجدي: ١٣٠، تاج المواليد: ٥٦، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٦، عمدة الطالب: ١٩٩.

٣ ـ أنظر: عمدة الطالب: ١٩٩.

[الفصل الحادي عشر]

في الإمام الحسن بن علي بن محمد
ابن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

[في كنيته ولقبه عليه السلام]

وهو الإمام الحادي عشر. كنيته: أبو محمد. لقبه: الرضا، والمأمون، والهادي، والعسكري الثاني ؛ ولقّب بذلك لأن سرّ من رأىٰ كانت تسمىٰ العسكر[1]، وبها كان مقامه مع والده. وكان جمَّ المفاخر والفضائل، ظاهر العلامات والدلائل، أنطقه الله سبحانه وتعالىٰ بالحكمة صبياً، وكان عند ربه مرضياً ونجياً.

[في ولادته ووفاته عليه السلام]

مولده بالمدينة، في أيام المعتمد علىٰ الله، يوم الثلاثاء خامس رجب، وقيل: يوم الإثنين رابع شهر رمضان من سنة احدىٰ وثلاثين ومائتين. وقيل: من سنة اثنين وثلاثين ومائتين. وقيل: سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وعليه الإعتماد[2].

وقبض في سنة ستين ومائتين بسر من رأىٰ وهو ابن تسع وعشرين سنة[3].

وكان مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر.

[في اسم أُمه وبعض كراماته عليه السلام]

أُمه: أم ولد تدعىٰ حديث. وقيل: ريحانة. وقيل: أسماء. شك ابن أبي الثلج

---

١ ـ المجدي: ١٣٠، عمدة الطالب: ١٩٩.

٢ ـ أنظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٩٩، تاريخ بغداد: ٧ / ٣٦٦، سر السلسلة العلوية: ٣٩، الأئمة الاثنا عشر: ١١٣، المنتظم: ١٢ / ٥٨، أخبار الدول: ١١٧.

٣ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٩٩، سر السلسلة العلوية: ٣٩، مروج الذهب: ٤ / ١٩٩.

وهي نوبية[١].

أعتق ستمائة مملوك، وعلمهم صنائع مختلفة، وكانوا في خدمته. فأنفذ يوماً أبو عيسى بن المتوكل بفصٍ من ياقوت أحمر ثمين القدر إلى بعض مماليكه لينقش عليه اسم حظية له، فلما وضع عليه الجمر انقطع نصفين، فحلّ به من الهم ما لا يعبّر عنه. فاطلع عليه الإمام الحسن فوجده مفكراً حزيناً، فسأله عن حاله، فأخبره. فقال: «**طب نفساً سيحدث الله بعد الأمور أموراً**». فلما كان السحر وافى غلام أبي عيسى وقال له: إن لم يكن نقشته فاقطعه نصفين فإن الحظية الأُخرى قالت للأمير: إن فلانة عندك أخصّ منّي، وهو ينكر ذلك. فقالت: إن كان كما ذكرت فاقطعه قسمة بيننا واكتب اسمينا عليه. وكان هذا من بركته وكرامته.

[في وصيته ومناجاته عليه السلام]

ومن وصيته لولده: «**ولدي احفظ باباً واحداً تفتح لك الأبواب، والزم سيداً واحداً تخضع لك الرقاب**»[٢].

ثق بذي العرش لا تثق بسواه   من رجا الله نال ما يتمناه

«**واعلم أن المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجز بالحازم . ومن طعن في الإكتساب فقد طعن في الكتاب، والمسألة حرام، والتعرض شبهة، واستكثر من الإخوان في الله لتزداد بهم في دنياك، وتنجو بهم في أُخراك، إن أردت عالم الترتيب وإن أردت الحبيب فاطرق تصيب**»[٣].

هل الوجد إلّا أن أغيب عن   الوجد ويوقفني فرداً أحن إلى فرد

---

١ ـ تاريخ الأئمة: ٢٦، تاريخ ابن الخشاب: ١٩٩، سر السلسلة العلوية: ٣٩، فرائد السمطين: ٢ / ٢٠٨ ح ٤٨٧، المجدي: ١٣٠.

٢ ـ ذكره المناوي في فيض القدير: ٦ / ٧٦ على شكل شعر هكذا:

قف بباب الواحد   تفتح لك الأبواب
واخضع لسبب واحد   تخضع لك الرقاب

٣ ـ لم نجد إلّا مقدمته في تاريخ بغداد: ٧ / ٢٢٩.

واحفظ هذه المسألة الجامعة لمسائل وجوابها فيها وهي: رجل نظر إلى أمة في أول النهار فنظره حرام، ثم اشتراها عند الظهر فحلت له، فلما كان وقت العصر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان [وقت المغرب] تزوجها فحلت له، فلما كان الغداة طلقها واحدة فحرمت عليه، فلما كان الظهر راجعها فحلت له، فلما كان العصر ارتد فحرمت، فلما كان المغرب رجع إلى الإسلام فحلّت له[1].

وامضّ المصائب فقد سرور وحرمان   أجر فكيف إذا اجتمعا مع وزر[2]

ليس الظريف بكامل في ظرفه   حتى يكون عن الحرام عفيفا

فإذا تورّع في محارم ربه   فهناك يدعوه الأنام ظريفا

ومن مناجاته: «**اللهم إن كان وجهي قد أخلقته كثرة الذنوب [فبجدّ] وجهك الكريم أعف عني**».

[في عمره ونقش خاتمه وأولاده عليهم السلام]

وتوفي يوم الجمعة، وقيل: ليلة الجمعة، وقيل: يوم الإثنين. وقيل: يوم الأربعاء لثلاث، وقيل: لثمان ليال خلون من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين. وقيل: لخمس ليال بقين من جمادي من سنة أربع وخمسين ومائتين. وقيل: سنة ست ومائتين من الهجرة[3].

ودفن بداره إلى جانب أبيه بسرّ من رأى. ولله [درّ] القائل:

تخيّر خليطاً من فعالك إنما   قرين الفتى في القبر ما كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله   يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل[4]

ـ حف العقول: ٤٥٤، إثبات الوصية للمسعودي: ١٨٩، الفصول المهمة: ٢٦٧.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٥١ / ٤١٤، الأذكار النووية: ١٥١.

٣ ـ انظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٩٩، سر السلسلة العلوية: ٣٩، المنتظم: ١٢ / ١٥٨، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٩، وفيات الأعيان: ٢ / ٩٤.

ـ سبت للصلصال بن الدلهمس، أنظر: الاصابة: ٣ / ٢٦١ ترجمة ٤١١٨.

وعمره تسع وعشرون سنة، وقيل: تسع وثلاثون سنة، وقيل: أربعون سنة إلّا يومان[١].

وأقام مع أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلّا يومان. وأقام بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاث عشر يوماً[٢].

نقش خاتمه: ﴿**قل من يكلؤكم بالليل والنهار**﴾[٣] الآية. وقيل: وما بعدها. أولاده: ثلاثة وهم: موسىٰ، وفاطمة، وانقرضا ولم يخلف سوىٰ محمدعليه السلام[٤].

---

١ ـ أنظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٩٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٥٠٣.

٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ١٩٨، مطالب السؤول: ٢ / ١٤٩.

٣ ـ سورة الأنبياء: ٤٢.

٤ ـ تاريخ الأئمة: ٢٢.

[الفصل الثاني عشر]

في الإمام محمد المنتظر ابن الإمام الحسن العسكري
ابن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد
ابن الإمام علي الرضا بن الإمام موسىٰ الكاظم
ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر
ابن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد السبط
ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام

[في لقبه وصفته عليه السلام]

وهو الإمام الثاني عشر. لقبه: الحجة، والمنتظر، والقائم[1].

وهو الخلف الصالح، الأمين المكين، من سلالة الأنبياء، وحجة الأولياء، إمام المؤمنين، وبقية الطاهرين. لم يُر أوقر، ولا أطهر، ولا أظهر، ولا أعطر، ولا أفخر، ولا أزهد، ولا أعبد، ولا أتمّ، ولا أعلم، ولا أكمل، ولا أجمل، ولا أشجع، ولا أورع منه عليه السلام.

وكان إذا وجد قرطاساً وضعه في حائط المسجد ولا يجعله في حيطان الناس إلّا بإذنهم، وإذا أراد أن يدقّ باباً ضرب أحد نعليه بالآخر. ولم تجد أُمه ثقلاً بحمله، ولا عسراً بولادته ورأي مختوناً، مسروراً، طاهراً، نظيفاً، فعُوّذ بالله لما أن كمّل خلقه الله، وأول ما سمع منه: لا إله إلّا الله، وأُذّن في أذنه اليمنى، وأقيم الصلاة في اليسرى، وهو المنتظر لأولياء الله، والمنتقم من أعداء الله، يأخذ الله به ثأر أهل البيت.

[بعض ما ورد في المهدي عليه السلام]

وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: «**المنتظر يحكم بين عباد الله مذ يصير له أربع سنين، وإن عيسى ابن مريم دعا قومه، وأقام شرع ربه وعمره ثلاث سنين**»[2].

وقال أبو إبراهيم موسى عليه السلام: «**لابد لصاحب الدعوة من غيبة، ولانتظاره أثر في النفوس. كانتظار قوم موسى عيسى، وانتظارهما لمحمد عليه السلام**». فقيل: ما علامته؟ فقال:

---

١ ـ أنظر: الكامل في التاريخ، ضمن حوادث سنة ٢٦٠ هـ مروج الذهب: ٤ / ١١٢.

ـ المجدي: ١٣٣، ولم ترد فيه كلمة: (المنتظر).

«هو الخامس من ولد السابع عليهم السلام**»**[١].

وسئل الإمام علي بن أبي طالب عن المنتظر من آل محمد. فقال: **«هو العاشر من ولد الثاني، يملأ الله به الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، تكون له غيبة تطول على المنتظرين، لا يكفر بها إلّا شقي»**[٢].

وقال جابر: رأيت مع السجاد عليه السلام صحيفة فيها أسماء رجال. فقلت: من هؤلاء؟ قال: **«أئمة الزمان آخرهم قائمهم»**. قال: فتأملتها، فوجدت فيها من اسمه محمد ثلاثة، ومن اسمه علي أربعة[٣].

أنشدني سيدي وشيخي، العالم العامل بمدينة السلام، في ذي القعدة من سنة ست وأربعين وستمائة:

بأربعة أسماء كل محمد ... وأربعة أسماء كلهم علي
وبالحسنين السيدين وجعفر ... وموسى أجرني إني لهم ولي[٤]

---

١ ـ المجدي: ١٣٣.
٢ ـ المجدي: ١٣٤، بتفاوت يسير.
٣ ـ المجدي: ١٣٤.
٤ ـ مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٦١.

[في مولده واسم أُمه عليه السلام]

مولده: بسر من رأى يوم الجمعة، لثمان خلون من شهر ربيع الأول. وقيل: خامس عشر من شعبان من سنة ثمان وخمسين ومائتين. وقيل: سنة خمس وخمسين[١].

وأُمه: أم ولد تسمى سوسن. وقيل: صقيل وغيّر فقيل: نرجس. وقيل: حكيمة[٢].

وقال ابن همام حكيمة هي عمة أبي محمد ولها حديث في ولادة صاحب الزمان عليه السلام[٣].

توفي والده وعمره سنتان وأربعة أشهر. واسمها الصحيح: نرجس.

[في كلامه ونقش خاتمه عليه السلام]

ومن كلامه عليه السلام[٤]: «**خير الناس من كان فيه خمس خصال: إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، وإذا أُعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا ظُلم غفر، ومن طلب لسرّه موضعاً فقد أفشاه، وما هلك امرؤ عرف قدره. ورب ساع فيما يضره، وربما كان الدواء داء، والعناء جناية، والعطية خطية، ولولا السيف كثر الحيف، ما أشد فطام الكبير، ومن**

١ ـ أنظر: الأئمة الاثنا عشر: ١١٧، وفيات الأعيان ضمن ترجمة أبي القاسم المنتظر، مطالب السؤول: ٢ / ١٥٢.

٢ ـ تاريخ ابن الخشاب: ٢٠١ ـ ٢٠٢، تاريخ الأئمة: ٢٧، المجدي: ١٣٠، عمدة الطالب: ٩٩، مطالب السؤول: ٢ / ١٥٣، سير أعلام النبلاء: ١٣ / ١٢١.

٣ ـ تاريخ الأئمة: ٢٧، المجدي: ١٣٢.

٤ ـ هذه الأقوال وما بعدها لم ترد عن المهدي، بل عن غيره من سادة أهل البيت، أنظر: كشف الغمة: ٢ / ٤٢٤، محاسبة النفس: ٦٨، بحار الأنوار: ٦٨ ـ ٢٥٩ ح ٢.

نظر إلىٰ الله وسكن إلىٰ غيره حُجب»[١].

تشاغل كل مخلوق بخلق وشغلي في محبته وفيه

[وقال:] «**وأكبر العبادة الورع، وأشده في اللسان، والفرج، والبطن، سبعة تعد من الاستهزاء: من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه، ومن سأل التوفيق ولم يجتهد، ومن استعصم بالله ولم يحذر، ومن تعوّذ بالله من النار ولم يترك الشهوات، ومن طلب الجنة ولم يصبر علىٰ الشدائد، ومن ذكر الموت ولم يستعد له**»[٢].

وقال: «**من نظر إلىٰ شيء بشهوة سلب لذة العبادة أربعين صباحاً ؛ لأن في كل طرفة خطرة وراءها شيطان**».

وفي الإسرائيليات: أنه إذا مات أحد قضاتهم جُعل في الناووس أربعين سنة، ويُفتقد في كل حين، فإن تغيّر منه شيء علم أنه جار في الحكم.

فافتقدوا أحد قضاتهم في بعض الأحايين فوجدوا أحد أذنيه منفجرة بالصديد، فشق ذلك عليهم، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليهم: أنه لم يكن به بأس، ولكنه سمع من أحد الخصمين أكثر من الآخر.

وقال: «**أُف لهذه القلوب لقد خالطها الشك، فلم تؤثر فيها الموعظة، وأقبلت علىٰ الدنيا مع الإزعاج منها**»[٣].

أيها المتعب جهلا نفسه يطلب الدنيا حريصا جاهدا

لا لك الدنيا ولا أنت لها فاجعل الهمّين همّاً واحدا[٤]

وقال: «**يجب علىٰ طالب الحق وسالك سبيل الصدق أن يكون له ساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يبكي فيها علىٰ ذنبه، وساعة يفكر فيها في صنع ربه، وساعة يناجي الله، وساعة يستعد فيها للقاء الله، وحيناً يكتسب حلالاً، وحيناً يهتم**

---

١ ـ ورد بعضها في مناقب الخوارزمي: ٣٧٦، وشرح نهج البلاغة: ١٦ / ٩٩.

٢ ـ معدن الجواهر: ٥٩، بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٥٦ ح ١١.

٣ ـ فيض القدير: ٤ / ٢٢٥ و ٥ / ٣٨٩، بتفاوت.

٤ ـ روضة الواعظين: ٤٤٠.

بأنواع القرب والطاعات، ويأكل عن فاقة، ويتكلم عن ضرورة، وينام عن غلبة».

فالطرق شتىٰ وطريق الله منفرد والسالكون طريق الحق أفراد[١]

ولم يتصل بنا خبر وفاته.

نقش خاتمه: يقيني بالله يقيني، وقيل: ما خاب من أجاب، وقيل: لا بلاء مع الولاء. ولله [درّ] القائل:

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا تراه العين حتىٰ يقود الخيل يقدمها لواء

يغيب ولا يرىٰ فيها زماناً برضوىٰ عنده عسل وماء[٢]

ومقاماتهم ظاهرة جليلة، ومناقبهم معلنة غير خفية، وما عسىٰ يبلغ وسع جامع لمناقبهم، أو ناشر لفضائلهم، وهي أشهر [من] أن تخفىٰ، غير أن المقصود التنبيه بالأقل علىٰ الأكثر، فقد يدل علىٰ الجنى الواحدة من الثمر، في بعض إشاراتي عبرة لمن أبصر، وغبطة لمن فيهم عن ساعد الولاء شمّر، جعلنا الله وإياكم ممن أدبته العبر، وهذبته الفكر.

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد وإخوانه دأب المحب المواصل[٣]

أقسم بحياته أنه في محبة النبي وعترته في غاية الجهد والمحبة والنصرة والولاء والنصح إلىٰ الموت.

يقول مؤلف هذه الأوراق: من فرط وجده والاشتياق:

---

١ ـ كتاب الغرباء للآجري: ٣٨.

٢ ـ الأبيات لكثير عزة وبعضهم نسبها للسيد الحميري، أنظر: تاريخ دمشق: ٥٤ / ٣٢٢، الأنساب للسمعاني: ١ / ٢٠٧، الأنساب للبلاذري: ٢٠٢، البداية والنهاية: ٩ / ٤٧، تهذيب الكمال: ٢٦ / ١٥١.

٣ ـ البيت لأبي طالب عليه السلام من قصيدة مكونة من ٨٣ بيتاً، أنظر: شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٩، البداية والنهاية: ٣ / ٧٤، السيرة النبوية لابن كثير: ١ / ٤٩١، والعجز في المصادر: واحببته حب الحبيب المواصل.

سكـوتي عـن مـدح النـبي وآله دليل على فضلي وإن لم يكن فضل
ومـاذا يـقول المـادحون لسـادة مـحبتهم عـلم وبـغضهم جـهل

[الفصل الثالث عشر]

في زيارتهم عليهم السلام



زيارتهم عليهم السلام

ويستحب لمن أراد زيارة أحدهم أن يغتسل، ويتطيب، ويخرج بخضوع وخشوع ويقول عند غسله: «**اللهم طهر قلبي، واشرح صدري، وأجر الخير على لساني ويدي، فإنّه لا حول إلّا بقدرتك، ولا قوة إلّا بك**».

ثم يصلي ركعتين قبل خروجه بما تيسر بعد الفاتحة، ويسبح بعد السلام بتسبيح فاطمة عليها السلام ـ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ـ ويقول: «**اللهم أنت الحامل المؤدي، والخليفة في المال والأهل والولد، والصاحب في السفر والحضر**».

ويقول على باب داره: «**اللهم إليك وجهت وجهي، واليك فوضت أمري، وعندك خلّفت مالي وأهلي وولدي، فلا تخيبني فيما خولتني، فإنّك لا تضيع من حفظته، ولا يهلك من أعنته**».

وإذا وافى سالما يغتسل ثانيا ويقرأ الدعاء [الذي] قبله وبعده: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وعلى جميع أنبيائك ورسلك، وأصفيائك وأوليائك، وأهل الكرامة عليك، بجودك يا أكرم الأكرمين**».

ثم يلبس أطهر ما يتيقن طهارته، ويقصد الحضرة الطاهرة، ذاكراً الله، خاشعاً، وقد ملكه التعظيم لأهل الله العظيم، ويتحقق أنهم يعلمون ويسمعون، فأحسن الأدب معهم، وإياك والطمع في صحبتهم بالتهجم.

ولله [درّ] القائل:

إذا طلبت الملوك فالبس ... من التوقي أجلّ ملبس
وادخل إذا ما دخلت أعمى ... واخرج إذا ما خرجت أخرس

ويقول: «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر**» مائة مرة.

ويقول: «**لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير**» مائة مرة. ويقول: «**لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم**» مائة مرة. والحمد لله رب العالمين على جميع نعمه، وعلىٰ كل حال، ويقصّر خطاه في جميع الطاعات ليتضاعف له الحسنات، ويقدم رجله اليمنىٰ.

ويقول: «**بسم الله الرحمن الرحيم وعلىٰ ملة رسول رب العالمين، أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن علياً ولي الله ووارث نبيه**».

ثم يستقبل وجهه الكريم ويجعل القبلة بين كتفيه ويقول: «**اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد إمام المرسلين، وعلىٰ سائر الأنبياء والملائكة أجمعين، اللهم صل علىٰ أهل بيته صلاة لا يحصيها غيرك. اللهم صل على الإمام علي أمير المؤمنين عبدك، ووليك، وأخي رسولك، الذي جعلته هادياً لمن شئت من خلقك، ودليلاً علىٰ من بعثت برسالاتك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. اللهم صل علىٰ فاطمة بنت محمد نبيك، وزوجة وليك، الطاهرة المطهرة، التقية النقية، الزكية الرضية، سيدة نساء أهل الجنة. والسلام على الحسن والحسين، وعلىٰ الأئمة الراشدين، الطاهرين المطهرين** ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1]» .

ثم يقول: «**السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا حجة الله، السلام عليك يا نور الله في العالم، السلام عليك يا سيد كل حاكم، السلام عليك يا إمام المؤمنين ووارث علم النبيين، السلام عليك يا سلالة الأوصياء والأنبياء والشهداء والأتقياء. وإني أتقرب إلىٰ الله تعالىٰ بولايتكم ومصافاتكم ومحبتكم، وأنتم أوليائي وأصفيائي، وأنتم حجة الله تعالىٰ البالغة، انتحلكم بعلمه أنصاراً لدينه، وقوّاماً بأمره، وخزّاناً لعلمه، وحفظة لسره، وأركاناً لتوحيده، ومعادن لكلماته، وفيكم آياته، وأشهدكم علىٰ عباده، وأورثكم كتابه، وخصكم بكرائم التنزيل، وأعطاكم محكم التأويل، وضرب لكم من نوره مثلاً، وعصمكم من الزلل، ووفّقكم لصالح القول والعمل، فبكم تمت**

١ ـ سورة الأحزاب: ٣٣.

النعم، وحقق الفضل والكرم، واجتمع فيكم الكلم، ولكم الطاعة المفروضة، والمودة الواجبة. أتيتك يابن رسول الله معتقداً فيك، ومحباً لمواليك، ومعادياً لشانئيك، مستجيرا مما جنيت، مستغفراً مما جهلت وأخطأت، معتذراً عندك من التقصير، فبحق من أعطاك هذه المواهب، ومن منحك هذه المناقب، إلّا ما شفعت لي إلىٰ اللطيف الخبير، فإني البائس الفقير، المذنب الضعيف، المستجير الخائف، الذليل الهالك، الغريق الوجل، وليس لي وجه أرفعه إلىٰ الله، ولا عمل أعرضه بين يديه، وقد ضعفت قوتي، وانقطعت حيلتي، وخاب رجائي إلّا من شفاعتك».

ويدعو بدعاء الإمام علي عليه السلام: «اللهم صل علىٰ محمد الموسوم بالشامة، المبعوث من تهامة، وعلىٰ آل محمد أهل النجدة والشجاعة، المخصوصين بغرائب الفضل وطرائف الكرامة، وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري وخبري، ومحي من الوجود ذكري وسري. إلهي قد كبر سني، ودق عظمي، ونال الدهر مني، واقترب أجلي، وقل عملي، وذهبت شهوتي، وبقيت تبعتي، وانقطعت حجتي. ولا عذر لي وأنا المقر بالتقصير.

إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي، فقد كبر في جنب رجائك أملي، وإن أوحشتني الذنوب عن محاسن لطفك، فقد آنسني مكارم عطفك، وقد جئتك ملهوفاً ذليلاً خاضعاً، إلىٰ بابك سائلاً، ولولا هدايتك لما اهتديت، ولولاك لما صمت وصليت، ولو لم تذقني حلاوة معرفتك لما أتيت، فإن أقعدني التخلف عن السبق مع الأبرار، فأنا مقيم بفضلك علىٰ مدارج الأخيار، وقد سمع العابدون بجزيل ثوابك فعملوا، وسمع المجرمون بكثير عفوك فطمعوا، ولولا الغفلة عن جنابك لما شكوت عثراتي، ولولا تفريطي لما سفحت عبراتي، وإن قل زادي في المسير وأجحف، فقد وصلته بذخائر ما [أعددته من فضل تعويلي عليك] فإن كنت لا ترحم إلّا المجدين في طاعتك، فإلىٰ من يفزع المقصرون، وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلّا المتقون، فبمن يستغيث المذنبون؟

اللهم ارحمنا إذا ضمّتنا لحودنا، وأضحينا مساكين في قبورنا، وأوجب لنا

بالإسلام مذخور هباتك، واصرف ماكدّرته الجرائر منّا بصفو صلاتك، فإن من شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه، ومن كمال آلاء الجواد استكمال عطائه»[1].

ثم يصلي ركعتين، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة القدر، وفي الثانية بعدها سورة الإخلاص، ويدعو بما شاء، ويبلّغ سلام من أوصاه، ويترحم على موتاه، ويشرك المؤمنين في بركة زيارته، وصالح عبادته وأدعيته.

فإذا أراد الوداع قال: **«السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله، والصلاة والسلام عليك يا خير عباد الله، آمنا بالله وبرسول الله، وبما دعوت إليه من طاعة الله، وما نهيت عنه من معصية الله، فاكتبنا اللهم مع الشاهدين، اللهم لا تجعله آخر العهد بزيارة هذا الإمام، ومنّ علي بالرجوع للصلاة عليه والسلام في كل عام، [فإن توفيتني] فاحشرني معهم، وتوفني مسلماً، وألحقني بالصالحين على ملتهم، إنك على كل شيء قدير»**.

ويدعو بأخصّ ما عنده فإنه يستجاب عند مفارقته، كما يستجاب عند قصد خدمته.

---

١ ـ أنظر: دستور معالم الحكم: ١٥٩ ـ ١٦٣.

[الفصل الرابع عشر]

[في أقوال الفرق الإسلامية في الإمامة]

والناس في ولائهم أقسام
والله الموفق لمحض الإسلام[١]

---

١ ـ أقول : ومن فروعه مسألة التفضيل بين الخلفاء والذي هو ظني ، فمنهم من توقف ، ومنهم من فضل أبا بكر ، ومنهم من فضل علياً :

أخرج عبد الرزاق عن معمر : لو أن رجلاً قال عمر أفضل من أبي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علياً عندي أفضل من أبي بكر وعمر لم أعنفه ، فذكرت ذلك لوكيع فأعجبه واشتهاه . الاستيعاب بهامش الاصابة : ٢ / ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ترجمة عمر ، والصواعق المحرقة : ٥٨ ط. مصر و٨٧ ط. بيروت الباب الثالث ـ الفصل الاول .

وحكى الخطابي عن بعض مشايخه أنه كان يقول : أبو بكر خير وعلي أفضل . الصواعق المحرقة : ٥٨ ط. مصر و٨٧ ط. بيروت الباب الثالث ـ الفصل الاول .

وقال ابن عبد البر : اختلف السلف في تفضيل أبي بكر على علي ، وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد وزيد بن أرقم أن علياً أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره . الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣ / ٢٧ ترجمة علي بن أبي طالب ، والصواعق المحرقة : ٥٨ ط. مصر و٨٧ ـ ٨٨ ط. بيروت الباب الثالث ـ الفصل الاول .

وفي طبقات ابن السبكي : أن بعض المتأخرين على تفضيل الحسنين على الشيخين من حيث البضعة. الصواعق المحرقة : ٥٨ ط. مصر و٨٧ ط. بيروت الباب الثالث ـ الفصل الأول .

وقال ابن أبي الحديد : وقال البغداديون قاطبة ومتأخروهم كأبي سهل بشر بن المعتمر وأبي موسى عيسى بن صبيح وأبي عبد الله جعفر بن مبشر وأبي جعفر الاسكافي أبي الحسين الخياط وأبي القاسم عبد الله بن محمود البلخي وتلامذته : أن علياً أفضل من أبي بكر . والى هذا المذهب ذهب من البصريين أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي أخيراً ، والشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي البصري ، وقاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد ، وأبو محمد الحسن بن متويه صاحب التذكرة ، وأما نحن فنذهب الى ما ذهب اليه شيوخنا البغداديون من تفضيله عليه السلام . وذكر جملة من المتقدمين الذين توقفوا في التفضيل بينهما) شرح النهج لابن أبي الحديد : ١ / ٧ ـ ٨ ـ ٩ المقدمة.

وقال محي الدين بن عربي : تقدم الخلفاء بعضهم على بعض في الولاية على الناس على ما وقع به

=

قالت الإمامية: إن الإمام علي هو الوصي بعد النبي، وأن الأمة ضلّت.

وقالت الأميرية: إن علياً شريك النبي لقوله: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ**»[١].

وقالت النصيرية: إن الرسالة من الله تعالىٰ علىٰ علي وقد أخطأ جبرئيل. وقالت الإسحاقية: النبوة متصلة من لدن آدم إلىٰ يوم القيامة، ومحال أن الله تعالىٰ يرفع الحجة عن خلقه[٢].

وقالت الفاووسية[٣]: إن علياً أفضل الأمة لقرابته من النبي ﷺ[٤].

= الترتيب لا يقتضي الجزم بتفضيل بعضهم على بعض ، بل ذلك راجع الى الله فانه العالم بمنازلهم عنده، ولم يعلمنا سبحانه بما في نفسه من ذلك ، فالله يحفظنا من الفضول » الكبريت الاحمر بهامش اليواقيت والجواهر : ٢ / ٨ ط. مصر ١٣٦٩ و١٣٧٨ هـ.

وقال في الفتوحات المكية : « ان الحكم في تأخيره وتقديم غيره للزمان لا للأفضلية في الحقيقة ، كخلافة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم ، فما من واحد إلّا وهو مترشح للتقدم والخلافة مؤهل لها ؛ فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل يعلم تطلبه الخلافة وما كان الّا الزمان ... فما قدم من تقدم منهم بكونه أكثر أهلية من المتأخر منهم في نظري » الفتوحات المكية : ٤ / ٢٩٨ باب ٥٥٨ ذكر حضرة الآخر ، والكبريت الاحمر : ٢ / ١٠ مع تفاوت بسيط .

ومنهم من فضل علياً على عثمان كالكوفيين ومنهم سفيان الثوري وبعض البصريين . حاشية الكستلي : ١٧٩ ، والصواعق المحرقة : ٥٧ ـ ٥٨ ط. مصر و٨٦ ـ ٨٨ ط. بيروت ، وراجع ما تقدم عن ابن أبي الحديد .

١ ـ سوف تأتي طرقه.

٢ ـ تفسير القرطبي: ٤ / ١٦٣ .

٣ ـ نُسبوا إلى إسحاق بن محمد النخمي الأحمر الكوفي ويعتقدون بألوهية علي، أُنظر الأنساب للسمعاني: ١ / ١٣٦، البداية والنهاية: ١١ / ٩٣ .

٤ ـ **وممن قال بتفضيل علي** عليه السلام : المسعودي قال : والاشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الفضل هي: السبق الى الايمان والهجرة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله والقربى منه والقناعة، وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع والزهد، والقضاء والحكم، والفقه والعلم، وكل ذلك لعلي عليه السلام منه النصيب الأوفر والحظ الاكبر (مروج الذهب : ٢ / ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه وفضائله.).

وقال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله من الفضائل الصحاح ما جاء لعلي بن أبي =

= طالب (كفاية الطالب : ٢٥٣ باب ٦٢ ح مائة منقبة ، واسمى المناقب : ١٩ ح ١ ، والمستدرك : ٣ / ١٠٧ من كتاب المعرفة ـ مناقبه ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ١٦٨ فصل علي).

وقال أحمد والنسائي واسماعيل القاضي وأبو علي النيسابوري : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي (لوامع الانوار البهية : ٢ / ٣٣٩ فصل في ذكر الصحابة ـ علي أبو السبطين ، والصواعق المحرقة : ١٨٦ باب ٨ فصل في فضائله ، وفتح الباري : ٨ / ٧١ ط. مصر ١٣٧٨، والاستيعاب : ٢ / ٤٦٦ حيدر اباد ١٣٣٦ .) .

وقال أحد المشايخ لاحمد : أُريد ان أُعلمك بمذهبي . فقال أحمد : هاته.

فقال : اني اعتقد ان امير المؤمنين عليه السلام كان خير الناس بعد النبي ، واني اقول انه كان خيرهم وانه كان أفضلهم وأعلمهم وإنه كان الامام بعد النبي عليه السلام .

فأجابه أحمد: يا هذا وما عليك في هذا القول قد تقدمك في هذا القول أربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان (كشف الغمة : ١ / ١٦٧ علي افضل الاصحاب.).

وذهب الىٰ تفضيل علي البغداديون قاطبة قدماؤهم ومتأخروهم، كأبي سهل بشر بن المعتمر، وابي موسىٰ عيسىٰ بن صبيح، وابي عبد الله جعفر بن مبشر وابي جعفر الاسكافي، وابي الحسين الخيّاط، وابي القاسم عبد الله بن محمود البلخيّ وتلامذته (شرح النهج لابن أبي الحديد : ١ / ٧ الخطبة الأولى).

أما البصريون فذهب منهم الىٰ هذا القول: أبو علي الجبائي، وقاله في كثير من تصانيفه ، وابو عبد اللهالحسين بن عليّ البصريّ، وقاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن احمد، وابو محمد الحسن بن متّويه صاحب التذكرة (شرح النهج : ١ / ٨ .).

ومن الذين قطعوا بتفضيل أمير المؤمنين على الشيخين والامة المعتزلة كابن أبي الحديد ومن تقدم من مشايخه (شرح النهج : ١ / ٩.).

وقال ابن أبي الحديد: الذي استقر عليه رأي المتأخرين من أصحابنا ان علياً أرفع المسلمين كافة عند الله تعالىٰ بعد رسول الله عليه السلام (شرح النهج : ١٦ / ١٩ - ٢٠ كتاب ٢٩ ترجمة الحسن .).

وقال عن مذهبه: أما الذي استقر عليه رأي المعتزلة ان علياً عليه السلام أفضل الجماعة وأنهم تركوا الافضل لمصلحة رأوها ـ الىٰ أن قال ـ إن الأمر كان له وكان هو المستحق والمتعين (شرح النهج : ١٠ / ٢٢٦ - ٢٢٧ كلام ١٩٣ ـ سياسة علي.).

وقال أبو بكر بن عياش: لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي عليه السلام لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله عليه السلام ، ولئن اخر من السماء الى الأرض أُحب إليّ من أن أُقدمهما عليه(الصواعق المحرقة : ٢٧٣ المقصد الخامس من الباب الحادي عشر ، و ٣٥٥ باب إكرام الصحابة لأهل البيت ، والشفاء : ٢ / ٥٢ فصل في توقير النبي ، وآله. نعم عبارة الشفاء: أحب إلي من أُقدمه عليهما).

=

وقالت الشيعة: لا تقوم الدنيا إلّا بإمام معصوم يكون أعلم أهل الأرض وأدينها.

وقالت الزيدية[١]: ولد الحسين كلهم أئمة. فلا تصح الصلوات والحكومات إلّا بهم.

وقالت طائفة: إن العباس ورث النبي لأن العم أولىٰ من العصبة[٢].

وقالت الرجعية: إن علياً وبنيه يرجعون إلى الدنيا فينتقمون من أعدائهم. ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربك، وطريق الصواب حاصل لأولي الألباب[٣].

ما يضر البحر أمسىٰ زاخراً أن رمىٰ فيه صبي بحجر[٤]

قال المؤلف لهذا الكتاب: إني لما أنهيت ما قدرت عليه من مناقبهم تفصيلاً، رأيت أن أذكرها جملة. وفي كل لمح للمحب نصيب.

= وحكى الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول: أبو بكر خير وعلي أفضل(الصواعق المحرقة : ٨٧ الباب الثالث الفصل الاول.).

ونقل الكنجي الحافظ عن شعبة بن الحجاج بعد إيراد حديث المنزلة : فوجب أن يكون علي أفضل من كل أمة محمد صيانة لهذا النص الصحيح الصريح (كفاية الطالب : ٢٨٣ الباب السبعون.).

وعن محمد بن عائشة عندما سئل عن أفضل اصحاب رسول الله عليه السلام : قال: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمٰن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح.

فقال له [السائل]: فأين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه؟

قال: يا هذا تستفتي عن أصحابه أم عن نفسه؟

قال: بل عن أصحابه (المحاسن والمساوىء : ٤٢ محاسن علي) .

١ ـ تفسير القرطبي: ٤ / ١٦٣ .

٢ ـ تفسير القرطبي: ٤ / ١٦٣ .

٣ ـ تفسير القرطبي: ٤ / ١٦٣ .

٤ ـ السيف الصقيل للسبكي: ٢٢، سبل الهدىٰ والرشاد: ١٠ / ٢٣٦.

الباب الثالث

فيما يختص بولائهم ومحبتهم وتفضيلهم عليهم السلام

وفيه فصول:

[أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنة]

الحمد لله الذي خص خواص أهل الاختصاص بخصائص الإلهام، وعهد إلى الأرواح في معاهدها ما هي عليه من النظام، وأعدّ لمن والاهم وفور كمال البر والقربى؛ لقوله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى**﴾[١] وجعل محبة أهل هذا البيت تحقيقاً للإيمان، وإمارة لتوكيد الأديان، وسبباً للنجاة من النيران، ومحجة إلى أعلى الجنان، وأن شرفهم الوافر، وحسبهم المتظافر، لا يخفى على ذوي البصائر، وأفضل الفضل ما شهد به الطائع والعاصي، والداني والقاصي، ولا يظهر الجاهل إلّا عند الأخذ بالنواصي، وأما الذي كشف عنه الغطاء، وتحقق أن هذا هو العطاء، فهو أنه أمن في الدارين من الفزع الأكبر، قرير العين بما في عقيدته تقرر.

وإن كنت أدنى منه في الفضل
والحجى عرفت له حق التقدم والفضل[٢]

وأي مقام أسمى من هذا المقام، ومرام أسنى من هذا المرام، وأن هذا لشرف واضح، ومجد رابح، ومحل صالح، وسنذكر في فضائلهم من الآيات والأحاديث غير ما أخرجت وأسندت عن شيعتهم، وذوي ولايتهم ومودتهم، فإنه أنفى للتهمة وأبعد للفتنة، ما يشغف الأسماع، ويرتاح إليه الطباع، ولا يحل لمسلم رده، وإن لم يمكن حصره وعدّه؛ لأنا متبعين لا مبتدعين، والله الموفق والمعين. قال النبيﷺ أهل الشرف والفضل والدين والكرم الوافر والبذل: «**القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل**

---

١ ـ سورة الشورى: ٢٣.

٢ ـ نسب إلى الإمام الرضا، أنظر: عيون أخبار الرضا: ١ / ١٨٧ ح ١، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٨٠، عدد القوية: ٢٩٣ / ح ٢١.

البيت خاصة، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإن الله تعالىٰ أنزل في علي كرائم القرآن»[١].

وقال ابن عباس وحذيفة: كلّ ما في القرآن من ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ فالمراد بها علي عليه السلام، وما أنزل الله تعالىٰ ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ إلّا كان علي عليه السلام أميرها وشريفها[٢].

وفي رواية: رأسها وسيدها وقائدها[٣].

وفي هذا كفاية، لكن لابد من ذكر بعضها لننبه علىٰ كلها. فمن ذلك: قول النبي لعلي عليهما السلام: «**قل: اللهم اجعل لي عندك وداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة**». فنزل قوله تعالىٰ: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً**﴾[٤] أي: محبة في قلوب المؤمنين[٥].

فالسعيد من تمكنت موالاته في قلبه، وثبتت ولايته في لبّه. وقال تعالىٰ: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس**﴾[٦] الآية. نزلت والنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين في بيت أم سلمة، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله عباءة وغطّاهم بها وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس**» الآية.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم؟ فقال: «**إنك بخير وإلىٰ خير**»[٧].

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس كراماً وطهروا تطهيرا

---

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٥٧ ح ٥٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٣٦، ينابيع المودة: ١ / ٣٧٧ ح ١٧.

٢ ـ ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٢٨ ح ٩٢٨، شواهد التنزيل: ١ / ٤٩ / ٧٠ و ٧٤، المعجم الكبير: ١١ / ٢١١، ينابيع المودة: ٢ / ٤٠٦ ح ٧٢.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ١٦٨ ح ٢٣٦، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٢٩٨ ح ٣٣٢، حلية الأولياء: ١ / ٦٤، كفاية الطالب: ١٣٩.

٤ ـ سورة مريم: ٩٦.

٥ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٣ ح ٤٩٩ ـ ٥٠٠، المعجم الكبير: ٣ / ١٧٣، الدر المنثور: ٥ / ٥٤٤، فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ح ٥٠.

٦ ـ سورة الأحزاب: ٣٣.

٧ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ٢٣ ح ٦٥٨ ـ ٦٥٩، تاريخ دمشق: ١٤ / ١٤٧، المعجم الكبير: ٢٢ / ٣٣٣.

أحمد المصطفى وفاطم أعني وعلياً وشبراً وشبيرا
من تولاهم تولاه ذو العرش ولقّاه نظرة وسرورا[١]

وفي رواية: كان معهم جبريل وميكائيل[٢].

وفي رواية: أخذ النبي ﷺ مجامع شملة كانوا عليها، فعقدها عليهم وقال: «**اللهم هؤلاء مني وأنا منهم، اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض**»[٣].

وفي رواية: استدعاهم وأعلمهم بالآية. وفي رواية: الحديث، ثم أكلوا الطعام[٤].

وفي رواية: أن النبي ﷺ أخذ علياً وفاطمة عليهما السلام [وابنيهما] وأدخلهم تحت ثوبه وقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[٥].

---

١ ـ مناقب ابن المغازلي: ٣٠٧ / ح ٣٥١، نهج الإيمان: ٩٠.

٢ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ٨٧ ح ٧٦٢.

٣ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ٥٥ ح ٧٠٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٩، كنز العمال: ١٣ / ٦٤٦ ح ٣٨٦٣٣، ينابيع المودة: ٢ / ٣٢١ ح ٩٢٧.

٤ ـ أخرجه أبو يعلى بسندٍ حسن عنها حديثاً طويلاً فيه مجيء فاطمة بطعام خاصّ لم يأكل منه أحد سواهم حتّى تعجّبت أُمّ سلمة منه وقال: « اللهمّ عادِ من عاداهم ووالِ من والاهم » (مسند أبي يعلى: ١٢ / ٣٨٤ ح ٦٩٥١ مسند أُمّ سلمة وبالهامش: إسناده حسن، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٦ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٢٦٣ ح ١٤٩٧١ كتاب المناقب، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ١ / ٣٣٧ ح ٣٩٩).

وقال الهيثمي: إسناده جيّد (مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٦ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٢٦٣ ح ١٤٩٧١ كتاب المناقب).

٥ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١١٣، تفسير الطبري: ٢٢ / ١٢ ح ٢١٧٣٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٦٣، سنن النسائي: ٥ / ١٢٣، المعجم الكبير: ٣ / ٥٣، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

[بعض ما نزل من القرآن في علي عليه السلام]

ومما نزل في الإمام علي عليه السلام:

[١] ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾[١] أي علي[٢].

[٢] ـ وفيه: ﴿وهو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾[٣].

[٣] ـ وفيه: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾[٤].

[٤] ـ وفيه: ﴿والذي جاء بالصدق وصدّق به﴾[٥].

[٥] ـ وفيه: ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوىٰ﴾[٦].

[٦] ـ وفيه: ﴿أولئك حزب الله﴾[٧] الآية. فضرب النبي صلى الله عليه وآله بين كتفي علي عليه السلام

---

١ ـ سورة الأنفال: ٦٤.

٢ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٢٣٠ ح ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

٣ ـ سورة الأنفال: ٦٢. أنظر: ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤١٩ ح ٩١٩، شواهد التنزيل: ١ / ٢٢٣ ـ ٢٢٨ ح ٢٩٩ ـ ٣٠٤، الدر المنثور: ٣ / ١٩٩، كفاية الطالب: ٢٣٤، الرياض النضرة: ٢ / ١٧٢.

٤ ـ سورة الرعد: ٤٣. أنظر شواهد التنزيل: ١ / ٣٠٧ ح ٤٢٢ ـ ٤٢٧، زاد المسير: ٤ / ٢٥٢، تفسير القرطبي: ٩ / ٣٣٦.

٥ ـ سورة الزمر: ٣٣. أنظر: ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤١٨ ح ٩١٧، شواهد التنزيل: ٢ / ١٢٠ ح ٨١٠ ـ ٨١٥، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٩ / ح ٣١٧، الدر المنثور: ٥ / ٣٢٨، معاني القرآن للنحاس: ٦ / ١٧٥.

٦ ـ سورة الحجرات: ٣. وانظر: سنن الترمذي: ٥ / ٢٩٧ ح ٣٧٩٩، المستدرك: ٢ / ١٣٨، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٧ ح ١٨، سنن النسائي: ٥ / ١١٥ ح ٨٤١٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٦٩، مناقب الخوارزمي: ١٢٨ / ح ١٤٢، تذكرة الخواص: ٤٠، أسد الغابة: ٤ / ٢٦، كنز العمال: ١٣ / ١٧٣ ح ٣٦٥١٧.

٧ ـ سورة المجادلة: ٢٢.

وقال: «**هذا وحزبه هم المفلحون**»[١].

[٧] ـ وفيه: ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾[٢].

فأومئ النبيﷺ إلى منكبه وقال: «**أنت الهادي، وبك يهتدي المهتدون من بعدي**»[٣].

[٨] ـ وفيه: ﴿**أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه**﴾[٤]. علي عليه السلام.

وقال المؤلف لبعض [النصارى]: ما الدليل على الأم والأب وروح القدس. فقال: قوله تعالى في كتابكم: ﴿**وروح منه**﴾[٥] فإن كان في كتابكم ما ينافيها أسلمت. فتصفحت الكتاب الكريم فوجدت: ﴿**ويتلوه شاهد منه**﴾. فقال: علي من محمد كعيسى منه.

[٩] ـ وقال تعالى: ﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً**﴾[٦].

فالمؤمن علي والفاسق الوليد بن عَقبه[٧].

وقيل: عُقبة.

[١٠] ـ وفيه: ﴿**وقفوهم إنهم مسؤلون**﴾[٨].

قال ابن عباس: عن ولاية علي[٩].

---

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٨٩ ح ١٠٧ ـ ١١٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٣٢.

٢ ـ سورة الرعد: ٧.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٩، شواهد التنزيل: ١ / ٣٨١ ح ٣٨٩ ـ ٣٩٩، تفسير الطبري: ١٣ / ١٤٢.

٤ ـ سورة هود: ١٧. أنظر: ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٢٠ ح ٩٢١، شواهد التنزيل: ١ / ٢٧٥ ـ ٢٨٢ ح ٣٧٢ ـ ٣٨٧، مناقب ابن المغازلي: ٢٧٠ / ح ٣١٨، الدر المنثور: ٣ / ٣٢٤.

٥ ـ سورة النساء: ١٧١.

٦ ـ سورة السجدة: ١٨.

٧ ـ أسباب النزول: ٢٠٠، تفسير الوسيط: ٣ / ٤٥٤، تفسير الطبري: ٢١ / ٦٨، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ١١٢ ح ١٦٥، مطالب السؤول: ١ / ١٠٢، مناقب ابن المغازلي: ٣٢٤ / ح ٣٧٠ ـ ٣٧١، تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٢١، شواهد التنزيل: ١ / ٥٧٢ ح ٦١٠ ـ ٦٢٢، تفسير القرطبي: ١٤ / ١٠٥.

٨ ـ سورة الصافات: ٢٤.

٩ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ١٠٨ ح ٧٨٩، فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ح ٤٧، معارج الوصول: ٤٤، جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٥، الصواعق المحرقة: ٢٢٩.

[١١] ـ ولما نزل قوله تعالى: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾[١].

وكان علي أول من تصدق، فصرّف ديناراً بعشرة دراهم، وتصدق بها، وناجاه بعشرة كلمات عن كل كلمة درهم. ولم يقدر أحد بعده أن يناجيه حتى يتصدق بشيء[٢].

[١٢] ـ وفيه عليه السلام: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾[٣].

قال ابن عباس [قال رسول الله لعلي]: «**أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين، وأعداؤك غضاباً مقمحين**»[٤].

[١٣] ـ وفيه: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[٥] أي: محمد وعلي[٦].

[١٤] ـ وفيه: ﴿الذين ينفقوا أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾[٧] قال ابن عباس: كان مع علي أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وفي السر درهماً، وفي العلانية درهماً[٨].

[١٥] ـ وفيه: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾[٩].

---

١ ـ سورة المجادلة: ١٣.

٢ ـ تفسير الوسيط: ٤ / ٢٦٦، التفسير الكبير: ٢٩ ـ ٢٧١، تفسير الطبري: ٤ / ٣٥٠، أسباب النزول: ٢٣٤، مطالب السؤول: ١ / ١٤٥، فرائد السمطين: ١ / ٣٥٧ ح ٢٨٣، زاد المسير: ٨ / ١٩٥.

٣ ـ سورة البينة: ٧.

٤ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٧ ح ١١٢٦، الدر المنثور: ٦ / ٧٩، كفاية الطالب: ٢٤٦، المعجم الأوسط: ٤ / ١٨٧، نظم درر السمطين: ٩٢، كنز العمال: ١٣ / ١٥٦ ح ٣٦٤٨٣.

٥ ـ سورة التوبة: ١١٩.

٦ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٢٥٩ ح ٣٥٠، الدر المنثور: ٤ / ٣١٦، تذكرة الخواص: ٢٥، فرائد السمطين: ١ / ٣٧٠ ح ٣١١.

١ ـ سورة البقرة: ٢٧٤.

١ ـ أسباب النزول (للواحدي): ٩٤ / ١٨٠، شواهد التنزيل: ١ / ١٠٩ ح ١٥٥ و ١٥٨، مناقب الخوارزمي: ٢٨١ / ٢٧٥، الدر المنثور: ٢ / ١٠٠، كفاية الطالب: ٢٣٢، تذكرة الخواص: ٢٣، الرياض النضرة: ٣ / ١٧٨.

٩ ـ سورة البقرة: ٢٠٧.

قال ابن عباس: نزلت ليلة بات علي على فراش النبيﷺ لما خرج إلىٰ المشركين[١].

[١٦] ـ وفيه: ﴿**والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون**﴾[٢] قال عباد بن عبد الله: سمعت علياً يقول: «**أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا منافق أو كذاب**»[٣].

وقال النبيﷺ: «**الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل**[٤] **مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم**»[٥].

[١٧] ـ وفيه: ﴿**واركعوا مع الراكعين**﴾[٦].

قال ابن عباس: نزلت في محمد وعلي، وهما أول من صلىٰ وركع[٧].

[١٨] ـ وفيه: ﴿**واجعل لي وزيراً من أهلي**﴾[٨].

قال ابن عباس: أخذ النبيﷺ بيد عليعليه السلام ونحن بمكة، ثم رفع رأسه إلىٰ السماء.

وقال: «**اللهم إن موسىٰ بن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري ـ إلىٰ قوله تعالىٰ ـ واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري، وأشركه في أمري**».

---

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ١٢٣ ح ١٣٣ ـ ١٤٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٧، المستدرك: ٣ / ١٣٢، كفاية الطالب: ٢٣٩.

٢ ـ سورة الحديد: ١٩.

٣ ـ المستدرك: ٣ / ١١٢، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٨ ح ٢١، سنن النسائي: ٥ / ١٠٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٤٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦١، كتاب السنة: ٥٨٤ / ح ١٣٢٤.

٤ ـ في بعض المصادر: حزقيل.

٥ ـ ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٨٢ ح ٨٠٥، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٢٤ ح ٩٣٨، الدر المنثور: ٥ / ٢٦٢، مناقب الخوارزمي: ٣١٠ / ح ٣٠٧، مناقب ابن المغازلي: ٢٤٥ / ح ٢٩٣، الجامع الصغير: ٢ / ١١٥ ح ٥١٤٩.

٦ ـ سورة البقرة: ٤٣.

٧ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٨٥ ح ١٢٤، مناقب الخوارزمي: ٢٨٠ / ح ٢٤٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٤٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٣.

٨ ـ سورة طه: ٢٩.

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أعطيت ما سألت[١].

[١٩] ـ وقال جابر بن عبد الله: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام: «**الناس من شجر شتىٰ، وأنا وأنت من شجرة واحدة**»[٢] ثم قرأ ﴿**وجنات من أعناب وزرع**﴾[٣] الآية.

[٢٠] ـ وفيه [نزل]: ﴿**وصالح المؤمنين**﴾[٤].

قال النبي ﷺ: «**هو علي بن أبي طالب**»[٥].

[٢١] ـ وفيه: ﴿**واستوىٰ علىٰ سوقه**﴾[٦] الآية. قال فضالة عن الحسن: استوىٰ الإسلام بسيف علي عليه السلام[٧].

[٢٢] ـ وفيه: ﴿**وكفىٰ الله المؤمنين القتال**﴾[٨]. أي: كفاهم بعلي[٩].

[٢٣] ـ وفيه: ﴿**وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾[١٠].

[٢٤] ـ وقال علي عليه السلام: «**لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [دعا**

---

١ ـ تفسير الثعلبي (مخطوط): ١٨٠، شواهد التنزيل: ١ / ٥٦ ح ٥٧، مناقب ابن المغازلي: ٣٢٨ / ح ٣٧٥، مطالب السؤول: ١ / ١٤٤.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٤، شواهد التنزيل: ١ / ٢٨٩ ح ٣٩٥، المستدرك: ٢ / ٢٤١، الدر المنثور: ٤ / ٤٤.

٣ ـ سورة الرعد: ٤.

٤ ـ سورة التحريم: ٤.

٥ ـ الكشف والبيان للثعلبي (مخطوط): ٢٩٦، شواهد التنزيل: للحسكاني: ٢ / ٢٥٤ ح ٩٧٩، تفسير ابن كثير: ٤ / ٤١٥، تفسير الحبري: ٣٢٣ / ٦٧، تفسير القرطبي: ١٨ / ١٨٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦١، الدر المنثور: ٨ / ٢٤٤، كفاية الطالب: ١٣٩، مطالب السؤول: ١ / ٨٣، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٩ / ح ٣١٦.

٦ ـ سورة الفتح: ٢٩.

٧ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ٢٥٧ ح ٨٩٠، خصائص الوحي المبين: ٢٣٩ / ح ١٨٩.

٨ ـ سورة الأحزاب: ٢٥.

٩ ـ ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٢٠ ح ٩٢٠، شواهد التنزيل: ٢ / ٣ / ح ٦٢٩، الدر المنثور: ٥ / ١٩٢، كفاية الطالب: ٢٣٤.

١٠ ـ سورة العصر: ٣. أنظر: شواهد التنزيل: ٢ / ٣٧٢ ح ١١٥٤، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣٨٦.

رسول الله ﷺ رجالاً من أهل بيته إن كان الرهط منهم لآكلاً الجذعة وإن كان لشارباً فرقاً فقدم إليهم رجل شاة فأكلوا حتىٰ شبعوا ثم] قال: علي يقضي ديني وينجز موعدي»[1].

[٢٥] ـ وفيه: ﴿السابقون السابقون﴾[2] إلىٰ آخر الآية.

قال ابن عباس: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب[3].

[٢٦] ـ وفيه: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾[4].

قال علي عليه السلام: «فيّ أنزلت»[5].

[٢٧] ـ وفيه [نزل]: ﴿وتعيها أذن واعية﴾[6]، أي: للعلم.

[٢٨] ـ وفي رواية: قال النبي ﷺ: «دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي». فقال علي: «ما سمعت بعدها شيئاً فأنسيته»[7].

[٢٩] ـ وفيه: ﴿سلام علىٰ إل ياسين﴾[8].

قال ابن عباس: هم آل محمد[9].

[٣٩] ـ وفيه [نزل]: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾[10].

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧، وما بين المعقوفتين أتممناه من المصدر.
٢ ـ سورة الواقعة: ١٠.
٣ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ٢١٦ ح ٩٢٩، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٨٩.
٤ ـ سورة الزخرف: ٥٧.
٥ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ١٥٩ ح ٨٥٩، نظم درر السمطين: ٩٢.
٦ ـ سورة الحاقة: ١٢.
٧ ـ تفسير الكشف والبيان للثعلبي (مخطوط): ٣٠٣، أنساب الأشراف: ١ / ١٢١ ح ٨٢، تفسير الطبري: ٢٩ / ٣٠، حلية الأولياء: ١ / ٦٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٣٠٦ ح ٣٤٤، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٧١ ح ١٠٠٧، تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٤١، الدر المنثور: ٨ / ٢٦٧، كفاية الطالب: ١٠٩، مناقب الخوارزمي: ٢٨٢ /ح ٢٧٧، مطالب السؤول: ١ / ١٠٢، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٥ ح ٣١٢.
٨ ـ سورة الصافات: ١٣٠.
٩ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ١١٠ ح ٧٩٢، تفسير القرطبي: ١٥ / ٤، تفسير ابن كثير: ٤ / ٢٢، الدر المنثور: ٥ / ٢٨٦، فتح القدير: ٤ / ٣٥٩.
١٠ ـ سورة الرحمن: ١٩.

قال المفسرون: علي وفاطمةعليها السلام بحران عميقان من العلم لا يبغي أحدهما على صاحبه[١].

﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**﴾[٢]: الحسن والحسين[٣].

[٣١] ـ وفيه: ﴿**ومن عنده علم الكتاب**﴾[٤].

[٣٢] ـ وقال أبو سعيد الخدري: دعا النبيﷺ الناس يوم غدير خم وكان يوم الخميس، ودعا بعلي، فأخذ بضبعيه فرفعهما حتىٰ رُأي بياض ابطيه، ولم يتفرقا حتىٰ نزل قوله تعالىٰ: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم ـ إلىٰ قوله ـ الإسلام ديناً**﴾[٥].

فقال النبيﷺ: «**الله أكبر علىٰ إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي**».

ثم قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

فعند ذلك استأذن حسان بن ثابت رسول اللهﷺ أن يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخمّ واسمع بالرسول مناديا
يقول من مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ... ولم تلق منّا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي فإنني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا

---

١ ـ ذكره أبو نعيم الحافظ والثعلبي والمالكي بأسانيدهم ورواه سفيان الثوري، هم جميعاً عن أبي سعيد الخدري وابن عباس وأنس بن مالك، أنظر: الدر المنثور: ٦ / ١٤٢، ينابيع المودة: ١ / ٣٥٤ ح ٤.

٢ ـ سورة الرحمن: ٢٢.

٣ ـ ذكرته جميع مصادر التفسير.

٤ ـ سورة الرعد: ٤٣. أنظر: شواهد التنزيل: ١ / ٣٠٧ ح ٤٢٢ ـ ٤٢٧، تفسير القرطبي: ٩ / ٣٣٦، زاد المسير: ٤ / ٢٥٢، وتقدمت من المصنف.

٥ ـ سورة المائدة: ٣.

هـــناك دعـــا اللـــهم وال وليـــه وكن للذي عـادىٰ عـلياً مـعاديا[١]

[٣٣] ـ وقال أبو هريرة: مكتوب علىٰ العرش: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب، [وذلك قوله في كتابه ﴿**هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين**﴾[٢] علي وحده][٣].

[٣٤] ـ وقال تعالىٰ: ﴿**إن علينا جمعه وقرآنه... ثم إن علينا بيانه**﴾[٤].

فقرأ ابن مسعود: إن علياً جمعه وقرأ به (ثم إن علياً بيّنه)[٥].

[٣٥] ـ وفيه: ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾[٦].

[٣٦] ـ وفيه: ﴿**الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله**﴾[٧].

[٣٧] ـ وفيه: ﴿**من جاء بالحسنة**﴾[٨] الآية. [دخل أبو عـبد الله الجـدلي عـلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام] فقال له علي عليه السلام: «**يا أبا عبد الله الحسـنة حـبّنا، والسـيئة بغضنا**»[٩].

---

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٢٠١ ح ٢١١، مناقب الخـوارزمـي: ١٣٦ ح ١٥٢، فـرائـد السـمطين: ١ / ٧٢، المعيار والموازنة: ٢١٤، نظم درر السمطين: ١١٢، كفاية الطالب: ٦٤، تذكرة الخواص: ٣٣.

٢ ـ سورة الأنفال: ٦٢.

٣ ـ ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤١٩ ح ٩١٩، شواهد التـنزيل: ١ / ٢٢٤ ح ٢٩٩، كـفاية الطالب: ٢٣٤، الدر المنثور: ٣ / ١٩٩، الرياض النضرة: ٢ / ١٧٢، وما بين المعقوفتين أثبتناه مـن المصادر.

٤ ـ سورة القيامة: ١٧ ـ ١٩.

٥ ـ الأنساب للسمعاني: ٣ / ٣٩٦، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣٢٠، وفي المصادر: أن علياً جمعه وقرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته.

٦ ـ سورة البينة: ٦. أنظر: شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١١٢٥ ـ ١١٤٨، الدر المـنثور: ٤ / ٢٨٧، كـفاية الطالب: ٢٤٦، مناقب الخوارزمي: ١١١ / ح ١٢٠.

٧ ـ سورة الرعد: ٢٨. أنظر: تفسير القمي: ١ / ٣٦٥، بحار الأنوار: ٢٣ / ١٨٥ ح ٥٤.

٨ ـ سورة النمل: ٨٩.

٩ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٤٢٦ ح ٥٨١ ـ ٥٨٢، فرائد السمطين: ٢ / ٢٩٧ ح ٥٥٤، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٩٦، ينابيع المودة: ١ / ٢٩١ ح ١.

[٣٨] ـ وفيه: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾[١].

فقالوا: من الذين يأمرنا الله بمودتهم؟ فقال: «**علي وفاطمة وأولادهما**»[٢].

[٣٩] ـ وفيه: ﴿**والذين آمنوا عن الصراط لناكبون**﴾[٣].

قال علي عليه السلام: «**عن ولايتنا**»[٤].

[٤٠] ـ وفيه: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا**﴾[٥].

وذلك أن نفراً كانوا يؤذون علياً، ويكذبون عليه[٦].

[٤١] ـ وفيه: ﴿**ولتعرفنّهم في لحن القول**﴾[٧]. واللحن: هو بغضه[٨].

[٤٢] ـ وفيه: ﴿**وإني لغفار لمن تاب**﴾[٩] الآية. قال علي عليه السلام: أي إلىٰ ولايتنا[١٠].

هذا بعض ما أنزل فيه على رغم أنف من لا يحبه ويحب ذويه.

---

١ ـ سورة الشورىٰ: ٢٣.

٢ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ١٣١ ح ٨٢٢ ـ ٨٢٨، حلية الأولياء: ٣ / ٢٠١، تفسير ابن كثير: ٤ / ١٢٢، مناقب ابن المغازلي: ٣٠٩ / ح ٣٥٢.

٣ ـ سورة المؤمنون: ٧٤.

٤ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٤٠٢ ح ٥٥٧، فرائد السمطين: ٢ / ٣٠٠ ح ٥٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٧١.

٥ ـ سورة الأحزاب: ٥٨.

٦ ـ أسباب النزول: ٢٤٤، شواهد التنزيل: ٢ / ١٤١ ح ٧٧٥، زاد المسير: ٦ / ٢١٥، تفسير القرطبي: ١٤ / ٢٤٠.

٧ ـ سورة محمد: ٣٠.

٨ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ١٧٨ ح ٨٨٣ ـ ٨٨٥، مناقب ابن المغازلي: ٣١٥ / ح ٣٥٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦٠، تاريخ بغداد: ٥ / ١٩، الدر المنثور: ٦ / ٦٦، فتح القدير: ٥ / ٤٠، كفاية الطالب: ٢٣٥.

٩ ـ سورة طه: ٨٢.

١٠ ـ راجع شواهد التنزيل: ١ / ٤٩١ ح ٥١٩ ، تفسير الطبري: ١٦ / ٢٤٣ .

فصل

في الأحاديث النبوية في فضائل علي خير البرية

[٤٣] ـ قال النبي ﷺ: «كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور، ويقدسه قبل أن يخلق الله تعالىٰ آدم بأربعة عشر ألف سنة، ولم نزل في شيء واحد حتىٰ افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيّ النبوة وفي علي الخلافة»[١].

[٤٤] ـ وفي رواية: «أخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً»[٢].

[٤٥] ـ وقال في حديث آخر: «إن الله تعالىٰ جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب»[٣].

[٤٦] ـ وقال ﷺ: «لكل بني أم عصبة ينتمون إليه إلّا ولد فاطمة، فأنا أبوهم وأنا عصبتهم»[٤].

[٤٧] ـ وقال ﷺ: «إن الله تبارك اسمه جعل لأخي علي فضائل لا تحصىٰ، فمن ذكر فضيلة منها مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٧، مناقب ابن المغازلي: ٨٨ / ح ١٣٠، الفردوس للديلمي: ٣ / ٢٨٣ / ح ٤٨٥١، مناقب الخوارزمي: ١٤٥ / ح ١٦٩، كفاية الطالب: ٣١٥، فرائد السمطين: ١ / ٤٣ ح ٧، الرياض النضرة: ٢ / ١٦٤، ينابيع المودة: ١ / ٤٧ ح ٩.

٢ ـ الفردوس للديلمي: ٢ / ١٩١ ح ٢٩٥٢، ينابيع المودة: ٢ / ٣٠٧ ح ٨٧٥.

٣ ـ تاريخ بغداد: ١ / ٣٣٣ ضمن ترجمة محمد بن أحمد المؤدب، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٥٩، مناقب الخوارزمي: ٣٢٨ / ح ٣٣٩، المعجم الكبير: ٣ / ٤٤ ح ٢٦٣٠، الجامع الصغير: ١ / ٢٦٢ ح ١٧١٧، نيل الأوطار: ٦ / ١٣٩.

٤ ـ مسند أبي يعلى: ١٢ / ١٠٩ ح ٦٧٤١، تاريخ دمشق: ٧٠ / ١٤، المستدرك: ٣ / ١٦٤، كشف الخفاء: ٢ / ١٢٠.

فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام للكتابة رسم، ومن استمع إلىٰ فضيلة منها غفر له كل ذنب اكتسبه بالإستماع، ومن نظر إلىٰ كتاب في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، والنظر إلىٰ علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه»[١].

[٤٨] ـ وفي حديث آخر، قال النبيﷺ لأبي بكر وعمر كرم الله وجههما: **«من أين أقبلتما؟»**

قالا: عدنا علياًعليه السلام وهو لما به.

فقال النبيﷺ: **«لن يموت حتىٰ يملأه الله غيظاً وتجداه صابراً»**[٢].

[٤٩] ـ ولما صعد علي منبر البصرة بعد هدوء الفتنة قام إليه الجعد بن بعجة ـ بالباء ـ وقال: أيما خير أنت أم أبو بكر وعمر؟ فتضاحك حتىٰ قيل قالها، ثم قال: **«عبدت الله قبلهما ومعهما وبعدهما»**[٣].

[٥٠] ـ وقال النبيﷺ: **«يا علي أنت الآخذ بسنتي، والذاب عن ملتي، وأنا أول من يدخل الجنة وأنت معي»**[٤].

ثم اعتنقه وقبّله.

[٥١] ـ وقال: **«بأبي الوحيد الشهيد»**. مرتين[٥].

[٥٢] ـ وفي رواية: اعتنقه وبكىٰ، فقال له: **«ما يبكيك؟»** فقال: **«ضغائن في**

---

١ ـ مناقب الخوارزمي: ٣٢ / ح ٢، مائة منقبة: ٧٦ / ح ١٠٠، كفاية الطالب: ٢٥٢، فرائد السمطين: ١ / ١٩، كشف الغمة: ١ / ١٠٩.

٢ ـ المجدي: ٩.

٣ ـ المجدي: ١٠، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥.

٤ ـ مناقب الخوارزمي: ٦٢ / ح ٣١، أمالي الطوسي: ٣٥١ / ح ٧٢٦، ينابيع المودة: ١ / ٤٠٥ و ٣ / ٢٧٩.

٥ ـ مسند أبي يعلى: ٨ / ٥٥ ح ٤٥٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٤٩، مناقب الخوارزمي: ٦٥ / ح ٣٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٨.

صدور أقوام لا يبدوها إلّا بعدي»[1].

[٥٣] ـ وقال عليه السلام: «**من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**»[2].

[٥٤] ـ وقال: «**يا علي طوبىٰ لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك**»[3].

[٥٥] ـ وأنفذه صلى الله عليه وآله في سرية، ورفع يديه وقال: «**اللهم لا تقبضني حتىٰ تريني علياً**»[4].

[٥٦] ـ وقال عليه السلام: «**خلق الله تعالىٰ من نور وجه علي سبعين ألف ملك يستغفرون الله تعالىٰ له ولمحبيه إلىٰ يوم القيامة**»[5].

[٥٧] ـ وقال صلى الله عليه وآله: يوماً: «**والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتىٰ يسأله الله تعالىٰ عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت**»[6].

ولله [درّ] بديع الزمان:

---

١ ـ مسند أبي يعلىٰ: ١ / ٤٢٧ ح ٥٦٥، تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٢٢، مناقب الخوارزمي: ٦٥ / ح ٣٥، المعجم الكبير: ١١ / ٦١، شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٧.

٢ ـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٠، المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٨٠، الجامع الصغير: ٢ / ٥٥٤ ح ٨٣١٩، مناقب الخوارزمي: ٧٠ / ح ٤٤.

٣ ـ مسند أبي يعلىٰ: ٣ / ١٧٩ ح ١٦٠٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨١، المعجم الأوسط: ٢ / ٣٣٧، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٦٦، المستدرك: ٣ / ١٣٥، مناقب الخوارزمي: ٧٠ / ح ٤٥.

٤ ـ صحيح الترمذي: ٥ / ٦٤٣ ح ٣٧٣٧، التاريخ الكبير: ٨ / ٢٠ ح ١٤٩، المعجم الأوسط: ٣ / ٢١٦ ح ٢٤٥٣، مصابيح السنة: ٤ / ٧٦ ح ٤٧٧٥، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ١٠٩ ح ١٦١، فضائل الصحابة لأبي نعيم: ٢ / ٦٠٩، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٥٨ ح ٧٥٩، مناقب ابن المغازلي: ١٢٢ / ح ١٦٠، مطالب السؤول: ١ / ٨٩، عارضة الأحوذي: ١٣ / ٧٨.

٥ ـ مناقب الخوارزمي: ٧١ / ح ٤٧، مائة منقبة: ٤٢ / ح ١٩، كشف الغمة: ١ / ١٠١.

٦ ـ مناقب ابن المغازلي: ١٢٠ / ح ١٥٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٥٩، مناقب الخوارزمي: ٧٧ / ح ٥٩، المعجم الكبير: ١١ / ٨٤، والمعجم الأوسط: ٢ / ٣٤٨، كفاية الطالب: ١٨٣.

أحب النـــبي وآل النـــبي وأخـــتص آل أبـــي طـــالب
وإن كـــان رفـضاً ولاء الوصـــي فـلا تـرض بـالرفض مـن جـانب
وإن كـــان نـصباً ولاء الجـميع فـــإني كــما زعـموا نـاصبي
يـــرىٰ الله ســـري إذا لم يـروه فَـلِمَ يـحكمون عـلى غـائب[1]

[٥٨] ـ وقال ﷺ: «**أفضل أمتي علي**»[2].

[٥٩] ـ وفي رواية: «**أعلم [أمتي] من بعدي علي**»[3].

[٦٠] ـ وقال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلىٰ المدينة إلّا من قبل الباب**»[4].

[٦١] ـ وفي رواية أُخرىٰ: «**أنا مدينة الجنة وعلي بابها، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها**»[5].

[٦٢] ـ وفي رواية أُخرىٰ: «**أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب**»[6].

[٦٣] ـ وقال ﷺ: «**من أراد أن ينظر إلىٰ آدم في علمه، وإلىٰ نوح في فهمه، وإلىٰ يحيىٰ بن زكريا في زهده، وإلىٰ موسىٰ بن عمران في بطشه، فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب**»[7].

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣٣، مناقب الخوارزمي: ٧٩ / ح ٦٣.
٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٥٨.
٣ ـ مناقب الخوارزمي: ٨٢ / ح ٦٧، كفاية الطالب: ٣٣٢، فرائد السمطين: ١ / ٩٧، كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح ٣٢٩٧٧.
٤ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٨، فتح الملك العلي: ٥٥.
٥ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٨، مناقب ابن المغازلي: ٨٦ / ح ١٢٧.
٦ ـ تاريخ بغداد: ١١ / ٢٠٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٨، العلل للدارقطني: ٣ / ٢٤٧ ح ٣٨٦، بشارة المصطفىٰ: ٥٠ / ح ٤١.
٧ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٣، مطالب السؤول: ١ / ١٠٨، شواهد التنزيل: ١ / ٧٨ و ١٠٦ (باختلاف يسير)، الفصول المهمة: ١٢٣.

[٦٤] ـ وفي رواية قالﷺ لأصحابه: **«ألا أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته»** فلم يكن بأسرع ما أتىٰ عليعليه السلام[١].

فقال أبو بكررضي الله عنه: قست يا رسول الله رجلاً بثلاثة من الرسل؟ [بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟

قال النبيﷺ: **«ألا تعرفه يا أبا بكر؟»** قال: الله ورسوله أعلم.

قال: **«أبو الحسن علي بن أبي طالب»** فقال أبو بكر]: بخ بخ لك يا أبا الحسن. وأين مثلك يا أبا الحسن[٢].

[٦٥] ـ وفي حديث آخر: [أن] النبيﷺ بعث علياًعليه السلام إلىٰ اليمن فقال له: **«يا رسول الله تبعثني إلىٰ القضاء، وأنا شاب ولا أدري ما القضاء؟ فضرب صدري وقال: اللهم اهد قلبه، وثبّت لسانه. فوالذي فلق الحبة ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين حتىٰ الساعة»**[٣].

[٦٦] ـ وقال له النبيﷺ: **«إنك لتذود عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يُذاد البعير الضال عن الماء»**[٤].

[٦٧] ـ وقال له رسول اللهﷺ: **«إن أول الناس وروداً علىٰ الحوض أولهم إسلاماً وأنت يا علي ذلك»**[٥].

---

١ ـ مناقب الخوارزمي: ٨٩ / ح ٧٩، كشف الغمة: ١ / ١١٣، كشف اليقين: ٥٥، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٢ ـ مناقب الخوارزمي: ٨٩ / ح ٧٩، كشف الغمة: ١ / ١١٣، كشف اليقين: ٥٥، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٣ ـ صحيح البخاري: ٤ / ٢٤٣ باب علامات النبوة، مسند أحمد: ١ / ٨٣، ٨٨، ١١١، مسند أبي داود: ٣ / ٣٠١ ح ٣٥٨٢، سنن ابن ماجة: ٢ / ٧٧٤ ح ٢٣١٠، المستدرك: ٣ / ١٣٥، أخبار القضاة: ١ / ٨٤، مطالب السؤول: ١ / ١١١.

٤ ـ الفائق للزمخشري: ٢ / ٢٧٠، مناقب الخوارزمي: ١٠٩ / ح ١١٦، المستدرك: ٣ / ١٣٨ (قطعة منه).

٥ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٠، المستدرك: ٣ / ١٣٦، مناقب ابن المغازلي: ١٦ / ح ٢٢، مناقب الخوارزمي: ٥٢ / ح ١٥.

[٦٨] ـ وفي رواية قالﷺ: «**يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً**»[1] الحديث.

[٦٩] ـ وقالﷺ: «**لم ترفع شهادة أن لا إله إلّا الله إلىٰ السماء إلّا مني، ومن علي ابن أبي طالب**»[2].

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٧، مناقب الخوارزمي: ٥٥ / ح ١٩.

٢ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ١٨٥ ح ٨١٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩، المستدرك: ٣ / ١٣٦، مناقب ابن المغازلي: ١٤ ح ١٩، مناقب الخوارزمي: ٥٣ / ح ١٧، الارشاد: ١ / ٣٠.

فصل
في إسلامه وبيان بعض فضائله عليه السلام

واختلف في تاريخ إسلامه:

[٧٠] ـ فقيل: أسلم وهو ابن ثمان، وقيل: تسع، وقيل: عشرة، وقيل: ثلاثة عشر، وقيل: أربعة عشر، وقيل: ستة عشر سنة. والصحيح: أنه أسلم وهو ابن سبع سنين[١].

[٧١] ـ وهو أول من أسلم من الصحابة[٢].

---

١ ـ أنظر: التاريخ الكبير: ٦ / ٢٥٩ ح ٣٣٤٣، السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٢٦٢، الطبقات الكبرى: ٣ / ٢١، سنن الترمذي: ٥ / ٦٤٢، سنن البيهقي: ٦ / ٢٠٦، تاريخ الطبري: ٢ / ٥٧، المستدرك: ٣ / ١١١، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٢٨٨ ح ٣٠٩، الأوائل للعسكري: ٩١، العقد الفريد: ٥ / ١٦١، صفة الصفوة: ١ / ٣٠٨، مطالب السؤول: ١ / ٥٢.

٢ ـ **قال بأوّليّة إسلامه كل من زيد بن أرقم** (مسند أحمد : ٤ / ٣٦٧ ـ ٣٧١ ط.م و ٥ / ٤٩٩ ط.ب ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٣٤٢ ط. دار الحديث و ٢ / ٣٠١ ط. مصر ، والطبقات الكبرى : ٣ / ١٥ ترجمة علي ، واسد الغابة : ٤ / ١٧ ، وكنز العمال : ١٣ / ١٤٤ ح ٣٦٤٥١ ، وتاريخ الطبري : ٢ / ٥٥ ، وخصائص النسائي : ٢٦ ح ٣ ، والكامل في التاريخ : ١ / ٤٨٤ ذكر الاختلاف في أول من اسلم ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١/ ٧٥ ح ١٠١٤ ، وذخائر العقبى : ٥٨ ، جواهر المطالب : ١ / ٣٧ باب ٤ وأعلام النبوة : ٢٠٥ باب ١٢ والاوائل ٣٠ ح ٧٠ .) ، **وحبة العرني** (مناقب الخوارزمي : ٥٧ ح٢٣ ، ومسندأبي حنيفة : ٢٤٧ ط. مصر .) ، **وجابر** (الاصابة : ٨ / ١٨٣ القسم ١ ط. مصر .) ، **والحارث** (اسد الغابة : ٥ / ٥٢٠ .) ، **وابن عباس** (مستدرك الصحيحين : ٣ / ١٣٣ مناقبه ، وذخائر العقبى : ٥٨ ، والمسند : ١ / ٣٧٣ ط.م و ١ / ٦١٦ ط.ب ، والطبقات الكبرى : ٣ / ١٥ ، والمعجم الكبير : ١٢ / ٧٧ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون ح ١٢٥٩٣ ، وشواهد التنزيل : ١ / ١٢٥ ح ١٣٤ ، وخصائص النسائي : ٤٥ ح ٢٣ ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٧٤ ح ١٠٠ ، وكنز العمال : ١٣ / ١٢٣ ح ٣٦٣٩٢ ، وتاريخ الاسلام : ٣ / ٦٢٤ ، جواهر المطالب : ١ / ٣٧ باب ٤ وقال : قال أبو عمر هذا حديث صحيح ، والاوائل ٣٠ ح ٧٠ .) ، **وابي هريرة** (كنز العمال : ١١ / ٦٠٥

=

وكانت صلاته يوم الاثنين الخامس عشرين من ماه أبان. ومن شهور الروم التاسع عشر من شباط سنة تسع مائة وإحدىٰ وعشرين لذي القرنين. والكواكب في سفدها، وكانت له ذؤابتان، وكان أقرأ الناس لكتاب الله عزوجل، وأعلمهم بأحكام [الله]. ومن نعم الله عليه أن رُبي في حجر رسول اللهﷺ، وروىٰ عن أحاديثه من المتون أربعمائة ونيفاً سوىٰ الطرق.

[٧٢] ـ وقالﷺ: «**أنا وهذا ـ أي علي ـ حجة يوم القيامة**»[١].

=ح ٣٢٩٢٥.)، **وعلي** عليه السلام (ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٥٧ ح ٨٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٣٤ح ٣٤٣، مناقب ابن المغازلي: ١٥ ح٢٠ ـ ٢١.)، **ومالك بن الحويرث** (المعجم الكبير: ١٩ / ٢٩١ ترجمته، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٧٦ح ١٠٢.)، **وابي موسى الاشعري** (المستدرك: ٣ / ٤٦٥ مناقب أبي موسى الاشعري من كتاب المعرفة وصححه.)، **وعفيف الكندي** (المستدرك: ٣ / ١٨٣ فضائل خديجة من كتاب المعرفة ـ وصححه الذهبي.)، **وسعد بن أبي وقاص** (المستدرك: ٣ / ٥٠٠ مناقب سعد.)، **وعمر** (ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦١ح ٤٠١، وذخائر العقبى: ٥٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، ومناقب الخوارزمي: ٥٥ح ١٩ فصل ٤.)، **وسلمان والمقداد وابي سعيد وخباب وأبي ذر** (شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، والمعجم الكبير: ٥ / ٨٤ح ٤٦٥٢ ترجمة زيد بن الحارث، و٦ / ٢٦٥ ترجمة سلمان ما روى عنه الكندي، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والمستدرك: ٣/ ١٣٦ مناقب الامير، والائمة الاثنا عشر: ٤٨.)، **وابي رافع وبريدة** (المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٥٢ ترجمة خديجة، ومجمع الزوائد: ٩ / ٢٢٠، والاوائل: ٣٠ح ٧٠، والائمة الاثنا عشر: ٤٨.)، **وانس** (المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١١ ترجمة فاطمة ـ تزويجها، وينابيع المودة: ١ / ٢٣٩، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٤٠كتاب المناقب ط. دار الحديث، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٩.)، **وعمرو ابن ميمونة** (مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥.)، **ومحمد بن أبي بكر** (مروج الذهب: ٣ / ١١ ذكر معاوية.)، **والحسن** عليه السلام (ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٤٥ ح ٦٥ ـ ٦٨، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والحلية: ٤ / ٢٩٤ ط. مصر ١٣٥١.)، **وابن اسحاق** (تاريخ الطبري: ٢ / ٥٧ ذكر الخبر عما كان من امر النبي (ص).)، **والكلبي** (تاريخ الطبري: ٢ / ٥٧ ذكر اول من اسلم.)، **وابي اسحاق** (كنز العمال: ٥ / ١٥٣ ط. مصر، وتاريخ الاسلام: ١ / ١٣٧ اسلام السابقين، والمعجم الكبير: ١/ ٩٤ح ١٥٦ ترجمة علي ـ صفته، وكنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح٣٢٩٢٧.)، **وابن عوف** (الفتوح لابن اعثم: ١ / ٢١٧ كتاب علي لمعاوية (قبل صفين)، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٧٤ ح ٣٤٣.)، **وعروة وسلمان بن يسار** (أعلام النبوة: ٢٠٥ باب ١٢.)، **والمقداد وحبان وجابر وحسن البصري** (الائمة الاثنا عشر: ٤٨).

١ ـ تاريخ بغداد: ٢ / ٨٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٨، مناقب ابن المغازلي: ٤٥ / ح ٦٧، ذخائر العقبى:

[٧٣] ـ [وقالﷺ]: «من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر»[١].

[٧٤] ـ وقالﷺ: «حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده»[٢].

[٧٥] ـ وقالﷺ: «لو أن السموات والأرض وضعت في كفة، ووزن إيمان علي لرجح»[٣].

[٧٦] ـ وقالﷺ: «علي مني وأنا منه»[٤].

[٧٧] ـ [وقالﷺ]: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٥].

[٧٨] ـ [وقالﷺ: «إن الله لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين] فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلّون حلاله والمحرمون حرامه»[٦].

[٧٩] ـ وقالﷺ وقد أخذ بيد الحسن والحسين وقال: «من أحبني وأحب هذين وعلياً وفاطمة كان معي في درجتي يوم القيامة»[٧].

= ٧٧، الرياض النضرة: ٢ / ١٩٣.

١ ـ مناقب ابن المغازلي: ٤٦ / ح ٤٨.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٧، مناقب ابن المغازلي: ٤٨ / ح ٧٠، مناقب الخوارزمي: ٣١٠ / ح ٣٠٦، الفردوس للديلمي: ٢ / ١٣٢، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٧ ح ٢٣٥.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٤١، مناقب ابن المغازلي: ٢٨٩ / ح ٣٣٠، مناقب الخوارزمي: ١٣١ / ح ١٤٥، فردوس الأخبار: ٣ / ٤٠٨، ذخائر العقبى: ١٠٠، الرياض النضرة: ٢ / ٢٢٦.

٤ ـ مسند أبي يعلى: ١ / ٢٩٣ ضمن ح ٣٥٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٠ / ح ٦٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٣، المعجم الكبير: ٤ / ١٦، مسند أحمد: ٤ / ١٦٤، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٥ ح ٨.

٥ ـ مسند أحمد: ١ / ٨٤، مسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٩ ح ٥٦٧، سنن ابن ماجة: ١ / ٤٥ ح ١٢١، سنن الترمذي: ٥ / ٢٩٧ ح ٣٧٩٧، المستدرك: ٣ / ١١٠، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٥ ح ٩، سنن النسائي: ٥ / ٤٥ ح ٨١٤٥، المعجم الكبير: ٣ / ١٧٩ ح ٣٠٤٩.

٦ ـ مناقب الخوارزمي: ١٣٥ / ح ١٥١، مائة منقبة: ٢٥ / ح ٧، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٧٧، سنن الترمذي: ٥ / ٣٠٥ ح ٣٨١٦، تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٨٩، ترجمة الإمام =

[٨٠] ـ وقال ﷺ: **«مكتوب علىٰ باب الجنة: محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام»**(١).

[٨١] ـ [وقال ﷺ]: **«مكتوب علىٰ جناح جبريل: لا إله إلّا الله [محمد النبي] وعلىٰ الآخر: لا إله إلّا الله علي الوصي»**(٢).

فصلىٰ الله عليه وعلىٰ آله الهداة الأعلام، صلاة دائمة بدوام الأيام.

رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام في منامي، فبكيت بين يديه فقال لي: يا عمر لا تخبر إلّا عنه، ولا تسمع إلّا منه، ولا تنظر إلّا إليه، ولا تفكر إلّا فيه. ومن لي بأن أحيا إلىٰ عام قابل. وكنت دائماً أسمع هذا السر بمكة من شيخي أبي العباس أحمد الحوراني(٣) وكان متوالياً لهذا البيت، فلهذا كتبت إليه من المدينة أحرّضه علىٰ قوله:

لو أشرح قصتي وما ألقاه	للشيخ تقي الدين قال الله
إن كان ولابد فما يمنعكم	أن نلفظ كلّنا بيا هو يا هو

= الحسن من تاريخ دمشق: ٥٢ / ح ٩٥، مناقب الخوارزمي: ١٣٨ / ح ١٥٦، تاريخ اصفهان: ١ / ١٩٢، كفاية الطالب: ٨١.

١ ـ تاريخ بغداد: ٧ / ٣٩٩، حلية الأولياء: ٧ / ٢٥٦، شواهد التنزيل: ١ / ٢٩٥ ح ٣٠٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٩، مناقب ابن المغازلي: ٩١ / ح ١٣٤، فردوس الأخبار: ٤ / ٤١٠، مناقب الخوارزمي: ٤٦ / ح ١٦٨.

٢ ـ مناقب الخوارزمي: ١٤٨ / ح ١٧٢، كشف الغمة: ١ / ٣٠٢، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٣ ـ لعله أحمد بن إبراهيم بن أيوب الحوراني، أنظر: تاريخ دمشق: ٦ / ١٢٥.

فصل
[في حديث الولاية]

قال أبو هريرة رضي الله عنه: من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة، كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم[١].

[٨٢] ـ والصحيح: أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم: «**إنه يوم أكل وشرب وبعال**[٢]»[٣].

[٨٣] ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد علي عليه السلام: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين [من أنفسهم]**؟». قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». وفي رواية: «**فهذا علي مولاه**».

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: بخ بخ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة. فنزل قوله تعالىٰ: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ الآية[٤].

[٨٤] ـ وفي رواية: «**من كنت وليّه فعلي وليّه**»[٥].

[٨٥] ـ أو قال: «**مولاه**»[٦].

---

١ ـ أنظر: تاريخ بغداد: /٨ ٢٨٤، شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٠ ح ٢١٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٣، البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٣.

٢ ـ البعال: النكاح وملاعبة الرجل أهله، راجع النهاية: ١ / ١٤١.

٣ ـ سنن البيهقي: ٤ / ٢٩٨، مصنف ابن أبي شيبة: ٤ / ٤٨٨ ح ٨، سنن الدارقطني: ٤ / ١٨٨، المعجم الكبير: ١١ / ١٨٥.

٤ ـ تاريخ بغداد: ٨ / ٢٨٤، شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٠ ح ٢١٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٣، مناقب ابن المغازلي: ١٩ /ح ٢٤، مناقب الخوارزمي: ١٥٦ /ح ١٨٤، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٦.

٥ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٧، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٤ ح ٢، سنن النسائي: ٥ / ٤٥ ح ٨١٤٤، المعجم الكبير: ٥ / ١٦٦.

٦ ـ مسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٨ ح ٥٦٧، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٥ ح ٩، سنن النسائي: ٥ / ١٣٢،

[٨٦] ـ وقال ﷺ وقد احمرّ وجهه: «**من كنت وليّه فعلي وليّه**»[١]

[٨٧] ـ وفي رواية: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»[٢].

[٨٨] ـ وفي رواية الحديث: «**وانصر من نصره واخذل من خذله، وارحمه وارحم به، وانصره وانتصر به، وأعنه واستعن به، وأدر الحق معه حيث دار**»[٣].

فإنه عبدك وبعل ابنة نبيك، ولا شك في إجابة دعاه. وفي رواية: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه**».

[٨٩] ـ وفي رواية: أن النبي ﷺ استند إلى شجرة بخم وقال الحديث.

[٩٠] ـ [وفي رواية: أن رسول الله ﷺ نزل بخم فتنحى الناس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب فشق على النبي ﷺ تأخر الناس عنه، فأمر علياً ليجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**يا أيها الناس إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني حتى خيّل إلي أنه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني**» ثم قال]: **لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قربي ومحبتي شيئاً**» ثم رفع يده وقال: «**اللهم وال من والاه...**»[٤] الحديث.

= المعجم الأوسط: ٢ / ٢٧٥.

١ ـ مسند أحمد: ٥ / ٣٥٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩٢.

٢ ـ المصدر السابق.

٣ ـ مسند أحمد: ١ / ١١٨، مسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٩ ح ٥٦٧، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٣ ح ٥٥، سنن النسائي: ٥ / ٤٥، المستدرك: ٣ / ١٠٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٧، المعجم الكبير: ٣ / ١٨٠ و ٤ / ١٧.

٤ ـ أنظر: تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٧، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

فصل
[في حديث المنزلة]

[٩١] ـ وقال ﷺ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ**»[١].

[٩٢] ـ وفي رواية: الحديث: «**إلّا أنه لا نبي بعدي**»[٢].

[٩٣] ـ وفي رواية: وذكر الحديث: «**أوليس معي نبي**»[٣].

[٩٤] ـ وفي رواية: «**ألا ما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ**»[٤]. وذكر الحديث.

[٩٥] ـ وفي رواية الحديث: «**إلّا أنك لست بنبيّ**»[٥].

[٩٦] ـ وفي رواية الحديث: «**إلّا أنه ليس معي نبي**»[٦].

[٩٧] ـ وفي رواية: «**المدينة لا تصلح إلّا بي وبك وأنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنه لا نبي بعدي**»[٧].

---

١ ـ سنن الترمذي: ٥ / ٣٠٤ ح ٣٨١٣، مسند سعد بن أبي وقاص: ١٧٦، المعجم الكبير: ١ / ١٤٦ح ٣٢٨، تاريخ بغداد: ٨ / ٢٦٢.

٢ ـ المعجم الأوسط: ٦ / ٧٧، تاريخ بغداد: ٤ / ١٧٦، تاريخ دمشق: ١٣ / ١٥١، أنساب الأشراف: ٩٦ / ح ١٨.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٤٧ ـ ١٤٨، مناقب الخوارزمي: ١٣٣ / ح ١٤٨، تهذيب الكمال: ٣٢ / ٤٨٢.

٤ ـ مسند أحمد: ١ / ٣٣، سنن الترمذي: ٥ / ٣٠٢ ح ٣٨٠٨، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٦ ح ١٢، سنن النسائي: ٥ / ٤٤ ح ٨١٤٢.

٥ ـ مسند أحمد: ١ / ٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٠٠، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٤، مناقب ابن المغازلي: ٣١ / ح ٤٦.

٦ ـ مسند أبي يعلىٰ: ٢ / ٨٧ ح ٥١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٤٧، مناقب الخوارزمي: ١٣٣ / ح ١٤٨، تهذيب الكمال: ٣٢ / ٤٨٢.

٧ ـ ميزان الاعتدال: ١ / ٥٦١، لسان الميزان: ٢ / ٣٢٤.

[٩٨] ـ وفي رواية ذكر الحديث: «**إلّا أنه ليس معي أو بعدي نبي**». فقال: «**نعم**»[١].

[٩٩] ـ وفي رواية: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ**» وخلفه في أهله[٢].

[١٠٠] ـ وفي رواية: «**هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنه لا نبي بعدي**»[٣]. [٤].

---

١ ـ فضائل الصحابة لابن حنبل: ١٣ / السنن الكبرىٰ للنسائي: ٥ / ٤٤ ح ٨١٤٠، مناقب ابن المغازلي: ٣٤ / ح ٥١.

٢ ـ مسند أحمد: ١ / ١٨٥، سنن الترمذي: ٥ / ٣٠١ ح ٣٨٠٨، سنن النسائي: ٥ / ١٠٨ ح ٨٣٩٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١١١، مناقب ابن المغازلي: ٣٧ / ح ٥٦.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٢ و ١٦٩، كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح ٣٢٩٣٦.

٤ ـ وهو من أثبت الآثار:

صحة حديث المنزلة وتواتره

في شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه : وحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» متواتر (نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٠٧ ح ٢٣٣ .).

وقال الحاكم : هذا حديث دخل حد التواتر (كفاية الطالب : ٢٨٣ الباب ٧٠ .) .

وقد صرح السيوطي أيضاً وغيره بتواتره (الأزهار المتناثرة : ٧٦ ح ١٠٣ ، ونظم المتناثر : ٢٠٦ ح ٢٣٣، واتحاف ذوي الفضائل : ١٦٩ ح ٢١٧ .) .

وقال ابن الجوزي والخطيب التبريزي : اخرجاه في الصحيحين واتفقا عليه(تذكرة الخواص : ٢٧ الباب الثاني ، مشكاة المصابيح : ٣ ١٧١٩ ح ٦٠٧٨كتاب المناقب ـ مناقب علي ، وأخرجه مسلم في : ١٥ / ١٦٩ ح ٦١٦٧كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عن سعد، والبخاري : ٥ / ٨١ ح ٢٢٥كتاب فضائل أصحاب النبي باب مناقب علي (٣٩) ط. دار القلم و٧ / ٧١ ح ٣٧٠٦كتاب المغازي ـ غزوة تبوك ـ المطبعة السلفية بالقاهرة .) .

وقال ابن أبي الحديد : خبر المنزلة مُجمع علىٰ روايته بين سائر فرق الاسلام(شرح النهج : ٣ / ٢٥٥ ط. القاهر.) .

وقال ابن عبد البر والتلمساني : وهو من اثبت الآثار وأصحها (الاستيعاب : ٣ / ٣٤ بداية ترجمة علي، والجوهرة في نسب الامام علي : ١٤ .).

وقد أخرجه أحمد من طرق كلها صحيحة (فضائل الصحابة ـ مناقب علي : ٢ / ٥٦٧ ـ ٥٦٩ ـ ٥٩٢ ـ ٦٣٣ ـ ح ٩٥٦ ـ ٩٦٠ ـ ١٠٠٥ ـ ١٠٠٦ ـ ١٠٧٩ ـ عن سعد من طرق ، و٥٩٨ ـ ٦٤٢ ح ١٠٢٠ ـ ١٠٩١ عن أسماء .) .

=

مكان صدور حديث المنزلة ومواطنه

١ - **قبل غزوة تبوك** (تذكرة الخواص : ٢٨ الباب الثاني حديث في اخبار الرسول لعلي.) .

٢ - **حديث المنزلة يوم المؤاخاة في المدينة** (تذكرة الخواص : ٣٠ الباب الثاني ، وفضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٦٢٨ - ٦٦٦ ح ١٠٨٥ - ١١٣٧ مناقب علي ، وينابيع المودة : ١ / ٥٦ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و٦٣ ط. النجف الباب التاسع.) (المعجم الاوسط : ٨ / ٤٣٥ ح ٧٨٩٠، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٢ ح ١٤٦٥٥ كتاب المناقب).

٣ - **حديث المنزلة يوم المباهلة**(الطرائف : ١ / ١٤٨ - ١٤٩ ح ٢٢٤ عن مناقب ابن المغازلي ، والعمدة : ٤٦.).

٤ - **حديث المنزلة يوم ولادة الحسن بلسان رب العزة** (تاريخ الخميس : ١ / ٤١٨ الموطن الثالث وقائع سنة ٣ هجري - ذكر تسمية الحسن والحسين ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ٨٧ - ٨٨ الفصل السادس فضائل الحسنين ، وينابيع المودة : ١ / ٢٦١ ط. النجف و ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦ ، وفرائد السمطين : ٢ / ١٠٤ ح ٤١٢ باب ٢٣.) (جواهر العقدين : ٣٠٣ الباب الثامن .).(الرياض النضرة : ٢ / ١٤٤ ط. مصر - محمد امين الخانجي ، وذخائر العقبى: ٦٤ ذكر انه من رسول الله بمنزلة هارون .) .

٥ - **حديث المنزلة يوم ولادة الحسين بلسان رب العزة** (تاريخ الخميس : ١ / ٤١٨ الموطن الثالث وقائع سنة ٣ هجري - ذكر تسمية الحسن والحسين ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ٨٧ - ٨٨ الفصل السادس فضائل الحسنين ، وينابيع المودة : ١ / ٢٦١ ط. النجف و ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦ ، وفرائد السمطين : ٢ / ١٠٤ ح ٤١٢ باب ٢٣ .) (جواهر العقدين : ٣٠٣ الباب الثامن .).

٦ - **حديث المنزلة يوم الدار**(كنز الفوائد : ٢٨٠ فصل في الاستدلال على صحة النص بالامامة ، والغدير: ٢٨٣ عن تفسير الثعلبي ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٦١ - ٦٧ مورد الآية عن الثعلبي أيضاً.)(كتاب سليم : ٢٠٠ ، والغدير : ٢ / ٢٨٢ - ١٠٦ عنه.) .

٧ - **حديث المنزلة يوم خيبر**: (كنز الفوئد : ٢٨١ ، ومناقب ابن المغازلي : ١٥٧ ط. بيروت وط. طهران : ٢٣٧ ح ٢٨٥ ، ومناقب الخوارزمي : ١٢٩ ح ١٤٣ الفصل ١٣ ، وينابيع المودة : ١ / ٧٢ ط. النجف و٦٣ ط. اسلامبول باب ١٣ عن الديلمي ، ومناقب الكوفي : ١ / ٤٥٩ ح ٣٦٠ .) .

٨ - **حديث المنزلة عند كل قتال لعلي عن يمين الرسول** (مناقب الخوارزمي : ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩).

٩ - **حديث المنزلة قبل وفاة الرسول بعام**(كنز الفوائد : ٢٨٢.) .

١٠ - **حديث المنزلة في المسجد عند سد الابواب** (قيل أن سد الابواب كان في أول سنة الهجرة وقيل أنه في آخر حياة النبي - يراجع مناقب آل أبي طالب : ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار .)(ترجمة امير

=

=المؤمنين من تاريخ دمشق : ١ / ٢٩٠ ح ٣٢٩ ، وكفاية الطالب : ٢٨٤ الباب ٧٠ ، وينابيع المودة : ١ / ٥١ ـ ٨٨ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و٥٧ ـ ١٠٠ ط. النجف الباب ٦ ـ ١٧ .)(ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٨١ ح ٤٣٧ ، ومناقب آل أبي طالب : ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار .) .

١١ - **حديث المنزلة في المسجد عند مرض امير المؤمنين** عليه السلام (كتاب السقيفة ـ سليم ـ: ٢٢٢ - ٢٢١).

١٢ - **المنزلة عند قول عمر: ما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة** !(كتاب السقيفة ـ سليم ـ: ١٤٠ ، ورواه في إحقاق الحق عن محمد بن احمد الحنفي في كتابه : درر بحر المناقب : ٥ / ٤١) . (ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٨١ ح ٤٣٧ .).

١٣ - **حديث المنزلة عند تفاضل علي وعقيل** (اخبار الدول للقرماني : ١٢٢ الفصل .) (تاريخ دمشق: ٣٦ / ١٠٠٠ ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن هشام الداراني ، و٥١ / ١٤ ترجمة محمد الاصغر ابن عقيل.).

١٤ - **حديث المنزلة عند تفاضل علي مع جعفر وزيد**(خصائص النسائي : ٧٩ ـ ٨٠ ح ٦٨ ذكر قول النبي علي مني وانا من علي ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٦٨ ح ٤٠٩ .)(ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٦٨ ح ٤٠٩ .).

١٥ - **حديث المنزلة يوم الغدير** (احقاق الحق : ٥ / ٨٩ عن مناقب عبد الله الشافعي : ١٠٨ مخطوط).

١٦ - **حديث المنزلة في بيت رسول الله** صلى الله عليه وآله **أمام فاطمة** عليها السلام(ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٩٠ ح ٤٥٤ .).

١٧ - **حديث المنزلة في بيت أُم سلمة** (المعجم الكبير : ١٢ / ١٥ ترجمة ابن عباس ما روى سعيد بن جبير عنه ح ١٢٣٤١ ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٩٠ ح ١٢٣ و٣٦٥ ح ٤٠٦ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١١١ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٢ ح ١٤٦٥٤ كتاب المناقب ، وكفاية الطالب : ١٦٨ الباب ٣٧ ، وينابيع المودة ١ / ٥٥ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و٦١ ط. النجف الباب السابع ، والمحاسن والمساوي للبيهقي : ٤٤ وما بين المعقودين منه ، وفرائد السمطين: ١ / ١٥٠ ح ١١٣ الباب ٢٩ مع تفاوت عما في المحاسن.).

١٨ - **حديث المنزلة في محضر أبي بكر وعمر وأبي عبيدة** (مناقب الخوارزمي : ٥٥ الفصل الرابع ح ١٩، وذخائر العقبى : ٥٨ ط. مصر ـ مكتبة القدس ، وكنز العمال : ٦ / ٣٩٥ ط. حيدر آباد الركن و ١١ / ٥٩٩ ـ ٦٠٣ ـ ٦٠٦ ط. بيروت ، وجواهر المطالب : ١ / ٣٧ باب ٤ ، وترجة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٦١ ح ٤٠١ .) .

١٩ - **حديث المنزلة عند مدح أبي بكر وعمر** (ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٦٧ ح٤٠٨ .).

٢٠ ـ **حديث المنزلة عند اجتماع علي والزبير** (التدوين في أخبار قزوين : ٢ / ١٥٤ ترجمة أحمد بن الحسن بن القاسم .) .

=

= ٢١ - **حديث المنزلة قبل وفاة رسول الله بجمعة** (مناقب الكوفي : ١ / ٣٥٥ ح ٢٨١ .) .
٢٢ - **حديث المنزلة في مرض رسول الله الذي توفي فيه** (الاحتجاج : ١ / ٧٥ ذكر طرف مما جرىٰ بعد وفاة الرسول من اللجاج .).
٢٣ - **حديث المنزلة بدعاء النبي** عليه السلام (فضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٦٧٨ ح ١١٥٨ مناقب علي ، ذخائر العقبىٰ : ٦٣ ذِكر انه من رسول الله بمنزلة هارون من موسىٰ، والدر المنثور : ٤ / ٢٩٥ مورد الآية ، وتفسير الرازي : ١٢ / ٢٦ مورد الآية بتفاوت في الجميع ، ونور الأبصار : ١٥٨ فصل ١٤ مناقب علي، وشواهد التنزيل: ١/ ٢٣٠ ح ٢٣٥ آية ٥٥ من المائدة ، ومناقب ابن المغازلي : ٢٠٢ ط. بيروت وط. طهران : ٣٢٨ ح ٣٧٥ ، وتذكرة الخواص : ٢٤ الباب الثاني ، والطرائف : ١ / ٤٧ معاً عن تفسير الثعلبي).

معنى حديث المنزلة

قال الطيبي في شرح الحديث: يعني أنت متصل ونازل بمنزلة هارون من موسىٰ، وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بيّنه بقوله: الا انه لا نبي بعدي. فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهي الخلافة (شرح المواهب للزرقاني : ٣ / ٧٠ عنه الغدير : ٣ / ٢٠٢ .).

وقال ابن أبي الحديد بعد ذكر الحديث: اثبت له جميع مراتب هارون من موسىٰ(شرح النهج : ٢ / ٥٧٥ ط. مصر .).

وقال في موضع آخر : وقول النبي عليه السلام : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وذلك يقتضي عصمته عن الدم الحرام كما أن هارون معصوم عن مثل ذلك(شرح النهج : ٦ / ١٦٩ - ١٧٠ شرح الكلام ٧٤ .).

وقال أبو جعفر الحسني بعد ذكر كلام قدمناه يساوي فيه بين النبي عليه السلام وامير المؤمنين في جملة من الصفات والافعال : فأبان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص (شرح النهج : ٢٠ / ٢٢١ - ٢٢٢ الكلام ١٩٣ - سياسة علي).

إستدلال المأمون بحديث المنزلة

قال : يا اسحاق أتروي حديث: انت مني بمنزلة هارون من موسىٰ؟

قلت : نعم يا امير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صححه وجحده.

قال: فمن أوثق عندك مَن سمعت منه فصححه أو مَن جحده؟

قلت : من صححه. قال : فهل يمكن ان يكون الرسول عليه السلام خرج بهذا القول؟

قلت : اعوذ بالله. قال : فقال [اي الرسول] قولاً لا معنىٰ له فلا يوقف عليه؟

قلت : اعوذ بالله . قال: فما تعلم ان هارون كان اخا موسىٰ لابيه وامه؟

قلت بلىٰ. قال : فعليّ أخو رسول الله لابيه وامه؟ قلت لا. قال: أوليس هارون [كان] نبياً وعلي غير نبي؟

قلت : بلىٰ . قال : فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هارون؛ فما معنىٰ قوله عليه السلام انت مني =

=بمنزلة هارون من موسىٰ؟

قلت له: [انما] اراد ان يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون انه خلفه استثقالاً له.

قال: فاراد ان يطيب نفسه بقول لا معنى له؟ قال: فاطرقت.

قال: يا اسحاق له معنىٰ في كتاب الله بيّن. قلت: ما هو يا امير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى: انه قال لأخيه هارون ﴿**اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين**﴾.

قلت: يا أمير المؤمنين إن موسىٰ خلف هارون في قومه وهو حي ومضى الىٰ ربه وإن رسول الله ﷺ خلف علياً كذلك حين خرج الىٰ غزاته.

قال: كلا ليس كما قلت؛ اخبرني عن موسى حيث خلف هارون هل كان معه حيث ذهب الىٰ ربه احد من أصحابه أو أحد من بني اسرائيل؟ قلت: لا.

قال: أوليس استخلفه علىٰ جماعتهم؟ قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله ﷺ حين خرج الىٰ غزاته هل خلف الاّ الضعفاء والنساء والصبيان فانى يكون مثل ذلك.

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل علىٰ استخلافه إياه لا يقدر أحد أن يحتج فيه ولا اعلم احداً احتج به وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

قلت : وما هو يا امير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حيث حكى عن موسىٰ قوله: (واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً) (طه : ٢٩) فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسىٰ وزيري من أهلي وأخي شدّ الله به أزري وأشركه في أمري كي نسبح الله كثيراً ونذكره كثيراً ، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا ، أو لم يكن ليبطل قول النبي ﷺ وأن يكون لا معنى له؟ (العقد الفريد : ٥ / ٧٦ احتجاج المأمون علىٰ الفقهاء في فضل علي من كتاب التيمية الثانية اخبار زياد والحجاج والطالبين ط. دار الاحياء . و٢ / ٤٣ الطبعة الاولى ٣ / ٣١ ط. مطبعة الشرقية سنة ١٣١٦).

[فصل
في المؤاخاة]

[١٠١] ـ عن أنس قال: لما كان يوم المباهلة واخىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم تسليماً كثيراً بين المهاجرين والأنصار وعلي عليه السلام ينظره.

فانصرف باكياً، فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فلم يجده، فقال: «**ما فعل أبو الحسن؟**»

فقالوا: انصرف باكياً.

فقال: «**يا بلال اذهب إليه وائتني به**».

فأتاه وقد دخل منزله باكياً، وقال لفاطمة: «**كنت واقفاً والنبي يراني ويعرف مكاني، ولم يؤاخ بيني وبين أحد!**».

فقالت: «**لا أحزنك الله، لعله إنما ذخرك لنفسه**». فناداه بلال: أجب رسول الله. فأتاه باكياً.

فقال: «**ما يبكيك يا أبا الحسن؟**».

فقال: «**واخيت بين المهاجرين والأنصار ولم تؤاخني مع أحد!**».

فقال له: «**يا علي إنما ادخرتك لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيك؟**».

فقال: «**بلىٰ يا رسول الله، أنّىٰ لي بذلك**».

فأخذه بيده ورقاه المنبر وقال: «**اللهم هذا مني وأنا منه ألا إنه بمنزلة هارون من موسىٰ ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه**»[1].

---

١ ـ درر بحر المناقب لابن حسنويه: ٤٣، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٦، وباختصار في مناقب ابن المغازلي: ٣٨ / ح ٥٩ ـ ٦٠.

ولله [درّ] القائل:

لو لم يكـــن بأخ مـــتأيد لم يتخذ موسى أخـاه وزيـرا

[١٠٢] ـ وقال ﷺ: «**إني مؤاخ بينكم كما واخىٰ الله بين الملائكة**».

ثم قال لعلي: «**أنت أخي ورفيقي**»، ثم قرأ: ﴿**إخواناً علىٰ سرر متقابلين**﴾[١].

وقال: «**الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلىٰ بعض**»[٢].

[١٠٣] ـ وقال ﷺ: «**خير إخوتي علي**»[٣].

[١٠٤] ـ وفي رواية: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**»[٤].

[١٠٥] ـ وفي رواية: كان يؤاخي بين المهاجرين والأنـصار، ويـؤاخـي بـين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي عليه السلام وقال: «**هذا أخي**»[٥].

ولا خفاء في مكانة رسول الله ﷺ وقربه من الله تعالىٰ.

[١٠٦] ـ وقال ﷺ: «**لما أسري بي إلىٰ السماء رأيت علىٰ ساق العرش الأيمن: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي أيدته بعلي**»[٦].

[١٠٧] ـ وفي رواية: أنه ﷺ لما عاد من حجة الوداع نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، وذكر الحديث يتضمن الثناء عليه، والوصية للمسلمين فيه وفي عترته. ثم أخذ بيد علي فرفعها وقال: «**من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من**

---

١ ـ سورة الحجر: ٤٧.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٢١ / ٤١٦ و ٤٢ / ٥٣، نظم درر السمطين: ٩٥، كنز العمال: ٩ / ١٧٠ ح ٢٥٥٥٥.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٢، الجامع الصغير: ١ / ٦٢٤ ح ٤٠٤٩، فيض القدير: ٣ / ٦٤٣ ح ٤٠٤٩، كنز العمال: ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٩٣.

٤ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥١، أسد الغابة: ٤ / ١٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧١، الجامع الصغير: ٢ / ١٧٦ ح ٥٥٨٩، كفاية الطالب: ١٩٤، الرياض النضرة: ٢ / ١٦٨.

٥ ـ مسـند أحـمد: ١ / ١٥٩، تـاريخ الطـبري: ٢ / ٦٣، مـناقب ابـن المـغازلي: ٣٨ / ح ٦٠، مـناقب الخوارزمي: ٨.

٦ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٢٩٣ ح ٣٠٠، تاريخ دمشق: ١٦ / ٤٥٦، المعجم الكبير: ٢٢ / ٢٠٠، مناقب ابن المغازلي: ٣٩ / ح ٦١.

عاداه» قالها ثلاثاً[١].

[١٠٨] ـ [وقال ﷺ: «إن الله تعالىٰ عهد إلي في علي عهداً، فقلت: يا رب بيّنه لي.

فقال: اسمع.

فقلت: سمعت.

فقال: إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، فمن أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك.

فجاء علي فبشرته فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنبي وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولىٰ بي.

قال: قلت: اللهم اجلِ قلبه واجعله ربيعة الإيمان. فقال الله تعالىٰ: قد فعلت.

ثم رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي].

فقلت: اللهم هذا أخي وصاحبي.

فقال الله تعالىٰ: إن هذا أمر قد سبق إنه مبتلىٰ ومبتلىٰ به»[٢].

[١٠٩] ـ وقال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي»[٣].

[١١٠] ـ وقال عليه السلام: «لولاك يا علي لما عرف المؤمنون من بعدي»[٤].

[١١١] ـ وقال ﷺ: «يا علي إن الله تعالىٰ جعل فيك مثلاً من عيسىٰ ابن مريم عليه السلام

---

١ ـ مسند أحمد: ٣ / ١٧ و ٤ / ٣٦٦، التاريخ الكبير: ٣ / ٩٦، خصائص النسائي: ٩٦ / ح ٧٩، المطالب العالية: ٤ / ٦٥ / ١٨٧٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١١٢، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٦، المستدرك: ٣ / ١٠٩، حلية الأولياء: ١ / ٣٥٥، تاريخ بغداد: ٨ / ٤٤٢، مصابيح السنة: ٢ / ٢٠٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣.

٢ ـ حلية الأولياء: ١ / ٦٦، مصنف ابن أبي شيبة: ٦ / ٢٦٥ ح ٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣، مطالب السؤول: ١ / ١٠٨، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٣٩ / ٢٠١ و ٤٢ / ٥٨، مناقب ابن المغازلي: ٤٤ / ح ٦٦ و ٦٧ / ح ٩٦، مناقب الخوارزمي: ٢٩٤ / ح ٢٨٢، كفاية الطالب: ١٨٥.

٤ ـ مناقب ابن المغازلي: ٧٠ / ح ١٠١، الرياض النضرة: ٢ / ٢٠٢، كنز العمال: ١٣ / ١٥٢ ح ٣٦٤٧٧.

أبغضته اليهود حتىٰ بهتوه، وأحبته النصارىٰ حتىٰ ادّعوا فيه ما ليس بحق»[١].

[١١٢] ـ [ثم قال علي]: «ألا وإنه يهلك فيَّ محبّ مفرط مطرٍ يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض مفتر يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني»[٢].

[١١٢] ـ وقال علي عليه السلام: «ألا وإني لست بنبي، ولا يوحى إليّ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت» الحديث المقدم[٣].

---

١ ـ مسند أبي يعلى: ١ / ٤٠٧ ح ٥٣٤، مسند أحمد: ١ / ١٦٠، سنن النسائي: ٥ / ١٣٧، المستدرك: ٣ / ١٢٣.

٢ ـ مسند أبي يعلى: ١ / ٤٠٧ ح ٥٣٤، مسند أحمد: ١ / ١٦٠، المستدرك: ٣ / ١٢٣، مناقب ابن المغازلي: ٧١ / ح ١٠٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٣.

٣ ـ هو تكملة للحديث السابق، راجع المصادر السابقة.

فصل

[في ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام]

[١١٣] ـ قال النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله أمراء الأمة وحكّامها صلاة تتصرم الأعداد قبل انصرامها: «**اشتد غضب الله وغضبي علىٰ من أهرق دمي وآذاني في عترتي**»[١].

[١١٤] ـ وقال صلى الله عليه وآله: «**نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا وعلي وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن والحسين عليهما السلام**»[٢].

[١١٥] ـ وقال صلى الله عليه وآله: «**منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله**».

فقال أبو بكر: أنا. فقال: لا. فقال عمر: أنا. فقال: «**لا، ولكن خاصف النعل**» يعني علياً عليه السلام[٣].

[١١٦] ـ وقال علي عليه السلام: «**لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق علىٰ لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لمن قتل هؤلاء**»[٤].

---

١ ـ مناقب ابن المغازلي: ٤٢ / ح ٦٤، الدر المنثور: ٣ / ٢٣٠، فيض القدير: ١ / ٦٥٩ ح ١٠٤٥، ميزان الاعتدال: ٤ / ٢٨ ح ١٨٣١.

٢ ـ سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧، المستدرك: ٣ / ٢١١، طبقات المحدثين باصبهان: ٢ / ٢٩ ح ١٤٩، الرياض النضرة: ٢ / ٢٠٩، وفي المصادر زيادة: (والمهدي).

٣ ـ مسند أبي يعلىٰ: ٢ / ٣٤١ ح ١٠٨٦، مسند أحمد: ٣ / ٣١ و ٣٣ و ٨٢، خصائص النسائي: ١٦٦ / ٥٥، تاريخ بغداد: ١ / ٢١٧، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١٢٧ / ١١٦٨ ـ ١١٧٩، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٢٢، حلية الأولياء: ١ / ٦٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٤٣٥، شرح السنة: ٦ / ١٦٧ ح ٢٥٥٧، البداية والنهاية: ٣ / ٢١٧، مطالب السؤول: ١ / ١١٢.

٤ ـ مسند أحمد: ١ / ٨٣، صحيح مسلم: ٣ / ١١٤، مسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٧١ ح ٤٧٥، سنن ابن ماجة: ١

يعني الخوارج.

[١١٧] ـ وروي عن أبي عثمان قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «**ما كذبت ولا كُذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، وإني علىٰ بينة من ربي، فمن شاء فليصدق ومن شاء فليكذب**»(١).

[١١٨] ـ وقال علي عليه السلام: «**قال لي النبي ﷺ: إنك ذو قرنيها، وإن لك كنزاً في الجنة، فلا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولىٰ وليست لك الأُخرىٰ**»(٢).

[١١٩] ـ وفي رواية: «**إن لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة**» وقال علي عليه السلام: «**كان ذو القرنين رجلاً ناصحاً لله تعالىٰ، فدعا قومه إلىٰ الله عزوجل، فضربوه علىٰ قرنه، ثم دعاهم إلىٰ الله فضربوه علىٰ قرنه فمات، وإن منكم اليوم مثله**»(٣).

ولم يجزني حديث النبي ﷺ ذكر قومه، كما قال الله تعالىٰ: ﴿**حتىٰ توارت بالحجاب**﴾(٤) يعني الشمس، ولم يجز لها ذكر.

ولكــــل صــافية قــذى ولكل خالصة شوائب(٥)

[١٢٠] ـ وسئل رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب [عليه]. فقال النبي ﷺ: «**سأله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت علي،**

= / ٥٩ ح ١٦٧، تاريخ بغداد: ٧ / ٢٤٤ و ١١ / ١٢٠.

١ ـ مسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٩٧ ح ٥١٨، شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٤ ح ٣٧٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣٤، كنز العمال: ١٣ / ١٦٤ ح ٣٦٤٩٩، بتفاوت في ذيل الحديث في المصادر.

٢ ـ مسند أحمد: ١ / ١٥٩، سنن أبي داود: ١ / ٤٧٦ ح ٢١٤٩، سنن الترمذي: ٤ / ١٩١ ح ٢٩٢٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٢٥.

٣ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٦٨ ح ٣، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥٣٨ / ح ١٣١٨، تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٣٤، الآحاد والمثاني: ١ / ١٤١ ح ١٦٨.

٤ ـ سورة ص: ٣٢.

٥ ـ الفرج بعد الشدة: ٢ / ٤٦١ عن حل العقال.

فتاب الله عليه»[١].

[١٢١] ـ وقال ﷺ: **«تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم، فتتعلق بقائمة [من قوائم] العرش فتقول: يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي. فيحكم لابنتي ورب الكعبة»**[٢].

[١٢٢] ـ وقال ﷺ: **«قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا»**[٣] الحديث.

[١٢٣] ـ وقال ﷺ: لعلي عليه السلام: **«من قاتلك في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال»**[٤].

[١٢٤] ـ وقال ﷺ لعلي عليه السلام: **«ادن مني يا علي، خلقت أنا وأنت من شجرة صنيع جسمك من جسمي، فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة»**[٥].

ولهذا كنت أيام مقامي بمصر أتردد إلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وفي ضمن ذلك أعرض بما أهمَّ من مصالحي فتقضى، حتى والله أرسلت إليه ذوي الحاجات فتقضى لأجلي. فاتفق أني زرت مشهداً لامرأة تنسب إليهم ولم أكن أعلم صحة ذلك، وسألتها حاجة وعدت لزيارة الحسين فرأيت في صدري حرجاً وقبضاً، وطال ذلك

---

١ ـ مناقب ابن المغازلي: ٦٣ / ح ٨٩، كفاية الطالب: ١٢١، الدر المنثور: ١ / ٦٠، ينابيع المودة: ١ / ٢٩٠ ح ٦.

٢ ـ مناقب ابن المغازلي: ٦٤ / ح ٩١، فرائد السمطين: ٢ / ٢٦٥ ح ٣٣، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٣ ـ مناقب ابن المغازلي: ٦٦ / ح ٩٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٨٣، كشف الخفاء: ٢ / ٩٠ ح ١٨٥٥، فيض القدير: ١ / ٢٦٦.

٤ ـ المعجم الكبير: ٣ / ٤٥ ح ٢٦٣٦، مناقب ابن المغازلي: ٦٩ / ح ٩٩، مسند الشهاب: ٢ / ٢٧٣ ح ١٣٤٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨.

٥ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٣٧٩ ح ٣٩٧، مناقب ابن المغازلي: ٩٠ / ح ١٣٣، كفاية الطالب: ١٧٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ١٠٨.

وكأنه يقول لي بلسان الحال بعد التضرع والسؤال: هل كانت لك حاجة فم تقض؟

فقلت: كلا. فقال: ما حملك على ما فعلت. فاعتذرت، ولم أزل خجلاً منه إلى أن جاوزت. فخطر لي أن أعتمر. فلما قلت: لبيك اللهم لبيك، وجدت في صدري من الأنس ما فقدت. فتعجبت لذلك، وتأكد ولاء من هناك.

ولله [درّ] القائل:

إن العــــباد تـــفرقوا مــن واحــد	فــلأحمد السبق الذي هـو أفـضل
هــل كــان يــرتحل البـراق أبـوكم	أم كـــان جـــبريل عــليه يــنزل
أم مــن يــقول الله حــين يــخصّه	بــالوحي قــم يــا أيـها المـزّمل[1]

صلى الله عليه وعلى آله في الليل إذا يغشى وفي النهار إذا تجلى.

١ ـ الأبيات لمحمد بن أحمد بن عيسى بن زيد، أنظر: سر السلسلة العلوية: ٦٦، عمدة الطالب: ٢٩١.

فصل

[في فضل علي عليه السلام في السنة]

[١٢٥] ـ قال النبي صلى الله عليه آناء الليل وأطراف النهار، وعلى آله المصطفين الأخيار: «**لا يحل لمسلم يرى مجردي أو عورتي إلّا علي**»[١].

وفي [معنى] الحديث فيها روايات كثيرة أضربت بما ذكرت.

[١٢٦] ـ وقال ﷺ: «**إن علياً كان على طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس**».

قالت أسماء: رأيتها غربت ثم رأيتها طلعت، وكان يوحى إلى النبي ﷺ ورأسه في حجر علي عليه السلام[٢].

[١٢٧] ـ وفي رواية: فلما صلى غابت الشمس، فإذا النجوم مشتبكة[٣].

[١٢٨] ـ وقال النبي ﷺ: «**يا علي إن الله تعالى قد زيّنك بزينة لم يزين بها أحداً، زهّدك في الدنيا ورغّبك في الآخرة**»[٤].

[١٢٩] ـ وقال ﷺ: «**مثل علي في هذه الأمة كمثل الكعبة المستورة ـ أو**

---

١ ـ مناقب ابن المغازلي: ٩٣ / ح ١٣٧، كنوز الحقائق للمناوي: ١٩٣.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٤، تفسير القرطبي: ١٥ / ١٩٧، مناقب الخوارزمي: ٣٠٦ / ح ٣٠١، البداية والنهاية: ٦ / ٨٦.

٣ ـ مناقب ابن المغازلي: ٩٨ / ح ١٤١.

٤ ـ حلية الأولياء: ١ / ٧١، شواهد التنزيل: ١ / ٥١٧ ح ٥٤٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٢، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٦٦.

المشهورة ـ النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة»[١].

[١٣٠] ـ وقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي»[٢].

[١٣١] ـ وقال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالىٰ جبريل أن يجلس علىٰ باب الجنة، فلا يدخلها إلّا من معه براءة من علي بن أبي طالب»[٣].

[١٣٢] ـ وقيل له: يا رسول الله من صاحب لواءك في الآخرة؟ فقال: «صاحب لوائي في الدنيا علي بن أبي طالب»[٤].

[١٣٣] ـ وقال ﷺ: «من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر، الذي غرسه الله تعالىٰ بيده في جنة عدن، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب»[٥].

[١٣٤] ـ وقال ﷺ: «أوشك أن أدعىٰ فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله تعالىٰ وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلفوني فيهم»[٦].

[١٣٥] ـ وقال ﷺ: «من اصطنع المعروف مع أحد من أهل بيتي كافئته يوم القيامة»[٧].

[١٣٦] ـ وقال ﷺ: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب»[٨].

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٦، مناقب ابن المغازلي: ١٠٧ / ح ١٤٩.

٢ ـ مسند أبي يعلىٰ: ١٠ / ٣٣٠ ح ٥٩٥٤، تاريخ بغداد: ٧ / ٢٨٦، المستدرك: ٣ / ٣١١، أخبار أصبهان: ٢ / ٢٩٤.

٣ ـ مناقب ابن المغازلي: ١٣١ / ح ١٧٢، مناقب الخوارزمي: ٣٢٠ / ح ٣٢٤، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٥ ح ٢٣٠، ذخائر العقبىٰ: ٧١.

٤ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٧٥، مناقب ابن المغازلي: ٢٠٠ / ح ٢٣٧.

٥ ـ حلية الأولياء: ١ / ٨٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٣، المستدرك: ٣ / ١٢٨، مناقب الخوارزمي: ٧٦ / ح ٥٨.

٦ ـ الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ١٩٤، مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ٥٠٦ ح ١٠١٣٠، مسند أحمد: ٣ / ١٤ و ٢٦ و ٥٩، سنن الدارمي: ٢ / ٣١٠ ح ٢٣١٩، خصائص علي للنسائي: ٩٦ / ح ٧٩.

٧ ـ تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٠٣، الجامع الصغير: ٢ / ٦١٩ ح ٨٨٢١، المجدي: ٢٩٣، نظم درر السمطين: ٢٣٦.

٨ ـ تاريخ بغداد: ٥ / ١٧٧، تاريخ دمشق: ٥ / ٢٣٠، مناقب ابن المغازلي: ٢٤٣ / ح ٢٩٠، الجامع

فصل

[في سد الأبواب إلّا باب علي]

[١٣٧] ـ وقال ابن عباس: إن النبي ﷺ سدّ أبواب المسجد غير باب علي[1].

[١٣٨] ـ وفي رواية قال العباس ﵁: يا رسول الله سددت أبوابنا وتركت باب علي[2].

=الصغير: ٢ / ١٨٢ ح ٥٦٣٣.

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ ـ ٣٣١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٩٩، حلية الأولياء: ٤ / ١٥٣، مناقب ابن المغازلي: ٢٥٨ / ح ٣٠٧ و ٣٠٨.

٢ ـ **بعض نصوص حديث سد الأبواب**: أخرج الطبراني وأحمد والحاكم وابن عساكر والنسائي والذهبي وغيرهم عن ابن عباس من ضمن احتجاجه على قوم: . وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره (المعجم الكبير : ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ ـ ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه ، ومستدرك الصحيحين : ٣ / ١٣٢ ـ ١٢٥ وصححه ووافقه الذهبي ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٢٠٦ ح ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، ومسند احمد : ١ / ٣٣١ ط.م و ٥٤٥ ط.ب ورجاله رجال الصحيح الا أبي بلج وهو ثقة فيه لين على ما قال الهيتمي مجمع الزوائد : ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ ، ومناقب الخوارزمي : ١٢٧ ح ١٤٠ الفصل ١٢ ، وخصائص النسائي: ٥٨ ح ٤٢).

وأخرج البزار عن امير المؤمنين ﵇ قال : أخذ رسول الله بيدي فقال : «ان موسىٰ سأل ربه ان يطهر مسجده بهارون واني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم ارسل إلىٰ أبي بكر سدّ بابك فاسترجع ثم قال: سمع وطاعة فسد بابه، ثم ارسل الىٰ عمر ثم ارسل الىٰ العباس مثل ذلك .

ثم قال رسول الله : ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم » (وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨ ، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ كتاب المناقب ، وكنز العمال : ٦ / ٤٠٨ ط. دكن ١٣١٢ ، ومنتخب الكنز : ٥ / ٥٥، والحاوي للفتاوى : ٢ / ٥٧ رسالة شد الاثواب في سد الابواب ، واللآلىء المصنوعة : ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الاربعة).

=

=وأخرج البزار أيضاً عن مصعب بن سعد عن ابيه ان النبي قال: « سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة علي » (لسان العرب : ٢ / ١٤ باب الخاء مادة خوخ ، ونظم درر السمطين ١٠٨ ط. مطبعة القضاء بمصر عن البزار برقم ٢٥٥٦).
ونقل المقريزي في كتابه امتاع الاسماع : « سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد ، فقال عمر دعني يا رسول الله أفتح كوةً أنظر اليك تخرج الى الصلاة ! .
فقال : لا (اسماع الامتاع : ١ / ٥٤٥ ـ وفاة الرسول ـ ذيل الكتاب).

صحة وتواتر حديث سد الأبواب

وقد أجمع الحفاظ على صحة حديث سد الابواب في امير المؤمنين علي فقد روي عن أكثر من بضع وعشرين طريقاً عن اجلاء الصحابة اكثرها حسان وبعضها صحاح، وجل رواتها ثقات كما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني القول المسدد : ١٧ - ٢٠ ، وفتح الباري : ٧ / ١٢ - ١١ ط. مصر و٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية .
وقد صرح السيوطي وغيره بتواتره في علي (اتحاف ذوي الفضائل : ١٦٧ ح ٢١٣ ، ونظم المتناثر : ٢٠٣ ح ٢٢٩ .
وقال ابن حجر في القول المسدد : هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته .
وقال : فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية (القول المسدد: ١٧ ـ ١٨ ـ ٢١ ، وفتح الملك العلي عنه : ٦١.
وقال : هذه الاحاديث تقوي بعضها بعضاً وكل طريق منها صالحة للاحتجاج فضلاً عن مجموعها . وقد اخطأ [ابن الجوزي] في ذلك خطأً شنيعاً فانه سلك ردّ الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن وفاء الوفاء : ٢ / ٤٧٦ الباب الرابع الفصل ١٢، وفتح الباري : ٧ / ١٢ ط. مصر و٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية .
وقال في أجوبته على المصابيح : وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي لما أمر بسد الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي ، فشق على بعض الصحابة ، فأجابهم بعذره في ذلك أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصابيح المطبوع بذيل مشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٩٠ .
ويشهد لصحته احتجاج سعد : أخرجه الشاشي قال سعد لمروان لما سب علياً : أخبرك بأربع سبق لعلي من رسول الله لا ينبغي أحد منا ينتحلهن ، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقود فينا أبو بكر وعمر فجعل يوقظنا رجلاً رجلاً ويقول : « لا ترقدوا في المسجد ارقدوا في بيوتكم » حتى انتهى الى علي فقال : « يا علي أما أنت فنم فإنه يحل لك فيه ما يحل لي » مسند الشاشي : ١ / ١٤٦ ح ٨٢ مسند =

= سعد ـ بقية حديث ابراهيم بن سعد .

دلالة حديث سد الابواب والجمع

ـ قال الحافظ ابن حجر : ومحصل الجمع أن الأمر بسد الابواب وقع مرتين، ففي الاولى استثنى علياً لما ذكره من كون بابه كان الى المسجد ولم يكن له غيره، وفي الأُخرى استثنى ابا بكر .

ولكن لا يتم ذلك الا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها.

ـ وبها جمع بينهما الطحاوي في مشكل الآثار والكلاباذي في معاني الاخبار وفاء الوفاء : ٢ / ٤٧٦ - ٤٧٧ الفصل ١٢ من الباب الرابع عن فتح الباري : ٧ / ١٢ - ٢٠ ط. مصر و ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية ، والقول المسدد : ١٧ ـ ١٨ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الاولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة ، ونزل الابرار للبدخشاني : ٧٥ الباب الاول .

والنبي في بادىء الامر لم يامر فقط بسد الابواب بل امر بسد كل ثقب في المسجد من باب وخوخة أو ما ينظر منه أو كوة، بل ومثل ثقب الابرة كما تقدم في رواية عمرو بن سهل وجابر بن سمرة وبريدة وعلي .

فالروايات مصرحة بهذا المنع فلا معنى للاستثناء ، إلا على القول بمعصية أجلاء الصحابة في أمره ، مع قوله في بعض طرقه : « سدوا قبل أن ينزل العذاب ».

وقال السيوطي : قد ثبت بالاحاديث السابقة وقرر العلماء أن أبا بكر لم يؤذن له في فتح الباب ، بل أمر بسد بابه ، وانما اذن له في خوخة صغيرة وهي المراد من حديث البخاري(الحاوي للفتاوى للسيوطي: ٢ / ٨٠ ذيل رسالة شد الاثواب بسد الابواب).

ويشكل على حديث سد باب أبي بكر أنه لم يستثن باب علي المفتوح.

ويؤيده ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس والبزار عن محمد بن علي الباقر بسند جيد من التعبير بالخروج من المسجد لا بعنوان سد الابواب. (مجمع الزوائد : ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٥١ ح ١٤٦٧٧ ـ ١٤٦٧٨ كتاب المناقب): وفلا معنى لاستثناء باب أو خوخة لغير علي.

ويؤيده أيضاً ما روي عن ابن عباس وغيره كما تقدم ان علي كان يمر بالمسجد وهو جنب.

وقوله ﷺ : « سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك » . (مسند البزار : ٢ / ١٤٤ ح ٥٠٦)

وقال ابن أبي الحديد قال : ان سد الابواب كان لعلي فقلّبته البكرية الى أبي بكر (تلخيص المستدرك : ٣ / ٧٠ كتاب معرفة الصحابة).

=

[١٤٠] ـ وقال عليه السلام: «**ألا إني آخذ بطاعة ربي، وأهل بيتي آخذون بطاعتي، والمؤمنون آخذون بطاعة أهل بيتي، فمن صدق منهم نجا، ومن أنكر منهم مرق، ومن خالف منهم هلك**»[١].

ولله در القائل:

طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً ... أهل بيت النبي والإسلام

رحمة الله والسلام عليهم ... كلما قام قائم بسلام[٢]

ومما أنشدني الأمير السيد، الأجل الأوحد، العالم ذو الشرفين، بقية النقباء، كمال الدولة، فخر الملك، مجد الدين أبو الفضل عبيد الله ولد السعيد يمين الدين أبي القاسم قثم بن السعيد أبي أحمد طلحة الزيدي، أجلّ الله قدره، بداره على شاطىء دجلة بغربي مدينة السلام، في ذي القعدة من سنة ست وأربعين وستمائة قال: أنشدني الشيخ الصالح محمد بن جعفر الأسماني لنفسه:

أنا عبد لآل طه ويس ... موال عبيدهم أحرار

سادة قادة دعاة ... هداة أمناء أئمة أطهار

من بهم نال آدم الفوز ... بالقرب وهم قبل خلقه أنوار

وكل تاريخ صحيح مضبوط، وهو مما أجازني السيد المذكور أعلاه. ويعرف بابن الأتقى، ولما تعيّن حقه وجب ذكره.

= وقال الجصّاص: فأخبر في هذا الحديث بحظرِ النبي الاجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصية علي رضي الله عنه صحيح. وإنما كانت الخصوصية فيه لعلي دون غيره. فثبت بذلك ان سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين (احكام القرآن: ٢ / ٢٤٨).

١ ـ لم نجده بهذه الألفاظ.

٢ ـ الأبيات لعبيد الله بن كثير السهمي، أنظر: تاريخ دمشق: ١٩ / ٤٦٧، شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٣٥٦.

فصل
[في توضيح حديث النبيﷺ:
يا علي إنك لسيد المسلمين ويعسوب المؤمنين
وإمام المتقين وقائد الغر الميامين المحجلين]

[١٤١] ـ قال النبي صلى الله عليه وعلى الأئمة بعده، صلاة ترفع منزلتهم وتزلفهم عنده: «**يا علي إنك لسيد المسلمين، ويعسوب المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر الميامين المحجلين**»[١].

والسيد: هو الرفيع المنزلة على من يسوده. وساد قومه: يسودهم سيادة وسودداً وسيدودة، فهو سيد. وفلان سوّده قومه، أي جعلوه سيدهم. وفلان أسود من فلان: أي أجلّ منه. وقال الفرّاء: يقال لمن حصلت له السيادة هو سيد قومه، فإذا أريد به السيادة بعد قليل قلت: هو سائد قومه[٢].

وهذا يتضمن علو منزلته ورفعته عليهم، وهذا مناسب لقولهﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» أي: جعل له عليهم ما لنفسه. والإمام: هو الذي يقتدى به. وجمعه: أئمة، وأصله: أأممة، على وزن أفعلة كإلَه وآلهة[٣].

والمتقون: الذي يخشون الله تعالى في أوامره ونواهيه. يقال منه: أتقى. وأصله

---

١ ـ حلية الأولياء: ١ / ٦٣، أخبار أصبهان: ٢ / ٢٩٩، المستدرك: ٣ / ١٣٧، مناقب ابن المغازلي: ٦٥ / ح ٩٣.

٢ ـ أنظر: لسان العرب: ٣ / ٢٣٠.

٣ ـ أنظر: لسان العرب: ١٢ / ٢٥.

أوتقىٰ علىٰ افتعل، فقلبت الواو [ياء] بالانكسار بحرف قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت التاء في التاء[١].

وهو إمام المتقين الذين يقتدون بأفعاله ويتأسون بأعماله. وقوله: «**وقائد الغر المحجلين**» أي: متقدمهم وجاذبهم إلىٰ الأعمال الصالحة. من قولك: قدت الفرس وغيره، أقوده مقادة وقيدودة. وفرس قوداني: سلس منقاد، واقتاده وقاده بمعنىٰ واحد. والانقياد: الخضوع. يقول: قدته فانقاد، أي اتبعك طوعاً[٢].

والغرّ: جمع أغر، أي: جليل شريف. وفلان غرّة قومه أي سيّدهم، وغرّة كل شيء: أكرمه[٣].

والمحجلون: جمع محجل، وهو الذي به التحجيل وهو البياض في القوائم[٤].

والمراد بذلك: أشياعه وأتباعه في الآخرة. غرّ محجلون: أي بيض الوجوه والأطراف من أثر الوضوء للصلاة[٥]؛ وذلك أمارة لهم ليعرفوا بها. وقولهﷺ: «**ويعسوب المؤمنين**» أي: أميرهم. تشبيه بيعسوب النحل وهو ملكها الذي يتقدمها.

واليعسوب: هو الذكر من النحل[٦].

[١٤٢] ـ وقالﷺ: «**أتاني ملك لم يهبط إلىٰ الأرض فسلم علي وبشرني أن ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[٧].

ولا خلاف أنه لم يأت إلّا بأمر الله وذلك فيما اختصهم الله به. وسيادة الجنة

---

١ ـ أنظر: الصحاح: ٦ / ٢٥٢٦، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.
٢ ـ أنظر: لسان العرب: ٣ / ٣٧، تاج العروس: ٢ / ٤٧٧.
٣ ـ أنظر: الصحاح: ٢ / ٧٦٧ ـ ٧٦٨، لسان العرب: ٥ / ١٥ ـ ١٦.
٤ ـ أنظر: النهاية لابن الأثير: ١ / ٣٣٣، لسان العرب: ١١ / ١٤٤.
٥ ـ غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٧٤، لسان العرب: ٥ / ١٥.
٦ ـ غريب الحديث لابن سلام: ٣ / ٤٣٩، النهاية لابن الأثير: ٣ / ٢٣٤.
٧ ـ مسند أحمد: ٥ / ٣٩١، سنن الترمذي: ٥ / ٣٢٦ ح ٣٨٧٠، سنن النسائي: ٥ / ٨١، تاريخ دمشق: ١٢ / ٢٦٩.

أعلى السيادات وأشرفها وأعلاها؛ لأنها دار حق ومقام صدق ﴿**وأن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون**﴾[١] لا ينقضي زمانها ولا ينتهي أوانها وتصريفها.

[يقال:] ساد يسود سيادة، والجمع: سادة[٢].

[١٤٣] ـ وقال ﷺ: «**إن الله تعالىٰ يغضب لغضبها ويرضىٰ لرضاها**»[٣].

وهذا أعلى من سيادة الجنة وأعلاها.

ومن الأخبار المرفوعة المؤكدة كثيرة العدد، متصل مع المدد، والألفاظ مختلفة، والمعاني متقاربة، وطريق العقل فيها واحد، والسعيد من تلمّح أحسن المقاصد، فيجب أن يقصد بمحبة هذا البيت وجه الله العظيم، ونبيه الكريم، ليصح له صحيح الاتباع، ويندرج في سلك من سمع وأطاع، وهو قوله تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾[٤].

صلى الله عليه وسلم وعلى آله الخيرة الكرام صلاة موصولة بلا انفصال ولا انصرام.

---

١ ـ سورة العنكبوت: ٦٤.

٢ ـ أنظر مجمع البحرين: ٢ / ٤٤٩.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٣ / ١٥٦، المستدرك: ٣ / ١٥٤، المعجم الكبير: ١ / ١٠٨ ح ١٨٢، أسد الغابة: ٥ / ٥٢٢.

٤ ـ سورة آل عمران: ٣١.

فصل
[في دلالة حديثيّ السفينة والنجوم]

[١٤٤] ـ قال النبي صلى الله عليه وعلى آله سرج الدين وأئمة المسلمين: «**مثل أهل بيتي كسفينة نوح، وكمثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك**»[١].

وهذا الحديث مجمع عليه، والسر فيه للعارف بفضلهم ومحبتهم، والعالم بحقهم ومنزلتهم، والمنتمي إلى علي دوحتهم، أنه قد أخذ الحظ الأوفر والنصيب الأجزل، من النجاة والفوز في العاجلة والآجلة. فكيف من أخلص في الاقتداء والاتباع، وصدق في يقينه، وصحّح إلى نسبتهم دينه، كان معدوداً من السعداء، آخذاً بالعروة الوثقى.

وقال المفسرون في باب حطة أقوالاً: فمنها: قول السدي ومجاهد: إنه الباب الثامن من بيت المقدس[٢].

وقيل: هو باب القبة التي كان يصلي إليها موسى عليه السلام[٣].

وهو أولى من قول من قال: إنه باب القرية، لأنهم لم يدخلوها في حياة

---

١ ـ المعجم الكبير: ٣ / ٤٦ ح ٢٦٣٧، المعجم الصغير: ١ / ١٣٩ و ٢ / ٢٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، ذخائر العقبى: ٢٠.

٢ ـ أنظر تفسير آية: ٥٨ من سورة البقرة في: تفسير الطبري: ١ / ٤٢٧، الدر المنثور: ١ / ٧١، البداية والنهاية: ١ / ٣٧٨.

٣ ـ أنظر: تفسير القرطبي: ١ / ٤١، فتح القدير: ١ / ١٩.

موسى عليه السلام[١].

وقال ابن عباس: ﴿سجداً﴾ أي: منحنين خاضعين متواضعين[٢]، ومعنى الحطة أي: تحط عنا خطايانا، وهو قول أكثر العلماء منهم الحسن، وقتادة[٣].

وقال ابن عباس: أمروا بالإستغفار[٤].

وقيل: أمروا أن يقولوا هذا حق وصدق[٥].

وقال عكرمة: أمروا بقول لا إله إلّا الله وهي التي بقولها تحط الذنوب والخطايا، فعبّر عنها بحطة[٦].

وقال الزجاج: دخلوه سجداً حطة لذنوبهم.

وهذا المثال في أهل بيته حاصل ؛ لأن ولائهم ومحبتهم والإخلاص في ذلك مسقط للذنوب، مكفّر للخطايا، كما سبق وحصل لداخلي الباب على الوجه المأمور والقول المشهور، ليشبه النظير النظير؛ لأن قوله جامع مؤيد بالحكمة، مقرون بالصحة لقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوىٰ﴾[٧].

[١٤٥] ـ وقال ﷺ: **«من أجبنا أهل البيت فهو ممن اتخذ عند الله عهداً، ومن أبغضنا بعثه الله يوم القيامة يهودياً»**[٨].

---

١ ـ أنظر: زاد المسير: ٢ / ٢٦٠، تفسير الجلالين: ١٣٠ و ١٤٠ و ٢١٧، فتح القدير: ٢ / ٢٥٦.

٢ ـ أنظر: تفسير الطبري: ١ / ٤٢٧ ـ ٤٢٨، تفسير القرطبي: ١ / ٤١٠، تفسير ابن كثير: ١ / ١٠٢.

٣ ـ تفسير القرآن للصنعاني: ١ / ٤٧، تفسير الطبري: ١ / ٤٢٨، تفسير ابن كثير: ١ / ١٠٢، الدر المنثور: ١ / ٧١.

٤ ـ تفسير الطبري: ١ / ٤٢٩، أحكام القرآن: ١ / ٣٩، زاد المسير: ١ / ٧٢، تفسير القرطبي: ١ / ٤١١.

٥ ـ تفسير الطبري: ١ / ١٢٩، زاد المسير: ١ / ٧٢.

٦ ـ تفسير الطبري: ٤٢٩١، أحكام القرآن: ١ / ٣٩، زاد المسير: ١ / ٧٢، تفسير القرطبي: ١ / ٤١٠.

٧ ـ سورة النجم: ٣.

٨ ـ لم نجد حديثاً بهذا النص، وورد الشطر الثاني من الحديث هكذا: **«من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً»**. أنظر: شواهد التنزيل: ١ / ٤٩٦ ح ٥٢٤، تاريخ دمشق: ٢٠ / ١٤٨، تاريخ جرجان: ٣٦٩.

[١٤٦] ـ وقال ﷺ: «**ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا واستبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزت قلوبهم، والذي نفس محمد بيده لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي، وولاية علي، وأهل بيتي**»[١].

[١٤٧] ـ وقال ﷺ: «**ألا وإنّ ربي مثّل أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بي أصحاب الديانات فاستغفرت لعلي وشيعته**»[٢].

[١٤٨] ـ وقال ﷺ: «**النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي. فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض**»[٣].

والأمان والأمن ضد الخوف. وكذلك الأمنة مثال الهمزة[٤].

والمراد بقوله: «**النجوم أمان**» أي أن السماء باقية بحالها ما بقيت النجوم فإذا زالت، زالت السماء بنجومها، ويقتضي خبر الصادق أن ذلك من مقدمات إمارات القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿**إذا السماء انفطرت**﴾[٥].

وهذا إخبار بالأمرين معاً[٦].

---

١ ـ أمالي المفيد: ١١٦ / ح ٨، أمالي الطوسي: ١٤٠ / ح ٢٢٩.
٢ ـ تاريخ دمشق: ٢٠ / ١٤٩، تاريخ جرجان: ٣٦٩، ميزان الاعتدال: ٢ / ١١٦، لسان الميزان: ٣ / ١٠.
٣ ـ فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٧١ ح ١١٤٥، فرائد السمطين: ٢ / ٢٥٣ ح ٥٢٢، ذخائر العقبى: ١٧.
٤ ـ أنظر: لسان العرب: ١٣ / ٢١.
٥ ـ سورة الانفطار: ١.
٦ ـ وقال السيد السمهودي إيراده هذه الحديث: (يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان للأمة؛ علماؤهم الذين يهتدىٰ بهم كما يهتدى بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الارض منهم جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وذهب أهل الارض، وذلك عند موت المهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله).
وأطال السمهودي في ذلك المقام الى أن قال: (ويحتمل وهو الاظهر عندي ان المراد من كونهم اماناً للامة أهل البيت مطلقاً، وأن الله تعالىٰ لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وآله جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، فإذا انقضوا طوى بساطها، ولعل حكمته وسره ان الله تعالى جعل
=

وقوله ﷺ: «**أهل بيتي أمان**» منه الحديث، بأن الدنيا وأهلها في أمان من الفناء والانتقال بالكلية إلى الآخرة ما دام بقاء أحد من أهل بيته يعني من الأئمة النائبين منابه، وذلك إشارة إلى المهدي وذريته المنصوص عليه بقوله:

[١٤٩] ـ «**لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**»[1].

[١٥٠] ـ وفي رواية الحديث المقدم: «**لطول الله ذلك اليوم. حتى يظهر رجل من ذريتي يوافق اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً**»[2] الحديث المقدم ذكره.

وأن الدنيا تختم به، فإذا ظهر وقام بما هو قائم وقبض، ذهبت الدنيا وحضرت

=أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله مساوين له في أشياء كثيرة، عد الفخر الرازي منها خمسة كما تقدم. وقد قال الله تعالى: ﴿ وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ فألحق الله تعالى وجود أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله في الأمة بوجوده صلى الله عليه وآله فجعلهم اماناً لهم، كما سبق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم انهم مني وأنا منهم».

وقد يقوى هذا بأن فاطمة رضي الله عنها وعنهم بضعة منه صلى الله عليه وآله، كما في الصحيح، وأولادها بضعة من تلك البضعة، فيكونون بضعة منه بالواسطة، وكذا بنو بنيهم وهلم جرا، وكل من يوجد منهم في كل زمان بضعة منه بالواسطة؛ فاقيم وجودهم في كونهم اماناً للأمة مقامه. جواهر العقدين: ٢٦٢ الباب الخامس. وللشيخ الرفاعي كلاماً مفيداً في كونهم أماناً للامة ـ ضوء الشمس: ١ / ١٢٢.

وقال صاحب الذخائر المحمدية: من خصائص آل البيت أنه سبحانه وتعالى جعل آثارهم في الارض سبباً لبقاء العالم وحفظه، فلا يزال العالم باقياً ما بقيت آثارهم، فاذا ذهبت آثارهم من الارض فذاك أول خراب العالم». الذخائر المحمدية: ٣٤٣ خصائص آل البيت.

بيض المفارق لا عار يدنسهم ... شم الانوف طوال الباع والامم
هم النجوم بهم هدى الانام وبنـ ... ـجاب الظلام ويهمى صيب الديم
لهم اسام سوام غير خافية ... من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

(رشفة الصادي: ٢٠٦).

١ ـ سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦ ح ٤٢٨٢، المعجم الأوسط: ٢ / ٥٥، مطالب السؤول: ٢ / ١٥٤، الجامع الصغير: ٢ / ٤٣٨ ح ٧٤٩٠.

٢ ـ صحيح ابن حبان: ١٥ / ٢٣٧، المعجم الأوسط: ٢ / ٥٥، المعجم الكبير: ١٠ / ١٣٣ ح ١٠٢١٤، مطالب السؤول: ٢ / ١٥٤.

الأخرىٰ، وكان ذهاب سكان الأرض بذهابه عليه السلام.

وذرية الرجل: ولده وولد ولده. والجمع: الذراري والذريات[١].

حتىٰ أن ولد الإناث ولده، فعلىٰ هذا ذرية فاطمة الزهراء أولاد النبي صلى الله عليه وآله.

وشاهد صحة ذلك لا يستطاع منعه ولا يمكن دفعه، وهو قوله تعالىٰ: ﴿**ومن ذريته داود وسليمان**﴾ إلىٰ قوله: ﴿**يحيىٰ وعيسىٰ**﴾[٢] فعدّ عيسىٰ من ذريته وألحقه به، ولا أب له ولا وصلة بينه وبين إبراهيم إلّا من جهة مريم عليهما السلام.

---

١ ـ أنظر: القاموس المحيط: ٢ / ٣٤، تاج العروس: ٣ / ٢٢٤.

٢ ـ سورة الأنعام: ٨٤ ـ ٨٥.

فصل
[في التحذير من أذية أهل البيت عليهم السلام]

[١٥١] ـ ومما يعتقد أن أذيتهم أذية رسول الله ﷺ، والمتعرض لهم بسوء خصمه الله؛ لقوله ﷺ وقد أخذ بعضادتي الباب، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: «**أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم**»[١].

[١٥٢] ـ وقال ﷺ: «**حربك يا علي حربي، وسلمك سلمي**»[٢].

[١٥٣] ـ وقال ﷺ: «**من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبّه الله على وجهه في النار**»[٣].

[١٥٤] ـ ومن سماعي المسلسل مرفوع إلى عمر بن خالد، قال: حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال: سمعت أبي علي بن الحسن وهو آخذ بشعره، قال: سمعت أبي [الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال: سمعت أبي] علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره وهو يقول: «**من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى**»[٤].

وهذا مبالغة في الزجر عن اتصال الأذى إليه بأذى ذريته، وتعظيم الأمر لأهل

---

١ ـ مسند أحمد: ٢ / ٤٤٢، سنن الترمذي: ٥ / ٣٦٠ ح ٣٩٦٢، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٢ ح ٧، تاريخ بغداد: ٧ / ١٤٤.

٢ ـ مناقب ابن المغازلي: ٢٣٨ / ح ٢٨٥، شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٩٧ و ١٣ / ١٩٣ و ١٨ / ٢٤، مناقب الخوارزمي: ٢٩ / ح ١٤٣، ينابيع المودة: ١ / ٣٩٢ ح ٤.

٣ ـ مناقب ابن المغازلي: ٣٩٤ / ح ٤٤٧، تاريخ دمشق: ١٤ / ١٣٢ و ٣٠ / ١٧٩، كفاية الطالب: ٨٢، مناقب الخوارزمي: ١٣٧ / ح ١٥٤، وورد مختصراً في: مسند أحمد: ٦ / ٣٢٣، المستدرك: ٣ / ١٢١.

٤ ـ شواهد التنزيل: ٢ / ١٤٧ ح ٧٧٦، تاريخ دمشق: ٥٤ / ٣٠٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٩٧، نظم درر السمطين: ١٠٥، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

محبته وولايته، وأن أذاهم ولو بالقدر اليسير كالشعرة عنده موقع عظيم خطير، بل أذاهم كفر على الحقيقة، مشهور في الشريعة والطريقة ثم شدد الأمر وعظّمه وأكّده بقوله: «**من آذاني فقد آذى الله تعالى**» وإن كان الله تعالى وتقدس أمنع وأعظم وأرفع من أن يؤذى، لكنه مبالغة في التشديد والزجر، وأذى الله تعالى بأذى أنبيائه وأوليائه وأصفيائه، لقوله تعالى: ﴿**إن الذين يؤذون الله ورسوله**﴾[1] الآية، وهذا أبلغ وأبين.

[١٥٥] ـ وقال تعالى في كتبه السالفة: (من آذى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة)[2].

وقال تعالى في كتابه العزيز المنزل على إبراهيم في الصحف: (هل أطعمتني أو سقيتني؟) فقال: (يا رب وكيف أفعل ذلك؟) فقال: (تحب لأجلي، وتطعم لأجلي، وتكسو لأجلي). وإنما أضاف الأذى إلى نفسه تعظيماً وتبييناً ودليلاً؛ ولهذا استحق المخالف اللعن، ومعناه البعد من الله، كقولهم: لعن الله فلاناً، أي أبعده من رحمته[3].

والأذى هو الإضرار، يقال منه: آذى فلان فلاناً يؤذيه أذى وأذاة. وتأذّى الإنسان بكذا إذا أصابه من جهة مخصوصة أذية[4].

[١٥٦] ـ وقال عليه السلام: «**[رأس] العقل بعد الدين التودد إلى الناس**»[5].

والعقل هو: الحجى والنهى. ويقال: رجل عاقل وعقول. وقد عمل بعقل عقلاً ومعقولاً أيضاً، وهو مصدر[6].

وأصل العقل علوم ضرورية، جعلها الله في الإنسان ليدرك بها غوامض العلوم،

---

١ ـ سورة الأحزاب: ٥٧.

٢ ـ السنن الكبرى للبيهقي: ٣ / ٣٤٦، المعجم الأوسط: ١ / ١٩٢، تاريخ دمشق: ٣٧ / ٣٥ و ٤١ / ٢٨٥، تفسير القرطبي: ١٦ / ٢٨.

٣ ـ أنظر: تفسير ابن كثير: ٢ / ٧٦، تفسير الجلالين: ١١٨.

٤ ـ أنظر: لسان العرب: ١٤ / ٢٧.

٥ ـ الجامع الصغير: ١ / ٦٧٠ ح ٤٣٦٦، كنز العمال: ٣ / ٩ ح ٥١٧٤ و ٧٠٥٤، فيض القدير: ٣ / ٧٧٠، وفي بعض المصادر بدل: (بعد الدين): (الإيمان، أو الإيمان بالله) راجع: سنن البيهقي: ١٠ / ١٠٩، مصنف ابن أبي شيبة: ٦ / ١٠٢ ح ٣، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٦ ـ أنظر: الصحاح: ٥ / ١٧٦٩، لسان العرب: ١١ / ٤٥٨.

ويستنبط بها الأحكام. وقد حكم أن (رأس العقل التودد) أي التحبب، ومنه وددت الرجل أودّه [وداً] إذا أحببته. ويقال: وددت لو فعلت كذا، ووددت أني لم أفعله، ولله در القائل:

وددت وما تغني الودادة أنني بما في ظهر الحاجبية أعلم[1]

[١٥٧] ـ وقالﷺ: «**شر الناس من يبغض المؤمنين**»[2].

والشر ضد الخير، ورجل شرير أي كثير الشر، مثل فسّيق أي كثير الفسق، وأشررت الرجل إذا نسبته إلى الشر[3].

وقال طرفه:

فما زال شربي الراح حتى أشرّني صديقي وحتى ساءني بعض ذلكا[4]

والبغض ضد الحب، والمؤمنون جمع مؤمن، وهو المصدّق لله ولرسوله، وما أمروا به ونهوا عنه. وفي المعنى: من أذل مؤمناً أو حقره لفقره، وقلة ذات يده، شهره الله تعالى على جسر جهنم يوم القيامة.

[١٥٨] ـ وقالﷺ وقد ذكر عنده الدجال: «**إنما لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي**»[5].

[١٥٩] ـ وقالﷺ: «**الويل لظالمي أهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار**»[6].

ولبعض الأئمةعليهم السلام:

---

١ ـ البيت لكثير بن عبد الرحمن صاحب عزة، أنظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣١ رقم ٦٢٣، وفيه (عالم) بدل: (أعلم).

٢ ـ أمالي الشيخ الطوسي: ٤٦٢ / ح ١٠٣٠.

٣ ـ أنظر: مفردات الأصفهاني: ٢٥٧، لسان العرب: ٤ / ٤٠٠.

٤ ـ لسان العرب: ٤ / ٤٠٠.

٥ ـ كشف الغمة: ٢ / ٣٦، وباختصار في مسند أحمد: ٥ / ١٤٥، مصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ٦٥٣ ح ٣٢، مسند أبي يعلى: ١ / ٣٥٩ ح ٤٦٦، الجامع الصغير: ٢ / ٢٠١ ح ٥٧٨٢.

٦ ـ مناقب ابن المغازلي: ٦٦ / ح ٩٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٨٣، ينابيع المودة: ٢ / ٣٢٦ ح ٩٥٠.

إلى الله نشكـو مـا نـلاقي وإنـنا نُـقتل ظـلماً جـهرة ونـخاف
ويسـعد أقـوام بـحبهم لنـا ونشقىٰ بهم والأمـر فـيه خـلاف[١]

وقال المصنف: ولقد شاهدت الإمام علياً في بعض وقائعي، فاستعنته في أمري. فقال لي: يكفيك، ألا ترضىٰ أن تجمع المناقب ولا تتعرض للمثالب. فسقطت ساجداً لله شاكراً. وما جاهل شيئاً كمن هو عالم. وكانﷺ إذا ذكر علي عنده رُأي السرور في وجهه، والسرور ضد الحزن، وهو الفرح، وسرّني فلان بكذا، وسرّ هو علىٰ ما لم يُسم فاعله.

[١٦٠] ـ وفي الحديث: أن علياً سلم على النبي فرد عليه، وأشار إليه باصبعه، وقال: **«لن تفترقا حتىٰ تردا علي الحوض»**[٢].

يريد أن علياً ملازم له، والحق ملازمتهما في جميع أحوالهما حتىٰ القيامة[٣].

وكفىٰ بهذا شهادة لعليعليه السلام، وهذا تكذيب للعائب، وإرغام للقادح، لأنه لا يفارق الحق إلىٰ لقاء الحق، فالطاعن عليه في الدين طاعن، والمباين له للرسولﷺ مباين.

---

١ ـ نسبها ابن عنبة في عمدة الطالب: ٢٨٩ إلى عيسى بن زيد، ونسبها أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية: ٦٥ إلىٰ إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

٢ ـ وهذا هو حديث الثقلين المتواتر، أنظر: مسند أحمد: ٥ / ١٨٢، سنن النسائي: ٥ / ٤٥، المستدرك :٣ / ١٠٩ و ١٤٨، مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٤١٨ ح ٤١، المعجم الكبير: ٥ / ١٥٤ ح ٤٩٢٢ ـ ٤٩٢٣، الدر المنثور: ٢ / ٦٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٠، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٣٣٧ / ح ٧٥٣.

٣ ـ قال السمهودي : والحاصل انه لما كان كل من القرآن والعترة الطاهرة معدناً للعلوم الدينية ، والحكم والأسرار النفسية والشرعية وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها اطلق رسول اللهﷺ عليهما الثقلين ، ويرشد لذلك حثّهﷺ في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته، وقوله في حديث أحمد : « الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » فضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٦٥٤ ح ١١١٣ ، وذخائر العقبى : ٢٠ ـ ٨٠ .

وما سيأتي من كونهم أماناً للأمة . جواهر العقدين : ٢٤٣ الباب الرابع ، ولابن حجر كلام مشابه مع إضافات جليلة فلتراجع : الصواعق المحرقة : ١٥١ ط. مصر و ٢٣١ - ٢٣٢ ط. بيروت الآية الرابعة.

فصل
[في وجوب وجود الإمام المعصوم]

وهو أصل: إعلم أيها الأخ الصادق، والحميم الموافق، أن العصر لم يزل مفتقراً إلىٰ وجود إمام معصوم يشرّع الأحكام، ويأمر بالحلال، وينهىٰ عن الحرام، ويدل علىٰ الله، ويعرّف بالله، ولا يصح هذا المقام، بل لا يصح هذا المرام إلّا للنبي الأمي، ولذريته عليهم السلام، ولاشك في عصمتهم، ولا ريب في طهارتهم؛ لقول الله تعالىٰ: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾[1] الآية. ومن شرطهم العدل، والإنصاف، وإلىٰ غير ذلك من الأوصاف، لقوله تعالىٰ: ﴿**لا ينال عهدي الظالمين**﴾[2].

فدل علىٰ أن غير المعصوم ظالم لنفسه ولغيره؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله: «**المرء علىٰ دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»[3].

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

ولا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى ... حليماً حين واخاه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ماشاه
وللشيء علىٰ الشيء ... مقاييس وأشباه[4]

١ ـ سورة الأحزاب: ٣٣.
٢ ـ سورة البقرة: ١٢٤.
٣ ـ مسند أحمد: ٢ / ٣٠٣، سنن أبي داود: ٢ / ٤٤٢ ح ٤٨٣٣، سنن الترمذي: ٤ / ١٧ ح ٢٤٨٤، المستدرك: ٤ / ١٧١.
٤ ـ دستور معالم الحكم لابن سلامة: ٢٠٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٦، البداية والنهاية: ٨ / ١٢، كنز العمال: ٩ / ١٧٩ ح ٢٥٥٩٢.

وكان الإمام علي الخليفة بعد النبي ﷺ لقوله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[١].

وقوله: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ**»[٢] الحديث. وهذان الحديثان مجمع علىٰ صحتهما. وكان يدعى علي عليه السلام في حياة النبي ﷺ بأمير المؤمنين[٣].

وكان يقيم الحدود بين يديه، ولما تعيّن بعد النبي ﷺ للإمامة تعيّن بعده الحسن والحسين بنص منه، وقول من النبي ﷺ: «**الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا نطقا أو صمتا وأبوهما خير منهما**» إلىٰ غير ذلك من الأحاديث، وعلىٰ هذا الاعتقاد إلىٰ أن يرث الله العباد. والإمامة إما أن تكون نصاً، أو صفة، أو اختباراً، والمجموع حاصل مقرّب، مكرر، مؤكد، فلا نعيده.

وإن الأئمة المعروفين إثنا عشر بإجماع أهل الإسماع، ووافقهم في ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما، والسجستاني في السنن، والخطيب في التاريخ، وابن بطة في الإبانة، وأبو يعلىٰ في المسند، مرفوعاً إلىٰ جابر بن سمرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يزال الإسلام عزيزاً إلىٰ إثنا عشر خليفة، كلهم من قريش**»[٤].

وفي رواية: «**عددهم كعدد نقباء بني إسرائيل**»[٥] وليس لنا في الدهور من ادعىٰ هذا الفضل المذكور المشهور، ومن ذهب إلىٰ غير هذا الاعتقاد فليس من العباد ﴿**ليهلك من هلك عن بينة ويحيىٰ من حي عن بينة**﴾[٦].

وإذا ثبت هذا فنقول:

---

١ ـ سبق تخريجه.

٢ ـ سبق تخريجه.

٣ ـ أخرج القزويني قوله: كان علي رضي الله عنه يقول في حياة النبي صلى الله عليه وآله : أرأيتم لو أن نبي الله عليه السلام قبض من كان أمير المؤمنين إلا أنا ، قال : وربما قال: قيل له: يا أمير المؤمنين والنبي عليه السلام ينظر إليه وهو يتبسم. التدوين في أخبار قزوين: ٣ / ٤٩١ ذكر جابر بن سمرة ـ زيادات حرف العين.

٤ ـ صحيح البخاري: ٨ / ١٢٧، صحيح مسلم: ٦ / ٣، سنن أبي داود: ٢ / ٣٠٩ ح ٤٢٨٠، تاريخ بغداد: ٢ / ١٢٤و ١٤ / ٣٥٤، مسند أبي يعلىٰ: ١٣ / ٤٥٧ ح ٧٤٦٤.

٥ ـ مسند أبي يعلىٰ: ٨ / ٤٤٤ ح ٥٠٣١ و ٩ / ٢٢٢ ح ٥٣٢٢، مسند أحمد: ١ / ٣٩٨ و ٤٠٦، المعجم الكبير: ١٠ / ١٥٨ ح ١٠٣١٠، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٠.

٦ ـ سورة الأنفال: ٤٢.

فرع

واعلم أن من سنة الله تعالىٰ بعثه الأنبياء عليهم السلام، فلما انقضت مدتهم تعين لنا اتباع عترتهم، والأولياء علىٰ مراتبهم يلتحقون بالأنبياء؛ لقول النبيﷺ: «**علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل**»[1].

فإذا كان ذلك كذلك فالأرجح والأولىٰ ما ذكر الشيء، وخصص وعيّن. ومما يؤكد قولهﷺ عن القدّوس السلام: «**لولا مشايخ ركّع، وصبيان رضّع، وبهائم رتّع، لصبّ عليهم العذاب صباً**»[2].

ولاشك أن هؤلاء المشايخ لا يرون التقدم شرعا، وعقلا، وأدباً، علىٰ عترة النبيﷺ لقوله: «**الأئمة من قريش**»[3].

وقال في حديث آخر: «**قدموهم ولاتقدموهم**»[4].

إلىٰ غير ذلك، وقال الله تعالىٰ: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾[5].

وهذا دليل علىٰ وجود من يصلح الوجود باقامته فيهم، ويلم شعثهم بنظره إليهم، ويستجاب دعاءه لهم وعليهم، فاتباعه واجب.

---

١ ـ تاريخ ابن خلدون: ١ / ٣٢٥، المحصول للرازي: ٥ / ٧٢، فيض القدير: ١ / ٢١، سبل الهدىٰ والرشاد: ١٠ / ٣٣٧.

٢ ـ سنن البيهقي: ٣ / ٣٤٥، مسند أبي يعلىٰ: ١١ / ٢٨٧ ح ٦٤٠٢، المعجم الأوسط: ٧ / ١٣٤، تاريخ بغداد: ٦ / ٦٢.

٣ ـ مسند أبي داود الطيالسي: ١٢٥، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥١٧ /ح ١١٩، تاريخ دمشق: ٦١ / ١١، الجامع الصغير: ١ / ٤٨٠ ح ٣١٠٨.

٤ ـ مسند الإمام الشافعي: ٢٧٨، السنة لابن أبي عاصم: ٦٢٣ /ح ١٥١٩ ـ ١٥٢١، تاريخ بغداد: ٢ / ٥٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٩ و ٥١ / ٣٢٧، وفي المصادر: «**قدموا قريشاً ولا تقدموها**».

٥ ـ سورة الإسراء: ٧١.

نظر الناظر في محبته صائب. وحيث ما كنت من بلاد، فلي إلى وجهك التفات.

واختلف العلماء في تقديم المفضول على الفاضل، وترجيحه على من هو دونه[1]:

---

١ ـ قال القرطبي: يجب أن يكون أفضلهم في العلم لقوله ﷺ: «أئمتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تتشفعون، وفي التنزيل في وصف طالوت: ﴿**إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في الجسم والعلم**﴾ (تفسير القرطبي: ١ / ٢٣١.).

وقال الفخر الرازي في معرض تفسير الآية: إن هذه الآية تدل على بطلان قول من يقول: إن الإمامة موروثة، وذلك لأن بني إسرائيل أنكروا أن يكون ملكهم من لا يكون من بيت المملكة، فأعلمهم الله تعالى أن هذا ساقط، والمستحق لذلك من خصّه الله تعالى بذلك.

إلى أن قال: إن العلم بأمر الحروب والقوي الشديد على المحاربة يكون الانتفاع به في حفظ مصلحة البلد، وفي دفع شر الاعداء أتم من الانتفاع بالرجل النسيب الغني إذا لم يكن له علم بضبط المصالح، وقدرة على دفع الأعداء فثبت بما ذكرنا أن إسناد الملك الى العالم القادر أولى من إسناده الى النسيب الغني (تفسير الفخر الرازي: ٦ / ١٧٣ - ١٧٤ مورد الآية).

وأخرج الطبراني عن عابس الغفاري قال: إني أخاف أن يدركني ست، سمعت رسول الله يذكرهن: «الجور بالحكم والتهاون في الدماء، وإمارة السفهاء، وقطيعة الرحم، وكثرة الشرط، **وتقديم القوم الرجل ليس بأفقههم ولا بخيرهم ليغنيهم بالقرآن**» (المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري).

وفي لفظ آخر: «يقدمون الرجل ليس بأفقههم في الدين ولا بأعلمهم وفيهم من هو أفقه منه وأعلم، يقدمونه يغنيهم غناءً» (المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري).

وفي لفظ أصرح فيه: «يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أفضلهم» (المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري).

ـ وفي الأوسط بلفظ: «يتخوف على أمته ست خصال ... يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ولا بأفضلهم يغنّيهم غناءً» (المعجم الاوسط: ١ / ٣٩٣ ح ٦٨٩ من اسمه أحمد).

ـ وأخرج مسدد بإسناد حسن وصححه الحاكم عن ابن عباس رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من استعمل رجلاً على عصابة وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان جميع المؤمنين**» (المطالب العالية: ٢ / ٢٣٣ ح ٢١٠٣ باب فضل الإمام العادل وذم الجائر، والمستدرك: ٤ / ٩٢ باب الاحكام، والسنن الكبرى: ١٠ / ١١٨ كتاب آداب القاضي).

وقال عمر لأبي بكر يوم السقيفة: «أنت أفضل مني، فقالها الثانية، فلما كانت الثالثة قال له عمر: إن قوتي لك مع فضلك، فبايعوا أبا بكر» (كنز العمال: ٥ / ٦٥٢ ح ١٤١٤٠ كتاب الخلافة ـ خلافة أبي بكر ـ مسند عمر).

=

فذهب أبو حنيفة إلى أن التقديم جائز، ولا فضيلة في العلم إذا تساويا في التقى؛ لأنه الأصل، واحتج بقوله تعالى: **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**[1] ولم يقل أعلمكم، ولا يلزم الإمام أن يكون عالماً، لأن العلماء تحت حكمه وولايته. وقال الشافعي، ومالك، وأحمد: إذا تساويا في التقى فالإمامة في العالم، واحتجوا بحجج منها: قوله ﷺ: **«يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله تعالى، فإن كانت قراءتهم سواء فأفقههم، فإن استووا فأسنّهم، فإن استووا فأشرفهم، فإن استووا فأقدمهم هجرة»**. فإذا ثبت هذا، فلم يبق إلّا الإجماع، والإجماع يتسلسل فلا نطيل ذكره.

=وقال أبو بكر لمن قال له: «ما أنت قائل إذا لقيته وقد وليت علينا فظاً غليظاً لا يطاق وهو رعية فكيف إذا ملك الأمر؛ فاتّق الله ولا تسلطه على الناس.

فغضب وقال: أبالله تخوفوني أقول يا رب وليت عليهم خير أهلك» (شرح النهج: ١ / ١٦٤ الخطبة الثالثة).

وقال عبد الرحمن: «فالنبي مات وترك الناس فعمدوا إلى أفضل رجل فولوه الأمر» (نزل الأبرار للبدخشاني: ١٥٥ الباب الرابع).

وقيل لعمر عند وفاته: «فلو أنك عهدت الى عبد الله فإنه لها أهل في دينه وفضله وقديم اسلامه» (العقد الفريد: ٤ / ٢٦٠ كتاب الخلفاء ـ خلافة عمر ـ أمر الشورى).

وهذا تصريح بأن الأفضل يقدم.

١ ـ سورة الحجرات: ١٣.

أصل آخر

اعلم أن من أسماء الله تعالى: الظاهر والباطن. وأجرى لأسمائه صفات تظهر في مخلوقاته لقوله تعالى: «**كنت كنزاً لا أُعرف، فأحببت أن أُعرف، فخلقت خلقاً كي يعرفوني**»[1].

وهذا من الظهور، والسر فيه أنه سبحانه أجرى عادته. وأظهر حجته ببعثه الأنبياء، وأعقبهم بعترتهم الأصفياء.

ولهذا قال الله تعالى: ﴿**ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا**﴾[2] الآية.

ولهذا قال النبي ﷺ: «**معاشر المسلمين** ـ مراراً عدة ـ **ألا [هل] بلغت**».

ومن الأمر الباطن: إخفاء السر المكنون مما وعد به الصادق رسول الله من إمارات القيامة، وعلامات الساعة. مما يجب الإيمان به. والقطع بوجوبه لقوله تعالى: ﴿**الذين يؤمنون بالغيب**﴾[3] الآية.

ومن ذلك ظهور عيسى عليه السلام، وخروج الإمام المهدي عليه السلام. إلى غير ذلك مما وعدنا به في التنزيل والحديث.

وقال ﷺ: «**أوحىٰ الله تعالىٰ إلي أن أقوم بفضلك يا علي**»

ثم بكى واشتد بكاؤه وقال: «**أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن رب العالمين**

---

١ ـ تاريخ ابن خلدون: ١ / ٤٧١، كشف الخفاء: ٢ / ١٣٢ ح ٢٠١٦.

٢ ـ سورة الزمر: ٧١.

٣ ـ سورة البقرة: ٣.

أنك تُظلم وتقاتل وتمنع حقك ويقتلون [ولدك]، وأخبرني أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة علىٰ محبتهم، وكان الشانيء لهم قليلاً، والكاره ذليلاً، فعند ذلك يظهر القائم فيهم من اسمه كاسمي. وهو من ولد ابنتي [فاطمة] يظهر به الله تعالىٰ الحق، ويخمد الباطل بسيفه، ويتبعهم الناس بين راغب وخائف. اللهم إنهم أهلي فاكلأهم وارعاهم، وكن لهم، وانصرهم، واخلفني فيهم، إنك علىٰ كل شيء قدير»[1].

وقال عليه السلام: «إني لا أحلّ لأحد أن يتكنىٰ بكنيتي، ولا يسمىٰ باسمي إلّا مولود لعلي من غير ابنتي فاطمة، فقد نحلته اسمي وكنيتي»[2].

صلى الله عليه وعلىٰ آله ما لاح نجم وأفل وقام حق وبطل.

وقد عرفونا مرة بعد مرة   وعلم بيان المرء عند المجرب.

---

١ ـ مناقب الخوارزمي: ٦٢ /ح ٣١، فرائد السمطين: ١ / ٣٤، ينابيع المودة: ١ / ٤٦ ح ٤، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٢ ـ مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٣٣ ح ١٧٧٦٧، وباختصار في الطبقات الكبرىٰ: ٥ / ٩٢، تاريخ دمشق: ٥٤ / ٣٣٠، سير أعلام النبلاء: ٤ / ١١٥، كنز العمال: ١٢ / ١٢٩ ح ٣٤٣٢٩.

فصل
[في ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام]

قال النبيﷺ في حجة الوداع: «**لأعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** ـ الحديث، ثم التفت وقال: ـ **أو علي ثلاثاً**» فنزل قوله تعالى: **﴿فإما نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾**[1].

أي: بعليعليه السلام، أجمع المفسرون على ذلك[2].

وقد أوجب النبي لعلي ما أوجب لنفسه من الاتباع والمحبة، فمن أنكر هذا فليس بمسلم؛ والدليل على ذلك: استعمال اللغة العربية التي نطق بها الكتاب العزيز فقال تعالى: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[3].

وروي عنهﷺ: أنه خرج إلى المسجد ليلاً، فاستقبل سائلاً فقال له: «**من تركت في المسجد؟**».

فقال: رجل تصدق علي بخاتمه وهو راكع. فدخل المسجد، فرأى علياً فكبّر، وقرأ: **﴿إنما وليكم الله﴾** الآية، والذي تقدم[4]، وفي هذا الحديث روايات عدة

---

١ ـ سورة الزخرف: ٤١.

٢ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٥٢٩ ح ٥٦٣ و ٢ / ٢١٦ ح ٨٥١، مناقب ابن المغازلي: ٢٧٥ / ح ٣٢١ و ٣٢١ / ح ٣٦٦، الدر المنثور: ٦ / ١٨، فردوس الأخبار: ٣ / ١٥٤، ينابيع المودة: ١ / ٢٩٣ ح ١ عن أبي نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في علي.

٣ ـ سورة المائدة: ٥٥.

٤ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٩ ح ٢١٦ ـ ٢٣٤، تفسير البغوي: ٢ / ٤٧ ح ٤٧، تفسير ابن كثير: ٢ / ٧٤،

والصواب منها هذه الزبدة، ولحسان بن ثابت:

أوفى الصلاة مع الزكاة فقامها ... والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعاً ... وأسره في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمد ... ومحمد أسرىٰ يؤم الغارا
من كان جبرئيل يقوم يمينه فيها ... وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً ... في تسع آيات نزلت كبارا[1]

ومنه: قولهﷺ: «**أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل**»[2] يريد بذلك من هو الأدنى، فليس له مع وجود الأعلىٰ ولاية، وهذا مطرد في سائر الأحكام، ولا ينعكس إلّا المعكوس من الأنام، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿**فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب**﴾[3] الآية.

فتقديره أن الولد أولىٰ بحيازة الميراث من بني عمه، ويقال للعصبة: أولياء الدم؛ لاستحقاقهم المطالبة بالدم أو العفو.

ويقال للمترشح للولاية: ولي العهد، فإذا تولىٰ قيل له: أمير المؤمنين ولله در القائل:

نعم ولي الأمر بعد وليه ... ومنتجع التقوى ونعم المؤدب[4]

والولي، والأولىٰ، والأحق، والمولىٰ، بمعنى واحد، وقد جعل الله تعالىٰ علياً بعد رسوله من غير شك وريب ولا خلاف في الثناء عليه، والإيماء بالدعاء المجاب

= الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٧، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٥.

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٢٣٧ ح ٢٣٨، روح الجنان: ٤ / ٢٤٩، مناقب الخوارزمي: ٢٨١ / ح ٢٧٥، معارج الوصول: ٣٥.

٢ ـ مسند أحمد: ٦ / ٦٦، سنن أبي داود: ١ / ٤٦٣ ح ٢٠٨٣، سنن الترمذي: ٢ / ٢٨١ ح ١١٠٨، المستدرك: ٢ / ١٦٨.

٣ ـ سورة مريم: ٥ ـ ٦.

٤ ـ الشاهد للكميت، أنظر: الهاشميات: ٤٠.

إليه، فمن أنكر ذلك جحد وكفر، وعلىٰ الله تعالىٰ ورسوله تكبر وتجبر، والإشارة كافية شافية للمسلم.

ولربما يخزن اللبيب لسانه حذر الكلام وإنه لمفوَّه[1]

وليس فيما ذكر ونذكره تأويل، وكفىٰ الله التحريف والتبديل ﴿**تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم**﴾[2] فيجب على العاقل التصديق، ويتيقن أن هذا هو الحق الحقيق، ولا يتردد ويتعسف كبني إسرائيل وغيرهم لما أُمروا بذبح البقرة، وتقلد من لا يقدر علىٰ استنباط الأحكام وشبهة الحلال من الحرام، فإنّ من شأن كشف هذه المطالب أن يكون للطالب سر صلاحية الطلب، وتلك الصلاحية منها ما يكون مكتسباً ومنها ما لا يكون، وكلاهما يؤيد ما قلت، ولكل شيء ظاهر وباطن فلا يدل الظاهر علىٰ عدم الباطن، ولكل منزلة تعلم ببديهة العقل، فكيف وقد ساعد النقل، ومن هذا قوله ﷺ: «**كنت نبياً وآدم بين الماء والطين**»[3] فكونه عليه السلام لم يظهر في زمن نوح وإبراهيم وغيرهم لا يدل علىٰ عدم نبوته في نفس الأمر، ثم لما ظهر وكفر به من كفر لا يدل علىٰ أنه ليس بنبي.

إلىٰ الله أشكو أن في الصدر حاجة تمر بها الأيام وهي كما هيا

---

١ ـ البيت لأبي مالك، أنظر: الورع لابن أبي الدنيا: ٧٩ / ح ١٠٦، الصمت لابن أبي الدنيا: ٢٢٢.

٢ ـ سورة البقرة: ١٣٤.

٣ ـ تحفة الأحوذي: ١٠ / ٥٦، فيض القدير: ٥ / ٦٩، كشف الخفاء: ٢ / ١٢٩، ينابيع المودة: ١ / ٤٦ ح ٥.

نكتة

[في رجوع الصحابة إليه عليه السلام]

قال ﷺ: «**أقضاكم علي، وأنت مغسلي، وتمتص الماء من محاجر عيني ومِنْ سُرَّتي، ترث علم الأولين والآخرين**»[١].

وقد تكرر واشتهر ثناء الصحابة رضي الله عنهم والاعتراف بفضل الإمام علي عليه السلام في كل حال[٢].

---

١ ـ ورد على شكل مقاطع في مصادر متفرقة.

٢ ـ وقال ابن أبي الحديد في رجوع العلم والعلماء الى امير المؤمنين عليه السلام ما ملخصه:

وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي .. ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل وإليه انتهى ومنه ابتدأ. فإن المعتزلة تلامذته وأصحابه لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم بن عبد الله بن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه عليه السلام.

وأما الاشعرية فانهم ينتمون الى أبي الحسن علي بن [اسماعيل بن] أبي بشر الاشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي. وابو علي أحد مشايخ المعتزلة.

وأما الامامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله وأساسه وكل فقيه في الاسلام، فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه.

أما أصحاب أبي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة.

وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى أبي حنيفة.

وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي ؛ وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد، وقرأ جعفر على ابيه عليه السلام وينتهي الامر الى علي عليه السلام.

وأما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس، وقرأ عبد الله على علي بن أبي طالب عليه السلام.

وإن شئت فرددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك.

=

= فهؤلاء الفقهاء الاربعة.
وأما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر.
ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أُخذ ومنه فرع ، واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك ؛ لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه، وانه تلميذه وخرّيجه.
وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك ؟
فقال : « كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط » .
ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف ، وقد عرفت ان أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون، وعنده يقفون، وقد صرح بذلك الشبلي، والجنيد، وسري، وابو زيد البسطامي، وأبو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم.
ومن العلوم علم النحو والعربية ، وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي الاسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملتها: « الكلام كله ثلاثة اشياء: اسم وفعل وحرف » .
ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم؛ وهذا يكاد يلحق بالمعجزات ، لأن القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط - شرح النهج : ١ / ١٧ - ٢٠ القول في نسب امير المؤمنين .. الخطبة الاولى .
وقال: ومن العلوم علم الكلام ثم ذكر رجوع كل المتكلمين اليه في العقيدة والمذهب (شرح النهج : ٦ / ٣٧٠ الخطبة ٨٦).
ولبعض العلماء كلام مشابه لكلام ابن أبي الحديد (راجع نهج الحق : ٢٣٧ ، وارشادالقلوب : ٢ / ٢١٣).
ومن رجوع الصحابة قاطبة اليه عليه السلام ما رواه ابن عباس قال : « وَرَدَتْ على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغيّر وتربّد ، وجمع لها اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فعرضها عليهم، وقال : اشيروا علي .
فقالوا جميعاً : يا أمير المؤمنين انت المفزع وانت المنزع، فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم .
فقالوا: يا امير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء.
فقال : أما والله إني لأعرف أبا بجدتها وابن بجدتها ، وأين مفزعها وأين منزعها.
فقالوا : كأنك تعني علي بن أبي طالب.
فقال عمر : والله هو ، وهل طفحت حرَّةٌ بمثله وأبرعته، انهضوا بنا اليه .
فقالوا: يا أمير المؤمنين أتصير اليه يأتيك .
فقال: هيهات هناك شِجْنَةٌ من بني هاشم وشجنة من الرسول عليه السلام وأَثْرةٌ من علم يؤتى لها ولا يأتي، في بيته يؤتى الحكم ، فاعطفوا نحوه، فألفوه في حائط له وهو يقرأ: ﴿أيحسب الانسان أن يترك
=

وصحّ أن رسول الله ﷺ لم يبالغ في مدح أحد، ولا أثنىٰ، ولا أحب، ولا وآخىٰ، ولا أسر إلىٰ غير علي عليه السلام، إلىٰ غير ذلك مما سارت به الركبان في المشارق والمغارب مدىٰ الأزمان.

فــعاجوا فأثــنوا بــالذي أنت أهــله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب[1]

ولولا عهد سبق لمحقت ولم أسبق، لكن رغبت في القول المصدق: ﴿**رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾[2] ورب سكوت في الجواب بليغ. وهذا مـوضع السـر والعرض المستتر، وهو الظاهر المنتشر، الواضح لمن عقل وأنصف. وأماط الهـوىٰ عن نفسه الأمّارة بسيف مرهف، ومما أنشدني أبو الحسن علي بن الهمذاني لشبه في المعنىٰ:

لكن فطام المرء عن ضرع اللهى ... صعب وعن حرّ اللـجين فـظيع

وإجماع الصحابة منعقد على فضلهم والثناء عليهم، وقربهم من رسول الله ﷺ والإجماع حجة، وللمسلم الحجة، وذلك لا يخفىٰ علىٰ طالبيه ولا يغبا لمن أمـعن النظر فيه، والسعيد من خالف هواه وأطاع مولاه، وأعطىٰ كل ذي حق حقه وطلب الله وما عنده.

= سُدىً﴾ ويرددها ويبكي، فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذي حدثتنا به ...... ـ الى ان قال: فأخذ علي تبنة من الارض وقال: «ان القضاء في هذا أيسر من هذه».

ثم قال عمر: أبا حسن لا أبقاني الله لشدة لست لها ولا في بلد لست فيه (كنز العمال: ٥ / ٨٣٢، و ٨٣٠ ح١٤٥٠٨ كتاب الخلافة خلافة أمير المؤمنين ـ الاقضية ـ)..

قال الكنجي الشافعي: وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام، ويأخذون بقوله في النقض والابرام؛ اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحة عقله وصحة حكمه (كفاية الطالب: ٢٢٣ باب ٥٨).

١ ـ الشاهد للشاعر نصيب، من أبيات يمدح فيها سليمان بن عبد الملك، أنظر: البيان والتبيين: ١ / ٨٣، اعجاز القرآن: ٧٧.

٢ ـ سورة الأحزاب: ٢٣.

إذا كانت الأشياء في القرب والنوىٰ عليك سواء فاغتنم لذّة الدعه[١]

ومما قال أبو بكر رضي الله عنه: أقيلوني، لست بخيركم وعلي فيكم[٢].

وقال: لأذهبنّ إلىٰ رجل ما فتك في مسلم قط، يعني بذلك علياً.

وقال أبو بكر رضي الله عنه في حديث: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن[٣].

وقال عمر رضي الله عنه لما اعترفت عنده امرأة بالزناء فأمر برجمها، فقال له علي: سلطانك عليها فما سلطانك علىٰ حملها، فخلاّ سبيلها وقال: عجزت النساء أن تلدن مثلك، لولا علي لهلك عمر، اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي[٤].

وفي حديث آخر يقول: اللهم لا تنزلن بي شدة إلّا وأبو الحسن قريب مني، فإني أرجو الرضا بقربه[٥].

وقال عثمان رضي الله عنه بعد مدح الإمام علي عليه السلام:

إن كنت ماكولاً فكن أنت آكلي وإلّا فادركني ولما أُمزق[٦]

فقام الإمام عليه السلام في حاجته أتمّ قيام، وخرج الحسن فتضمّخ بالدم، وشجّ مولىٰ علي عليه السلام قنبر وذلك عند قتل عثمان رضي الله عنه، فلطم علي الحسن وضرب صدر الحسين،

---

١ ـ الفرج بعد الشدة: ٢ / ٤٧٢، ونسب لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

٢ ـ أنظر: الإمامة والسياسة: ١ / ٣١، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٦٩ و ١٧ / ١٥٥ و ١٦٣، الصواعق المحرقة: ٣٠، سر العالمين للغزالي: ٢٠ ـ ٢٢.

٣ ـ مناقب الخوارزمي: ٨٩ / ح ٧٩.

٤ ـ أنظر: مصنف عبد الرزاق: ٧ / ٣٢٧ح ١٣٣٥٠، المغني لابن قدامة: ١٠ / ١٣٥، الاستيعاب: ٣ / ٣٩، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٩ و ١٢ / ٢٠٢، مناقب الخوارزمي: ٨٠ / ح ٦٥، مطالب السؤول: ١ / ٦٦، كفاية الطالب: ٢٢٧.

٥ ـ تاريخ دمشق: ٥٣ / ٣٥، كنز العمال: ٥ / ٢٥٧ ح ١٢٨٠٥، ذخائر العقبىٰ: ٨٢، ولم يرد ذيل الحديث في المصادر.

٦ ـ أنظر: الفائق للزمخشري: ٢ / ٧٦، تاريخ دمشق: ٣٩ / ٣٦٢، الإمامة والسياسة: ١ / ٥٣، تاريخ المدينة للنميري: ٤ / ١١٩٩.

وقيل: رمىٰ عليعليه السلام عمامته عن رأسه، فقال له طلحة: لم تفعل هذا؟ فقال له علي: قاتلك الله ألا يسوءني قتل صاحب رسول الله. فقال: لو دفع مروان لم يقتل. فقال علي: لو أخرجه قتل قبل ثبوت البينة والحكومة. ومن اعتقادي في الإمام هذا، ولاشك في دينه وعلمه وشفقته وفضله ومحبته ونصحه لسائر المسلمين، ولولاه لما تم لأحد أمر، ولقد كانوا يجدونه في الشدائد، وفي كل خير يساعد، ولم أعرض بذكر هذا القول إلّا لوقوفي علىٰ جملة من التواريخ والكتب المشكلات.

فقال رجل: لو دخلت المدينة وعثمان حي ما تركت بها محتلماً إلّا قتلته لأنّ الخاذل والقاتل سواء.

وقالت امرأة: إن عثمان قتله علي، والله لليلة من عثمان خير من علي الدهر كله[1].

منبوذة بخلافي لو أقول لها	يوم الغدير لقالت ليلة الغار
ولو أقول قتيل الطف يشفع لي	قالت بالبقيع قتيل الغار والدار
فقلت يا عاهرة اثنيهما هربا	خوف العدىٰ وعلي بات في الدار

وقال أمير المؤمنين عليعليه السلام في سوق المدينة: «**اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان إن أكن قتلته أو مالت يدي عليه، أو رضيت بقتله**»[2].

وشهد جماعة من الصحابة أنه لما قتل كان غائباً.

وقال ابن سيرين: لقد قتل عثمان وما أحد يتهم علياً[3].

والحال يقال عنه ما لا يظن بأحد من المسلمين، وأما الحسن والحسين فكانا على بابه يردان عنه حتى جرح الحسن، فقال محمد بن أبي بكر: أخشى أن تغضب

---

١ ـ أنظر: المحصول للرازي: ٤ / ٣٤٣.

٢ ـ الفتن للمروزي: ٩٥، تاريخ دمشق: ٣٩ / ٤٤٩ و ٤٥٠، تاريخ المدينة للنميري: ٤ / ١٢٢٩، البداية والنهاية: ٧ / ٢١٥.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٣٩ / ٣٩٠.

بنو هاشم لجرح الحسن فيثيروها فتنة، فعمد مع رجلين وتسوّروا على عثمان الدار من غير أن يعلم أحد وقتلوه وهربوا، ولم يعلم بذلك غير امرأته، وبكت عائشة رضوان الله عليها لقتله، فقال لها عمار بن ياسر: بالأمس تحرّضين عليه واليوم تبكينه[1].

وروت عائشة عن النبي ﷺ في فضائل علي عليه السلام أحاديث كثيرة منها: «**زينوا مجالسكم بذكر علي**» عليه السلام[2].

وقال لها النبي ﷺ: «**إذا سرك أن تنظري إلىٰ سيد العرب فانظري إلىٰ علي بن أبي طالب، أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب**»[3].

إلىٰ غير ذلك من أقوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وسائر المسلمين، يطول تعدادهم في تعدادهم.

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجىٰ الليل حتىٰ نظم الجزع ثاقبه[4]

---

١ ـ الإمامة والسياسة: ١ / ٦٦، الطبقات الكبرىٰ: ٥ / ٢٥، تاريخ الطبري: ٥ / ١٤٠، العقد الفريد: ٢ / ٢٦٧.

٢ ـ مناقب ابن المغازلي: ٢١١ / ح ٢٥٥.

٣ ـ المستدرك: ٣ / ١٢٤، المعجم الكبير: ٣ / ٨٨، المعجم الصغير: ٢ / ١٢٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٥، دون صدر الحديث.

٤ ـ الشاهد ليونس بن حبيب، وقيل: لربيعة بن عوف بن غنم القيني أنظر: تفسير القرطبي: ١ / ٢١٣، الصحاح: ٣ / ١٠٧٤، لسان العرب: ٧ / ١٤٣.

إشارة

كان النبيﷺ يعلم أن قوماً من أصحابه وأتباعه وأمته، يظهرون محبة أهل بيته رياء ونفاقاً، وأبدلوا بعده عداوة وشقاقاً، وارتكبوا من عصيان الله تعالىٰ ما ارتكبوه واستحلوا ما عملوه، بعد أن تحققوا أن النبيﷺ نصّب عليا علماً لأمته، وأبان عن فضيلته، وأمر بولايته، وأكّد فيه إخلاص الولاء، وإصفاء الصفاء، وصحة الاعتقاد، وصدق الإنقياد في ذلك، وهو للمنصف واضح، وللطاغين في الدارين فاضح.

خلفتني بين أقوام قلوبهم ... في التضاغن[1] والأحقاد تلتهبُ

إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا ... شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا[2]

وقد أعلمنا أن محبتهم بالقلب واللسان، وكرر ذلك وأبان، لتعد على الحقيقة من شيعتهم وذوي ولايتهم.

قالوا الإمامة كيف صحّت عندكم ... من دون زيد والأنام لجعفر

قلنا النصوص عن الأئمة جاءنا ... حتماً من الله العلي الأكبر

إن الأئمة تسعة وثلاثة ... نقلاً عن الهادي البشير المنذر

لا زائداً فيهم وليس بناقص ... منهم كما قد قيل عد الأشهر

مثل النبوة صيرت في معشر ... فكذا الإمامة صيرت في معشر[3]

---

١ ـ أي المعاداة.

٢ ـ نسبت لطريح بن إسماعيل الثقفي، أنظر: تاريخ دمشق: ٢٤ / ٤٧٣، شرح نهج البلاغة: ٧ / ١١٣ و ١٨ / ٧٦، ولم يرد البيت الأول في المصادر.

٣ ـ الأبيات من قصيدة للشيخ أبي الحسين علي بن حماد بن عبيد العبيدي، أنظر: المجدي في الأنساب:

وقال ﷺ: «**إن الله تعالىٰ أكرم من أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين**»[١]. اللهم احشرنا في زمرتهم وأعد علينا من بركتهم وانفعنا بمحبتهم، إنك علىٰ كل شيء قدير.

فائدة

قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «**إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين**»[٢].

الأنزع البطين: أي منزوع من الشرك، بطين من العلم، وهذا من البشرىٰ بما لا ريب فيه من علو القدر وسمو الأمر. وشيعة الرجل: أتباعه وأنصاره. ويقال منه شايعه أي والاه، والمشايع أيضاً اللاحق، وتشيّع الرجل إذا تلبس بعمل أهل الشيعة، وتشايع القوم: أي تفاعلوا من الشيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض يقال لهم شيع ومنه قوله تعالىٰ: ﴿**كما فعل بأشياعهم من قبل**﴾[٣] ومنه قول ذي الرمة:

أستحدث الركب عن أشياعهم خبراً أم راجع القلب من أطرابه طرب[٤]

= ١٥٨.

١ ـ مسند أحمد: ٥ / ٤٣٨، سنن الترمذي: ٥ / ٢١٧ ح ٣٦٢٧، المستدرك: ١ / ٤٩٧، سنن البيهقي: ٢ / ٢١١، بتفاوت يسير في المصادر.

٢ ـ مناقب ابن المغازلي: ٤٠١ / ح ٤٥٤، مناقب الخوارزمي: ٢٩٤ / ح ٢٨٤، فرائد السمطين: ١ / ١٤٢، جواهر العقدين: ٢ / ٢١٩، وفي المصادر عبارة (منزوع من الشرك بطين من العلم) داخلة ضمن الحديث، والله العالم.

٣ ـ سورة سبأ: ٥٤.

٤ ـ الشاهد وما قبله في لسان العرب: ٨ / ١٨٩.

تنبيه

[في الصلاة على الآل]

قال النبيﷺ لعليعليه السلام في غزاة أحد: «**ألا تخبرني بما كان من عمي حمزة؟**» فغاب هنيئة ثم عاد باكياً قائلاً: «**إنا لله وإنا إليه راجعون**» فنزل قوله تعالى: ﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾[1].

وللفقهاء في وجوب الصلاة على الآل خلاف، واختلفوا في محلها فقيل: بعد التشهد الأول، وقيل: بل في الثاني، وهو الأصح[2].

---

١ ـ سورة البقرة: ١٥٧.

٢ ـ ليس الخلاف في الصلاة على الآل فقط، بل الخلاف في الصلاة على النبيﷺ وحده فيها خلاف بين أئمة المذاهب، راجع لذلك أضواء على السنة المحمدية لمحمود أبو رية: ٨٠ ـ ٨٥.

وملخص كلامهم:

ذكر من قال بوجوب الصلاة على الآل

الشافعي واتباعه والكوفيون والشعبي واسحاق بن راهويه واحمد ومالك من التابعين وابن مسعود وابن عمر وجابر وابي سعيد من الصحابة. راجع الصواعق المحرقة ١٤٧ ط. مصر وط. بيروت: ٢٢٦ ـ ٢٢٧ الباب ١١ الآيات النازلة فيهم الآية الثانية، وجلاء الافهام: ٢٧٦ ـ ٢٧٧ الباب السادس.

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: أكثر أصحاب الشافعي على وجوب الصلاة على الآل في الصلاة. شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ١٤٤ الخطبة ٧١.

وممن جرى على الوجوب ابن كثير وذكر في تفسيره: ٣ / ٥٥٨ ـ ٥٥٩ مورد اية ٥٦ من الاحزاب: ذهاب الشعبي والباقر ومقاتل والامام أحمد كما حكاه أبو زرعة واسحاق بن راهويه والفقيه محمد بن المواز المالكي، قال: وبعض أصحابنا أوجب الصلاة على آله فيما حكاه البندنيجي وسليم الرازي وصاحبه نصر بن ابراهيم المقدسي ونقله امام الحرمين وصاحبه الغزالي قولاً عن الشافعي.

وممن انتصر للشافعي الفيروزآبادي وأبو امامة ابن النقاش والسمهودي وابن القيم. راجع الصلات

والصلاة عليه وعلى ذويه جائزة، وهي لنا أعظم جائزة.

=والبشر: ١١٠ ـ ١١١، والمواهب اللدنية: ٢ / ٥٠٩ الفصل الثاني من المقصد السابع، وجواهر العقدين: ٢٢٢، وأحكام القرآن لابن العربي: ٣ / ١٥٨٤، والشفا: ٢ / ٦٢ الباب الرابع.

وروايات الصلاة على النبي المتضمنة للصلاة على الآل مستفيضة تصل الى حدّ التواتر على بعض المباني، رويت عن كل من: أبي مسعود والحديث صحيح رواه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه، وكعب بن عجرة وهو لا مغمز فيه، وأبي سعيد الخدري رواه البخاري في الصحيح، وأبي هريرة في حديث صحيح على شرط الشيخين، وبريدة بن الحصيب، وابن مسعود صححه الحاكم، وعبد الرحمٰن بن بشر بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وأبي معشر عن ابراهيم، وموسى بن طلحة عن أبيه. يراجع جلاء الافهام: ١٧٢ الباب الثالث ـ الفصل السابع، و٢٢٤ ـ ٢٣٨ الباب الرابع الموطن السادس، و٢٧٦ الباب السادس.

* **قال ابن القيم**: أكثر الاحاديث الصحاح والحسان بل كلها صريح بذكر النبي وبذكر آله وقال: آل النبي يصلى عليهم بلا خلاف بين الامة. جلاء الافهام: ١٧٢ الباب الثالث ـ الفصل السابع، و٢٢٤ ـ ٢٣٨ الباب الرابع الموطن السادس، و٢٧٦ الباب السادس..

* **وقال الفيروزابادي**: المسألة العاشرة: هل يدخل في مثل هذا الخطاب النساء؟ ذهب جمهور الاصوليين أنهنّ لا يدخلنْ، ونصّ عليه الشافعي، وانتقد عليه وخطىء المنتقد. الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الاول ـ المسألة العاشرة.

وقال السخاوي في القول البديع في بيان صيغة الصلاة في التشهد: فالمرجع أنهم من حرمت عليهم الصدقة، وذكر أنه اختيار الجمهور ونصّ الشافعي، وأن مذهب أحمد أنهم أهل البيت، وقيل المراد أزواجه وذريته ـ عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط. مصر ١٣٨٥.

وأخرج الشعراني حديث الصلاة البتراء بزيادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تصلوا على الصلاة البتراء.

قالوا: وما الصلاة البتراء؟

قال: تقولون اللهم صلّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد. فقيل من أهلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: علي وفاطمة والحسن والحسين». كشف الغمة للشعراني: ١ / ٢١٩ فصل في الأمر بالصلاة على النبي ط. مصر ١٣٢٧ المطبعة الميمنية.

وأخرجه الديلمي بلفظ: «من ذكرت بين يديه فلم يصل علي صلاة تامة فلا هو مني ولا أنا منه» الفردوس: ٣ / ٦٣٤ ح ٥٩٨٦.

واقعة

كنت في مدة مجاورتي إذا وقفت عند مولد النبيﷺ لحاجة بعد الزيارة أجد في باطني كأن رسول اللهﷺ يقول لي: عليك بمولد الإمام علي، فكنت آتيه فأُعطى ما أبتغيه، فلما طالت حوالتي عليه مرّغت خدي بين يديه وقلت: إلىٰ متىٰ تبعدني من خدمتك، فوقع لي أن المراد بذلك أن تعرف بذلك منزلته وفضيلته، فتحققت أن كل من لا ينتسب إليه وينظر بعد الله ورسوله إليه فليس من حاله على شيء، وأن الخرقة والفتوة والأحاديث ترفع إليه، والوسائط هي الروابط والضوابط، وأردت لهذا تأليف رسالة أسميتها بـ (نقل القلوب إلى الإمام اليعسوب) فضمنت خلاصتها هذه المناقب العطرة، وضمنت لمعتقدهم مقام البررة، ولولا الأمر بكتمان السر لشاهدت مني الغرائب وسمعت عني العجائب.

من أودعوا عنده سراً فباح به ... لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا[١]

لكن رأيت من الواجب أن أعرض ببعض وقائعي، لا بل من الفرض أن أكشف في محبتهم براقعي، ولقوله تعالىٰ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ بعضهم أولياء بعض**﴾[٢] الآية، فإذا كان هذا الاتحاد لبغض الاجتماع بهم والاعتماد، فكيف إلىٰ من ندب الله ورسوله إليهم وأحالا عليهم؟ كان ذلك المقصد الأسنىٰ والغاية القصوىٰ، وقد صححت بوقائعي نسبي لقول النبيﷺ: «**العبد من طينة مولاه**»[٣].

وما أحراه بذلك وما أولاه.

---

١ ـ ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١٢ / ١٠٤ ونسبه إلىٰ أبي علي الشرمقاني، وذكره العجلوني في كشف الخفاء: ١ / ٤٥١ ونسبه لبعض المشايخ.

٢ ـ سورة المائدة: ٥١.

٣ ـ كشف الخفاء: ٢ / ٤٨ ح ١٦٧٨ وح ١٧٠٢.

وصية

قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله الركّع السجود والموفين بالعهود: «**صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد بسبع وعشرين صلاة**»[١].

وقال ﷺ: «**نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه**»[٢].

وقال ﷺ: «**[أربع] من سنن الأنبياء الحياء والتعطّر والسواك والنكاح**»[٣].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**خمّروا الأواني وأوكوا الأسقية واطفئوا المصابيح فإن الفويسقة تجرّ الفتيلة فتحرق بها البيت**»[٤].

وقال ﷺ: «**من علامة إعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه**»[٥].

وقال ﷺ: «**عدل ساعة في الحكومة أفضل من عبادة سبعين سنة**»[٦].

---

١ ـ مسند أحمد: ٢ / ٦٥، صحيح البخاري: ١ / ١٥٨، سنن الترمذي: ١ / ١٣٨ ح ٢١٥، سنن النسائي: ٢ / ١٠٣، بتفاوت يسير عن المصادر.

٢ ـ سنن الترمذي: ٢ / ٢٧٠ ح ١٠٨٤، مسند أبي داود الطيالسي: ٣١٥، مسند أبي يعلى: ١٠ / ٤١٦ ح ٦٠٢٦، سنن البيهقي: ٦ / ٤٩.

٣ ـ مسند أحمد: ٥ / ٤٢١، سنن الترمذي: ٢ / ٢٧٢ ح ١٠٨٦، المعجم الكبير: ٤ / ١٨٤، كنز العمال: ٦ / ٦٥٥ ح ١٧٢٣٦، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٤ ـ مسند أحمد: ٣ / ٣٨٦، صحيح البخاري: ٤ / ٩٩ و ٧ / ١٤٣، صحيح مسلم: ٦ / ١٠٥، كنز العمال: ١٥ / ٣٣٥ ح ٤١٢٨٣، بتفاوت في بعض الألفاظ.

٥ ـ لم نجد حديثاً بهذا النص أو قريباً منه في المصادر الحديثية وغيرها، وروي كقول عن سيف اليماني، أنظر: طبقات المحدثين بأصبهان: ٣ / ٢٩٢، إكمال الكمال: ٦ / ١٧١، وفي المصدرين: (بما لا ينفعه) بدل (بما لا يعنيه).

٦ ـ سنن البيهقي: ٨ / ١٦٢، المعجم الكبير: ١١ / ٢٦٧، المعجم الأوسط: ٥ / ٩٢، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٧، باختلاف في المصادر.

وقالﷺ: «**لا غيبة لثلاث: فاسق مجاهر، وإمام جائر، وصاحب بدعة**».

وقالﷺ: «**لا يرجو أحدكم إلّا ربه، ولا يخاف إلّا ذنبه**»[١].

وقال بعض حواريّي عيسى عليه السلام: أتأذن لي في دفن والدي؟ فقال: «**دع الموتىٰ تدفن الموتىٰ والحقني**»[٢].

وقال بعض العارفين: «آخر نهايات الصديقين أول أحوال المرسلين، وليس لأحد علم بنهاياتهم، وكلما شغلك عن الله فهو مذموم مشؤوم، ومن عرف الله لم يشتغل بغيره».

وإن أنا حدثت الركاب وحدّثوا فأنت الذي حدثته وسمعته

«**ومن كان الغالب عليه أمر معاده ظهر في توحيده وانفراده، وأوثق الحصون الطاعة، فمن تهاون بالدين هان[٣]، وقلوب المؤمنين معلقة بالسوابق وقلوب الأبرار معلقة بالخواتم[٤]، والمؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه[٥]، ومن علت همّته عن الأكوان وصل إلىٰ مكوّنها، وما أثر الدنيا علىٰ الآخرة حكيم ولا عصىٰ الله تعالىٰ كريم[٦]، وأشبه شيء بالدنيا ظل الغمام وحلم المنام[٧]. وتورع عما ليس لك ثم ازهد فيما هو لك[٨]، وأخرج الناس من عقلك وقلبك يسلم لك دينك فالآخرة كريمة والدنيا**

---

١ ـ نسب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أنظر: تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥١١، شرح نهج البلاغة: ١ / ٣٢٤ و ١٨ / ٢٣٢، مناقب الخوارزمي: ٣٧٤ / ح ٣٩٣.

٢ ـ سعد السعود: ٥٦ عن الكراس الثاني من الإنجيل الأول.

٣ ـ نسب هذا المقطع إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أنظر: عيون الحكم: ٤٢٦.

٤ ـ هذا المقطع نسب إلىٰ السري، أنظر: تاريخ دمشق: ٢٠ / ١٩١.

٥ ـ هذا المقطع نسب في تاريخ دمشق: ١٧ / ٤١٩ إلىٰ ذي النون المصري، وفي شرح نهج البلاغة: ١٩ / ٢٤٥ إلى الإمام علي عليه السلام.

٦ ـ هذا المقطع نسب إلىٰ الإمام علي عليه السلام، أنظر: جواهر المطالب: ٢ / ١٦٢ ح ١٤٤.

٧ ـ هذا المقطع نسب إلىٰ الإمام علي عليه السلام أنظر: عيون الحكم: ٢١ و ١٤٤.

ـ هذا المقطع نسب إلىٰ يحيىٰ بن معاذ الرازي، أنظر: فيض القدير: ٣ / ٧٧٠.

لئيمة[١]، ومن تواضع لصاحب الدنيا خرج من الأُخرىٰ، وافضلنا من عصىٰ هواه وأفضل منه من رفض دنياه، وحق التقوىٰ أن يطاع فلا يعصىٰ ويذكر فلا ينسىٰ ويشكر ولا يكفر»[٢].

إذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلّا بفضله وإن طالت الأيام واتصل العمر

وقال بعض الحكماء: «من لا يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم[٣]، ولا يفلح (بعيش)[٤]، ومن صبر علينا وصل إلينا[٥]، ومن تمام العلم استعماله[٦]، ولقاء العالم زيارة، ومن ترك العلم عقم عقله، والزهد في الرئاسة أشد من الزهد في الدنيا[٧]، ومن المروءة التغافل عن زلل الإخوان[٨]».

ليس الغني بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغاني[٩]

وقال: «والشهوة زمام الشيطان، والعين للعبرة والقلب للفكر، والعقل أمان واللسان ترجمان فاحفظه من المدح كما تحفظه من الذم».

---

١ ـ نسب في تاريخ دمشق: ٣٤ / ١٣٦ إلىٰ أبي سليمان الداراني، وسماه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩ / ٢٩٢ بأبي سليمان الرازي.

٢ ـ بعضهم نسب هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وآله وبعضهم لعبد الله بن مسعود. أنظر المعجم الكبير للطبراني: ٩ / ٩٢، والدر المنثور: ٢ / ٩٥، وتفسير ابن كثير: ١ / ٢٠٢، والبرهان للزركشي: ٢ / ٥٧.

٣ ـ نسب إلىٰ السري، أنظر: حلية الأولياء: ١٠ / ١٢٤، تاريخ دمشق: ٢٠ / ١٩٢.

٤ ـ هكذا في المخطوط.

٥ ـ قريب منه نسب إلىٰ أبي سعيد الخزاز، أنظر: تاريخ دمشق: ٥ / ١٣٨.

٦ ـ نسب إلىٰ الإمام علي عليه السلام، أنظر: عيون الحكم: ٢٠١، ونسب إلىٰ بعض الحكماء في فيض القدير: ٢ / ٦٨٦.

٧ ـ نسب هذا المقطع إلى سفيان الثوري، أنظر: الجرح والتعديل للرازي: ١ / ٨٩، ونسبه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٩ / ١٧ إلىٰ يوسف بن أسباط.

٨ ـ نسبه البغدادي إلىٰ عمرو بن عثمان المكي، أنظر: تاريخ بغداد: ١٢ / ٢١٨.

٩ ـ الشاهد لأبي تمام، أنظر: ديوان أبي تمام: ١ / ٩٣، شرح نهج البلاغة: ١٩ / ٤٤، وفيهما (الغبي) بدل (الغني)، ونسبه العجلوني في كشف الخفاء: ٢ / ٦٠ إلىٰ المتنبي.

عـقال الفـتى عـند الرذائـل عـقله وأكثر ما يجني عـلى المـرء جـهله
فلا خير في من ليس يختار عرضه علىٰ غرض تهدىٰ له الصـوم بـذله

«**لنا في كل ميت عظة وفي كل شيء موعظة، ومن كثر مزاحه لم يسلم ومن كثر مقامه سئم ومن كثر سؤاله حُرم، والنفس صـنم، والنـظر إليـها عـبادة، ومـن عـرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار**[١]**، والنطق بالخير أفضل من السكوت عنه**».

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**احتج إلىٰ من شئت تكن أسيره واستغن عمن شئت فأنت نظيره ومر من سألك فأنت أميره**[٢]**، صحبة الأشرار توجب سـوء الظـن بالأخيار**[٣]**، ومن صحت مودته احتملت جفوته**[٤]**، والمقبل كصاعد الدرج والمدبر كالمقذوف منها**»[٥].

وكتب يوسف الصديق عليه السلام علىٰ باب السجن: هذه منازل أهل البلوىٰ وقبور الأحياء وشماتة الأعداء وتجربة الأصدقاء[٦].

ولله در القائل:

أجـارني الله مـا لي والوقـوف عـلىٰ مـواطـن الذل والعـلياء تـدعوني

إن أشرف الكلام وأحسن النظام قول الملك العلاّم: ﴿**واعبد ربك حتىٰ يأتيك اليقين**﴾[٧].

---

١ ـ نسب هذا المقطع إلىٰ الإمام علي عليه السلام، أنظر: دستور معالم الحكم لابـن سـلامة: ٢٩، شـرح نـهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٣.

٢ ـ ورد هذا المقطع في شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٥ ح ٤، جواهر المـطالب: ٢ / ١٤٥ ح ٣٧، وفـي المصادر: (أحسن إلى من شئت) بدل: (ومر من سألك).

٣ ـ أنظر: عيون الحكم: ٣٠٢.

٤ ـ فيض القدير: ٤ / ٥.

٥ ـ شرح نهج البلاغة: ١٨ / ٣٦٣، بتفاوت في بعض الألفاظ.

٦ ـ تفسير مجمع البيان: ٥ / ٤١٦.

١ ـ سورة الحجر: ٩٩.

خاتمة

وقد يعد الفتى ابن الأيام والشهور والأعوام والدهور، حتى يقول فيغنم أو يسكت فيسلم، وزبدة هذا الكتاب، بل خلاصة المخلصين في نص الكتاب تقوى الله في القول والعمل، والإنصاف، وحسن النية والوجل، وإصلاح الباطن في سائر المواطن. ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية، والعدول عما سواه، والخروج عن هواه. والترقي بتقواه إلى مولاه المطلع على سره ونجواه، ويتطهر من أنواع المخالفات، والموانع القاطعات، وسائر المظالم، ومحاكمة كل ظالم، لعله يلتحق بمقام الاقتداء بعترة الأنبياء، إذ من شرط ولائهم ومحبتهم اقتفاء سرهم وعلانيتهم، والوقوف على حسن سيرتهم، ويقصد ما قصدوه، ويعبد من عبدوه، فقد قيل لرسول اللهﷺ وقد ورمت قدماه: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «**أفلا أكون عبداً شكوراً**»[١].

وقد فسّر الشكر بالعمل، وهو الركن المقصود، والشرب المورود، وعليه الآباء والجدود، حتى اليوم الموعود. ولما علم الله سبحانه وتقدس شأنه جِدّه واجتهاده وضعفه عن مراده. تكرّم عليه بأن أوحى إليه: ﴿**طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**﴾[٢].

ذنبي إليك عظيم وأنت للعفو أهل

---

١ ـ مسند أحمد: ٤ / ٥٥، مسند أبي يعلى: ٥ / ٢٨ ح ٢٩٠٠، مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ٣ / ٥٠ ح ٤٧٤٦، مصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ١٣٢ ح ٤٧.

٢ ـ سورة طه: ١ ـ ٢.

فـــإن جــزيت فــعدل وإن عــفوت فـفضل[١]

﴿إن في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب﴾[٢] وعبرة لمن تحقق أن له ذنباً ورباً لقوله تعالىٰ: ﴿والذين يؤتون ما أوتوا وقلوبهم وجلة﴾[٣] ولا يقنع بالاسم من ليس له رسم، ولا بالصورة من ليس له معنىٰ. إن التخلق [يأتي] دونه الخلق[٤].

قطع العلائق علامة الاتصال بالحقائق، ورفض الخلائق دليل ظاهر علىٰ رضا الخالق.

علىٰ أنني راض بأن أحمل الهوىٰ وأخــلص مـنه لا عـلي ولا ليـا[٥]

---

١ ـ نسب إلىٰ إبراهيم بن المهدي، أنظر: الفرج بعد الشدة: ٢ / ٢٥٢.

٢ ـ سورة ق: ٣٧.

٣ ـ سورة المؤمنون: ٦٠.

٤ ـ الشاهد لسالم بن وابصة، أنظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٢٧١، تاريخ دمشق: ٢٠ / ٨٧، الصحاح: ٤ / ١٤٧١، لسان العرب: ١٠ / ٨٧، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٥ ـ فتح القدير: ٥ / ٤٥٣، تحفة الأحوذي: ٤ / ٤٦١.

هداية ورحمة

إخواني أدام الله توفيقكم ومهّد إلى سبل الخيرات طريقكم. اعلموا أن من رام (معصية)[١] القلب ليصل إلى الرب، فعليه بحفظ الأصول لئلا يحرم الوصول. ولا يترك للحياء، ولا يعمل للرياء.

ما زلت أجري في ميادين الهوى لا سابق أبداً ولا مسبوق

قيل للحلاّج: كيف كان حال موسى عند المناجاة؟ فقال: بدا له باد من الحق فلم ينظر الخلق، ثم أفنى موسى عن موسى فلم يبق له أثر، ثم كلمه، وكان المكلِّم هو المكلَّم، لحصوله في حال الجميع وفنائه عنه، وإلّا متى كان يطيق حمل الخطاب أو رد الجواب، لكنه قام بالله وسمع من الله[٢].

إذا تذكرت أيامي بذي سلم فقدت عقلي كأني شارب ثمل

لعل الرفيق يفيق لأنفاس الغريق فيرتحل عن مألوفاته، ويتوطن في اراداته لئلا يلتحق بإبليس في طاعته.. ومخالفاته، ويكون غاية أمله ونهاية عمله.

دعوني وليلى تحكم الحب بيننا فتحكم فينا تارة وتجور

ولا يصل إليه إلّا أهل الشم والنفحات، ومصاحب المكروبين والروحانيات. فالمحجوب بالشهوات البهيمية مطرود عن المقاصد السنية.

ومن لم يذق للهجر طعماً فإنه إذا ذاق طعم الوصل لم يدر ما الوصل[٣]

---

١ ـ هذا الظاهر من المخطوط.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٦١ / ١٢٣.

٣ ـ فيض القدير: ٦ / ٤٦٤.

ولرب شارب للرفيق يسمع حقيقة التحقيق، ولا يطمع عند شهوة، وثمل قهوة في الوصول، وشمسه في الأفول ولا يجوز وصفه بالاتصال، ولا يحكم عليه بالانفصال، لقول من قال: جلّ جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد، وعن أن يطلع عليه واحد بعد واحد.

إذا ناح الحمام على محب بكى طرباً على سعدي وغنّاء

ولرب سامع لهذه المعاني يرى صباح المتيم العاني فيعاني هذه المعاني، ويقول: إن بدت نظرة من جودك انقضت الأوطار، وإن هبت هابة من عاصفات قهرك دثرت الآثار.

لم يبق قيل لمشتاق إذا وقفا إلّا أذكار رسوم تبعث الأسفا

ما أحوج المشتاق إلى سكرة تفنيه عن ملاحظة **الأقوال** وشائبة **الأعمال**، فيغيب عن وجوده ويوجد في فقده.

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
ألا إن أدوائي بليلى قديمة وأقتل أدواء الرجال قديمها
فإنّ الصبا ريح إذا ما تنسمت على قلب مكروب تجلّت همومها[1]

[وقيل:]

وشهود العبيد لصباح المعنى في المعني ما صفا لسر المعنى
وهجرتني لما عرفت مودتي ما هكذا الأحباب للأحباب

وقال بعض العارفين: «**من وجد القلب فقد فقد الرب، ومن وجد الرب لم يفقد القلب على الحقيقة**» إذ به وجدان ما سواه وههنا الاشتباه لأهل الانتباه.

تمنى أن يرى منكم خيالاً فمات ولم ير ما قد تمنى

والمعنى سر لا يصل نظر الفهم إليه، ولا يقع ظل العلم عليه، فلله در القائل:

---

١ ـ وردت هذه الأبيات متفرقة، أنظر: تاريخ دمشق: ٧ / ٣٨١، غريب الحديث لابن قتيبة: ١ / ٨٤، مفردات الراغب: ٥٠١، فتح القدير: ٣ / ٥٣.

عــرفت بســري ســرها وبــغربتي تغرّبها
والشكـــــل بـــــالشكل عــــارف
عــــــلى أنـــها لم تــــدر مـــا بـــي
وإنما قلوب الورىٰ في الملتقىٰ تتعارف[1]

فعليك بكل دقيقة من الأزمنة دقائق من الفناء، وبكل ثانية من الساعات ثواب من البقاء، وعلىٰ هذا إخوان الصفاء، فهذه مدارج الشريعة، وطرق أهل الطريقة، ومعارج أهل الحقيقة.

وقـــفت بـــبابها أشكـو إليـها
وقـد بـدلت مـن عـزّي بـذل
فـــقالت كـــيف أنت؟ فـقلت:
مضناً عليك ولا أرىٰ أحداً كمثلي

ولا يحسن كشفه إلّا لمن أتلف نفسه ولا تفي العبارة مع الإشارة ببعض هذا المرام، فاصفح عنهم وقل سلاماً. وأهل هذه الإشارة التي لا تـفي بـها عـبارة، هـم الصوفية المشبّهون بالأولياء، الموصوفون بالفقر والرقة والصفاء، المـنسوب إليـهم العلم والعمل، فهؤلاء علىٰ الحقيقة أصحاب السفر الباطن، وأعني به القلب مآله الفكر الذي هو الممازج للعقل المساعد عليه بالنقل. وأول مسالك السـفر لأهـل الظـاهر معرفة قواعد الشرع ومراتبه، فإذا قطعها المريد بباتر المقابلة وقواضب المـجاهدة، وصل إلىٰ البلد الأمين، والتحق بأهل عليين. وفي هذا البلد طرق أُخر، فإذا أراد النظر إلىٰ عين حقيقته، واجتنىٰ ثمرة شريعته وطريقته، ويكون من أهل حضرته، ويرىٰ ما يرىٰ منه ويصدر عنه. فلابد له [من] أسباب ولوازم غير مألوفة ومعروفة، لا يصل إليها إلّا من سبقت له من الله الحسنىٰ، فيشرف علىٰ ملك عظيم، وملك عقيم، ويشـاهد

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٦٨ / ٢٦٤، بتفاوت.

الملكوت، ويرىٰ ما هناك من الغرائب والعجائب، كاللوح الإلهي واللوح المحفوظ، والملائكة الطائفين حول عرش رب العالمين، وينظر إلىٰ البيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور، والملائكة المقربين والقاصين، ويسمع اختلاف تسبيحهم وتقديسهم، إلىٰ غير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا يخطر علىٰ قلب بشر **﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾**[1] ولهذا كان يقول النبيﷺ في كل وقت: «**اللهم ثبت قلب عبدك ونبيك**»[2].

وكان يقول [ﷺ]: «**إني ليُغان علىٰ قلبي، وإني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة**»[3].

وذلك لما يشهد من عظمة الله وكبريائه، ووحدانيته، وعلو شأنه، وقوة سلطانه، وعزته وجلاله، ورفيع مكانه، وظهور بيانه، وتدبيره في إنسه وجانه، وبسطه للبسيطة، ورفعه الخضراء علىٰ الغبراء، إلىٰ غير ذلك مما لا يدخل تحت العد والإحصاء. فلما عجز عن شكره والثناء عليه قال: «**لا أُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك**»[4].

---

١ ـ سورة الحديد: ٢١.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٤٣، تفسير الطبري: ٣ / ٢٥٧، بتفاوت.

٣ ـ سنن النسائي: ٦ / ١١٦ ح ١٠٢٧٦ ـ ١٠٢٧٧، المستدرك: ١ / ٥١١، المعجم الكبير: ١ / ٣٠٢ ح ٨٨٧، صحيح ابن حبان: ٣ / ٢١١، وفي المصادر: (مائة مرة) بدل: (سبعين مرة).

٤ ـ مسند أحمد: ١ / ٩٦، سنن أبي داود: ١ / ٢٠١ ح ٨٧٩، سنن الترمذي: ٥ / ١٨٧ ح ٣٥٦٢، سنن النسائي: ٢ / ٢١٠.

[اصطلاحات صوفية]

وللسائل اصطلاحات في المسالك: فالمريد: عبارة عمن أراد الحق وهجر الخلق. والفتوح: ما فوتح به من غير كسب كالعطاء والمواهب.

والبسط: عبارة عن الرخاء. والقبض: عبارة عن الخوف. والفناء: عبارة عن فناء النفس عن حظوظها. والبقاء: عبارة عن بقاء الروح في علوها وعالمها. والمقام: عبارة عن المقام في أنواع المعاملات وطرق الرياضات والمجاهدات. والحال: صفة للمريد، فإن تلون سمي متلوناً. والوجد: ما يكتسب. والوجود: ما يوجد من الرب. والتواجد: استدعاء الوجد.

والشطح: كلام يصدر عن وجد شبيه بالدعوى، ومن شرطه أن يكون محفوظاً من المخالفات. والطوالع: أنوار التوحيد ولها شعاع يطمس سائر الأنوار كما تطمس الشمس ضوء النجوم. والذهاب: غنية تحصل عن كل ما سوى المطلوب. والسر: ما خفي عن الخلق. وسر السر: ما خفي عن السر.

والوصول: إدراك ما يريد. والفصل: فوت المراد. والتحلي: هو التشبّه بأحوال الصادقين.

والتخلي: هو الإعراض عن كل ما سوى الله تعالى.

لما تيقنت أني لا أعاينكم
غضضت طرفي فلم أنظر إلى أحد[1]

---

١ ـ نسب للشبلي، أنظر: تاريخ دمشق: ٣٢ / ٣٩٢ و ٦٦ / ٧٥، وفيه: (غمضت) بدل: (غضضت).

والتجلّي: ما يكشف للقلوب من أنوار المحبوب. والانزعاج: انتباه القلب من سنه الغفلة. والمشاهدة: رؤية الأشياء بدلائل التوحيد. والمكاشفة: حقيقة اليقين بلا ريب. واللوايح: ما لاح في السر من عالم الغيب.

والغيرة: أقسام: غيرة في الحق، وغيرة على الحق، وغيرة من الحق. والحرية: هو الفراغ والانقطاع عن كل ما سوى الله تعالى ليقع عليه اسم العبودية، ولو كان لرسول الله ﷺ اسم أشرف من العبد لسمي به ليلة المعراج لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**سبحان الذي أسرىٰ بعبده**﴾[١].

واللطيفة: إشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم ولا يدركها الوهم ولا تفنى بها عبارة. والشم والذوق: كذلك.

والغربة: حال لا يشاركه فيها أحد، وهو العارف الذي ليس له إرادة وهو المراد، لأنه عبر المقامات ووصل النهايات وهو صاحب التمكن والكمال والمكان، ثم تخطىٰ إلىٰ مقام لا يسعه كتاب ولا أمن على كشفه أولي الألباب كما قال النبي ﷺ:

«**لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرّب ولا نبي مرسل**»[٢].

وعلىٰ هذا ﴿**وماقدر الله حق قدره**﴾[٣].

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خرّوا لعلوه ركعا وسجودا

الله يعلم لو أردت زيادة ... في حب علوة ما وجدت مزيدا

لم لا أعرض ذكر علوة إنها ... أخذت علي مواثقا وعهودا[٤]

والقاعدة: حسن التصرف بين مراتب الوجود الخمس: الذاتي، والحسي،

---

١ ـ سورة الإسراء: ١.

٢ ـ كشف الخفاء: ٢ / ١٧٣ ح ٢١٥٩.

٣ ـ سورة الأنعام: ٩١.

٤ ـ الأبيات لكثير عزة، أنظر: ديوان كثير عزة: ٧٦ (ط. بيروت)، تاريخ دمشق: ٦٦ / ٧١، معجم البلدان: ٥ / ٧٨، لسان العرب: ١٢ / ٥٢٣.

والخيالي، والعقلي، والشبهي. حسب ما نطق به الشارع، وثبت معناه في اللوح المحفوظ من الوحي. ويجب أن يكون فيه الطالب فيما ينظر من هذه الأقسام لله وفي الله وبالله. ويلزم هذا جهده وطاقته. فهو الأصل وإن كان لله تعالى أسراراً، لو انكشفت لبطل العلم، وإذا بطل العلم بطل الحكم، وإذا بطل الحكم بطلت الولايات، ولزم على هذا الدور والتسلسل، وليس هو المراد من العباد، كما يقال: لو كان للإنسان جناح لطار، ولو كان البشر ملكاً لفقد الشهوة. ويؤيد ماذكرت قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «**إني لأجد بين جنبي علماً لا أجد له حملة**»[1].

ولقد جهل من اعتقد أن النبوة والولاية كسبية، ونهايات الأولياء أول مقام الأنبياء.

والحمد لواهب العقل ونسأله الفهم عنه والنور منه، إنه على كل شيء قدير.

---

١ ـ حلية الأولياء: ١ / ٨٠، تاريخ بغداد: ٦ / ٣٧٩، صفة الصفوة: ١ / ٣٣٠، مطالب السؤول: ١ / ٦٩.

نتيجة

اعلم أيدك الله بالآلاء، وتوجك بالبهاء والبقاء، أن الوادي المقدس عبارة عن موسىٰ وتقديسه فيه لله تعالىٰ وذكره، وسماع الكلام القديم بلا واسطة كقوله تعالىٰ: ﴿**واسأل القرية**﴾[١] فأقيم ذكر الوادي مقام الذاكر، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، إذ المواضع ظروف ولا تأثير لها مع وجود الأعلىٰ.

ومعنىٰ استمع: أي بشّر قلبك لما يوحىٰ، فلعلك تجد علىٰ النار هدىٰ ﴿**فلما أتاها نودي يا موسىٰ**﴾[٢] أي: ينادي أيها الطالب لجناب الغالب بما نودي به موسىٰ عليه السلام: إني أنا ربك الأعلىٰ، أي: فرّغ قلبك لما يرد عليك من فوائد المزيد، وموائد الصدق، وثمار المعارف، وبشارات قرب الوصال، والذي نودي به موسىٰ هو علم التوحيد الذاتي لقوله تعالىٰ: ﴿**فاستمع لما يوحىٰ إنني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري**﴾[٣].

لقد وضح الطريق إليك قصداً فما أحد أرادك يستدل[٤]

والناس في السماع علىٰ أقسام ثلاثة: أدنىٰ، وأوسط، وأعلىٰ. فالأدنىٰ: هو سماع الظاهر ولا اعتبار عليه. والأوسط: هو سماع الباطن، لقوله تعالىٰ: ﴿**وإذا سمعوا ما أنزل إلىٰ الرسول ترىٰ أعينهم تفيض من الدمع**﴾ ولقوله تعالىٰ: ﴿**وإذا ذكر الله وجلت**

---

١ ـ سورة يوسف: ٨٢.

٢ ـ سورة طه: ١١.

٣ ـ سورة طه: ١٣ ـ ١٤.

٤ ـ الشاهد لإبراهيم الخواص، أنظر: تاريخ بغداد: ٦ / ٩.

قلوبهم﴾[١] إلىٰ غير ذلك.

والأعلىٰ: هو السماع الخاص، وهو ما قيل عن أبي يزيد البسطامي[٢]: إنه لما سمع قوله تعالىٰ: ﴿**وما قدروا الله حق قدره**﴾[٣] جرىٰ الدم من عينيه. وإليه الإشارة بقوله تعالىٰ: ﴿**ألست بربكم قالوا بلىٰ**﴾[٤] ولم تزل تلك اللذة من أسماعهم لذلك الخطاب.

أنشدني أبو الحسن علي بن محمد بن سعد الهمداني لنفسه في هذا المعنىٰ:

يلذّ بسمع الصب وقع ملامهم   عليك كما يلتذّ بالخلّ أجربُ[٥]

فهو لأي المؤمنين الذين صححوا النسب وحازوا الميراث، فهم لا يزالون في طرب ونشوة لذلك الصوت الذي لا يمكن سماع مثله، فلهذا إذا سمعوا ما قاربه من الألحان والأصوات السجية الندية المطربة، حنّت روحهم إلىٰ عالمها الأول، كحنين الطير إلىٰ وكره والفه.

لمعت نارهم وقد عسعس الليل   وضجَ الحادي وحار الدليل

فتأملتها وقلت لصحبي هذه   النار نار ليلىٰ فميلوا[٦]

لكن احتجابها بالقفص تمنعه عن المفارقة بالكلية وذلك لبقية عنده، فمن صفا بالمرة يوشك أن يموت، ولقد أخبرني السيد الأجل الأوحد شهاب الدين ريحان المقدم ذكره: أنه رأىٰ فقيراً صالحاً قد مات في السماع. لما سمع وانسل. وقال لي بعض العارفين: بلغني أن الريح كانت تدخل في قالب آدمعليه السلام أربعين سنة وهو فخار

---

١ ـ سورة المائدة: ٨٣.

٢ ـ سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أنظر ترجمته في: إكمال الكمال: ٧ / ١٤٤، سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٨٦ ترجمة ٤٩، لسان الميزان: ٣ / ٢١٤ ترجمة ٩٦٩.

٣ ـ سورة الأنعام: ٩١.

٤ ـ سورة الأعراف: ١٧٢.

٥ ـ شرح نهج البلاغة: ٣ / ٢٨٤، بتفاوت، ونسب إلىٰ ابن حيوس.

٦ ـ الأبيات للقاضي عبد الله بن القاسم الشهرزوري، أنظر: البداية والنهاية: ١٢ / ٢٢٤، الأعلام: ٤ / ١١٤.

فيسمع لها صفير ودوي هائل. فأمر الله تعالىٰ الروح أن تدخل في قالبه مرة بعد أُخرىٰ وهي تأبىٰ. لأنها أنكرت ما لم تعرف. وقالت: أنا عالم لطيف علوي وهذا عالم كثيف سفلي. وكيف يجتمع الضدان. فأسمعها الله تعالى من صدره أنة شجية. فحنت إليها فدخلت فيه فحصلت. فإذا سمعت ذلك الصوت حنّت إلىٰ الخروج، ولا تزال علىٰ هذه الصفة إلىٰ أن يشاء الله تعالى. وهي إذا لم تقدر علىٰ الخروج بالمرة بكت وصاحت وشقت وأثرت بما علىٰ قفصها، وأكثر الناس لا يعلمون ما مستند هذا الحال ولا صدقها من المحال. وقال أبو تمام الطائي:

تكاد تنتقل الأرواح لو تركت من الجسوم إليها حين تنتقل

مغفرة ورحمة

يا حسرات الهالكين إذا عاينوا أهل السلامة، ويا زفرات النادمين يوم الطامة، ألا راحم نفسه، ألا ذاكر رمسه، وقد دهم الموت، وتحقق الفوت، وكشفت سرائره، وسرت مرائره، فالأجساد بالية، والرمم متلاشية، ولا يرى لهم من باقية. العجب كل العجب لمن عمره يخرب وهو بأنواع الملعوبات يلعب، فلا الموعظة تنفع ولا الحوادث تردع ولا داع يسمع، وقد صفق في الديار، وطويت الآثار.

فالصحائف مسودة، والأبصار غير مرتدة، فعلام الغرر والسفر قد حضر، والدنيا من وثق بها خذلته، ومن اعتصم بها أسلمته، ومن طلبها فاتته، ومن تجنبها أتته.

أعاذنا الله وإياكم من الخسران، وظفرنا بالأمن والإيمان، وألحقنا بمن أخلص لله إيمانه فأعطاه أمانه، وذلل للحق قلبه ولسانه، وكفى جوارحه عصيانه وأعانه، وصح بيوم المعاد اتيانه، ورجح فيه ميزانه، وعمّر قلوبنا بذكر مردّنا إليه، ووفقنا وإياكم للعمل بما يزلف لديه، وحجبنا بحجاب العصمة، وعصمنا من بوائق كل نقمة، وأسبل علينا ستور الرأفة والرحمة، وأتحفنا بتحف مزيده، وديّننا بتوحيده، وجعلنا ممن استمع الوعظ فوعاه، وقام بحقوق ربه فيما استرعاه، وتغمدنا برحمته يوم القيامة، وجمعنا مع أوليائه في دار المقامة، وأستغفر الله العظيم، وأسأل العفو من الكريم.

وكان تأليف هذا الكتاب وتحريره بالرباط الكبير الشريف المعروف بالأضلاطية تغمدها الله برحمته ورضوانه، وأسكنها بحبوحة جنانه، بغربي بغداد المحروسة، في عاشر ذي الحجة اغتناماً للأجر في العشر، لأنها الأيام المعلومات المختصات للذنوب، وفيها تحنّ الأرواح كحنين الطير إلى أوكارها، ويفدون على الله تعالى من فجاج الأرض وأقطارها، يعجون بالتلبية لبيك اللهم لبيك ها نحن عبيدك

الوافدون عليك، فيمهّد لهم الضيافة. ويحسن على مخلفيهم الخلافة، ويجود عليهم برحمته، ويمنّ على فقرائهم بمغفرته.

من لي برؤية ما قد كنت آلفه وبالزمان الذي ولّى فلم يعد
لا فارق الحزن قلبي بعد بُعدهم حتى يفرق بين الروح والجسد
واشوقاه إلى تلك الأماكن واأسفاه على تيك المواطن
منازل كنت أهواها وآلفها أيام كنت على الأيام منصورا

فتقدير ختامه كرمي جمرة العقبة، وتقرير نظامه كعيد أهل مزدلفة، وكان الغرض من هذا التبرك بالحجيج والدعاء والضجيج لتعود ثمرة هذا الكتاب على السلطان أبي الفضائل الملك الرحيم بدر الدنيا والدين ركن الإسلام والمسلمين بلّغه الله غاية سؤله ونهاية مأموله وحرس معاليه وحشره مع مواليه وأبّد دولته وأباد حسدته.

والتزمت الاختصار وسألت الغفّار ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. وقد أذنت في إصلاح ما يجب منه مما ينافي الصواب لقول النبيﷺ: «**ما رفع قلم من كتاب**».

لأن الجامع مريب والناظر فيه أريب، والمتتبع للعثار عندي كريم، وفوق كل ذي علم عليم.

فإن تجد عيباً فسد الخللا فجلّ من ما فيه عيب وعلا[١]

وهذا آخر الكتاب والله أعلم بالصواب، كتبه أفقر العبيد إلى الله تعالى ورحمته ورضوانه، عثمان بن محمد البدليسي حامداً لله تعالى على نعمه، ومصلياً على خير خلقه محمد وآله وعترته الطيبين الطاهرين ومسلماً، في العشر الأول من ذي الحجة من سنة ست وستين وستمائة بميا فارقين المحروسة[٢].

---

١ ـ الشاهد للحريري، أنظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ٢ / ٢٤، البداية والنهاية: ١٤ / ٢١٤.

٢ ـ ميا فارقين: أشهر مدينة بديار بكر، (ميا) تعني بنت أي أول من بناها بنت، و(فارقين) الخلاف

فهرس الآيات

= بالفارسية ويقال لها بارجين. أنظر: معجم البلدان: ٥ / ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

فهرس الأحاديث

فهارس مصادر التحقيق

١ ـ **الإحتجاج للطبرسي** : نشر مرتضى / مشهد .

٢ ـ **أحكام القرآن لابي بكر ابن العربي** (٤٦٨ ـ ٥٤٣ هـ) / دار المعرفة بيروت .

٣ ـ **إحياء علوم الدين** : محمد بن محمد الغزالي . دار الهادي / بيروت .

٤ ـ **أخبار اصفهان** : أحمد بن عبد الله الاصفهاني . انتشارات العالم طهران .

٥ ـ **الأخبار الطوال** : أحمد بن داود الدينوري . الطبعة الاولى / القاهرة .

٦ ـ **أخبار القضاة** : محمد بن خلف بن حيان . عالم الكتب / بيروت .

٧ ـ **الأخبار الموفقيات** : الزبير بن بكار . منشورات الشريف الرضي / قم .

٨ ـ **الأدب المفرد** : محمد بن إسماعيل البخاري . عالم الكتب / بيروت .

٩ ـ **الأربعين** : لأبي الفوارس . مخطوط .

١٠ ـ **أسباب النزول** : علي بن أحمد الواحدي . دار الكتب العلمية / بيروت .

١١ ـ **الاستيعاب** : يوسف بن عبد الله بن عبد البر . دار صادر / بيروت .

١٢ ـ **أُسد الغابة** : علي بن محمد الجزري . المكتبة الاسلامية / طهران .

١٣ ـ **الإصابة** : ابن حجر العسقلاني . دار صادر / بيروت .

١٤ ـ **إعجاز القرآن** : للباقلاني . المكتبة الثقافية / بيروت .

١٥ ـ **أعلام النساء** : عمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة / بيروت .

١٦ ـ **الأمالي** : إسماعيل بن القاسم القالي . دار الكتاب العربي / بيروت .

١٧ ـ **الإمامة والسياسة** : ابن قتيبة الدينوري . منشورات الشريف الرضي / قم .

١٨ ـ **الأنساب** : عبد الكريم بن محمد السمعاني . مؤسسة الرسالة / بيروت .

١٩ ـ **الأنساب** : أحمد بن يحيى البلاذري . دار التعارف / بيروت .

٢٠ ـ **الأوائل** : الحسين بن عبد الله العسكري . دار الكتب العلمية / بيروت .

٢١ ـ **البداية والنهاية** : ابن كثير الدمشقي . دار الفكر / بيروت .

٢٢ ـ **بلاغات النساء** : ابن طيفور . مكتبة بصيرتي / قم .

٢٣ ـ **البيان والتبيين** : الجاحظ . مكتبة الهلال / بيروت .

٢٤ ـ **تأويل مختلف الحديث** : لابن قتيبة . دار الجيل .

٢٥ ـ **تاج العروس** : محمد مرتضى الزبيدي . مكتبة الحياة / بيروت .

٢٦ ـ **تاج المواليد للطبرسي**: ط. قم.
٢٧ ـ **تاريخ الأئمة** : ابن الخشاب. مكتبة بصيرتي /قم.
٢٨ ـ **تاريخ الاسلام** : محمد بن أحمد الذهبي. دار الكتاب العربي /بيروت.
٢٩ ـ **تاريخ أصفهان** : لأبي الفرج الأصفهاني. مؤسسة النصر / طهران.
٣٠ ـ **تاريخ الامم والملوك** : محمد بن جرير الطبري. دار سويدان /بيروت.
٣١ ـ **تاريخ بغداد** : أحمد بن علي البغدادي. دار الكتاب العربي /بيروت.
٣٢ ـ **تاريخ دمشق** : ابن عساكر. دار الفكر /بيروت.
٣٣ ـ **تاريخ الخلفاء** : للسيوطي. القاهرة.
٣٤ ـ **التاريخ الكبير** : البخاري. دار الكتب العلمية /بيروت.
٣٥ ـ **تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (١٧٣ ـ ٢٦٢هـ) / مصورة مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ**
٣٦ ـ **تاريخ المدينة للنميري**: دار الفكر.
٣٧ ـ **تاريخ اليعقوبي** : أحمد بن أبي يعقوب. دار صادر /بيروت.
٣٨ ـ **تحفة الأشراف** : للإمام المزي . دار الكتب العلمية / بيروت.
٣٩ ـ **تذكرة الحفاظ** : الذهبي. دار احياء التراث العربي /بيروت.
٤٠ ـ **تذكرة الخواص** : سبط ابن الجوزي. مؤسسة أهل البيت عليهم‌السلام /بيروت.
٤١ ـ **تفسير فتح القدير للشوكاني**: دار احياء التراث العربي بيروت.
٤٢ ـ **تفسير القرآن العظيم** : ابن كثير الدمشقي. دار المعرفة /بيروت.
٤٣ ـ **التفسير الكبير** : الفخر الرازي. المطبعة البهية المصرية /القاهرة.
٤٤ ـ **التفسير الكشاف** : للامام الزمخشري. مصر.
٤٥ ـ **تلبيس ابليس** : عبد الرحمن بن الجوزي. دار الكتب العلمية /بيروت.
٤٦ ـ **التمهيد** : للباقلاني. مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت.
٤٧ ـ **تهذيب الآثار** : محمد بن جرير الطبري. مطبعة المدني /مصر.
٤٨ ـ **تهذيب اللغة** : محمد بن أحمد الأزهري. المؤسسة المصرية العامة /مصر.
٤٩ ـ **التنبيه والاشراف** : علي بن الحسين المسعودي. دار الصاوي /القاهرة.
٥٠ ـ **تيسير المطالب** : يحيى بن الحسين. مؤسسة الأعلمي /بيروت.
٥١ ـ **الثاقب في المناقب** : محمد بن علي الطوسي. مؤسسة أنصاريان /قم.
٥٢ ـ **الثقات** : محمد بن حبان. دار المعارف العثمانية /الهند.

٥٣ ـ **جامع الاصول** : ابن كثير . دار الفكر /بيروت .
٥٤ ـ **جامع البيان** : محمد بن جرير . دار المعرفة /بيروت .
٥٥ ـ **الجامع الصحيح (صحيح الترمذي)** : محمد بن عيسى الترمذي . دار احياء التراث.
٥٦ ـ **الجامع لاحكام القرآن** : محمد بن أحمد القرطبي . دار احياء التراث .
٥٧ ـ **الجرح والتعديل** : عبد الرحمن بن ادريس الرازي . دار احياء التراث.
٥٨ ـ **جمهرة انساب العرب** : علي بن أحمد الاندلسي . دار الكتب العلمية /بيروت .
٥٩ ـ **جمهرة خطب العرب** : أحمد زكي صفوت . المكتبة العلمية / بيروت .
٦٠ ـ **جمهرة النسب للكلبي .**
٦١ ـ **الجوهرة للتلمساني** : محمد بن أبي بكر . مكتبة النوري / دمشق .
٦٢ ـ **جوامع السير النبوية لابن حزم .**
٦٣ ـ **جواهر المطالب**: محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني ط. قم .
٦٤ ـ **الحاوي الكبير** : علي بن محمّد الماوردي . دار الكتب العلمية /بيروت.
٦٥ ـ **حلية الاولياء** : أحمد بن عبد الله الأصبهاني . دار الكتاب العربي /بيروت.
٦٦ ـ **حلية العلماء** : محمد بن أحمد الشاشي . دار الباز / مكة .
٦٧ ـ **خصائص الائمة** عليهم السلام : الشريف الرضي . مجمع البحوث الاسلامية مشهد .
٦٨ ـ **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام : النسائي . /ط. الكويت .
٦٩ ـ **الدر المنثور** : السيوطي . دار الفكر /بيروت.
٧٠ ـ **درر بحر المناقب لابن حسنويه .**
٧١ ـ **دستور معالم الحكم** : محمد بن سلامة القضاعي . دار الكتاب العربي / بيروت .
٧٢ ـ **دلائل النبوة** : أحمد بن الحسين البيهقي . دار الكتب العلمية /بيروت .
٧٣ ـ **دلائل النبوة** : أبي نعيم الاصبهاني . دار ابن كثير /بيروت .
٧٤ ـ **ديوان ابي الطيب المتنبي** : منشورات الشريف الرضي /قم .
٧٥ ـ **ديوان الامام علي** عليه السلام : دار ابن زيدون /القاهرة .
٧٦ ـ **ديوان الامام علي** عليه السلام : مكتبة ارومية /قم .
٧٧ ـ **ديوان الامام علي** عليه السلام : دار الكتب العلمية /بيروت .
٧٨ ـ **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** : دار صادر /بيروت .
٧٩ ـ **ديوان الشافعي** : دار الكتاب العربي /بيروت .

٨٠ ـ **ذخائر العقبى** : محب الدين الطبري . مؤسسة الوفاء / بيروت .

٨١ ـ **ربيع الأبرار** : محمود بن عمر الزمخشري . منشورات الشريف الرضي / قم .

٨٢ ـ **الرياض النضرة** : المحبّ الطبري ، دار الكتب العلمية / بيروت .

٨٣ ـ **روح الجنان لابي الفتوح الرازي** .

٨٤ ـ **روضة الواعظين للفتال النيشابوري** : منشورات الرضي قم .

٨٥ ـ **زاد المسير في علم التفسير** : عبد الرحمن بن الجوزي . المكتب الاسلامي / بيروت .

٨٦ ـ **الزهد** : لابن حنبل . دار الكتاب العربي / بيروت .

٨٧ ـ **زهرة الأدب** : للقيرواني / مصر .

٨٨ ـ **سر السلسلة العلوية**: لابي نصر البخاري ط. الأولىٰ.

٨٩ ـ **سر العالمين للغزالي**: دار الكتب العلمية .

٩٠ ـ **سبل الهدي والرشاد للشامي: دار الكتب العلمية .**

٩١ ـ **السنة** : عمر بن ابي عاصم . المكتبة الاسلامية / بيروت .

٩٢ ـ **السنة** : لأبي بكر الخلال . دار الراية / الرياض .

٩٣ ـ **سنن ابن ماجة** : دار الفكر / بيروت .

٩٤ ـ **سنن أبي داود** : دار الفكر / بيروت .

٩٥ ـ **سنن الدارمي** : دار الفكر / بيروت .

٩٦ ـ **سنن الدارقطني** : دار المعرفة / بيروت .

٩٧ ـ **سنن سعيد بن منصور** : دار الكتب العلمية / بيروت .

٩٨ ـ **السنن الكبرى** : أحمد بن الحسين البيهقي . دار المعرفة / بيروت .

٩٩ ـ **سنن النسائي** : **دار احياء التراث العربي / بيروت .**

١٠٠ ـ **سير أعلام النبلاء** : محمد بن أحمد الذهبي . مؤسسة الرسالة / بيروت .

١٠١ ـ **السيرة النبوية** : ابن اسحاق . دار الفكر / بيروت .

١٠٢ ـ **السيرة النبوية** : ابن هشام . دار احياء التراث العربي / بيروت .

١٠٣ ـ **السيرة النبوية** : ابن كثير . دار احياء التراث العربي / بيروت .

١٠٤ ـ **شرح الاخبار** : النعمان بن محمد . جماعة المدرسين / قم .

١٠٥ ـ **شرح السنة** : الحسين بن مسعود البغوي . دار الفكر / بيروت .

١٠٦ ـ **شرح نهج البلاغة** : ابن ابي الحديد . مكتبة المرعشي العامة / قم .

١٠٧ ـ **شرح شافية أبي فراس** :محمد بن أمير الحسيني . وزارة الثقافة والارشاد / طهران .

١٠٨ ـ **شرح معاني الآثار** : أحمد بن محمد الطحاوي . دار الكتب العلمية / بيروت .

١٠٩ ـ **شعب الايمان** : احمد بن الحسين البيهقي . دار الكتب العلمية / بيروت .

١١٠ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** : عياض بن موسى . دار الفيحاء / عمان .

١١١ ـ **شواهد التنزيل** : الحسكاني . مؤسسة الاعلمي / بيروت .

١١٢ ـ **الصحاح** : اسماعيل بن حماد الجوهري . دار العلم للملايين / بيروت .

١١٣ ـ **صحيح البخاري** : دار احياء التراث العربي / بيروت .

١١٤ ـ **صحيح مسلم** : دار الفكر / بيروت .

١١٥ ـ **صفة الصفوة** : ابن الجوزي . دار المعرفة / بيروت .

١١٦ ـ **الصراط المستقيم** : علي بن يونس البياضي . المكتبة المرتضوية / طهران .

١١٧ ـ **الصمت لابن أبي الدنيا**: دار الكتاب العربي.

١١٨ ـ **الصواعق المحرقة** : ابن حجر / بيروت .

١١٩ ـ **الضعفاء والمتروكين** : ابن الجوزي . دار الكتب العلمية / بيروت .

١٢٠ ـ **الطبقات الكبرى** : محمد بن سعد البصري . دار صادر / بيروت .

١٢١ ـ **عارضة الاحوذي** : ابن العربي المالكي . دار الكتاب العربي / بيروت .

١٢٢ ـ **العبر في خبر من غبر** : محمد بن احمد الذهبي . دار الكتب العلمية / بيروت .

١٢٣ ـ **العدد القوية للحلي**: ط. الأولى قم .

١٢٤ ـ **العقد الفريد** : احمد بن عبد ربه الاندلسي . دار الكتب العلمية / بيروت ومصر .

١٢٥ ـ **العمدة لابن البطريك** / جامعة المدرسين قم .

١٢٦ ـ **عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لابن عنبة (٨٢٨هـ)** / ط . الهند ١٣١٨ هـ .

١٢٧ ـ **العين** : الخليل بن أحمد الفراهيدي . دار الهجرة / قم .

١٢٨ ـ **عيون الأثر** : ابن سيد الناس . دار الفكر / بيروت .

١٢٩ ـ **عيون الاخبار** : ابن قتيبة . دار الكتب العلمية / بيروت .

١٣٠ ـ **عيون التواريخ** : محمد شاكر الكتبي . القاهرة .

١٣١ ـ **الغارات** : ابن هلال الثقفي . دار الاضواء / بيروت .

١٣٢ ـ **الغدير** : عبد الحسين الأميني . مكتبة أمير المؤمنين / طهران .

١٣٣ ـ **غرر الحكم و درر الكلم** : عبد الواحد الآمدي . دانشگاه طهران .

١٣٤ ـ **غريب الحديث** : ابن قتيبة . الجمهورية العراقية ـ وزارة الأوقاف .
١٣٥ ـ **فتح الباري** : ابن حجر العسقلاني . دار احياء التراث العربي / طهران .
١٣٦ ـ **فتح الملك العلي لاحمد الصديق**: ط. النجف .
١٣٧ ـ **الفتن لنعيم المروزي**: ط. دار الفكر .
١٣٨ ـ **الفتوح** : أحمد بن اعثم . دار الكتب العلمية / بيروت .
١٣٩ ـ **فرائد السمطين** : ابراهيم بن محمد الجويني . مؤسسة المحمودي / بيروت .
١٤٠ ـ **الفرج بعد الشدة** : للتنوخي ط. قم.
١٤١ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب** : الديلمي . دار الكتاب العربي .
١٤٢ ـ **فرق الشيعة** : الحسن بن موسى النوبختي . المكتبة المرتضوية / طهران .
١٤٣ ـ **الفصول المهمة** : علي بن محمد المالكي . منشورات الاعلمي / طهران .
١٤٤ ـ **الفضائل** : شاذان بن جبرائيل القمي . المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف .
١٤٥ ـ **فضائل الصحابة** : احمد بن حنبل . مؤسسة الرسالة / بيروت .
١٤٦ ـ **فيض القدير** : المناوي . دار الفكر / بيروت .
١٤٧ ـ **القاموس المحيط** : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . دار الفكر / بيروت .
١٤٨ ـ **قصص الانبياء** : قطب الدين الراوندي . مجمع البحوث الاسلامية / مشهد .
١٤٩ ـ **القول المسدد لابن حجر العسقلاني** : ط . الهند ١٤٠٠ هـ.
١٥٠ ـ **الكامل** : محمد بن يزيد المبرد . مؤسسة الرسالة / بيروت .
١٥١ ـ **الكامل في التاريخ** : ابن الأثير . دار صادر / بيروت .
١٥٢ ـ **الكامل في الضعفاء** : لابن عدي . بيروت .
١٥٣ ـ **الكشاف** : الزمخشري . دار المعرفة / بيروت .
١٥٤ ـ **كشف الغمة** : علي بن عيسى الاربلي . مكتبة بني هاشم / تبريز .
١٥٥ ـ **كشف الخفاء ـ المعجلوني** : دار الكتب العلمية .
١٥٦ ـ **كفاية الطالب** : محمد بن يوسف الشافعي . دار احياء تراث / طهران .
١٥٧ ـ **الكنز اللغوي لابن السكيت**: بيروت .
١٥٨ ـ **اللآلي المصنوعة** : جلال الدين السيوطي . دار المعرفة / بيروت .
١٥٩ ـ **لسان العرب** : محمد بن منظور المصري . أدب الحوزة / قم .
١٦٠ ـ **مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين لابن شاذان** : الدار الاسلامية بيروت .

١٦١ ـ **متشابه القرآن** : للقاضي عبد الجبار الهمداني . دار التراث / القاهرة .
١٦٢ ـ **مجالس ثعلب** : احمد بن يحيى ثعلب . دار المعارف / القاهرة .
١٦٣ ـ **المجدي للعمري**: ط. قم .
١٦٤ ـ **مجمع الامثال** : أحمد بن محمد النيسابوري . دار الفكر / بيروت .
١٦٥ ـ **مجمع البحرين** : فخر الدين الطريحي . المكتبة المرتضوية / مشهد .
١٦٦ ـ **مجمع البيان** : الفضل بن الحسن الطبرسي . مكتبة المرعشي العامة / قم .
١٦٧ ـ **مجمع الزوائد** : علي بن أبي بكر الهيثمي . دار الكتاب العربي / بيروت .
١٦٨ ـ **مختصر تاريخ دمشق** : محمد بن منظور . دار الفكر / بيروت .
١٦٩ ـ **مرآة الجنان** : عبدالله اليافعي . مؤسسة الاعلمي / بيروت .
١٧٠ ـ **مروج الذهب** : علي بن الحسين المسعودي . مؤسسة دار الهجرة / قم .
١٧١ ـ **المطالب العالية** : ابن حجر العسقلاني . دار المعرفة / بيروت .
١٧٢ ـ **مسار الشيعة للمفيد**: ط. قم
١٧٣ ـ **المستدرك على الصحيحين** : الحاكم النيسابوري . دار الفكر / بيروت .
١٧٤ ـ **المستطرف في كل فن مستظرف** : شهاب الدين الاشبهي . دار الكتب العلمية .
١٧٥ ـ **مسند اسحاق بن الراهويه** (١٦١ ـ ٢٣٨): ط . المدينة المنورة / تحقيق البلوشي .
١٧٦ ـ **مسند الإمام زيد ـ جمعه عبد العزيز بن اسحاق البغدادي** : دار الكتب العلمية .
١٧٧ ـ **مسند الامام علي** عليه السلام : السيوطي . مكتبة الايمان / المدينة المنورة .
١٧٨ ـ **مسند البزار (البحر الزخار) للإمام البزار** (٢٩٢)هـ: / طالاولى .
١٧٩ ـ **مسند الروياني** : دار الكتب العلمية .
١٨٠ ـ **مسند أبي بكر الصديق** : المكتب الاسلامي / بيروت .
١٨١ ـ **مسند أبي بكر للمروزي** (٢٠٢ ـ ٢٩٢) : المكتب الاسلامي .
١٨٢ ـ **مسند أبي داود الطيالسي** : دار المعرفة / بيروت .
١٨٣ ـ **مسند أبي عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني** (٣١٦هـ) : ط . الهند ١٣٦٢.
١٨٤ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي** : دار المأمون للتراث / دمشق .
١٨٥ ـ **مسند أحمد بن حنبل** : دار الفكر / بيروت .
١٨٦ ـ **مسند الشاشي لابي سعيد الهيثم بن كليب** (م ٣٣٥ هـ): ط الأولى .
١٨٧ ـ **مسند الشافعي** (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) / دار الكتب العلمية .

١٨٨ ـ **مسند الشهاب** : **لابن سلامة**: الرسالة بيروت .
١٨٩ ـ **مشكل الآثار** : أبو جعفر الطحاوي . دار صادر / بيروت .
١٩٠ ـ **مصابيح السنة** : الحسين بن مسعود البغوي . دار المعرفة / بيروت .
١٩١ ـ **المصنف** : عبد الرزاق الصنعاني . منشورات المجلس العلمي / بيروت .
١٩٢ ـ **المصنف** : ابن أبي شيبة . دار السلفية / بومباي .
١٩٣ ـ **المعارف** : ابن قتيبة . دار الكتب الاسلامية / بيروت .
١٩٤ ـ **معاني القرآن** : للزجاجي . عالم الكتب / بيروت .
١٩٥ ـ **معجم الادباء** : ياقوت بن عبد الله الحموي . دار الفكر / بيروت .
١٩٦ ـ **معجم البلدان** : ياقوت بن عبد الله الحموي . دار صادر / بيروت .
١٩٧ ـ **المعجم الكبير** : الطبراني . دار احياء التراث العربي / بيروت .
١٩٨ ـ **المعجم الاوسط** : الطبراني . مكتبة المعارف / الرياض .
١٩٩ ـ **المعجم الصغير** : الطبراني . دار الكتب العلمية / بيروت .
٢٠٠ ـ **معجم ما استعجم للبكري**: عالم الكتب بيروت .
٢٠١ ـ **معرفة الصحابة** : ابو نعيم الأصبهاني . مكتبة الحرمين / الرياض .
٢٠٢ ـ **معالم التنزيل** : البغوي الشافعي . دار المعرفة / بيروت .
٢٠٣ ـ **المعيار والموازنة** : لأبي جعفر الاسكافي المعتزلي . تحقيق المحمودي .
٢٠٤ ـ **المغازي** : محمد بن عمر الواقدي . مؤسسة الاعلمي / بيروت .
٢٠٥ ـ **المغني** : لابن قدامة . دار الفكر / بيروت .
٢٠٦ ـ **المفردات** : للراغب الاصبهاني . المكتبة المرتضوية / بيروت .
٢٠٧ ـ **مقاتل الطالبيين** : ابو الفرج الاصفهاني . دار المعرفة / بيروت .
٢٠٨ ـ **مقتضب الأثر** : احمد بن عبد الله الجوهري . مطبعة المعارف .
٢٠٩ ـ **مقتل الحسين** عليه السلام : موفق بن احمد الخوارزمي . مكتبة المفيد / قم .
٢١٠ ـ **مقتل الحسين** عليه السلام : **لأبي مخنف** . منشورات الشريف الرضي / قم .
٢١١ ـ **مقتل الإمام أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ)** : تحقيق المحمودي .
٢١٢ ـ **الملل والنحل** : محمد بن عبد الكريم الشهرستاني . دار المعرفة / بيروت .
٢١٣ ـ **مناقب أبي حنيفة** : للخوارزمي . حيدر آباد .
٢١٤ ـ **مناقب الخوارزمي** : جماعة المدرسين / قم .

٢١٥ ـ **مناقب آل أبي طالب** : محمد بن علي بن شهر آشوب . دار الاضواء /بيروت .
٢١٦ ـ **مناقب علي بن أبي طالب** : علي بن محمد الكوفي . /قم .
٢١٧ ـ **مناقب ابن المغازلي** : دار الاضواء /بيروت .
٢١٨ ـ **منتخب كنز العمال** : للهندي . دار صادر /بيروت .
٢١٩ ـ **المنتظم** : ابن الجوزي . دار الكتب العلمية /بيروت .
٢٢٠ ـ **موارد الضمآن بزوائد ابن حبان** : الهيثمي . دار الكتب العلمية /بيروت .
٢٢١ ـ **الموطأ** : لمالك بن أنس . دار احياء التراث العربي /بيروت .
٢٢٢ ـ **ميزان الاعتدال** : الذهبي . دار المعرفة /بيروت .
٢٢٣ ـ **نثر الدرر** : منصور بن الحسين الآبي . الهيئة المصرية للكتاب / مصر .
٢٢٤ ـ **النسب** : لابن سلام . دار الفكر /بيروت . دار الفكر / بيروت .
٢٢٥ ـ **نصب الراية** : عبد الله الزيلعي . دار احياء التراث العربي /بيروت .
٢٢٦ ـ **نظم درر السمطين للزرندي** : مصورة النجف .
٢٢٧ ـ **النهاية** : ابن الاثير الجزري . انتشارات اسماعيليان /قم .
٢٢٨ ـ **نهاية الأرب** : أحمد بن عبد الوهاب النويري . وزارة الثقافة والارشاد /مصر .
٢٢٩ ـ **نور الابصار** : مؤمن بن حسن الشبلنجي . دار الفكر /بيروت .
٢٣٠ ـ **الورع لابن أبي الدنيا** : الدار الإسلامية .
٢٣١ ـ **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** : الواحدي . دار الكتب العلمية .
٢٣٢ ـ **الوفا بأحوال المصطفى** : عبد الرحمن بن الجوزي . دار الكتب الحديثة /مصر .
٢٣٣ ـ **وفيات الاعيان** : ابن خلكان . دار صادر /بيروت .
٢٣٤ ـ **وقعة صفين** : نصر بن مزاحم المنقري . مكتبة المرعشي العامة /قم .
٢٣٥ ـ **ينابيع المودة** : سليمان بن ابراهيم القندوزي . دار الأسوة /قم .

فهرس المطالب